

كِتَابُ الْجَعْرِافِيَّةِ

وَمَا ذَكَرَتْهُ الْحِكْمَاءُ فِيهَا مِنْ الْعَمَانِ
وَمَا فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْفَرَاقِ وَالْجَمَانِ
تَحْتَوِي عَلَى أَلْفِ أَلِيمِ السَّنَةِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَمْسَالِ وَالْفَرَاسِخِ
وَبِإِذْنِ اللَّهِ التَّوْفِيقِ
وَمِنْهُمُ الْهَدَايَةِ
الْحَقُّ
مُسَوِّدُ الْعَطْرِيقِ

أَعْتَنِي بِتَحْقِيقِهِ
مُحَمَّدُ حَاجٍ صَادِقٌ

أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ
لِسَادِسِ الْهَجْرِيِّ

0144812



أَبِي عَبْدِ
الْمُسْتَوْفَى

الناشر
مكتبة الشفاء العلمية
٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر
ت : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

كِتَابُ الْجُغُرَافِيَّةِ

وَمَا ذَكَرَتْهُ الْحُكَمَاءُ فِيهَا مِنَ الْعَمَانَةِ
وَمَا فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْغَرَائِبِ وَالْجَنَابِ
تَحْتَوِي عَلَى الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأُمَيَّالِ وَالْفَرَاسِخِ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
وَمِنْهُ الْمَدَايِئُ
الْمَدِينَةُ
سَوَاءَ الطَّرِيقِ

لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الزُّهْرِيِّ
الْمُتَوَفَّى فِي أَوَّلِ سَطْرِ الْقُرْنِ السَّادِسِ الْهِجْرِيِّ.

أَعْتَنَى بِتَحْقِيقِهَا
مُحَمَّدُ حَاجٍ صَادِقٌ



General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

مكتبة الإسكندرية Bibliotheca Alexandrina

٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر

ت : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

مكتبة الثقافة الدينية

لصاحبها : أحمد أنس عبد المجيد

الإدارة والمركز الرئيسى : ٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر

فرع : ١٤ ميدان العتبة

تليفون : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

تقديم موجز

«كتاب الجغرافية» - بالعين المهملة - من تراث السلف الإسلامي الأندلسي . وهو في آن واحد معروف مجهول ، عرفه كتاب العرب القدماء ونقلوا عنه القِطْع والصفحات الطُول ولم يذكروا مع ذلك أسم مؤلفه . وتناقله النساخ - خصوصًا في المغرب العربي - وأهملوا كذلك أسم مؤلفه . وان المخطوطات التي وصلتنا منه كثيرة اعتمدنا من بينها للتحقيق على نسخ هي بحسب الأهمية :

(١) ب = BNP = الخزانة الوطنية بهاريس رقم 2120 سابقًا رقم 596 .

(٢) ر^(١) = BGR¹ = الخزانة العامة بالرباط رقم 945 .

(٣) ل = BML = المتحف البريطاني بلندن رقم 35143 .

(٤) ج ج = BUA = خزانة جامعة الجزائر رقم 2016 .

(٥) ج = BNA = الخزانة الوطنية بالجزائر رقم 1552 .

(٦) ع ش = BAC = مخطوطة أسرة ابن علي الشريف مُودعة بالخزانة الوطنية بالجزائر .

(٧) ت = BZT = خزانة جامع الزيتونة بتونس رقم 2920 .

(٨) م = BNM = الخزانة الوطنية بمغريد رقم 4999 .

(٩) ر^(٢) = BGR² = الخزانة العامة بالرباط رقم 779 .

كُلُّ هذه المخطوطات مُتأخّرة عن عصر الكاتب وليس من بينها «أم» أو «بنت» منقولة عنها وكلّها متّسمة بأنواع الخلل اللغوي وغير اللغوي على اختلاف بعضها عن بعض . أقدمها نسخة باريس نُسخت بعد عصر المؤلّف بنحو مائتي سنة . وهي التي اعتمدناها أصلاً للمقابلة بغيرها وبالنسبة المنقولة عن الكتاب .

ذلك أنّه قد نقل عنه غير واحد من القدماء منهم ابن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥/1286 في «كتاب البدء وتاريخ آدم» ؛ ومنهم أحمد بن علي المحلّي المعروف بابن زبيل الذي عاش في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي في «تحفة الملوك والغرائب بما في البرّ والبحر من العجائب والغرائب» ؛ ومنهم المقرئ المتوفى سنة ١٠٤١/1632 في «نصح الطيّب» .

ونُقِل الكتاب في أثناء القرن الثالث عشر الميلادي إلى الأسبانية وآل إلينا من هذه الترجمة مخطوطة كانت في خزانة ملك اسبانيا الخاصة طُبعت منها فصول منذ ما يقرب من قرن .
وقد انتبه له منذ ثمانين سنة تقريبا عدد لا بأس به من المستشرقين فنشروا منه نبذا مترجمة وغير مترجمة تتعلق خصوصا بالمغرب العربي .

أما عنوانه فقد ورد هكذا باطراد في سائر النسخ بالعين المهملة عوض الموحدة وذلك على لغة جارية عند كتّاب المغرب والأندلس على ما قيل . ومعنى كلمة «جغرافية» في الأصل خريطة والخريطة المثالية هي خريطة الخليفة المأمون الشهيرة التي نُسخت عنها غيرها . وراِدُفها بهذا المعنى الخاص كلمة «سُفرة» وكلمة «مُفردة» . وهما كلمتان واردتان في نص الكتاب غير ما مرّة . ويؤكد هذا المعنى قول الكاتب مرارا : «صوّرنا ... رسمنا ...» .

سبق أن قلنا إنّ الكاتب مجهول من جانب القدماء الذين نقلوا عنه . وهو كذلك مجهول من جانب النساخ بجملة ما عدا ناسخ مخطوطة باريس الذي سمّاه في أول الكتاب : ابن (والصواب أبو) عبدالله محمد بن أبي بكر الزهرّي نسبة إلى قبيلة بني زهرة بن كلاب التي كانت تخيم حوالي مكة المكرمة والتي أنجبت أعلاما من الصحابة والتابعين والمحدثين والفُقهاء والقضاة في مشارق دار الاسلام ومغاربها .

والغالب أنّ الزهرّي المذكور من فرعها الأندلسي ولو لم يرد ذكره في المصادر . فالذي نعرف عنه كلّ ما أخذ من كتابه . فأما أندلسيته فظاهرة من التفاصيل الدقيقة التي خصّ بها هذه البلاد مُحدثنا مرارا بصيغة المتكلم قائلا مثلا : « رأيت ... شاهدت ... زرت ... بحثت ... وجدت ... قلت ... قيل لي ... أخبرني ... سألت ... » وهي عبارات لا نقرأها له عن غير الأندلس . وخلاصة هذا أنّه من دون شك قد تجوّل بهذه الديار ونشأ بها وتوفّي فيها ويُرجّح أنّه من حاضرة المرية لأنّه يُحدثنا عنها كثيرا ويؤثرها بعناية خاصة . هذا فيما يخص المكان .

أما الزمان فيمكن تحديده بإمعان النظر في التواريخ العديدة المذكورة في نصّه . فمن بينها اثنان نستطيع أن نتخذهما بمثابة وتديّن يدلّان على مُدّة نشاطه . فهو يخبرنا بأنّه في سنة ٥٣٢ / 1137 زار أصحاب الكهف بقرب لوشة في عمل غرناطة وبأنّه في سنة ٥٤١ / 1154 اجتمع في شقورة بمواطن عائد من القدس . فهو يظهر في التاريخ الأوّل كهُلا يعني بمفهوم أعجوبة أهل الكهف وبما فيها من الاعتبار الروحي بينما هو يشهد في التاريخ الثاني على أنّه لم ينته بعد من كتابة نصّه وأنّه ما زال بصدد جمع موادّه . وهناك تاريخ ثالث ذو بال . فهو يحدثنا عن مُعاصير له اشتهر بالمغامرة في أيام الفِتنَة التي كانت إذ ذاك تسود الأندلس هو إبراهيم بن همّشك غير أنّه لا يذكر له حادثا هاما قام به في سنة ٥٥٦ / 1161 هو استيلاؤه على حاضرة

غرناطة . فاذا قارننا هذه التواريخ الثلاثة اتضح لنا أن الزهرري توفي بعد سنة ٥٤١ / 1154 وقبل سنة ٥٥٦ / 1161 وأنه معاصر للإذريسي ولأبي حامد القرطبي .

أما صاحب الخريطة أي الجغرافية التي نسخ عنها نسخته فقد سجل اسمه جميع النسخ ما عدا اثنين وقالوا إنه الفزاري نسبة إلى قبيلة قزارة المشهورة التي أنجبت هي الأخرى في الجاهلية وفي الإسلام عدة من الأعلام بالحجاز والشام والعراق ومصر وفارس وإفريقية والأندلس من صحافي ووالٍ وراوية شعر وشاعر ومُنجم ورئيس أسطول ومُحدث ونحويّ ولغويّ ومؤرخ وزاهد وغيرهم . غير أن المصادر التي احتفظت بأسمائهم لا تذكر من بينهم جغرافياً . وذلك لأن هذه اللفظة التي هي من الدخيل لم تستقر في لغة الضاد إلا في زمان متأخر . ولكن المصادر تذكر من بينهم مُنجمين والمُنجم يومئذ كان ذلك الذي يختص بعلم الهيئة والنجوم والرياضيات ومساحة الأرض وهي الجغرافية بمعناها العام . والفزاريان المُنجمان هما : أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب وأبوه أبو عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم . فالمصادر تنسب إليهما بدون تمييز عدة تاليف في الزيج والنجوم والأسطرلابات وتسطيح الكرة ، ضاعت برمتها ولم يصلنا منها إلا بعض القطع بواسطة من نقلها عنهما من أمثال ابن قتيبة والمسعودي وياقوت وابن النديم وابن القفطي والصفيدي والسبوطي . وإن مناقشة هذه المصادر وغيرها تُفضي بنا في النهاية إلى الوقوف عند أبي عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم الفزاري الذي كان من تلامذة الأصمعي ببغداد في أواخر القرن الثاني الهجري وأواسط الثالث أي في السنوات الأخيرة من خلافة المأمون بن هارون الرشيد وأنه هو صاحب التاليف الآتية :

- (١) كتاب الزيج على سني العرب ، منقول عن الفهلوية ، ضاع تماماً .
 - (٢) قصيدة في هيئة النجوم ، أرجوزة طويلة في عشر مجلدات على زعم بعضهم لم يصلنا منها إلا بعض أبيات بفضل المسعودي .
 - (٣) كتاب تسطيح الكرة الذي اتخذه سائر الكتاب مثالا على ما قيل ولعل هذا الكتاب هو الذي تضمن الخريطة التي نسخ الزهرري منها نسخته أي جغرافيته وهي من ناحيتها منسوخة عن جغرافية المأمون .
- قام الزهرري بشرحها مُعتيذا أولاً على مشاهداته الشخصية خاصة فيما يعود إلى الديار الأندلسية ، وثانياً على ما سمعه من مواطنيه المعاصرين الذين سجل لنا بعض أسمائهم لكن بدون تعريف ، وثالثاً على نكرات يصفها بلفظة فلاسفة وحكماء وأطباء وأهل نظر وعلماء بمساحة الأرض وفلكيين ومُنجمين ومؤرخين لم يذكر أسماءهم . ورابعاً على أعلام مشاهير ذكر من بينهم أرسطو والفزاري

ح

والمسعودي وأبا بكر الرازي وابن الجوزي وابن حيّان والعُدريّ لا غير . فينقل من تآليفهم مُبَيَّنًا عناوينها ، غير أنه في الاقتباس يكتفي بالمعنى دون المبنى كأنّه يروي ما علق بحافظته لا ما هو مكتوب أمام عينيه ويديه .

وبهذه الموادّ ملأ كتابه بالعجائب ومعلومات جغرافية وتاريخية لا يستهان بها يمكن الآن للقارئ أن يطّلع عليها بمطالعة كتاب الجغرافية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً

[مقدمة المؤلف]

1 [ب 1v] [قال المؤلف أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري رحمة الله عليه] .
«خير ما أستفتح به الكلام ، حمد الله الواحد العلام ، ثم الصلاة على خير الأنام ، محمد عليه الصلاة والسلام ، وعلى آله وأصحابه الطاهرين الكرام ، وسلم كثيراً»
قال المؤلف لهذه السّورة^١ العجيبة والحكاية الغريبة :
أما بعد حمد الله تعالى ، فإني نسخت هذه الجغرافية من نسخة نسخت من جغرافية الفزاري^٢ التي نسخت من جغرافية أمير المؤمنين عبد الله المأمون^٣ بن هارون الرشيد ، التي اجتمع عليها وعلى عملها سبعون رجلاً من فلاسفة العراق ، فوضعوها على صفة الأرض ، وإن كانت على غير الحقيقة من ذلك . لأن الأرض كوربة ، والجغرافية بسيطة ، لكنهم بسطوها كما بسطوا الأسطرلاب ، وكما بسطوا هيئات الكسوف في دواوينهم ، ليعلم الناظر فيها جميع أجزائها وأصقاعها وحدودها وأقاليمها وبحارها وأنهارها وجبالها ومعمرها وقفرها وحيث تقع كلّ مدينة من مدائنها في شرقها وغربها وينظر الناظر مكان أعاجيبها وما في كلّ جزء من الأعاجيب المشهورة والمباني الموصوفة بالتقدم في أقطارها .

2 وقد [ب 2r] اشتملت هذه الجغرافية^١ على جميع أقطار الأرض وما فيها من الخلائق على صفاتهم وصورهم وألوانهم وأخلاقهم وما يأكلون وما يشربون من الفواكه والحبوب وما في كلّ صنّعة مما ليس في غيره ، وأختلاف أرزاقهم وما يجلب لكلّ صنّعة من التّحف والطرف والطيب والعطر والمتاع والسّلع والمتجر في البر والبحر وما في جميع أقطار الأرض من الحيوان المذكورة المشهورة

(الأرقام العربية الغربية تشير إلى فقرات النصّ .)

٤ ب : القاري . ج القرآن .

1 - ١ ب : ابن .

٢ هذه الجملة لا توجد إلا في مخطوطة ب . زيدت فيها بحبر أحمر .

العباسي رحمه الله آمين .

٣ ج : الصفرة . ل : المفردة .

2 - ١ ل : الجغرافية بغير منقوطة .

٥ ل : «فإن هذه المفردة أُنثت للإمام السعيد ، إمام أهل التوحيد وخليفة رسول رب العالمين هارون الرشيد العباسي رحمه الله آمين» .

بالخواصّ والسّموم القاتلات^٢ والمنافع لذلك . وما في جميع برّها وبحرها على ما وصفه الحكماء المتقدّمون والفلاسفة المآضون في هذه الجغرافية من الأرض طولها وعرضها وما قالت الفلاسفة في تكسيرها وعدد قراسيخها وأمياها وما في كلّ جزء من ذلك . والله أعلم بحقيقة ذلك كلّ . لا ربّ غيره ولا معبود سواه ، هو المعين الموفّق للصواب بمته وكرمه .

[الطّوق الأزرق]

٣ الطّوق الأزرق^١ الدائر بالسفرة^٢ هو البحر الموصوف المعروف ببحر الظلمات وإنّما سُمّي بهذا الاسم لأنّه بحر راكِد لا تتحرّك فيه الأمواج ولا تهبّ عليه الرياح ولا تُرى فيه شمس^٣ وذلك أنّ الفلاسفة قالوا : إنّ هذا البحر بلا قعر . وقد ذكروا أنّه هو العذب الفُرات الذي ذكره الله سبحانه في كتابه حيث قال : « هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ... »^٤ وأما قولهم : إنه بلا قعر فدلّيلهم في ذلك قوله تعالى : « وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ... » وذكر النبي صلّى الله عليه وسلم : « أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خُلِقَتَا مِنْ زَيْدٍ ذَلِكَ الْمَاءُ »^٥ فوجب بذلك أنّ هذا الماء لم يكن على [ب 2٧] أرض ولا على تراب ، إذ كان قبل الأرض والتراب ، والله أعلم . وأما قولهم : إنّهُ هو العذب الفُرات ، فليقلّوه عزّ وجلّ : « وَمَنْ كُلَّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا . وَتَسْتَخْرِجُونَ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا ... » قال المُفسّرون في ذلك : إنّ البحر الحلو يدفع في المالح ، لا اتصال^٦ بعضهما ببعض وهو قوله تعالى : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ... »^٧ وليس هذا البرزخ مثل البرازخ المحدودة التي تكون بين الشيء والشيء ، وإنّما هذا بَرْزَخٌ لا يعلمه إلّا الله ، وهو مثّل ما يكون بين الزيت والماء ، وبين الشمس والظلّ .

وهذا البحر لا يعلم له غاية إلّا الله ، ولا يُدرّك له نهاية سواه .

وقد نبّهنا عن هذا البحر بما فيه كفاية ودلالة لمن نظر واعتبر .

٥ قرآن س : ١١ آية ٧ . ل : فدلّت الآية على أنّ أوّل الخلوقات الماء .
٦ پ : « أَنَّ السَّمَاءَ خُلِقَتْ مِنْ دُخَانٍ » يعني بخار الماء . ل : من زبد ذلك البحر .
٧ پ : لا يتصل وهو خطأ .
٨ قرآن س : ٥٥ آية ١٨ و ١٩ .

٢ هكذا في سائر المخطوطات ما عدا ر : القائلة .
٣ ١ - ٣ ت و ج : الأوّل ل : قال المؤلف : أوّل ما أصنّف في هذه الصورة الطوق الأزرق .
٢ ت و ج : بالدنيا . رول : المحيط بالدنيا .
٣ ت و ج : النيران . ل : ولا قعر .
٤ قرآن س : ٣٥ آية ١٢ .

[الطُّوقُ الأخضر]

4 الطُّوقُ الأخضر المتَّصِلُ بالأزرق هو صِفةُ البحر المُحيط بالأرض وأجزائها المُباشِر للتراب في جميع دَوَرانها^١، وهذا البحر يتشعب منه جميع الأبحر^٢.

وهو بحر أخضر، يتموج ماؤه. وتهبُّ عليه الرِّيح، وفيه يكون المدّ والجزر، ومنه تخرج^٣ جميع البحار والأنهار في أوقاتها، وفيه تجري السفن على حُدودها في سُرعتها ويُطشها. وقد أجمع أهل المعرفة بالبحار أن عرض هذا البحر من الأرض^٤ إلى البحر الأسود الذي تقدّم ذكره ثمانمائة (800) فرسخ، وهي ألفاً ميل وأربعمائة (2400) ميل، وهي من المجاري أربعمائة وعشرون (420) مجرى بالريح الطيبة.

وفي هذا البحر تجري السفن والمراكب في مشارق الأرض ومغاربها. وهو الغاية لِمَن أقترح هذا البحر. ومن وقع في البحر الأسود الذي تقدّم ذكره [٣٢] لا يعود إلى المعمور أبداً، ويسير في ذلك البحر حتّى يهلك.

وهذا البحر الأخضر المُباشِر للتراب إنّما يُمشي على متنه مع دائرة التراب، ولا يفتحم عرضه إلّا من أجرم أو أتلف نفسه، إذ ليس فيه مَطلَب لأحد. فإنّه يُخاف عليه أن يبلغ أسباب الهلاك.

ولا توجد فيه جزيرة معمورة ولا خالية.

[البحار الأربعة]

5 البحار المتشعبة من هذا البحر أربعة :

(١) أكبرها وأعظمها الذي يتشعب من وسط المشرق إلى ناحية المغرب على خط الاستواء وهو البحر الذي يكون فيه جزائر الصين والهند والسند، وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٢) وأما البحر الشامي^١ فإنّه دون هذا في الطول والعرض، ويخرج هذا البحر في الإقليم الرابع من ناحية المغرب في الموضع الذي يُعرف بالزقاق المُعترض بين بلاد الأندلس وبلاد البربر، وتنتهي هذا البحر إلى بلاد الشام. وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

١-٤ ج: دوراتها، ولعلّه أفضل.

٤ ج: التراب.

٢ ج: يحارها.

٥-٦ ج-ر: الثاني وهو أصوب ولعلّه: الرّوميّ (انظر

٣ ج: منه مياه جميع... ل: منه يخرج الدرّ والجوهر. الفقرة رقم 344 فيما بعد).

٣ ٧) وأما البحر الثالث فهو أقل من هذا البحر في الطول والعرض ، ويخرج هذا البحر من الشمال من وراء الإقليم السابع من وراء الموضع الذي لا يدخل ولا ترى فيه شمس وهو الموضع الذي تحت القطب الشمالي وعليه تدور بنات نعش في الدائرة الخارجة عن المركز . وهذا البحر ينصب من أعلى الشمال إلى ناحية الجنوب حتى يقع في بحر الروم بإزاء القسطنطينية [٣٧] ، وهذا البحر 'أضيق موضع في البحر ، وهو الموضع المسمى بالخليج القاطع' بين بلاد الشام وبلاد القسطنطينية وأريثية . وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى .

٤ ٨) وأما البحر الرابع فهو الخارج من الشمال على بلاد الصقالية ، وهو البحر المعروف ببحر الديلم ، وسيأتي ذكره في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

وقد ذكرنا بعض أخبار البحار فلنذكر الآن الأرض وصفاتها وحدودها وأصقاعها وما ذكر الحكماء فيها بحول الله وقوته .

[الأرض كورية أم سطح]

٩) اختلف الناس ممن سلف وخلف أن الأرض كورية . ومنهم من قال إنها سطح^١ . فأنما من قال إنها سطح فلا يقوم له برهان ، غير أنه تعلق بقوله تعالى : «وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا»^٢ . وتأويل هذه الآية لا يفقهه إلا أهل العلم . ولو أن الله تعالى دحى الأرض لما استقر عليها أحد . وهو قوله عز وجل : «لَتَسْلُكُنَّ فِيهَا سَبِيلًا مِجَابًا»^٣ . . .
وأما من قال إنها كورية فله في ذلك البراهين الواضحة والدلائل البينة منها :

بحري الماء على الأرض ،

واختلاف النظر في الفلك ،

وقصر الظل ،

وقصر الليل وطول النهار وإيلاج بعضهما في بعض ،

واختلاف درج المطالع ،

١-٧ ج-ل: الموضع وهو أفضل .

٢ ل: الفاصل .

٣-٩ ج-ل: بسيطة .

٢ قرآن س: ٧٩ آية: ٣٠ .

٣ قرآن س: ٧١ آية: ٢٠ .

٤ پسر: الناظر - ل: الناظر .

٥ هكذا في سائر المخطوطات .

ولو كانت الأرض سَطْحِيَّة لم يكن في الفَلَك من هذا كلُّه شيء ولكن الليل والنهار على حدٍّ واحدٍ طولَ الدهر .

واختصرنا الكلام في [ب 4r] هذا إذ ليس هذا موضِعُه .

[تكسير الأرض]

10 اتَّفَقَ جَمِيعُ الفلاسفة^١ أَنَّ تكسير الأرض أربعة وعشرون ألف (24.000) فَرَسَخ وهي من الأميال أثنان وسبعون ألف (72.000) ميل . وإنَّما أخذوا تكسير كورة الأرض من تكسير كورة الفَلَك وذلك أَنَّ كورة الأرض تدور بها^٢ كورة الفَلَك . وفي الفَلَك ثلاثمائة وستون (360) دَرَجَة ، وَيَقْطَع الدَّرَجَة خمسة وسبعون^٣ (75) ميلا ، وذلك ما يمشي الماشي في اليوم واللييلة ، كما تقطع الشمس دَرَجَها في اليوم واللييلة . ويكون دَوْر الأرض على هذا الحِساب سبعة وعشرين ألف (27.000) ميل . وذلك ثلاثة أثمان ($\frac{3}{8}$) التفسير على أقرب التقريب . وإذا كان تكسيرها أربعة وعشرين ألف (24.000) فَرَسَخ ودَوْرها سبعة وعشرين ألف (27.000) ميل يجب أن يكون قُطْرُها تسعة آلاف (9000) ميل وذلك ثُلث الدَّوْر على أقرب التقريب والله أعلم .

[أجزاء الأرض^١]

11 اعلم - أرشدك الله - أَنَّ الأرض تنقسم على سبعة أجزاء :

الجزء الأول : بلاد الصين والهند والسند

والجزء الثاني : بلاد اليمن وبَحْر القلْزَم ومصر إلى أوائل بلاد الشام وذواتها

والجزء الثالث : بلاد العراق

والجزء الرابع : فلسطين^٢ وذواتها

والجزء الخامس : الشام^٣ وذواتها

والجزء السادس : بلاد المغرب وذواتها

10 - ١ ت-ج-ر: وكل من عاين مساحة الأرض . 11 - ١ انظر رقم 21 ورقم 364 .
ج: وكل من عني بمساحة الأرض .
٢ ل: على .
٣ ت-ج-ج: بلاد الاندلس وهو أصوب .
٣ ت-ج-ج: سبعين

والجزء السابع : بلاد السودان وقواتها

12 ولما كان تكسير الأرض أربعة وعشرين ألف (24.000) فرسخ ودورها سبعة وعشرين (27.000) ألف ميل^١ يجب أن يكون قطر الدائرة ثلاثة آلاف (3000) فرسخ على أقرب التقريب وهو أوسع مكان في الأرض وهو خط الاستواء الآخذ من وسط المشرق إلى وسط المغرب من مطلع التُّطْح الذي هو رأس الحمل إلى أول الغفر [٤٧] الذي هو رأس الميزان . فانقسمت دائرة الأرض بنصفتين متساويتين ، فكان النصف الواحد يُسَمَّى الجنوب وهو الذي يقع على يمينك إذا استقبلت مطلع التُّطْح ، وكان النصف الثاني يُسَمَّى الشمال وهو الذي يقع على شمالك إذا استدبرت مغرب الغفر .

[جنوب الأرض قفر]

13 فأما الجنوب فهو قفر لا عمارة فيه ولا يدخله أحد إلا من قُرب منه مثل الحَبَشَة والنوبة الذين يسكنون^٢ على خط الاستواء - وهو منطقة الأرض - ويمشون في تلك الصحراء قَدَر عشرين فرسخا ولا يستطيعون أكثر من ذلك . وربما بلغوا قُرب البحيرات^٣ التي يخرج منها النيل وتنصب إليه^٤ مياه من جبل القمر^٥ . وإنما يدخلون إلى ذلك الموضع في صيد الزمردة .

[صيد الزمردة]

14 والزمردة دابة مسمومة شبه القرد ليس في الأرض أسم منها ولا أقطع ستمها حار يابس يحرق من ساعته .

وفي هذه الصحراء أشجار كبار عالية . فإذا أراد أحد من النوبة أو الحبشة أن يأخذ من هذا السم أعد لنفسه قارورة وبجدة من الحجارة التي في الجبال المعروفة بجبال الأزديكان^٦ المحيطة ببلاد الزنج . ثم يدخل في هذه الصحراء بين تلك الأشجار حتى يرى من تلك القردة واحدا ، فإن رآه قبل أن يراه القرد فرّ وتعلق ببعض تلك الأشجار . فلا يزال ذلك [5٢] القرد يتبعه . فإن لحقه قبل أن يتعلق بالشجرة نفخ عليه فوات من ساعته . وإن لحقه وقد تعلق بأعلى

12 - ١ ج : وهي تسعة آلاف فرسخ كما قدّمنا . ل : وقطرها

تسعة آلاف فرسخ على التقريب .

13 - ١ ج : يجارون خط الاستواء .

٢ تـ جـ ج : ل : البحيرة .

٣ تـ جـ جـ ج : ل : إليها .

٤ تـ جـ ج : ل : عن أميال من جبال القمر .

14 - ١ رسل : الأدركان .

الشجرة بقي ينظر إليه شزراً . ثمَّ يشب إليه وثبة وينفخ عليه نفخة فإن لحقته تلك النفخة مات من ساعته في أعلى الشجرة ونَقَطَ ، وإن لم تلحقه تلك النفخة أيقن الصيَّاد بالخلاص ووقع القيرد في الأرض . ثمَّ يشب إليه وثبة ثانية فلا يلحق نصف ما وثب في المرة الأولى فيقع في الأرض . ثمَّ يشب إليه وثبة ثالثة فلا يلحق ما وثب في المرة الثانية . ثمَّ يقع في الأرض ويصيح صيحة واحدة فتتفطر يرثه^٢ ويخرج على فمه زبد مثل الرغوة . فيهبط الصيَّاد من أعلى الشجرة ويخرج المجرَّدة والقارورة التي^٣ عنده فيجمع تلك الرغوة بالمجرَّدة ويجعلها في القارورة . وإن كانت المجرَّدة والقارورة من غير تلك الحجارة التي ذكرناها مات الرجل من ساعته . وإن جمعها وقصد بها الملوك باعها بأعلى الأثمان لأنَّ هذا السمَّ تقتل منه حبة جميع الحيوان من ساعته .

[صيد الرُّخ]

١٥ وكذلك يصيدون في هذه الصحراء الرُّخ ، وهو دابة كبيرة على قدر الثور العظيم له أربع قوائم كقوائم البعير وله رأسان كراس اللثب ، يمشي إلى أمامه وإلى خلفه ولا ينعطف لأنَّ سيقانه عظم واحد . وإنما ينعطف رأسه يميناً وشمالاً وخلقا وقذاًما ويأكل بقمين ويغوط على مخرج واحد في وسط بطنه . وله في جنبه مثل الأجنحة^١ إذا جثا أوقفهما^٢ وإذا مشى أدلاهما^٣ . وأهل هذه البلاد من النوبة والحبيشة يأكلونه ويصيدونه ، وهي دابة لا تُصاد إلا باليزمار ، وذلك أنَّهم يحفرون [٥٧] له حفرة فيدخل رجل يُزَمَّر في يزمار . فإذا سمع الرُّخ صوت اليزمار قصده حتى يقف على رأس الحفرة^٤ . فإذا رآه الصيَّاد زاد في زميره فلا يزال الرُّخ يتدأى حتى يقع في الحفرة^٥ فيقتله فيها ثمَّ يخرج . وقد ذكر العُدريُّ في تاريخه منافع هذا الحيوان وخواصَّ عظامه ، فمن أراد ذلك فليطلبه في تاريخ العُدريِّ .

وقد صوِّرنا صورة الرُّخ وصيده والزمرَّة وكيفية صيدها في الجغرافية . وذكرنا الحكماء في هذه الأرض من أعاجيب الحيوان ما لا تقبله العقول واختصرنا ذكرها لبعدها عن الوجود . والله أعلم بذلك .

٢ - أرسل : مرارته .

٣ - ج - ر : الزوية .

٤ - ل : الحكماء . ر : العدوي .

٥ - هذه العبارة والزمرَّة ... من زيادة ج .

٣ - هكذا في سائر المخطوطات .

١٥ - ١ : ل : شبه الاجنحة .

٢ - الصواب : أوقفها - أدلاها - أو مثل الجناحين ...

[العِلَّة في قَفَر النُّصَف الجَنُوبِي]

16 وزعمت الفلاسفة أن هذه الأرض لا تُدخَل من شدة الشمس والحرّ . وذلك لجريها على هذه الأرض^١ . وليس الأمر كذلك . ولئن كانت الشمس على هذه الأرض إذا كانت في الأبراج الجنوبيّة فإنها تكون في الأبراج الشماليّة وتمرّ على سمت^٢ أهل الهند والسند والصين واليمن وتنتهي إلى رأس السرطان وهي يومئذ أرفع ما تكون . وتمرّ^٣ على سمت العراق ومكة والطائف وهي بلاد مسكونة معمورة .

وأما العِلَّة في قفر جانب النُّصَف الجَنُوبِي فلأنه تحت خطّ الاستواء وهو النُّصَف الأوّل الأسفل من كرة الأرض . فمن نشأ وتخلّق في النُّصَف الشماليّ تحت الأبراج الشماليّة لا يستطيع دُخُول النُّصَف الجَنُوبِي لأنّه يتقلب عليه الهواء ويرجع رأسه إلى ناحية الأبراج الجنوبيّة وقدماء إلى ناحية الأبراج الشماليّة . وذلك بصفّة ما خلّق فيه من الهواء .

ولأنما يدخل النوبة والحبشة في هذا الموضع لأنهم على خطّ الاستواء كما تقدّم ذكره [٦٠] ولأنهم نشأوا بين الجنوبيّ والشماليّ ، فهواؤهم مُمتزج بعضه ببعض . فلذلك يدخلون في هذه الأرض عشرين فرسخاً ونحوها ثمّ يتقلب عليهم الهواء فلا يستطيعون المشي ويتقلّبون في الأرض ولا يمشون فيها إلا بمقرّبة من النبل الخارج من جبل القمر . ولولا ذلك ما قدروا على المشي فيها . وقد أوضحنا هذا النُّصَف القفر وعِلته وبعض أعاجيبه . فلنذكر الآن الجبل الذي فيه وهو الجبل المُسمّى بجبل القمر .

[جَبَل القمر]

17 وإنما سُمّي بهذا الاسم لأنّه يتلوّن مع زيادة القمر^١ ، وإذا كان في الليلة الثانية أزداد بياضه ، وإذا كان في الليلة الثالثة علّته صفرة وعشيه نور ساطع كشعاع الشمس ، وفي الليلة الرابعة يزيد شعاعه^٢ فيحمرّ ويكسوه نور مثل النار . وفي الليلة السادسة والسابعة يخضرّ ويكسوه نور . ولا يزال كذلك يزيد في كلّ ليلة نورا حتّى يكمل في ليلة البدر نصف الشهر . فيكون مثل ذنّب الطاووس . ولا يخفى على أحد من النوبة والحبشة لشدة نوره . ومنه تخرج أنهار كثيرة تجتمع في بُحيرات في وسط هذه الصحراء التي تقدّم ذكرها .

17 - ١ ج : في كلّ ليلة وذلك أنه يكون في أول ليلة من

الشهر أبيض ثمّ يكون في الليلة الثانية أشدّ بياضاً .

٢ ل : وفي الليلة الخامسة كذلك .

16 - ١ ل : لامتدادها عليها .

٢ پ : رؤس . ل : رؤوس . ر : سمة العراق .

٣ ل : تمتدّ .

٤ پ : جبال .

[النيل الأعظم والنيل الأصغر]

18 فيخرج منها النيل الأعظم الهايط إلى خطّ الاستواء ويدخل بين الجبال المسماة بجبال الذهب وينتشر على بلاد الحبشة في الشمال إلى كوكو إلى مدينة أسوان إلى أرض قوس إلى مدينة أخميم إلى أرض مصر إلى بلاد الإسكندرية ودمياط وتينيس فيقع في البحر على ثلاثة أغصان غصن في تينيس وغصن في دمياط وإذا فاض حين خروجه بلغ منه غصن إلى أرض الإسكندرية . وطول هذا النيل من مخرجه في جبل القمر إلى موقعه في بحر الروم ألف فرسخ وخمسة وأربعون (1045) فرسخا والله أعلم .

وقد ذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر وفي كتاب عشوان^٢ المعارف [٦٧] هذا الجبل وتلونه وخروج النيل منه . فمن أراد مطالعة ذلك فليطلبه في النسخة الكبرى من مروج الذهب إن شاء .

19 وكذلك يخرج من هذا الجبل النيل الأصغر^١ الهايط إلى خلف خطّ الاستواء ويدخل ما بين الجبال المسماة بجبال الذهب ، وتعرف بجبال توتا^٣ . وينتشر على بلاد النوبة ويدخل من^٤ جبال الأزدكان^٥ إلى بلاد الزنج حتى يقع في البحر المحيط الأعظم المحيط بالتراب في ناحية المغرب . وهذا الجبل إنما هو في مغرب هذه الصحراء القفرة .

ومن هذه الأرض تهبّ ريح السوندا وهي رياح يابسة حارة تجفّ المياه في الأرزاق^٦ وتهلك من تلقاء في تلك الصحراء القفرة والعياذ بالله .

[الجانب الشرقي مجهول]

20 وأما الجانب الشرقي من هذه الصحراء فلا يعلم أحد ما فيها إلا الله . لأنها لا يصل إليها أحد ، وذلك أنها متصلة في أول الشمال بالبحر الأسود الراكد الذي لا يدخله أحد ، المتصل بالبحر الأخضر الذي يخرج من البحر الأعظم في المشرق على خطّ الاستواء . وهو البحر الذي فيه جزائر الهند والسند^٧ . وسيأتي ذكرها إن شاء الله .

18 - ١ قوله : وتينيس إلى آخر الجملة من زيادة ج ول . ٤ پ : الأزدكان بالمجدة . ر : الأدركان . ل : الأردق .
٢ ج-ل : فتون . ر : فلون . ٥ ج-ر : الأرقاق . ل : الرقاق .
19 - ١ ت-ج-ج-ج : الأصغر . ل : الأعظم . ٢٠ - ١ پ : الزاخر .
٢ پ : توبا . ر : توبى . ل : ذوبى . ٣ ج-ر : بين .
٤ ج : الصين والهند والسند . ر : اليمن والهند والسند .

ومن الناس مَنْ يُصَوِّرُ في هذه الجغرافية في هذا الموضع^٣ الشرقي من النصف الجنوبي بحرا أسود. وهذا من الخطأ لأنه موضع لا يدخله أحد لا في بر ولا في بحر. وإنما تجري المراكب والسفن إلى حدّ العبارة من بحر الصين والهند، وذلك إلى آخر خط الاستواء وهو سمت جزء الحمل. فمن أراد أن يتعدى هذا وقع في بحر أسود زائر^٤ فلا يعود إلى المعمور أبدا. والعلة في ذلك ما وصفناه من اختلاف الأهواء بين الأبراج الجنوبية والشمالية.

وقد نبهنا عن بعض أخبار النصف الجنوبي من الأرض بما فيه دلالة لمن نظر وأعتبر. فلنذكر الآن النصف الشمالي من الأرض وهو المعمور وحده وأقاليمه وما قالت الحكماء في ذلك وما اختلف فيه المنجمون مع الفلاسفة في حدود السبعة الأقاليم إن شاء الله.

[ب 7r] [الجانب الشمالي والأقاليم السبعة]

21 اختلف أهل النظر والمعرفة بمساحة الأرض في الأقاليم السبعة المحدودة، فمنهم من قال: إن الأقاليم هي أجزاء الأرض.

فجعل الإقليم الأول وسط المعمور وهو اليمن ومكة والطائف والقلزم ومصر وذواتها، والإقليم الثاني هو الصين والهند والسند، والإقليم الثالث فارس والعراق وذواتها، والإقليم الرابع فلسطين والترك وبأجوج وبأجوج^١ والصقالية، والإقليم الخامس الشام والروم والأندلس، والإقليم السادس إفريقية والمغرب وبلاد السوس وذواتها، والإقليم السابع بلاد الصحراء جناوة^٢ والحبيشة والنوبة والزنج، فصار الإقليم الأول - الذي هو وسط المعمور - وسط الأقاليم، والسبعة الأقاليم، دائرة به.

[تقسيم الفلكيين للمعمور]

22 وذكر الفلكيون^١ أن الأقاليم السبعة أول كل واحد منها^٢ من المشرق إلى المغرب في عرض الفلك. وأقاموا برهان ذلك أن الإقليم الأول أطول أياما وأعدل ساعات من الثاني. والثاني

٢ ب: كثافة.
22 - ١ ج-رل: وذهب الفلكيون إلى ...
٢ ر-ل: ممتد من ...

٣ ر: الجانب.
٤ ج-ل: آخر المعمور.
٥ ج-رل: واكد.
21 - ١ ج-رل: والدليم.

أَعْدَلَ من الثالث. والثالث أَعْدَلَ من الرابع. والرابع أَعْدَلَ من الخامس. والخامس أَعْدَلَ من السادس. والسادس أَعْدَلَ من السابع. وما وراء السابع لا يُسَكَن ولا يَعِيش فيه حَيَوَان ولا يَدْخُل فيه أَحَد ولا شيء من الحَيَوَان إِذ كانت الشَّمْس في آخِر الأَبْرَاج الشَّمَالِيَّة في رَأْس السَّرَطَان أو ما قَرُب منه . وبهذه العِلَّة احتَجَّوا على الفَلَك من رَأْس الحَمَل إلى رَأْس المِيزَان وإلى الارتفاع من رَأْس الجَدِّي إلى رَأْس السَّرَطَان . فاتَّفَقوا^٣ أَنَّ السَّبْعَةَ الأَعَالِم من المَشْرِق إلى المَغْرِب يأخُذ كُلُّ جُزْءٍ ما أَمَكَنه من كُلِّ إقْلِيم والله أعلم .

[الجُزْءُ الأوَّل من المعمور]

23 الجزء الأوَّل من الأرض هو البحر الأَخْضَر [٧٧] الخارج من المَشْرِق^١ إلى خَطِّ الاستواء . وهو الذي تَكُون فيه جزائر الصِّين والهند والسُّنْد . وفي هَذَا الجزء^٢ في البرِّ دون البحر مَدَائِن الصِّين . وهي مُتَّصِلَةٌ بِأَرْض^٣ فَارِس . وكذلك في هَذَا الجُزْء مَدَائِن من مُدُن الهند ومنه أرض سَرْنَدِيب وكَابُل .

وهَذَا الجزء ينقسم على ثلاثة أَصْفَاح :

[الصُّفْع الأوَّل : بلاد الصِّين — جزيرة الوقواق]

24 الصُّفْع الأوَّل بِبلاد الصِّين وهي كثيرة . مِنْهَا في البرِّ ومنها في البحر . فَمَا آتَى في البحر من جَزَائِر الصِّين فهي كثيرة ، المشهور منها والمذكور^١ ثمانية أكبرها جزيرة الوقواق .

وإِنَّمَا سُمِّيَتْ بهذا الإِسْم لِأَنَّ فيها أَشْجَارًا كِبَارًا عَالِيَات لها أَوْرَاق تشبه أَوْرَاق التِّين ، غير أَنَّها أَوْرَاق كِبَار^٢ . تُشِير هَذِهِ الشَّجَرَة في شهر آذَار وهو مارس بِأَقْطَاف كَأَقْطَاف النَّخْل . فَيَنْفَلِقُ^٣ القُطْف فيخرج منه قَدَمًا جَارِيَةً تَبْرُزُ منه . فإِذَا كَانَ في اليَوْم الثَّانِي خَرَجَتِ السَّاقَان ، وفي اليَوْم الثَّالِث تَخْرُج الرُّكْبَتَان والفَخْدَان . فلا تَزَال كَذَلِكَ في كُلِّ يَوْم يخرج منها عَضْو حَتَّى تَتَكَمَّل

٣ ج-ر: فائتوا .

٤ ج-ر: من أجزاء الأرض .

23 - ١ ج-ر: الخارج من البحر الأعظم في المشرق على

خط الاستواء .

٢ ج-ر: ج-ش : ومن هذا البحر .

٣ ر-ل: بمدائن .

24 - ١ ب: مفقود .

٢ ل: غير أنها أكبر منها .

٣ ب: يفلق .

٤ الصواب: تبرزان .

خُرُوجُهَا فِي يَوْمٍ* مِنْ شَهْرِ نَيْسَانَ وَهُوَ أَبْرِيلُ ثُمَّ يَخْرُجُ رَأْسُهَا فِي شَهْرِ مَايَ وَتَنْتِمُّ خَلْقَتُهَا وَتَتَعَلَّقُ مِنْ شَعْرِهَا وَهِيَ فِي أَحْسَنِ خِلْقَةٍ وَأَبْدَعُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحُسْنِ وَالْقِيَامِ . ثُمَّ تَتَعَلَّقُ كَذَلِكَ مِنْ شَعْرِهَا فِي شَهْرِ يُونِيُو . فَتَبْدَأُ فِي السَّقُوطِ مِنْ تِلْكَ الْأَشْجَارِ فِي شَهْرِ يُونِيُو إِلَى نِصْفِ الشَّهْرِ . فَلَا تَبْقَى مِنْهَا وَاحِدَةٌ إِلَّا سَقَطَتْ . وَعِنْدَ سَقُوطِهَا فِي الْهَوَاءِ تَصْبِيحُ صَبِيحَتَيْنِ : وَاقٍ وَاقٍ^١ . وَقِيلَ : تَصْبِيحُ ثَلَاثِ صَبِيحَاتٍ . فَإِذَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ وَجَدَتْ لَحْمًا بَلَا عَظْمٍ . وَهِيَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي الصُّفَّةِ غَيْرَ أَنَّهَا مَيْتَةٌ بَلَا رُوحٍ . فَتَذْفَنُ فِي الْأَرْضِ . وَإِنْ هِيَ لَمْ تَذْفَنُ وَبَقِيَتْ كَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقْرُبَهَا [ب 8r] مِنْ شَيْدَةٍ تُتَوَشَّهَى . وَهَذِهِ أَعْظَمُ أُعْجُوبَةٍ فِي بِلَادِ الصِّينِ . وَهَذِهِ الْجَزِيرَةُ فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ . وَهِيَ فِي مَشْرِقِ هَذَا الصُّفْعِ .

[جَزِيرَةُ سَكَاكِين]

25 وَمِمَّا يَلِي هَذِهِ الْجَزِيرَةَ عَلَى نِهَازَةٍ مِنَ الْمَعْمُورِ جَزِيرَةُ سَكَاكِينِ وَفِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ يَكُونُ الْكَرْكَدَنُ^١ وَهِيَ دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى هَيَاةِ الْبَعِيرِ غَيْرَ أَنَّهَا أَعْظَمُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ فِي الِارْتِفَاعِ . وَلَهُ عُنُقٌ طَوِيلٌ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ يَجْرُ ذَقْنُهُ عَلَيْهَا . وَلَهُ رَأْسٌ كَبِيرٌ وَفَمٌ عَظِيمٌ وَلَهُ فِي رَأْسِهِ قَرْنٌ عَظِيمٌ أَسْوَدٌ يَبْلُغُ إِلَى كَتِفَيْهِ وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الْأَرْضِ^٢ .

وَزَعِمَ الْمُؤَدِّي^٣ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ هَذَا الْحَيَوَانَ إِذَا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ رَأْسُهُ مِنْ فَرْجِهَا وَيَرَى فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَتَّى تَضَعَهُ .

وَذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ هَذَا الْحَيَوَانَ فِي آخِرِ الْمَعْمُورِ^٤ .

[جَزِيرَةُ الطَّرِبِ]

26 وَكَذَلِكَ تَمَّا يَلِي هَذِهِ الْجَزِيرَةَ مِنَ الْمَغْرِبِ جَزِيرَةُ الطَّرِبِ وَهِيَ جَزِيرَةُ دُورِهَا^١ مَائَةٌ (100) قَرَسَخٌ ، قَدْ ارْتَفَعَتْ عَنِ الْبَحْرِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَالْعَمُودِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُ الصُّعُودِ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا^٢ مُرْتَفِعَةٌ فِي الْهَوَاءِ أَكْثَرَ مِنْ مَائَةِ (100) ذِرَاعٍ ، وَقَدْ تَدَلَّتْ ثِمَارُهَا وَأَشْجَارُهَا عَلَى حَافَتِهَا وَتَشَابَهَتْ بِعَضَاهَا

١ ج-ر-ل: في تاريخه أنه رأى هذا الحيوان واستخبره وامتنحه فلم يرق فيه شيئا من هذا وإنما يولد كما يولد سائر الحيوان والبهائم .

26 - ١ ج-ج-ر: في البحر .
٢ ج-ج-ر: منقطعة .

٥ ل: في آخر يوم .

٦ ل: سبحانه الملك الخلاق .

25 - ١ ل: يكون منشأ الكركدن .

٢ پ: ولا يرى

٣ ج-ج-ر: ابن العلوي .

في بعض ، يسمَع كُلُّ من خطر عليها من البحر أنواعا من الطَّرَب والملاهي مثل المَزَامِير والكَيَاتِير والعيَدَان والشِيزَان بأنواع مُخْتَلِفَةٍ من الطَّرَب ، فلا يقدر أحدٌ مَن يسمع ذلك أن يبرح من حَوْل هذه الجزيرة لشِدَّة الفَرَح والطَّرَب . وكذلك يُسمَع في أحيان مُتَبَاعِدَةٍ صَوْتُ عَظِيم كَصَوْت الرُّعْد القاصِف تَفْزَع منه النفوس وتذهل منه العقول .

وإذا سَمِع أهل الصَّين ذلك الصَّوْتُ أيقنوا بِمَوْت مَلِكِهِمْ أو أَحَد عُلَمَائِهِمْ ، والله أعلم بذلك كُلِّه .

ويُجمَع في هذه الجزيرة تَمَّا يسقط من أعلاها كثير من الكِبَابَةِ والمُود الصَّيني وكثير من الأَفَاوِه .

[جَوَارِي الْبَحْرِ]

27 وحول هذه الجزيرة تكون [٨٧] جَوَارِي الْبَحْرِ الموصوفات وهي حَيَّتَان في البحر لها آذَان وأَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ الطَّيْرِ وَلَهُنَّ رُؤُوسٌ وَأَعْنَاقٌ مِثْلَ الْآدَمِيِّينَ ، غير أَنَّهَا على صِفَةِ الْجَوَارِي وَلَهُنَّ شعور تلعب على ماء البحر لا تَظْهَر ولا تُرى إِلَّا بِاللَّيْلِ يُسَبِّحُنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ مِنْهَا عَرَبِيَّةٌ وَمِنْهَا عَجَمِيَّةٌ يَخْشَعُ لَهَا السَّامِعُ حَتَّى يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

[جَزِيرَةُ بَرَهْمَان]

28 وأمام هذه الجزيرة مما يلي الشَّمال جَزِيرَةُ بَرَهْمَان وهي جزيرة كبيرة وفيها الجَبَلُ الَّذِي يُجَلِّبُ مِنْهُ الْيَاقُوتُ الْبَرَهْمَانِي^١ . ومن خواصِّ هَذَا الْيَاقُوتِ أَنَّهُ إِذَا رُمِيَ فِي النَّارِ خَرَجَ بَارِداً^٢ وَلَوْ نَفِخَ عَلَيْهِ بِالْأَكْيَارِ لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَزِيدُ إِلَّا حَسَنًا وَجَمَالًا وَرَوْنَقًا^٣ . ومن خواصِّ هَذَا الْيَاقُوتِ أَنَّهُ مِنْ لَبَسِهِ أَوْ تَخْتَمَ بِهِ لَمْ تَنْهَشْهُ هَوَامُّ الْأَرْضِ وَلَا بَعُوضُهَا .

وهَذَا الْيَاقُوتُ إِنَّمَا تُخْرِجُهُ الطَّيْرُ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ تَمَّا يَلِي بَحْرَ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ . وطرفه الْأَوَّلُ فِي وَسْطِ شِقِّ جَبَلِ كَالْخَنْدَقِ الْكَبِيرِ^٤ ، فِي وَسْعِهِ مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ وَفِي عَمْقِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى الْمِائَةِ (100) ذِرَاعٍ .
وفي ناحية من الْجَنُوبِ مَغَارَةٌ عَظِيمَةٌ يَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ كَثِيرٌ مُزْدَجِمٌ يَجْرِي عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي فِي غُرْضِ الشَّقِّ ثُمَّ يَغُورُ فِي مَغَارَةٍ ثَانِيَةٍ تَمَّا يَلِي الشَّامَالَ فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ذَلِكَ الْمَاءُ وَلَا أَيْنَ

28 - ١ جـ: وهو أنفس الياقوت وأغلاه .

٣ پ: وثقا .

٤ جـ: وطرفه الأول فيه شق عظيم كالخندق الكبير .

٢ جـ: لا يتغير .

يذهب . وعند أزدحامه ويخرجه من فم المغارة وأنزعاجه في الثانية تطير منه أحجار تقع في قعر ذلك الشق ولا يستطيع أحد النزول إلى ذلك الموضع لكثرة وعده . فيأخذون جلود الحيوان ولحومها فيرمون بها في قعر ذلك الشق . ويحرسونها اليوم واليومين والثلاثة حتى يقبض ذلك اللحم والجاء على ما وافقت من تلك الأحجار ثم يتركونها فينزل الطير عليها فيطير بها إلى رأس الجبل فتؤخذ تلك الأحجار عند ما يخرجها الطير من المكان .

وقد ذكر ذلك المسعودي في النسخة الكبرى [پ 9٢] من مروج الذهب . وهذه اليواقيت منها حمر وزرق .

وقد ذكر أهل التاريخ أن في الهند بالجبل المعروف بجبل القرود دهليزا في عمقه أربع مائة (400) ذراع ينزلون إليه بالشمع والمصابيح . يوجد في قعره نهر عظيم جار عذب المذاق فيه أحجار من الياقوت مثل الذي تقدم ذكره والله أعلم بذلك .

[جزيرة زياحة]

29 وكذلك كما يلي هذه الجزيرة من ناحية المشرق جزيرة زياحة^١ منها يجلب الكافور والتبر^٢ الصيني وكثير من الطيب^٣ . وتوجد فيه ثمار البان وتجمع فيها قضببان الخيزران العالي .

[زيت البلسان]

30 وكما يلي هذه الجزيرة - جزيرة سكاكين^١ - فيها تكون شجرة البلسان ومنها يجلب زيتها وهو من عجائب الدنيا وذلك أن كل زيت في الأرض إذا خلط مع الماء عام على وجهه وهذا إذا خلط مع الماء هبط إلى أسفله . ومن عجائب هذا الزيت إذا حميت حديدة وأدخلت في الإناء الذي فيه هذا الزيت تعلقت بها ونخرج على إنائه . وكذلك يفعل به إذا كان ممزوجا بالماء . ومن عجائب هذا الزيت إذا سرج به سراج وأدخل في الماء لم يطفأ السراج ونخرج لسانه على الماء ويسبب^٢ هذا الزيت عملت الفلاسيقة الثقط وهو المعروف بالتار الصاذقة التي تنقذ في الماء . وقد ذكرت الأطباء منافع هذا الدهن وما يصلح له في أجسام البشر ، وقد ذكر أن هذا الدهن لا يوجد إلا في هذه الجزيرة .

30 - ١ : سكاكين . تـ سـ ج : لكي . ج : الطين .
ل : لكن . ر : الكين .
٢ : سـ : نسب .

٥ : فتأكل اللحم والجلد وتبقى الأحجار .
29 - ١ : رياحا . ج : رياحة . رـ : رياحة .
٢ : الراوند . رـ : الرند .
٣ : الآقار واطيب . ر : الآقار . ولملح الآقار .

وقد قيل إن هذه الشجرة قد جلب منها لصاحب مصر واحدة لأن يكون عنده^٣ هذا الدهن فيفخر به^٤ على ملوك الأرض. وهذا شيء لا يمكن لأن هذه الشجرة لا تكون إلا في هذه الجزيرة^٥. [پ 9v] ومن هذه الجزيرة يجلب كثير من الدارصيني والكباب والكافور. وشجر الكافور كبار تُقَطَّع أطرافها في شهر كانون الأول وهو شهر دُجَنْبَر ويُعلَق مع كل غُصْن آنية فيقطر فيها ماء ينقي منه الكافور.

[جزيرة الموفق]

31 وكذلك جزيرة الموفق^١ وهي جزيرة خصيبة يوجد فيها جَوْزَة الطَّيْب^٢ وأنواع من اليَاقوت والأحجار^٣ وفيها تُصَنَّع الأحجار المُطْلَمَة. وأهل هذه الجزيرة أعلم الناس بالطلايم وعملها ومن عندهم انتشر هذا العلم في الأرض. ويوجد في هذه الجزيرة كثير من الطَّيْب والصَّنْدَل الطَّيْب وغيره من حشائش الصين وهي جزيرة حسنة.

[جزيرة القيصران]

32 ومن بعدها جزيرة تُسَمَّى القيصران^١ وهي حسنة الهواء وهي أقرب جزائر الصَّين^٢ وفيها كثير من شجر البان وهو أطيب من بان الهند. ويوجد^٣ فيها العود الرطب وهو دون العود الهندي في الطيب. وحول هذه الجزيرة يوجد كثير من العنبر ويوجد فيها قليل من الجوهر. ويوجد في بحرها أصناف من الباقوت^٤ وهذه الجزيرة معروفة بصين الصَّين. ولأنما سُمِّيت بهذا الاسم لأنها واغلة^٥ في الجنوب^٦. وفيه من المداين على ساحله مدينة شيران^٧ ومدينة روفان^٨ ومدينة سينجار^٩.

-
- ٣ ل: فلم ينجب عنده.
 ٤ ج-ل: يفتخر.
 ٥ ر: فصل: قال الناسخ: قد استفاض أن اللسان موجود بمصر وشجره بها في خطيرة كثيرة خطر عليها السلطان وهي له ولا تنازع في ذلك من كل من دخل مصر ويمكن أن تكون الشجرة المحلوبة التي ذكر نسله بمصر حتى كثر فيها الشجر.
 31-ج ١-ر: المرفق. ل: الرند. ت-ج-ج: الحوير.
 ٢ ج: يجلب منها الراوند الصيني. ت-ج-ج: الزبدة.
 ر-ل: الرند الصيني.
 ٣ ر: والجوهر.
 32-ج ١-ج: قطران. ل: قيصون.
 ٢ پ-ج: لساحله.
 ٣ قوله: ويوجد فيها العود... حول هذه الجزيرة مفقود في پ.
 ٤ ج-ر-ل: وقد صورنا كل ما ذكرناه من الأعاجيب في هذه الجزيرة في موضعها من هذا الجزء في الجغرافية.
 ٥ ل: في البحر.
 ٦ ج-ر-ل: وأما الصين فهو في البر مبدأ من ارض فارس إلى ساحل هذا البحر.
 ٧ ج-ل: شيراز.
 ٨ پ: رويان.
 ٩ پ: شنجار.

[صَيْدُ الْجَوْهَرِ]

33 ويُصاد في جميع هذه الجزائر الجَوْهر وصفة صيد هذا الجَوْهر ، ما أصفه إن شاء الله تعالى . وذلك أنَّ الجَوْهر يُستخرج من صَدَف يتكوَّن في هذا البحر . وذلك في شهر نيسان وهو أبريل^١ . تخرج تلك الأصداف على وجه الماء وتفتَح ولا تزال كذلك طول الشهر . فإن نزل في ذلك الشهر من السماء ماء وقطر منه في كُلِّ صدفة قطرة وقطرتان وأكثر وأقلَّ أنغلقَت تلك الصدفة وغاصت إلى قعر البحر وإن لم يقع فيها شيء بقيت مفتوحة إلى آخر الشهر [ب 10r] . فإذا دخل أول شهر^٢ ما به انطبقت كُلُّها وغاصت في قعر البحر . فإذا نزل الماء كان الجَوْهر كثيرًا في هذا العام . فما كان فيها شيء من ماء السماء يكون من كُلِّ قطرة حبة . فلا تزال تلك الحبوب تكبر في جَوْف الأصداف . فما أُخذ بالقرب من امتلائها كان حَبًّا صغيرًا وما أُخذ بالبعد كان حَبًّا كبيرًا . وقيل إنَّما يكون كبر الحبة من المَطَر . والتي تتكوَّن من الندى تكون صغيرة . وقيل إنَّما يكون كبرها وصغرُها من القطرة والله أعلم .

وأما صَيْدُهُ فالذي يغوص عليه في قعر البحر يُعمَل له من الخشب شبه تابوت قاعه واسع ورأسه ضيق على قدر ما يقعد فيه الرجل وله ثقالات في أسفله . وله كُمان من الجلد في أجنابه يتعلق بكلِّ كُمٍّ منهما وعاء من الصوف . فيدخل الرجل في التابوت وهو مُلقط عليه بالقار والشحم . وله جبل في رأسه يُدَلَّى به في الماء بعد أن يخرج الرجل يديه من تلك الأكمام التي وصفناها ويربطها من داخلها . فإذا وصل التابوت بثقله أرض البحر مدَّ يده . فما وجد من الأصداف جعلها في الأوعية حتَّى يملأها . ثُمَّ يحرك التابوت فيتحرك الجبل في وجه البحر فيرفعه أصحابه فتؤخذ الأصداف وتُجعل في بيت خمسة عشر (15) يوما حتَّى يجفَّ ماؤها ويموت حيوانها . فتفتح ويسقط منها الجَوْهر وتُقشر حتَّى لا يبقى منه شيء .

وقد يُعمَل من تلك الأصداف شيء يسمونه بالبيدوق^٣ بلغة الصين وليس بجَوْهر لأنَّ الجَوْهر صلب وهذا البيدوق رخو يفتت باليد . والله تعالى أعلم . وقد وصفنا الجَوْهر وتكوينه وصورنا ذلك في الجغرافية .

33 - ١ هذا الوصف تتفق فيه المخطوطات من ناحية المعنى وتختلف من ناحية المبنى .

٢ رل: أول يوم من .

٣ پ: ستسجج: البيدين . ر: البيداق والبيدق .

[العنبر]

34 وكذلك^١ يخرج من سواحل هذه الجزيرة [ب 10v] دواب العنبر . وهي على صفة الجيتان . طول الدابة منها أربعون (40) ذراعاً وأكثر وعرضها عشرون (20) ذراعاً ونحوها وأرتفاعها مثل ذلك . فإذا خرجت الدابة من هذه الدواب قذف بها البحر إلى البر . فتؤخذ وتفتح بطونها ويخرج منها كراش^٢ العنبر . ويقال إنها قوانص تلك الدواب . وهذا العنبر - المستخرج من بطون هذه الدواب - أطيب رائحة وأبقى نكهة من الذي يُجمع في البحر ، لأنه رجع تلك الدواب والله سبحانه وتعالى أعلم بذلك .

[البغاء]

35 وكذلك في الصين مدينان منها مدينة سكب ومدينة البيلقان وما بين هذه المدينة والتي قبلها توجد البغاء ، وهي طيور سود ، أقل من الحمام . لها أرجل حمر ومناقير حمر . يكسوها نور أخضر تتكلم بفصيح الكلام ويديع اللغة بالعربية والألفاظ العجمية^١ وإذا كلم^٢ أحدها أجاب بما ينبغي من الجواب . وذلك أنه إذا كان عند رجل عجمي تعلم العجمية في أقل من يومين^٣ . وإذا كان عند رجل عربي تعلم العربية في أقل من يومين . وأما اللغة التي طبع عليها فالسريانية . وهي لغة أهل الصين^٤ .

36 وفي مدينة البيلقان أعاجيب كثيرة وبنان عظيمة . يشق في وسطها النهر المعروف بنهر الطبقات . ويوجد في هذا النهر أحجار كثيرة من الزبرجد العتيق . ويكون على صفته كثير من الصندل الملون .

[صنم جندقة]

37 وكذلك مدينة الصنم وهي المعروفة بجندقة^١ . وفي هذه المدينة الصنم الذي هدم بعضه الإسكندر بن فيليبوس^٢ حين دخل بلاد الصين . وهذا الصنم كان يعبد من دون الله أهل الصين

٣ رسل : من عشرة أيام .
٤ ل : بلقان من أهل الصين . فإذا أخذه أحد من غير أهل الصين وكانت لغته غير السريانية تفهم كلامه ولغته في يومين ونحوها .
37 - ١ تـ جـ جـ ل : حيدقة . ر : جندوة .
٢ پ : قيلوس . ج : بليغوس . رسل : فليش .

34 - ١ پ : تـ جـ جـ : بعد الفقرة السابقة وقبل هذه ورد استطراد طويل في وصف منارة بقلم المسعودي وفي سرد أشياء أخرى ستذكر فيما بعد (انظر رقم 37) .
٢ پ : كروس - ر : الكرش .
35 - ١ ل : ورطانة العجم .
٢ ل : خطوب .

ويقصدون إليه من جميع بلادهم . وهو مَبْنِيٌّ من الرُّخام المُلَوَّن ، أرتفاعه في الهواء مائة وعشرون (120) ذراعاً . وكان رُبُّعُهُ الأسفل مُربَّعاً ورُبُّعُهُ الثاني مُثَمَّنًا [پ 11r] ٣ ورُبُّعُهُ الثالث مُسَدَّسًا . ورُبُّعُهُ الرابع مُثَلَّثٌ مَحْدود الطرف مفرَّغٌ كلُّهُ بالرَّصاص . فيخيل للناظر أَنَّهُ حَجَرٌ واحدٌ يحْكُمُ صنْعته ويَدِيعُ إِتْقانه . وقد نُقِشَ على جوانبه صِفَةُ كُلِّ حَيوانٍ في الأرض من الآدَبِيِّينَ والوَحوشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ من الحَيوانات .

وقد يَبَيِّنُ الجَزَارُ في الكتاب الذي وضعه في عَجَائِبِ البُلْدانِ أَنَّ هَذَا الصَّمَّ كانت تقصده جميع الوحوش والطيور والقردة في شهر نَيْسَانَ . فلَمَّا بلغ الإسكندر إلى هَذَا البَلَدِ هدم أعلاه . ثُمَّ شَقَّ ذَلِكَ عليه فتركه وهو باقٍ إلى اليَوْمِ .

وقد وصفنا عجائب الصين . فلنَتَذَكَّرُ الآنَ صِفَةَ أهلها وأخلاقهم ومآكلهم وشربهم وما عندهم من الفَوَاكِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِنْ شاءَ اللهُ .

[خواص الصين]

38 إعلم أَنَّ أَهْلَ الصين قَوْمٌ مُتَجَمِّون . لهم مَعْرِفَةٌ وفطنة ، وعندهم عِلْمٌ بالرُّقَى والعَزَائِمِ . وبها يَتَطَيَّرُونَ . ومن عندهم أَخْرَجُهَا^١ الخَوَارِزْمِيَّ إلى بلاد العراق . كَمَا أَخْرَجَ من عندهم النَّظَرُ إلى المِرْآةِ . وهم أَقْدَرُ النَّاسِ على هَذَا القَنِّ حَتَّى لا يَكَادُ يَمُوتُ مِنْهُمْ صَغِيرٌ ولا كَبِيرٌ إِلَّا وهو يَنْظُرُ في المِرْآةِ .

39 وهم مَتَمَسِّكونَ بدين المَجُوسِيَّةِ . وَأَمَّا الذين هُمُ في جَزَائِرِ البحرِ فيعبدون الشمسَ ولا يَأْكُلُونَ لحماً . وَإِنَّمَا يَشْرَبُونَ اللَّبَنَ وَيَأْكُلُونَ الأَرزَّ ، ولا يَدْرُونَ ما القَنْعُ ولا الشعيرَ ولا زَيْتَ الزَّيْتُونِ ولا زَيْتَ السَّمِسمِ وكذلك لا يَدْرُونَ التَّينَ ولا العِنَبَ ولا التَّمَرَ إِلَّا ما يُجَلِّبُ إليهم من أَرْضِ فارسِ وأَرْضِ أَرْنَةِ^١ وبلادِ العراقِ وأَرْضِ جَبْدَةَ وعندهم كثير من القطاني .

وَأَمَّا الذين هُمُ في البرِّ في الصينِ الأدنى فإِنَّهم قومٌ فِيهِمُ وَرَعٌ وَدَقَّةُ نَفوسٍ وَحُسْنُ صُورَةٍ^٢ وَعَدَلٌ . وَهُمُ يَعْبُدُونَ النارَ . ومن عندهم اتَّخَذَ أَهْلُ فارسِ هَذَا الدِّينَ . ومنهم من يَأْكُلُ اللحمَ ومنهم من لا يأكله . فالذين لا يَأْكُلُونَ اللحمَ هُمُ البَيالِقُ . وَأَمَّا نُسَبُوا لِلْبَيْلَقانِ . وكذلك أَهْلُ سِيَجِسْتانَ وشيران^٣

٣ پ: ابتداءً من هنا تحريف خطير سقط به كل ما يلي إلى رقم 57 .
١ - 38 ل: أبو بكر .
١ - 39 ر: حدقة . وبالهامش: أوقية .
٢ ل: سيرة .
٣ ر: سنجار وسرحان . ل: سنجان وشيزان .
٤ ل: الصين ، هدم جملة هذا الصم وبقيت منه بقية على حاله إلى اليوم .

وغيرهم^٤ لا يأكلون اللحم . وعندهم القمح والشعير ولا يعرفون القطاني . وعندهم من الفواكه الخوخ^٥ وأكثر فواكههم الموز والفستق .

وما بين مدينة البيلقان ومدينة روفلان^٦ صحراء تكون فيها الفيئة .

وقد ذكرنا من بعض أخبار الصين ما فيه الكفاية فلنذكر الآن الصنع الثاني من هذا الجزء الأول على بركة الله .

[الصنع الثاني : بلاد الهند - جزيرة كوكلم]

40 أعلم - أرشدنا الله وإياك - أن هذا الصنع الثاني وهو بلاد الهند منها في البر ومنها في البحر^٧ .

فأما التي في البحر فجزائر كثيرة المذكور منها سبعة :

41 أعظمها وأكبرها جزيرة كوكلم^١ ، وهي جزيرة عظيمة دورها خمسمائة (500) فرسخ وفيها خمس مدائن . وهذه الجزيرة أخصب بلاد الهند وأكثرها فوائد وأطيبها رائحة .

42 ومن هذه الجزيرة يجلب المسك الكثير : يؤخذ من حيوان عندهم شبه المعز لها أعناق طوال وقرون^٢ . ولها في أعناقها سرر على قدر البيض^٣ الكيار . فاذا أمتلأت سقطت . فتؤخذ وتفتح حتى تبيس فيؤخذ منها المسك الكثير . ثم ينبت في أعناق هذا الحيوان^٤ مثلها . ثم تفعل كذلك في ثلاثة أشهر . وهذا الحيوان إنما يرمى السنبل .

ومن هذه الجزيرة يجلب الفلفل^٥ والسنبل . ومن عجائب هذه الجزيرة شجرة السيرج^٦ وهي شجر كيار تشير كل عام في شهر نيسان بجوز كبير . وإذا كان في شهر^٧ يونيه جمعت تلك الجوز وخرج منها أطيار على شبه الزراير ، يطبخونها ويأكلونها ولا يأكلون لحم غيرها . وما بقي من ذلك الجوز إلى شهر أغشت في تلك الثمار لم تجمع تنفتح ويخرج منها أطيار قد تربشت ، تصفق

٤ ل : وغير هؤلاء يأكلون ...

٥ رسل : وقليل من الرمان .

٦ ج : زوفان . ر : روفان . ل : زوفان .

40 - ١ ج - ل : ذكر بلاد الهند وأعاجيبها وما ذكرته الحكماء فيها .

٢ ل : ما هو في البر وما هو في البحر .

41 - ١ ل : كوكب .

42 - ١ ل : ولا قرون لها .

٢ ر : بيض الدجاج .

٣ ل : على رأس ثلاثة أشهر ، أربع مرآت في كل سنة .

٤ ر : في كل ثلاثة أشهر .

٥ رسل : والقرفي . ر : واليان . ل : والبولنجان .

٦ پ : السيجرج : الصيدخ . ر : السيدخ . ل : السيدج .

٧ ر : حزيان وهو .

بأنجنيختها وتطير حَوْل تلك الثمار وتنصيح. فإذا مضت ثمانية أعوام^٨ من خروجها تغوص في البحر فلا تُرى بعد ذلك أبداً.

وكذلك في هذه الجزيرة من قصب الزبرة^٩، وكذلك من حشائش الهند شيء كثير.

43 وكذلك مما يلي هذه الجزيرة إلى ناحية المشرق جزيرة قرنفل^١ وهي على نهاية من المعمور منها يُجلب القرنفل وجوزة الطيب والدارسوس^٢ وغير ذلك من العطر.

[جزيرة قمرآء]

44 ومما يلي جزيرة كوكم^١ من ناحية المغرب جزيرة قمرآء^٢، طولها في البحر خمسون (50) فرسخاً وعرضها مثل ذلك. ومنها يُجلب الصندل الرطب وهو عُود القماري، وإنما نُسب لهذه الجزيرة. وهو الذي إذا طُبِع فيه بخاتم منقوش انتقش فيه. وهو أعجب العيدين نكهة وأفوحها رائحة. وإذا نُقِيع في خمر عتيق كانت له رائحة أكثر من رائحة المسك^٣. وله منافع في الأجسام إذا شُرب على ما وصفته الأطباء. وهذا العود أطيّب من كل عُود يُجلب من السند والصين. وكذلك يوجد في هذه الجزيرة كثير من القاطلا^٤ والزنجبيل.

[جزيرة أرين]

45 ومما يلي هذه الجزيرة إلى ناحية المغرب، على قرب من العجارة، جزيرة أرين^١. وقد أجمعت الفلاسيقة والأطباء والحكماء^٢ والمتجتمون وغيرهم أن هذه الجزيرة نقطة الأرض كلها قفريها ومعموريها. وإذا توسطت الشمس بُرج الحمل لم يكن في هذه الجزيرة لشيء ظل قائم. وهذه الجزيرة أعدل الأرض هواء وماء. وذلك أنها سمت الحمل وسمت الميزان. فلذلك اعتدل ليل هذه الجزيرة ونهارها طول الدهر لا يزيد أحدهما ولا ينقص. وكذلك لا تسقط فيها ورقة من شجرة. ولا يكاد الإنسان أن يموت بها إلا على رأس مائة (100) سنة من العمر. وهذه الجزيرة لا عرض لها من الفلك وإنما لها ارتفاع بحسب جريان الشمس في الأبراج الجنوبية والشمالية.

-
- ٨ رسل: أيام وهو أصوب.
 ٩ ر: الرزبوه. ل: الدريرة وبالهامش في پ: اللرة.
 43 ١ ج: سسل: القرنفل.
 ٢ ج: دار السوس. ر: الدرسوس.
 44 ١ ل: الشهيرة بجزيرة القرنفل المذكورة آنفاً.
 ٢ ج: قار. ر: قرا. ل: قار وهي جزيرة متوسطة لا بالصغيرة ولا بالكبيرة.
 ٣ ل: أركي من راحة المسك الأذفر.
 ٤ ج: سل: القاقلة. ر: قاع قل.
 45 ١ ر: أرين.
 ٢ ر: منهم فيثاغورس وبطلميس.

ومن هذه الجزيرة يُؤخذ العرض لكل بلد من مدائن الأرض في مشارقها ومغاربها^٣. ولذلك قال الفيلسوفون: قُبَّة أرين، يُعنى^٤ بالقُبَّة ارتفاع الشمس في وسط سمائها. واختصرنا الكلام إذ ليس هذا موضعه.

46 وفي جزيرة أرين من الأعاجيب المشهورة المنارة التي وصفها المسعودي في كتاب مروج الذهب. وهي منارة عظيمة ارتفاعها عن الأرض كارتفاع منارة الإسكندرية وفي وسطها^١ طلسم من الذهب ظهره تما يلي الجنوب ووجهه تما يلي الشمال ويده اليسرى تما يلي وسط المشرق^٢ وذراعه اليمنى^٣ تما يلي وسط المغرب. وقد قبض أنابيل كفه، ومدت السبابة إلى وسط مطلع الشمس فإذا طلعت كان إضبعه معها في قاع أفق المشرق فكلما طلعت الشمس رفع إضبعه معها حتى تكون على سنت رأسه فيكون إضبعه واقفا معها. فإذا مالت الشمس إلى المغرب مال إضبعه معها. فلا يزال كذلك حتى تغيب الشمس من المغرب فيكون إضبعه في أسفل أفق المغرب. فإذا جن الليل أشار بإضبعه نحو الأرض كأنه يشير إلى الشمس من تحت الأرض حتى إذا كان في نصف الليل كان إضبعه في نصف الأرض. فلا يزال كذلك باقي الليل حتى تخرج الشمس وإضبعه على الشمس في أسفل أفق المشرق. وهذا دأبه طول الدهر. وهو أعجب ما في بلاد الهند من المصنوعات. ولكن في صقع الأندلس ما هو أعجب من هذا وسيأتي ذكره إن شاء الله.

ومن الجزيرة المذكورة يجلب الساج^٥ الهندي والشيطرج الهندي وكثير من حشائش^٦ الهند كالصندل والمقل^٧ الأزرق وغير ذلك.

[جزيرة زنجبر وجزيرة التهروان]

47 وكذلك مما يليها في المغرب جزيرة زنجبر^١ وهي أقرب الجزائر إلى العراق، منها يجلب عود البق^٢ ولا يوجد في الأرض إلا فيها. وفيها كثير من دواب المسك النثير مثل ما في جزيرة كوكلم المتقدم ذكرها. ويجلب منها السبيل^٣ والمضطكى ودار فلفل والقافلى^٤ والسيلخا^٥ والقرفة ويعرفونها بالقاع قلة. وفيها من العطر كثير استغينا عن ذكره لشهرته.

- | | |
|--|----------------------------------|
| ١ ر: خشاش. | ٣ ل: وشامها وجنوبها. |
| ٢ ر: المقل. | ٤ ل: يمين وهو أصبح. |
| ٣ ١-٤ ج: زنجرة. ل: زنجور. | 46-١ ر: على رأسها. |
| ٤ پ: البقر. | ٢ رل: المغرب. |
| ٣ پ-ج: ج: القافلى. ل: القافلا. ر: قاع قلا. | ٣ رل: مبسوطة مما يلي وسط المشرق. |
| ج: ما أثبتنا. | ٤ ل: زالت. |
| ٤ رل: السليخة. | ٥ ر: السانج. ل: الساج. |

48 وبما يليها جزيرة النَّهْرَوَان - وتقول العامة نَهْرَوَالَة^١ - وهي أقرب ما يكون لبلاد العراق ومن آخر جزائر الهند؛ وهي جزيرة كبيرة خصيبة . فيها تكون شجرة القوفن^٢ ولا توجد في الأرض إلا فيها . وهي شجرة إذا جعل الرجل من ورقها أو عيدانها في فيه وزن ثمن درهم خرج من فيه رائحة المسك الأذفر واحمر لونه وشفته وزادت فصاحته وسرّ وزال همه وخفت نفسه. واشتد لمباشرة النساء ، ويزيد في نشاط النساء والرجال^٣ وهو شجر لا شبيه له في الفضل ، يغير عليه ملوك الهند والسند ويبخلون به ويتهادونه بينهم ، ولا يتركون أحدا يُخرج منه شيئا ، ولا يُباع . وكانت ملوك الهند في القديم تُصانِع به ملوك الصين ، كما كان ملوك الصين يُصانِعونهم بدهن البلسان المُتقدّم ذكره . وكان أيضا ملوك الهند يُصانِعون به ملوك فارس وملوك اليمن من حِمير وغيرها فيُجازونهم عليه بأفضل الهدايا .

49 وكذلك من عجائب هذه الجزيرة شجر السبخ^١ ، وهي أشجار كيار لها أوراق كأوراق النَّسَم^٢ تُشِير في كل عام في آذار وهو مارس بجوّز عظيم الخلقة ، تُشيع الجوّزة الواحدة منها أربع أنفس وأكثر . فإذا كان في أول مايه ينقب في أسفل كل جوّزة ثقب وتعلّق تحتها آنية وتترك الأولي حتّى تملأ في اليوم لبنا أشدّ بياضا من لبن الغنم وأحلى منه وأودك . فيأكلونه ويشربونه ويطحخونه ويصرفونه في طعامهم . فما بقي من ذلك اللبن إلى اليوم الثاني صار تخمرا رقيقا أصفر اللون مسكرا لا يستطيع أحد أن يشرب منه أكثر من رطلين إلا وقد سكر سكرًا عظيمًا وطرب طربا شديدا وشرفت نفسه . وما بقي من هذا الخمر إلى اليوم الثالث صار خلّا عتيقا يتأدّمون به ويأكلونه على موايدهم ، وما بقي منه لا يتبدّل آخر الدهر^٣ .

وأما ما بقي من ذلك الجوّز في ثماره فلا ينقب ويبقى إلى شهر أغشت . فيسقط في الأرض . فيُجمع ويُثقب ويخرج منه سويق مثل السميد . فيصيّون عليه الماء الساخن فيعود بإذن الله زيتا يأكلونه ويشربونه^٤ .

ويُجلّب من هذه الجزيرة أيضا اللك والنيلج^٥ الطيب الذي يصعد على الماء عشرين مرة وهو أطيب نيلج في الأرض .

48 - ١ ر : نهر واسة وهي آخر جزائر الهند .

٢ ر : القرف . ل : القرفت .

٣ ل : تعبير آخر لكنّه موافق للمعنى .

49 - ١ ر : السبخ . ل : السدج ولعل الصواب السبخ

انظر رقم 42 تعليق ٦ .

٢ ر : المشام .

٣ ر : عن الجبلولة (هكذا) .

٤ ر : ويأندمون به ويسرجون به المصابيح .

٥ ر : النيل قال الناسخ رحمه الله : ويعرف هذا الشجر

بشجر النارجيل وقد رأيت منه جورة بقشرها الأعلى فكانت

قدر نرجه ... ضخمة وكانت عندي واحدة .

وبإزاء هذه الجزيرة الجبل الذي يقطع فيه العقيق^٦ وكثير من الخرز وفي هذه الجزيرة قليل من المصطكى.

[جبل القردة : الفرج بعد الشدة]

50 وبمقربة من هذه الجزيرة^١ الجبل المعروف بجبل القردة^٢ وفيه قردة كثيرة. وعود هذا الجبل خلاف كل عود في الصين والهند لأن كل عود رطب إنما يكون أصولاً^٣ تحت الأرض وهذا العود إنما هو ثمار كيار فوق الأرض. وقد يكون فيه صنغ كثير، له منافع كثيرة. وإنما منيع الناس من الوصول إليه لأنه جبل منقطع مرتفع لا يقدر أحد أن يصعد إليه. ولقد تحيل إنسان حتى صعد وجمع من ذلك العود ومن ذلك الصنغ. وهو الذي ذكر أنه هبط في الدهليز إلى وادي الياقوت الذي تقدم ذكره في بلاد الصين ثم أخرجه الله منه على ما وصف صاحب كتاب الفرج بعد الشدة في حكاية طويلة اختصرناها وسنذكر منها لئلا إن شاء الله.

وذلك أن رجلاً من أهل العراق مشى إلى جزيرة كوكم وهي جزيرة من جزائر الهند فاحتال عليه رجل آخر من أهل الهند^٤ ومناه بالغناء الممدود إن مشى^٥ معه لبعض جزائر الهند. فدخل معه في سفينة. وأدخل الهندي معه عشرة من عبده^٦ وصاروا في البحر. فمشيا^٧ في البحر ثمانية أيام حتى وصلا إلى هذا الجبل. فدارا به. فلما رأى العراقي الجبل وعلوه وانقطاعه قال: «يا سيدي ما هذا الجبل؟» قال: «حاجتنا فيه». ثم أخرج من السفينة تابوتا عظيما وشاة مذبوحة قد صُبرت وقال: «اختر لنفسك إما موتا عاجلا وإما حياة وملكا وغيطة». قال الرجل: «وما ذلك؟» قال: «تدخل في هذا التابوت ويطيئ عليك بابه وتشد عليك هذه الشاة ثم نرمي بك في البحر فينقص عليك من هذا الجبل طائر عظيم^٨ فيرفعك إلى رأس هذا الجبل فإذا نزل وأحسست به يأكل اللحم فيصيح^٩ في التابوت صيحة عظيمة فإنه يفر عنك. فإذا فر فافتح التابوت وأخرج فإذا خرجت^{١٠} فإنك ترى

٦ ل: المجلوب.

50 - ١ ل: جزيرة أرين.

٢ رل: القرد.

٣ ل: عروق.

٤ ل: أغصان.

٥ ل: فأضافه رجل من أهلها وأكرمه وأنتسه.

٦ ل: سافر.

٧ ل: وزاد ماء وجميع ما يحتاج إليه.

٨ ل: وساروا...

٩ ل: يلقي مخالفه في الشاة ويصعد بها.

١٠ ل: فافتح الباب وأخرج واخبط باب التابوت.

١١ ل: فاطلل علي فأعبرك بما تفعل. فإذا فعلت فأنتي

احتال في هبوطك كما احتلت في طلولك. وإذا آبيت ذبحتك

ورميت بك في البحر فقال: «من ساعة إلى ساعة فرج،

ولعل الله تعالى يخلصني ويوصل لي من أمري فرجا ويخرجني»

فدخل في التابوت. فلما استقر فيه قال له صاحبه: «إذا

صعدت إلى الجبل فانك ترى... يبدو من هذه النبذة أن

أسلوب ل أدق في سرد الحكاية.

ثَمَّارًا قَدْ تَشَابَهَتْ وَعَلَيْهَا قَرْدَةٌ . فَلَا يَرُوعُكَ ذَلِكَ وَأَقْبِلْ إِلَى جَانِبِ الْجَبَلِ أَكَلَمْتُكَ وَأَخْبِرْكَ بِمَا سَيَكُونُ لَنَا وَلَكَ . وَإِنْ أَبَيْتَ مِنْ هَذَا ذَبَحْتُكَ وَرَمَيْتُكَ فِي هَذَا الْبَحْرِ » . فَقَالَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ : « الْمَوْتُ فِي هَذَا وَفِي هَذَا . وَلَكِنْ رَبِّمَا يَكُونُ الدُّخُولُ فِي التَّابُوتِ فِيهِ النِّجَاةُ » .

ثُمَّ بَنَى عَلَى مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدَخَلَ فِي التَّابُوتِ . فَرَمَى بِهِ الْهِنْدِيُّ فِي الْبَحْرِ . فَلَمَّا رَأَاهُ الطَّائِرُ انْقَضَ عَلَيْهِ وَطَارَ بِهِ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ . ففَعَلَ مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ . فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ التَّابُوتِ حَمِيدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَسَارَ حَتَّى وَقَفَ إِلَى جَانِبِ الْجَبَلِ . فَإِذَا هُوَ بِالرَّجُلِ وَعَبِيدِهِ فِي السَّفِينَةِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : سَلِمْتَ ؟ - قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَا تَرَى عَلَى يَمِينِكَ ؟ قَالَ : أَرَى شِبْهَ الْبِنَاءِ عَلَى قَدَرِ مِيلٍ . قَالَ : صَدَقْتَ . فَسَرَّ إِلَيْهِ . فَإِنَّكَ تَجِدُ دَهْلِيزًا^{١٢} فِيهِ أَدْرَاجٌ عِدْدُهَا مِائَةٌ دَرَجَةً . وَأَحْمَلُ مَعَكَ الْوِعَاءَ الَّذِي فِي التَّابُوتِ فَإِذَا نَزَلْتَ إِلَى آخِرِ الْأَدْرَاجِ وَانْتَهَيْتَ إِلَى نَهْرٍ جَارٍ فَلَا تَجْزِعْ مِنْ ذَلِكَ وَاهْبِطْ فَإِنَّهُ يَبْلُغُ مَأْوَهُ إِلَى رَكْبَتَيْكَ . فَاغْرُبْ مِنْ حِصَاةِ ذَلِكَ النَّهْرِ وَاجْعَلْهُ فِي الْوِعَاءِ بِقَدْرِ مَا تَرْفَعُ عَلَى رَأْسِكَ . ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَتَنْظُرُ الْحِيلَةَ فِي نَزُولِكَ إِلَيْنَا . وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَرْكُنَاكَ حَتَّى تَمُوتَ جُوعًا وَغَطَشًا ! »

فَفَعَلَ الرَّجُلُ مَا أَمَرَهُ بِهِ . وَخَرَجَ بِالْوِعَاءِ عَلَى فَمِ الدَّهْلِيْزِ . فَحَمِيدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ . ثُمَّ سَارَ نَحْوَ الرَّجُلِ . فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ : « نَزَلْتَ فِي هَذَا الدَّهْلِيْزِ وَأَخْرَجْتَ مِنْهُ هَذَا وَلَا أَدْرِي مَا هُوَ . »

فَأَنْزَلَ الْوِعَاءَ وَفَتَحَهُ . فَإِذَا هُوَ بِأَحْجَارٍ مِنَ الْيَاقُوتِ حُمْرٍ وَزُرْقٍ . يُسَاوِي الْحَجَرَ مِنْهَا بَيْتُ مَالٍ . فَاخْتَارَ الرَّجُلُ سِتَّةَ أَحْجَارٍ وَصَرَّهَا عِنْدَهُ فِي حِزَامِهِ ، وَقَالَ : « أَؤْثِرُ نَفْسِي بِهَذِهِ ! »

ثُمَّ سَارَ إِلَى جَنْبِ الْجَبَلِ . وَإِذَا بِالرَّجُلِ وَعَبِيدِهِ فِي السَّفِينَةِ . فَقَالَ لَهُ : « مَا فَعَلْتَ ؟ - قَالَ : هَذَا الْوِعَاءُ مَمْلُوءٌ - قَالَ : ارْمِ بِهِ إِلَيْنَا وَنَعْمَلُ الْحِيلَةَ فِي نَزُولِكَ ! » فَرَمَى إِلَيْهِمُ بِالْوِعَاءِ . فَلَمَّا فَتَحَهُ وَنَظَرَ مَا فِيهِ قَالَ لَهُ : يَا هَذَا لَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ . لَوْ اسْتَطَعْنَا نَزُولَكَ لَنَزَلْنَاكَ . وَلَكِنْ لَا نَسْتَطِيعُ ذَلِكَ . وَمَا دَخَلَ أَحَدٌ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي دَخَلْتَهُ إِلَّا هَلَكَ . فَمَا نَعْمَلُ لَكَ الْحِيلَةَ إِلَّا وَهَلَكْنَا مَعَكَ وَمِنْ مَعْنَا . فَهَلَاكَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ هَلَكَ جَمَاعَةٌ . فَاسْتَوْدَعْنَاكَ اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ ! »

ثُمَّ سَارَ الْقَوْمُ بِسَفِينَتِهِمْ وَبَقِيَ الرَّجُلُ فِي الْجَبَلِ حَائِثًا . وَقَعَدَ عَلَى تِلْكَ الْحَافَةِ يَوْمَيْنِ ، يَعِيشُ مِنْ تِلْكَ الثَّمَارِ ، وَالْقُرُودِ تَفَرَّ مِنْهُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَالطَّائِرِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ عَلَى حَجَرٍ بِهِمْ أَنْ يَخْطِفَهُ^{١٣} وَالرَّجُلُ يَدُورُ بِطُولِ الْجَبَلِ عِصَاهُ يَجِدُ مَخْرَجًا وَمَسْلَكًا إِلَى الْبَحْرِ .

١٢ ر : دهليز . ويشير عليه بالمصي فلما أيس منه الطائر خلى سبيله
١٣ ل : المرة بعد المرة وهو يصيح به ويريه بالحجارة وانصرف إلى وكره .

فبينما هو كذلك يدور على حافات الجبل إذ نظر في جهة من جهاته ماء يخرج منزعجا^{١٤} . غير أن بينه وبين الموضع الذي يخرج منه الماء أزيد من مائة (100) ذراع فقال الرجل : « الله أكبر ! إن هذا الماء هو الذي نزلت فيه من الدهليز . وليس لهذا الجبل مسلك ولا مخرج إلا من هذا الموضع . فوالله لأتحيلن عليه . إما أن أموت وإما أن أنجو ! »

فرجع إلى الدهليز وجمع من تلك الأشجار^{١٥} خشبا كيارا وأهبطها معه في الدهليز . ثم قطع الأبواب التي كانت عليه . وصنع منها جيالا وربط بعضها إلى بعض ، وشد بها حزمة عظيمة ، ثم دخل في الماء إلى ركبتيه . ثم قال : ما دخلت في هذا الموضع إلا بسبب هذه الأحجار . فوالله لأحولن منها ؛ فإن سلسلت فيها ونعمت وإن هلكت فمعي .

ثم أخذ من تلك الأحجار ما أمكنه وصيرها مع التي كانت عنده . ثم رمى الحزمة في الماء وركب عليها . فما زال الماء يحمله منزعجا مقدار يوم واحد . ثم نظر الرجل فإذا هو بضياء قد دخل عليه من أمامه . فقال : « الله أكبر ! هذا ضوء الشمس ! » فكلما تقرب تقوى له الضوء فلم تكن إلا ساعة ، وإذا بالماء قد ساقه إلى موضع ضيق . فازدحمت به الحزمة . فسلبها الماء من تحته . فذهبت وبقي وحده . فقال : « يا رباه فوالله لأتبعنها فعسى ألحقها . »

فقدّم رأسه ويديه وهبط مع الماء حتى رماه ذلك الماء في البحر ونظر إلى حزمته وهي على وجه الماء فحمل عليها فحميد الله وأثنى عليه وقال : « عسى الله أن يخرجني من ظلمة هذا البحر كما أخرجني من ظلمات هذا الجبل ! »

فما زالت الأمواج تلعب به وهو على حزمته مدة أربعة أيام ، فلما كان في اليوم الخامس أخرجه الله تعالى إلى جزيرة زنجير^{١٦} من جزائر الهند ومعه الأحجار التي أخرجهما والحزمة التي ركب عليها . فلما رآه الناس اجتمعوا عليه وقالوا له : « ما شأنك أيها الرجل ؟ فكم عنهم أمره وقال : أنا رجل من أهل العراق ركبت البحر مع نفر من قومي فعطبت بنا السفينة بين عمان والأبروج^{١٧} . فقيض الله تعالى لي هذه الحزمة فركبت عليها منذ أربعة أيام حتى أخرجني الله إليكم وقد ذهب جميع ما معي وما خلصت إلا بنفسي . فهتأوه بالسلامة وقالوا له : « إن هذه الحزمة إن صدقت نكهتها في النار كما استنشقناها في غير النار فقد طلع نجمك وعلا جلدك ! » قال : « وما الخبر ؟ - قالوا : هذه رائحة عود رطب ولكن العود الرطب أصول قطع صغار وهذه أصول كبار ولا يعلم في بلاد الهند مثل هذا إلا ما ذكر في جبل القروود الذي لا يصعده أحد ! »

١٦ ج : زنجيره .

١٤ ل : كفتاة الرحي .

١٥ في سائر المخطوطات ما عدا « ر » : الاحجار وهو ١٧ ر : البروج وهو أصوب . انظر رقم 51 فيما بعد . خطأ .

فاستخبروه بالنار فإذا له نكهة^{١٨} عظيمة أطيب من جميع العيدان الرطبة . فاشتريت منه الحزمة بألفي (2000) دينار عراقية وكنتم أمر الأحجار وصار يمشي في مدينة كوثم ليلقى فيها الرجل الذي حمله إلى الجبل^{١٩} . وإذا هو جالس في حانوته . فلما رآه عرفه وسلم عليه وبالغ وأقسم عليه ليذهبن معه إلى منزله فلما وقف بالباب دخل ليوطى الطريق فخرج من باب آخر وتلف نفسه . فاستبطأه الرجل ثم ولج الدار فلم يجد فيها أحدا . فخرج وكنتم أمره وطلب البحر إلى بلدته وباع ما معه من الأحجار بمال جم ونجاه الله بحسن سيرته .

[جزيرة البروج]

51 والجزيرة السابعة من جزائر الهند هي البروج^١ وهي أقرب جزائر الهند إلى اليمن وفيها كثير من الفلفل والزنجبيل والبان ومنها تخرج إلى اليمن وإلى كابل ومنها يخرج كثير من السيلخا^٢ والودع إلى بلاد الحبشة والثوبة والمغرب . ولا يوجد في غيرها من جزائر الهند . وهو نوع من أنواع حلازم^٣ البحر .

52 وبمقربة من هذه الجزيرة مما يلي الجنوب الجبل المعروف بجبل الحية . وفي هذا الجبل كثير من شجر البان . لا يتجرأ^١ أحد على دخوله لأن فيه حيات على طول النخيل وأعظم .

53 وبقرب هذا الجبل مما يلي بلاد السند الجبل المعروف بجبل المها^١ ومنه يقطع المها وهو الباقوت الأبيض .

ولما ذكرنا المشهور من جزائر الهند فلنذكر الآن البلاد المتصلة بالبر .

١٨ جـ: نكهة العود المتدلي وهو العود القاري .
١٩ قوله : وإذا هو... إلى آخر الفقرة من ل فقط .
٢٠ ر: قال الناسخ : ه زعم هذا الرجل أن العود الرطب لا يوجد ثمارا إلا في هذا الجبل وهذا الجبل لا يرقى إليه أحد وإن العود الذي في غيره إنما هو عروق الأرض فهذا باطل فأنني رأيت قطعة من العود وكانت قطعة غصن وكانت محرفة كما لو قطعت بسقور (مكذا) وشله تنبى أنها قطعة من خشب أكبر منها وكانت عندي اشتريتها بمصرية وكان وزنها ما ينيف على أربعة أواق ونصف وكانت عوداً رطباً لا يشك فيه وساق نصراني للرئيس أبي الحسن علي بن ناصر وهو إذ ذاك صاحبها قطعة عود حفر له منها كوب يسع قدر رطل من ماء . فدل هذا على أن ما قاله باطل . وكذلك قال في دهن البلسان إنه لا يوجد إلا في الصين وهو موجود بمصر وقد تواتر الخبر بذلك من جميع من دخل مصر . فهو غير محقق فيما قاله .
51 - ١ ل: الروح .
٢ ج: رسل: السليخة . جج: الصليخة .
٣ ر: حلازم . ل: حلازين .
52 - ١ ل: يستطيع .
53 - ١ ر: المهى .

[بِلَادُ الْهِنْدِ الْمُتَّصِلَةُ بِالْبَرْ - سَرَنْدِيب]

54 فمن ذلك أرض سَرَنْدِيب^١ ، وهي أرض قد أحاط بها البحر من كل ناحية وجانب شبه الجزيرة. غير أن لها براً متّصلاً ومدنَ أهل أرين المتّصلة ببِلَادِ الْعِرَاق. وإنما سُمِّيت أرض سَرَنْدِيب لأنّ فيها الجبل الذي نزل عليه آدم عليه السلام. وهذا الجبل سُمِّي بِسَرَنْدِيب. فلذلك سُمِّيت أرض سَرَنْدِيب. وهذه الأرض في ساحل البحر. وفيها من المدن مَدِينَةُ سِيلْجَان^٢ ومَدِينَةُ جُومَان^٣ ومَدِينَةُ بِيرَاب^٤ ومَدِينَةُ شَنْزَار^٥. وفيها الصَّخْرُ الذي يتعبده أهل الْهِنْدُ، ومَدِينَةُ جُوبَة^٦ ومَدِينَةُ شَنْبَرَة^٧ ومَدِينَةُ أَرِين^٨.

[دَوَابُ الْمِسْكِ الْأَذْفَر]

55 وفي صحراء هذه المَدِينَةِ توجد دَوَابُ^١ الْمِسْكِ الْأَذْفَر. وهو أطيب من كلِّ مِسْكِ. وصفة هذه الدابة هي حَيَوَانٌ أَكْبَرُ مِنَ الْهِرَّةِ^٢ مُدَنَّرٌ بِأَسْوَدَ فِي صُفْرَةٍ. يخرج وراءه الصيادون بالخيل والسَّالَاحِ^٣ فإن كانت فيه سرّة من المِسْكِ هرب ولم يلحقه أحد في اليوم^٤ أو اليَوْمَيْنِ أو الثلاثة. فإذا أُخِذَ وَجِدَ عَلَى مُلْتَمَسِهِ سُرّةٌ قَدَرُ بَيْضَةِ الرَّخْمَةِ^٥ وأكبر. فتُقَطَّعُ وَيُتْرَكُ هَذَا الْحَيَوَانُ. فإذا كان في العام التالي أخلف مكانها أخرى^٦ ، فإن لم تكن عند هذا الْحَيَوَانِ سُرّةٌ لم يهرب^٧. ويؤخذ باليَدِ فَيُطْلَقَ حَتَّى تَكُونَ لَهُ سُرّةٌ. فإذا أُخِذَتْ تِلْكَ السُرّةُ دُفِنَتْ^٨ سبعة أَيَّامٍ ، ثُمَّ تُخْرَجُ فَتُفْتَحُ. فيخرج منها المِسْكِ الْعَلِيكُ. وإنما يُقَالُ لَهُ الْعَلِيكُ لَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِثْلَ الصَّابُونِ وَلَا يَجِفُّ أَبَدًا. وهذا هو الْمَعْرُوفُ بِالْمِسْكِ الْأَذْفَر. وهو مِسْكِ دَارِين^٩. وقد قيل إن أَسْمَ هَذَا الْحَيَوَانِ دَارِين، وقيل إنّما نُسِبَ لِلصَّحْرَاءِ صَحْرَاءِ دَارِين. وهو أطيب من المِسْكِ الْكَثِيرِ. وكذلك يوجد المِسْكِ الْكَثِيرُ فِي حَيَوَانٍ يَجِدُ فِي بِلَادِ سَرَنْدِيب^{١٠} وفي مَدِينَةِ بُودَانِ وفي جَبَلِ سَرَنْدِيبِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- 54 - ١ ج: سرنديب.
 ٢ ر: سرجان. ل: جربة.
 ٣ ر: حرمان. ل: ستيرة.
 ٤ ر: سرباب. ل: ارين.
 ٥ ر: شتران وسجستان. ل: ومدينة سيدعان ومدينة جومان ومدينة جرجيرة سنبرة ومدينة سطران.
 ٦ ر: حوبة.
 ٧ ر: صبرة.
 ٨ ر: ريان. ستره هذه الاعلام في رقم 58 في صور مخالفة.
 55 - ١ ر: دابة.
 ٢ ل: المعز.
 ٣ ر: السلاق وهو أفضل.
 ٤ ل: فلا يدركها أحد الا بعد اليوم واليومين والثلاثة.
 ٥ ر: الرخامة. ل: الدجاجة.
 ٦ ل: ولا يكون ذلك إلا مرة في كل سنة وليست كدابة المِسْكِ الْكَثِيرِ التي تقطع منها أربع سرر في كل سنة.
 ٧ ل: وأبعد باليد وذكر أنه يستلقي على ظهره ويفتح رجله كأنه يقول: «ما معي سرّة».
 ٨ ل: في الزبل الحار.
 ٩ ر: دارز او داريق ويقال داريق للصحرَاء.
 ١٠ ر: في مدينة صوريث وفي مدينة سرجان.

[عجائب جبيل سرنديب]

56 وقد ذكر أهل التاريخ من عجائب هذا الجبل ما لا يقدر أحد على وصفه، ولكن نذكر من ذلك ما تيسر. وذلك أن الجبل عليه نور له شعاع ملون كتلون الطاووس ولا يخلو منه ليلاً ولا نهارة. وله رائحة تفوق رائحة المسك^١.

وفي هذا الجبل الصخرة التي نزل عليها آدم عليه السلام. وفيها أثر قدميه الكريمتين.

وفي هذا الجبل من الشجر الأنيق الثمرة بأنواع الأزهار المختلفة الألوان^٢.

وذكر ابن الجزار في كتاب أعاجيب الأرض أن في هذا الجبل شجراً له أوراق، للورقة منه وجه أحمر، وباطنها أخضر، مكتوب في الحفرة بالبياض «لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، وفي الحفرة مكتوب بالحفرة «سبحان الله العظيم». وكل ورقة من هذه الأشجار على هذه الصفة. وفيها أطياف على قدر اليمام، مرسقة^٣ ألوانها، تسبح الله تعالى باللسنة عريية^٤ وسريانية. غير أنها إذا أخذ منها واحد وسجن في قفص لم ينطق ولم يتكلم ولم يمكث أكثر من يومين ويموت. ولهذه الأطياف أصوات حنيئة، يبكي المستمع إليها شوقاً وخيفة عند سماعها.

وقد ذكر أن في هذا الجبل من الأزهار* والورد الأحمر العقيق الحفرة مكتوب في وجه الورقة منها بالصفرة «لا إله إلا الله» وفي باطنها مكتوب بالحفرة «سبحان الله». وكذلك كثير من الأزهار على هذه الصفة مكتوب في ظواهرها وبواطنها مثل ذلك بالقلم^٥.

ومن هذا الجبل يجلب لجميع الأرض كل نبات حسن، وكل زهر عظيم. وفيه ثمار من الأترج، طعمه طيب، ولونه أخضر، عليه نور ساطع، وله رائحة كرائحة القرنفل^٦، إذا أكل الآكل منها شيئاً طرب به وأسرع هضم ما في معدته، وشهاه أكل الطعام وزاده في الباءة. وهذا الأترج ظاهره وباطنه حار رطب، بخلاف سائر الأترج الذي في غيره من البلاد والله أعلم بيسر ذلك. وفي هذا الجبل تسكن السائمة^٧ وهم عبادة الهند.

56 - ١ ر: الأذفر.

٢ ر: ما لا يحصى ولا يوصف.

٣ ر: مشرقة ولعله: مرسقة.

٤ ل: فصاح تلبيل بهبوب الرياح بلغات مختلفات، وأصوات مترنات، منها لغة بيئة ومنها لغة عجمية سريانية، يبكي السامع لحنيها وتلذذ الدموع لأنيها.

٥ ر: الطيبة الرائحة الحارة ما لا ينقطع عنها صيفاً ولا شتاء.

٦ ر: السرياني.

٧ ل: يزكي العقل ويذهب الكسل ويهضم ما في المعدة ويعين على المباحضة والمجامعة.

٨ ل: السامرية يعبدون الاوثان.

[الصَّئِمُّ الذي يعبدُه أهل الهند]

57 وكذلك في مدينة سير^١ الصَّئِمُّ الذي يعبدُه أهل الهند^٢. ولقد أخبرنا الحَاجُّ أَبُو مُحَمَّدٍ البَطَّاط في جامع المَرِّيَّة في عام أربعة وثلاثين وخمسمائة (534) أَنَّهُ رَأَى هَذَا الصَّئِمَّ بِنَفْسِهِ وَرَأَى أَهْلَ الْهِنْدِ يَقْصِدُونَهُ مِنْ مَسِيرَةِ عَشْرِينَ (20) يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ (40) يَوْمًا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِيهِ عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِيهِ^٣ عَلَى ظَهْرِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِيهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَيَبْلُغُهُ وَلَمْ يَبْقَ فِي وَجْهِهِ وَلَا فِي بَطْنِهِ وَلَا فِي ظَهْرِهِ لَحْمٌ، وَكُلَّ ذَلِكَ تَعَبًا لِلصَّئِمِّ، فَقُلْتُ لَهُ: «وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَرْحِمُكَ اللَّهُ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَأْتُونَ عَلَى صِنْفَةٍ مَا ذَكَرْتُ، وَإِنَّهُمْ قَوْمٌ أَغْنِيَاءُ لَمْ عَبِيدَ فَيَأْتِي الْعَبِيدُ، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَصَبَةٌ مِنْ قَصَبِ الْهِنْدِ، طُولُ الْقَصَبَةِ مِنْهَا ثَلَاثُونَ (30) ذِرَاعًا وَأَرْبَعُونَ (40) وَأَكْثَرُ وَأَقَلُّ. فَيَجْعَلُونَ الْقَصَبَةَ وَاحِدَةً فِي رَأْسِ أُخْرَى، فَيَكُونُ مِنْهَا وَاحِدَةٌ طَوَّلًا مِائَتَا (200) ذِرَاعًا، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. فَيَجْعَلُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ جَبِينَهُ فِي أَوَّلِ الْقَصَبَةِ وَعِشِي كَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ وَاحِدَةً^٤، وَيدْخُلُ فِي الثَّانِيَةِ. فَتُؤَخَذُ الْأُولَى وَتُرَدُّ لَهُ مِنْ أَمَامٍ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الصَّئِمَّ. وَإِنْ كَانَ مَشِيهِ عَلَى ظَهْرِهِ جَعَلَ قَعْدَةً قَفَاهُ عَلَى الْقَصَبَةِ وَاجْتَدَبَ عَلَى ظَهْرِهِ كَفْعَلَ الْأَوَّلَ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ الصَّئِمَّ^٥.

وَأَخْبَرَنِي الرَّايُّ أَنَّ فِيهِمْ قَوْمًا يَتَّقِبُونَ فِي أَذْرَعِهِمْ أَثْقَابًا وَيدْخُلُونَ فِيهَا عِيدَانًا طَوَالًا يَلْزَمُونَهَا بِلَزَائِمِ الْأَتْرَجِ وَيجْعَلُونَ فِي رُؤُوسِ تِلْكَ الْعِيدَانِ صِحَافًا فِيهَا زَيْتٌ وَنَارٌ كَالسَّاعِلِ مَعْمُونَ بِهَا لِيَلْهَمَ وَنَهَارَهُمْ وَرُبَّمَا سَقَطَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الزَّيْتُ مَا يَنْضَجُ لَحْمَهُمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى ذَلِكَ الصَّئِمِّ، كُلُّ ذَلِكَ قُرْبَانًا لَهُ بَأَنَفْسِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ بِكَثْرَةِ مَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ^٦.

وهَذَا الصَّئِمُّ قَدْ وُشِّعَ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَكُلِّلَ بِالْيَاقُوتِ وَالْجَوْهَرِ وَفِيهِ يَقُولُ الْأَدِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^٧ حِينَ جَالَ فِي أَرْضِ الْهِنْدِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ يَصِفُ فِيهَا غُرْبَتَهُ عَنْ أَهْلِهِ وَمَا رَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ فَقَالَ مِنْهَا [الطَوِيلُ]:

وَكَمْ بِسَرَنَدِيبٍ رَأَيْتُ أَبَادًا^٨ مُوشَحَةً زَيْرًا مُكَلَّلَةً دُرًّا
إِذَا عَابَنَ الْهِنْدِيُّ مِنْهَا سُمُومًا يَخْرُجُ لَهَا فِي الْحَيْنِ مِنْ خَشْيَةٍ خَرًّا

وهَذَا الصَّئِمُّ كَانَ فِي رَأْسِهِ تِمْنَالٌ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ عَلَى صِفَةِ الْأَسَدِ لَهُ عَيْنَانِ مِنَ الذَّهَبِ، وَهُوَ الَّذِي أَقْتَلَعَهُ الْإِسْكَنْدَرُ بْنُ فِيلِبُّوسٍ^٩ حِينَ بَلَغَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ.

٥ ر: تعبير مخالف غير أن المعنى واحد.

٦ ر: البليسي.

٧ كذا في سائر النسخ.

٨ رسل: فليش.

57 - ١ ج: سلوا. ل: سيرا.

٢ ل: ويمكفون عليه في أوقات معلومات.

٣ ل: تعبير مخالف غير أن المعنى واحد.

٤ پ: كل ما سبق من رقم 37 تعليق ٣ الى ههنا مفقود.

وكذلك في بلاد سَرْنَدِيب من الطَّيِّب والتَّحَف والعَطَر ما أغنت شهرته عن وصفه. وفي ساحلها [١١٧] يُصَاد الجَوْهر ، وهو أَطيب من جَوْهر الصَّين. وقد وصفنا صِفَةَ صَيِّد الجَوْهر فيما تقدّم .

[بلاد كَابُل]

58 وكذلك مِنْ وراء الهند بلاد كَابُل وهي ما بَيْنَ سَواحِلِ سَرْنَدِيب وساحِل اليمَن. وهذه البلاد تتَّصِل بأطراف بلاد اليمَن وأطراف بلاد العراق . وفي هذه الأرض من المَدَائِن مَدِينَةُ بِيرين^٢ ومَدِينَةُ هِيرج^٣ ومَدِينَةُ سِلَاح^٤ ومَدِينَةُ سِيرَاف^٥. ومن هذه البلاد يجلب الإِهْلِيلَج^٦ الكَابِلِي الأصفر. وفي مَدِينَةُ كَابُل من الأُمَم عُبَاد يتقرَّبون بأنفسهم عِبَادَةً. فمَنهم من توقَّد له النار فيرمي بنفسه فيها فيموت صبرا ، ويصنع له أهله لذلك عرسا وفرحا . ويحيلونه بالدُفوف والمَزَامِير . ومنهم من يَقْطَع رأسه ويُعلِّقه بيده وذلك أَنَّهُ لَمْ قَوَّالِبَ على شِبْهِ اللِّوَالِبِ فيها أقواس شديدة الرمي . ولم يَحْدَايِدْ مُعْجَزة شديدة القطع على شِبْهِ الصَّفَائِحِ المُعْجَزة . في أطرافها أوتار قد عَقِدَتْ في أطراف تلك الأوتار التي بالأقواس . فإذا أراد أحدهم أَن يجعل نفسه قُرْبَانَا أخذ تلك الآلة وأتى بها إلى مَوْضِع عندهم معلوم ، فيها عَلاَقَات من القَصَب الطوال . في كلِّ قِصْبَةِ أربعون (40) ذِرَاعَا وأقلُّ وأكثر . فيأخذ الرجل منها واحدة أو اثنتين ويُمِيلُهَا حتَّى تبلغ أطرافها رأسه . ثمَّ يربط شَعْرَهُ في أطرافها وربطاً وثيقاً . ثمَّ يجعل تلك الحديدية في عُنُقِهِ . فتتسح الحديدية على عنقه في أسرع من طرفة العين . فتقوم القِصْبَةُ برأسه وهو مُتَعَلِّقٌ بأعلاها^٧.

[سَكَنْدَرِين]

59 وكذلك مَدِينَةُ سَكَنْدَرِين^١ كثيرا ما يُصَاد بها الجَوْهر ويُوجَد في سَواحِلِهَا أنواع من البَاقُوت^٢ وفيها الجبل المُسَمَّى بسَنْبَك^٣. وفي هذا الجبل كثير من الجُنَّجُلَان^٤ والزُّنْجِيل^٥.

58 - ١ ر: ساحل .
٢ ر: ليرين . ل: يرين . ج: يريز . پ: برين .
٣ ج: رسل: هيدج . ت-ج: سيوح .
٤ ر: رسل: سداع .
٥ ج: صيراف .
٦ ج: ع-ش: الملايح . رسل: الملايح .
٧ ر: وهؤلاء البراهمة وهم يعبدون النار ويتقرَّبون بأنفسهم .
59 - ١ ج: سكدرين .
٢ ر: ويوجد الجوهر أيضا في مدينة خدم ببحر سكدرين .
٣ پ: سلك . ر: سنك .
٤ ج: الجولنجان . ع ش : انخلنجان . پ-و : انخلونجان
ج:ج : الخنجان .

ويوجد في هذا الجبل حجر الذهب الذي ذكره ابنُ الْجَزَّار في كتابه عَجَائِبُ الْبُلْدَانِ [١٢٢] وهو حجر يجذب الذهب من البُعد الكبير كما يجذب المَغْنَطِيسُ الحديدَ . وكذلك ذكر في كتابه أَنَّ في بلاد الهند من الجزائر المجهولات جزيرة حجر الزَّيْت . وهو حجر إذا دخل في الزيت تعلّق كلّه به . وإن كان في آنية أخرجه منها . وقد سَمِعنا عن هذا الحجر ولم نره ولا من رآه .

وقد ذكر أرسطاطاليس هذا الحجر في كتاب الأحجار* وكذلك ذكره ابن الجزار .

[أخلاق أهل الهند وأديانهم]

60 وقد ذكرنا من أعاجيب هذا الصُّقْع ما فيه كفاية، فَلْتَذْكُرِ الآن صِفةَ أهلِ الهند وأخلاقهم وأديانهم ومآكلهم ومشربهم وما يُجَلَّب إليهم من الأقطار وما يُجَلَّب من عندهم .

فأما أديانهم فيتشرعون بدين المَجُوسِيَّة . يعبدون النار . ولا يذبحون حيوانا ولا يأكلون لحما، وإنما يأكلون من الحيوان البيض ويشربون اللبن . وكذلك لا يوجد عندهم القمح ولا الشعير ولا يعرفونها . وقد يوجد عندهم القول وقليل من الحمص وزيت الفجل وزيت السمسم وزيت السلجم وكثير من القول الرطب . ولا يعرفون زيت الزيتون . وإنما يسرجون بزيت السلجم وزيت السمسم وزيت الفجل . ولا يوجد عندهم من الفواكه لا الثين ولا العنب . وإنما فاكهتهم الرمان ، والموز وقصب السكر . ولا يوجد عندهم الثمر إلا ما جلب إليهم من بلاد العراق .

وكذلك يُجَلَّب إليهم من الشام ثياب الحرير وثياب الكتان وثياب الصوف لأن غنمهم جرداء لا صوف لها . وثيابهم إنما هي من القطن ، فلذلك يُجَلَّب إليهم ثياب الكتان والصوف والحرير . ويُجَلَّب إليهم من بلاد الأندلس الزيتون والكمثرى الأخضر [١٢٣] وثياب السندس الغالي المُحَكَّم . ويُجَلَّب إليهم من بلاد الصين الحرير ومن بلاد الروم النحاس ومن العراق قليل من زيت الزيتون وقليل من القمح .

وإنما أكلهم الأرز . وقد ذكرنا صُفْعَ الهند وأعاجيبها بما فيه كفاية^١ والله أعلم بذلك كُلّه .

* ج: ومن علّقه عليه لم يدركه رعب ولا فزع .
60 - ج: ١ - رسل: وقد صورنا أعاجيب هذا الصُّقْع في الجغرافة .

[الصَّفْح الثالث: جَزَائِر السُّنْد]

- 61 أعلم - أرشدنا الله وإياك - أَنَّ جَزَائِر السُّنْد كثيرة، المشهور منها سِتٌّ :
أكبرها وأعظمها جَزِيرَةُ طَرْفَة^١ . وفيها مَعَادِين الحديد^٢ ، ومنها يُجَلَّب إلى بِلَاد الهند والصِّين .
وكذلك يُجَمَّع فيها كثير من الذَّهَب ، ويوجد فيها كثير من اللُّوبَان وكثير من السِّبْتَرَج^٣ .
- 62 وبعدها جَزِيرَةُ كُلْته^١ وأهلها يخرجون في المَرَاكِب ويقطعون الطريق على الناس في البحر ،
ويأكلون أموال التَّجَار . يصنعون مَرَاكِب يسع المَرَكَب الواحد مائة (100) رجل وأكثر . وهو من عُود واحد .
وذلك أَنَّ خشبهم عظيم الخلقة . ومن هذا الخشب يُجَمَّع اللُّوبَان ، وبه يُقَلِّطُونَ مَرَاكِبهم لكثرتهم عندهم .
- 63 وبعدها جَزِيرَةُ السَّنَوْر^١ ، يُصَاد فيها السَّنَوْر وهو المسمى بجندبادسُتَر^٢ . يُؤَخَذ منه
أَنْشِيَاه^٣ ، وهو دَوَاء يقوم مقام المِسْك في المَنْفَعَة . وهو بدل منه . وقد يوجد هذا الحَيَوَان في كثير
من البحار^٤ ولكن الذي في هذه الجزيرة أطيب وأذكى من كُلِّ ما يوجد في جميع البحار . وصفة
هذا الحيوان صِفَة كَلْب ، غير أنه صغير الأذنين ، قصير القَوَائِم . وله ذنب قصير . وله وَبَر
كامل لا يتلَّ في الماء . وهذا الحيوان يَتَنَاسَل في الماء ، لكنَّه يخرج إلى البرِّ ويسرح فيه ويُفْسِد
كُلَّ ما يجد من الزَّرْع والحبِّ . [١3r] ويُصَاد بالشِّبَاك . وإذا أُخِذَ فإِنَّمَا يُؤَخَذ منه أَنْشِيَاه وجلده
ويُرْمى بلحمه ولا يُؤَكَّل لآخر فيه . ويُجَلَّب من هذه الجلود إلى بِلَاد التُّرْك وأرض فَلَسْطِينَ وإلى بِلَاد
الشَّام وأَرْمِينِيَّة وغيرها لآته وَبَر حَسَن وله رائحة كرائحة المِسْك .
- 64 وكذلك جَزِيرَةُ سَكَاكِين^١ . ومن هذه الجزيرة يخرج الصَّقَالِيَّة إلى بِلَاد اليَمَن والعراق .
لأنَّ أهل هذه الجزيرة يخرجون في المَرَاكِب ويُخَيِّرُونَ على بِلَاد الحَبَشَة^٢ فَيُصَفِّقُونَهُمْ وَيُخْرِجُونَهُمْ
إلى جميع الأقطار فَيَبِيعُونَهُمْ .
- 65 وكذلك جَزِيرَةُ مُبْتَلِج^١ ، وهذه الجزيرة لا يدخلها أحد من المُسَافِرِينَ^٢ ، لأنَّ أهلها
لا خير فيهم ، يغزون الناس ويأكلون أموالهم . وكذلك يصنعون بِن حَصْل إليهم من المُسَافِرِينَ .

61 - ١ ج: طبرقة. ع: ش: طبرقة. ر: طبرة. ل: طبرقة. ٤ ر: بلاد المحار.
ت-ج: طبرية.
٢ ج: الذي ليس في الأرض مثله.
٣ ج-ر: الشيطرج.
62 - ١ پ: كلثة. ج-ت-ج-ع: ش: ركلة. ر: تنكة. ل: وكلة.
63 - ١ پ: الخروس. ج-ل: الخرص. ر: الخرص-ج: ٢ بآناي دُسْتَر. ر: باي دسْتَر.
٣ ج-ر: يخرج منها طيب وهو المسمى بجندبادسْتَر.

٤ ج-ت-ج-ج-ر: وقد يؤخذ في البر بالحيل والسلاق.
64 - ١ ل: ويقال جزيرة سكانين.
٢ ج-ر: وسواحل بلاد سلفه (أو سلقمة) فيأتون بالصبايا والصبيان من أولاد الحبشة
65 - ١ ج: عَيْلَج. ر: هليج.
٢ ل: لا من اليمن ولا من العراق لأن أهلها من أهل الغدر والمكر والخديعة يقتلون التجار يأخذون أموالهم.

وإنما يدخل إليهم أهل جزيرة كُنتة^٢ ، وأهل جزيرة السَّور^٣ ، ويتجرون معهم ويجلبون إليهم ما ليس عندهم .

66 وكذلك جزيرة صُبرا^١ ، وهي على أول بحر القلزم المتصل ببحر اليمَن . وأهل هذه الجزيرة قَوْمُ مُسَافِرُونَ^٤ . لهم أمانة وديانة في مذهبهم وشريعتهم . يخرجون إلى بلاد اليمَن ويُخرجون ما عندهم من المتاع . وكذلك يدخل إليهم أهل اليمَن ويتاجرون . فيُخرجون إلى بلاد الحبشة ويُخرجون من عندهم كثيراً من الثَّبر ويأتون به إلى بلادهم ويخرجونه إلى بلاد اليمَن وغيرها . ومن هذه الجزيرة اللُّبان الكثير والخشب على سواحلها .
اختصرنا كثيراً بلاد السُّند إذ ليس فيها أعجوبة تُذكر . فلنذكر الآن ما يأكلون من الحبوب والقواكح وما يشربون [ب 13v] وأخلاقهم وصيغاتهم وأديانهم وشرائعهم .

[أخلاق أهل السُّند وأديانهم]

67 فأما ما قَرُبَ منهم إلى بلاد اليمَن فيتشرعون بدين النصرانية . وأما الذين هم في جزائر البحر فمتشرعون بدين المجوسية . فمنهم من يعبد النار ومنهم من يعبد الشمس . فأما الذين يعبدون النار فلا يأكلون اللحم ولا يذبحون حيوانا . ويتناكحون فيما بينهم الأب مع أخته والوكد مع أمه . وأما الذين يعبدون الشمس فيأكلون اللحم ولا يتناكحون في الأقارب وإنما ينكح الأخ أخته وابن الأخ عمتَه .

وأكثر طعامهم القمح والقطاني . وربما بلغ عندهم قليل من زَيْتِ الزَّيتون أحيانا من بلاد اليمَن . وأكثر زَيْتِهم زَيْتُ السَّلْجَمِ وزَيْتُ السَّنَمِ . وعندهم من القواكح الكَثْرَى وعين البَقَرِ وقليسل من التُّفَّاح . ويجلب إليهم كثير من الثَّمَر والزَّبيب من بلاد العراق وبلاد اليمَن . ويجلب إليهم من بلاد الحبشة كثير من طعام الحبشة الذي يزرعونه عندهم على الثَّيل مثل الفول والثَّيَج .

وقد استوفينا أخبار الجزء الأول . فلنذكر الآن مساحته وتكسيه إن شاء الله .

٣ ج: ركلة . ل: وكلة . ر: دكالة .
٤ ج: رل: الخرص . لأنهم يلبونهم فلا يقدرون . ل: مسافرون ولعلهم مسالون .
على غلهم فييؤمن لهم ويتعاون منهم .

[مِسَاحَةُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَتَكْسِيرُهُ]

68 اعلم - أرشدك الله - أن هذا الجزء الأول تكسيه من المعمور ثلاثة (3000) آلاف فرسخ برّه وبحره . وطوله على خَطِّ الاسْتِواء من المَشْرِق إلى المَغْرِب ثمانمائة^١ (800) فرسخ . وعرضه من الشَّمال إلى آخِر المعمور في المَغْرِب على بلاد الصِّين أربعمائة (400) فرسخ . وهو أوسع مكان في الصُّقْع . وكذلك سَعَتْه عند يِلَاد الهِنْد مائتان وثمانون (280) فرسخا . وحدّه على يِلَاد السُّنْد مائة^٢ (100) فرسخ .

وقد استوفينا الكلام على هذا الجزء ما أمكن بما ذكره الفلاسفة والعلماء بمساحة الأرض وما ذكره أهل التأريخ من العجائب . فلتذكر الآن الجزء الثاني من المعمور .

الجزء الثاني - الصُّقْع الأول

69 [ب 14r] ينقسم إلى ثلاثة أصقاع^١ . الصُّقْع الأول حدّه من ساحل مَدِينَةِ عَدَن وصَنْعَاء إلى أرض اليَمَامَةِ^٢ ويِلَاد نَجْد في المَشْرِق وفي المَغْرِب إلى يِلَاد اليَمَامَةِ وأرض المشاوز^٣ وأرض تِهَامَةِ إلى جَزِيرَةِ الْعَرَب إلى مَكَّة زادها الله شرفاً وهذا الْبَيْت الذي فرضه الله سبحانه قِبْلَةً وأوجب إليه الحجّ بقوله تعالى : «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» .

[الْبَيْتُ الْمُكَرَّمُ فِي مَكَّة]

70 ومن عَجَائِبِ هَذَا الْبَيْتِ الْمُكَرَّمِ أَنَّ طَوْلَهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ (21) ذِرَاعاً وَعَرْضُهُ مِثْلُ ذَلِكَ . وَلَكِنْ يَدْخُلُ فِي جَوْفِهِ آلَافٌ مِنَ الْخَلْقِ وَيَسْتَعْمِلُ الْكَلَّ يَصْلِي وَلَا يَمْنَعُ أَحَدٌ صَاحِبِهِ مِنْ

وسعده وبرقة وحضرموت وحريش وعمدان (هكذا) وعبر واليه ينسب كل حسن وسكوت وإليها تنسب السلاق وصنعاء وعدن وصغار . - ويِلَاد اليَمَن غير بلاد الأرض كلها وهي أرض فيها الملوك الكبار ويَجِبَتْ فيها الجبابرة العظام مثل شدّاد ابن عاد وصهرام وتبع الأكبر وسائر ملوك حِمْيَر وهو أول من نشرت عليهم البُيُود وضربت لهم الطبول وملكوا الأرض طولاً وعرضاً برّاً وبحراً شدّاد بن عاد هو الذي بنى إدم ذات العاد التي لم يُخلَق مثلها في البلاد وصهرام هو الذي بنى سد مأرب وعمل فيه كثيراً من العجائب والغرائب ومات ولم يكمله واستكمّله بعده الهرمدان (هكذا) . - وأرض اليمن كانت أخصب بلاد الله وأطيبها هواء . ولقد قيل إن

68 - ١ ل : ثلاثمائة (٣٠٠) .

٢ ر-ل : مائتا (٢٠٠) .

69 - ١ ل : أقسام .

٢ ل : القسم .

٣ ل : السهارة إلى أرض السند والهند .

٤ ج : البهراوي . ر : الشار .

٥ قرآن س : : ٣ آية : ٩٧ .

70 - ١ ل : ورد في هذا الفصل استطراد طويل خاص بهذه المخطوطة نصه : «وفي المغرب إلى بلاد اليَمَامَةِ وأرض السهارة وأرض تِهَامَةِ إلى جزيرة الغرب (هكذا) . وفي هذا الموضع من المَدَن المشهورة يرين (هكذا) وزيد وسيدان وعسم

الصلاة ولا يصلي في جوفه إلى قبلة واحدة وإنما داخله قبلة وخارجه قبلة . وفي جوف هذا البيت المكرم ثلاثة أعيدة كبار عليها يقف سمكه . ومن عجائبه أنه ما رآه أحد قط إلا وضحك أو بكى فإن ضحك فسروا برويته وإن بكى فعين خشية الله عز وجل . ولا يقدر أحد أن يمشي على متنه وإنما يمشي الذي يصعد عليه لبعض حاجاته على ضفتيه ولا يستطيع أن يشق من جانب إلى جانب إما جاء في بعض الأخبار أنه متصل بالبيت المعمور ويدل على ذلك أن القطيعة من الحمام تطير في الهواء مجتمعة فإذا انتهت إلى البيت تفرقت يمينا وشمالا حتى تجاوزه ثم تجتمع كما كانت . ولا تجوز الصلاة على ظهر الكعبة ؛ وفي الجانب الشمالي ميزاب الرحمة وتحت الحجر الذي فيه قبر إسماعيل عليه السلام .

مكة شرفها الله تعالى وهي مدينة بواد غير ذي زرع والطعام يجلب إليها من كل مكان ومنه قوله تعالى : « أو لم يروا أننا جعلنا حرمًا آمنًا ينبغي إليه ثمرات كل شيء »... (خلف بين س ٢٨ آية ٥٧ وس ٢٩ آية ٦٧) . يجلب إليها الطعام من مدينة ساروا (كند) ومن مدينة الرين (كند) من ساحل القزم ومن لم يجلب من أهل هذه البلاد إليها الطعام فحطت ببلاده وفسد زرع . ومن عجائب مكة أنه ما شئ عليها أحد غارة أو أنشأ غارة وقصدها بذلك ليفسدها إلا كبت كأبرهة صاحب القيل وغيره حتى أتتها العرب والعجم . ومن عجائب مكة أيضا الحرم وهو حرم الله وطوله اربعائة (٤٠٠) ذراع وعرضه ثلاثمائة (٣٠٠) ذراع وعدد سواريه اربعائة (٤٠٠) سارية وأربع وثمانون (٨٤) وكل ساريتين بينهما اثنا عشر (١٢) ذراعا وعدد أبوابه ثمانية عشر (١٨) بابا . ومن عجائبه أنه لا يسقط فيه دم ولا يعقر فيه صيد ومن تعمد ذلك فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم . - ومن عجائبه أيضا أن فيه مقام ابراهيم وهو حجر من حجارة الجنة له رأسان في كل رأس أربعة أوجه كل وجه فيه ثر . - ومن عجائبه أن في وسطه الكعبة المحجوج إليها وهو معنى قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا... » (قرآن س ٣ آية ٩٧) - والكعبة بيت الله في وسط الحرم طوله واحد وعشرون (٢١) ذراعا وارتفاع بابه من الأرض أربعة (٤) أذرع وفي ركنه الشرقي الحجر الأسود وفيه الباب وفي مقابلة الحجر الأسود بئر زمزم . ومن خارج الحرم في الجنوب الصفا وفي ضفة البيت من ناحية الركن العراقي مقام ابراهيم وفي مقابل الركن العراقي المروة ولهذا البيت هو الذي فرضه الله تعالى قبله وفرض الحج إليه . ومن عجائب هذا البيت المكرم أن طوله واحد وعشرون (٢١) ذراعا كما تقدم .

الرجل أو المرأة كان يخرج احدهما زائرا أهله أو قرابته فيجعل على رأسه طبقا فارغا فا يصل مناه حتى يملأ فاكهة منوعة ولم يكن ولم يقطع . وكذلك إذا رجع إلى منزله . ولقد كان أهله يتسارعون السرج ويتعاطون الثيران في هذه الأرض على مسيرة أربعين يوما . وذلك بسبب المد المتكور . وطول هذا المد من المشرق إلى المغرب مسيرة ثلاثين يوما متعاضا من الجبل المسمى بجبل عبقر إلى الجبل المسمى بجبل النعان وعرضه من الشمال إلى الجنوب مسيرة تسعة أيام . وخلفه مما يلي الجنوب أرض سبا وحضرموت وخلفه مما يلي الشمال أرض صنعاء . وصنعاء من مباني شداد بن عاد والقرب منها بنى لرم ذات الهاد يعرض بها الجنة . فحما الله أنرها وأذهب اسمها . وكانت المياه تنصب إلى هذا السد من جبال اليمس كلها وتجتمع إليه ويسقى منها ما هناك من الأراضي والجنات . وكانت بلاد اليمن حيثئذ أحسن البلاد منظرا وأكثرها شجرا وأزكى خيرا تخرج منها التحف وتحمل منها الزلف وحسبك ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في سورة سبا . فأما قولنا إنها خير البلاد فإن أهلها هم أكرم الخلق من أهل الأرض وأجل وأعلم وأشجع وأنصح . وأما قولنا هم أكرم الخلق فلأن منهم حاتم الطائي وعروة بن الورد . وفيهم أنزل الله عز وجل : « ويؤثرون على أنفسهم... » [س ٥٩ - آية ٩] . وأما قولنا وأشجع فإن منهم ابن مكرم (هكذا) وعنترة بن شداد وحمزة بن عبد المطلب والمقداد بن الأسود وآية الله وسيفه المسلول علي بن ابي طالب رضي الله عنهم . وأما قولنا وأشعر فإن منهم أمرا القيس قائد الشعراء إلى النار ولا يكون القائد إلا أمام القوم ... ومن عجائب أرض اليمن الكهنة التي كانت (هكذا) فيها كسطيح شق وطريقة ولم تكن الكهانة في خلق من خلق الله تعالى إلا في العرب وهؤلاء رؤسهم . ومن عجائب هذه الأرض مدينة

71 وبإزاء مكة إلى ناحية الجنوب جبل أبي قبيس الذي نادى منه النبي صلعم القمر ليلة أنشأها . وإلى ناحية الشمال جبل الأجياد وفي الشرق [١4٧] منه جبل المصاييح^١ . ومكة بين هذين الجبلين وهي في وادٍ . وفي المغرب الطريق السالك إلى بحر جدة وبين مكة والبحر أربعون (40) ميلا وفي نصف هذا الطريق العين المسماة بعين الفريق^٢ . وبما يلي مكة في الجنوب بفرسخين جبل جراء^٣ . وفيه الغار الذي اختفى فيه النبي صلعم ومعه أبو بكر الصديق ليلة خرجا من مكة إلى يثرب ، وهو قوله تعالى : «ثَانِيًا أَتَيْنَا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ...» الآية .

وقد ذكرنا من عجائب مكة فلنذكر الآن ما يأكل أهل هذا الصقع وما يجلب إليهم من المتاع وما يخرج من عندهم إن شاء الله .

[اقتصاديات صقع مكة]

72 فأنما ما يأكلون فأكثر طعامهم القطاني ، والقمح عندهم قليل وكذلك الشعير . وأكثر عيشهم اللبن والتمر وحوم الإبل والجواميس ، وكذلك قواكيرهم الموز وقليل من العنب . وأكثر ثمارهم التخل . وكذلك يخرج من عندهم البرود البانية والوشى الصناعى وفيها استنبط عمله والأديم المدبوغ . وفي هذا الصقع يوجد الفرس العتيق الذي يساوي ألف (1000) دينار ولا يوجد في غيره . ونساؤه خير نساء الأرض . ومن عجائب هذه النسوة أن فيهن من تبلغ مبلغ النساء من تسعة أعوام . ويوجد فيهن جدة من تسع عشرة سنة . ونساء هذا الصقع يقلن الشعر كما يقوله الرجال من غير روية ، وذلك بالطبع الذي طبع فيهن .

ويجلب لهذا الصقع من بلاد الشام الزيت والسويق ومن بلاد العراق العمائم وهي عمائم السكب . وكذلك يخرج من هذا الصقع إلى بلاد المغرب كل ما يخرج إليه من بلاد الهند من العطر والعود والميسك وغيرها .

الصقع الثاني - يثرب

73 حده من مكة إلى القلزم إلى خيبر إلى مدينة بابل إلى أرض مدين في أول بلاد الشام في الشمال . وحده في المشرق مدينة تبما . [١5٨] .

71 - ١ : المطايخ .
٢ : القرين .
٣ : حواء . وهذا مخالف للمعلوم من أن اختفاء النبي 72 - ١ : ل : الريب .
صلّى الله عليه وسلم مع أبي بكر كان في غار ثور .
قرآن س ٩ آية ٤٠

74 واختلف الناس في مَدِينَةِ يَثْرِبٍ على ساكنيها السلام . فمنهم^١ من قال إنها من اليَمَن، ومنهم من قال إنها من العراق، ومنهم من قال إنها من الشَّام. وبينهم (هكذا) وبينها أربعون (40) ميلاً وأصبحَ إليَّ أَنَّها من اليَمَن . وذلك أَنَّهُ بناها تَبَعُ الأَكْبَر . وكان يومئذٍ مَلِكُ اليَمَن حين أتى يَفْتَش على مَبْعَثِ النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام^٢ . وكتب بذلك عهداً قبل مبعثه صَلَّى اللهُ عليه وسلم . واختصرنا الحكاية لِشهرتها .

ومن عَجَائِبِ هَذِهِ المَدِينَةِ أَنَّ فيها قَدَمَ النَّبِيِّ عليه السلام وَرَوْضَتَهُ وَمَنْبَرَهُ وَقَبْرَهُ . وفيها النَّخْلَةُ التي غرسها عليه السلام بيده الكريمة .

ومن عَجَائِبِهَا أَنَّ المِسْكَ فيها وجميع الطَّيِّب إذا دخلها زاد رائحة أضعافاً مُضاعفة .

وقد قيل إنها أَحَبُّ بِلَادِ اللهِ إلى اللهِ لِقَوْلِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم حين خرج من مَكَّة : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيَّ فَأَسْكِنْنِي أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيْكَ» . ولأنَّه دعا لأهلها فقال عليه السلام : «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَأَيُّتَاهُ الْأَنْصَارِ وَفِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ...» . وقد جاء عنه صَلَّى اللهُ عليه وسلم في الحديث «إِنَّ الْإِيمَانَ يَنْجَلِبُ إِلَيْهَا كَمَا بَدَأَ مِنْهَا» .

وقد ذكرنا من بعض فضائل هذه المدينة على ساكنيها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وكفى بها فخراً أَنَّ الناظر إليها يرى نُورَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم خارجاً من القَبْرِ ، مُتَعَلِّقاً بِعِنانِ السَّمَاءِ على البعد الكثير .

وبين هذه المدينة وبحر القُلُزُم في المَغْرِبِ سبعة أيام ، فلذلك ادَّعى أهل العراق أَنَّها عراقية .

ومن هذه المدينة تُجَلَّبُ الأحجار إلى مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .

[تِيَمَاءُ - خَيْبَر - جَدَّة - عَيْدَاب - القُلُزُم]

75 وكذلك في هَذَا الصُّقْعِ مَدِينَةُ تِيَمَاءَ ، وهي موسومة بالقِدَم ، قيل إنها من بُثْيَانَ شَدَادِ بْنِ عَاد .

وكذلك مِمَّا يَقْرُبُ مِنْ هَذِهِ المَدِينَةِ مِنْ نَاحِيَةِ بَحْرِ القُلُزُم على مَسِيرَةِ أَرْبَعَةِ أَيَّامِ مَدِينَةِ خَيْبَر ، وهي موسومة بالقِدَم قيل : إنها من بُثْيَانَ بَهْرَامِ بْنِ يَزِيدٍ وَقِيلَ [ب 15v] : إنها من بُثْيَانَ

٢ رسل: وصدَّق بما يجيء به وأشهد على نفسه بذلك وكانت يثرب يومئذ صحراء فيها بعد أن آمن .

74 - ١ ل: ترتيب مخالف لهذا .

مولياً^١. وفيها أرتكن بنو إسرائيل بعد موت سُلَيْمَانَ عليه السلام. وهي أول مدينة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيها سُمِّ عليه السلام. وهو قوله: «مَا زِلْتُ أَكَلَّةُ خَيْبَرٍ تُعَاوِدُنِي حَتَّى قَطَعْتُ أَبْهَرِي»^٢.

ومَّا يلي اليمن على الساحل مدينة جدَّة والمهرين^٣.

ومَّا يلي هذا في المغرب على هذا البحر مدينة عَيْلَاب ومدينة دَمَامِيل وغيرهما من بلاد القُلُزُم.

76 وهذا البحر ينصب من وسط الجنوب إلى الشمال حتى يبقى بينه وبين بحر الروم مسيرة ثلاثة أيام فينقطع.

وقد أراد المَلِك الأفضل صاحب مصر أن يحضر بين البحرَيْن. فبدأ يحفر ذلك. فقبل له: «بينا بلادك تتصل ببلاد الشام وبلاد العراق وبلاد اليمن على الطريق الجادة تقطع الطريق فيهب عليك مجوس الهند والأفرنج والبنادقة والأرمان من الروم». فترك الحفر على حاله. وعلى هذا الموضع طريق مصر إلى الشام وإلى العراق وإلى الخليج على طريق الجادة. وهو البحر الذي أغرق الله فيه فِرْعَوْنَ وقومه. وهو الذي أنفلق لموسى بن عمران عليه السلام.

ومن عجائب هذا البحر أن الشمس دخلته مرة واحدة ولم تعد إليه أبداً. وكذلك من عجائب هذا البحر المغناطيس. وهو حجر بقعر هذا البحر يجذب الحديد على البعد الكثير ويجذب المسامير من المراكب فيخرجها. ولذلك لا تدخله سفينة إلا مُدَسَّرة^٤ بالخشب.

وهذا البحر أصبى بحور الأرض بعد خليج القسطنطينية. وعرضه كله مُعْتَدِل من أوله إلى آخره، مائة (100) فرسخ وطوله ألف وعشرون (1020) فرسخاً من أوله إلى آخره، من خروجه من بحر الهند إلى آخره.

وهذا البحر كثير الحجارة حتى لا تكاد سفينة تدخله من كثرة وعره.

واختصرنا ذكره لشهرته. فلنذكر الآن الصُّقْع الثالث من الجزء الثاني وهو بلاد مصر.

75 - ١ ل: مزيقيا.

٢ بخاري: مغازي ٨٣ ص ٢٢٦.

٣ ر: اسرين.

٤ پسر: عذاب. جج: غراب.

76 - ١ ل: بمسامير من.

٢ ر: والمغناطيس موجود في مواضع كثيرة خلاف ذلك البحر ويوجد بالمغرب ببجبال غصاصة وقد عاينته بها. [ويقلب على الظن أن هذه الملاحظة زادها الناسخ].

الصُّفْعُ الثَّالِثُ : مِصْرُ

77 [ب 16r] وأما الصُّفْعُ الثَّالِثُ من الجزء الثَّانِي فَإِنَّهُ صُفْعٌ كَبِيرٌ فِيهِ مِنَ الْمَدَائِنِ مَدِينَةُ مِصْرَ . ولم يذكر الله تعالى مِنَ الْمَدَائِنِ بِأَسْمِهَا إِلَّا مِصْرَ فَقَالَ تَعَالَى : « أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ »^١ وقال تَعَالَى : « أُدْخِلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ »^٢ . وذكر مِصْرَ وَمَكَّةَ .
وهذه الْمَدِينَةُ قَدِيمَةُ الْبِنَاءِ ، لَا يُعْرَفُ مَنْ بَنَاهَا لِقَدَمِ بَنَائِهَا . فقد سكن فيها كثير من الْجَبَابِرَةِ وَالْفَرَّاعِنَةِ وَالْعَمَالِمَةِ مِنَ الْقِبْطِ وَالرُّومِ وَغَيْرِهِمْ .
وهذه الْمَدِينَةُ لَا تُرَى قَطَّ إِلَّا فِي أَرْبَعِ صُورٍ : إمَّا بِنِصْءِ فُضْيَةِ وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ النَّيْلِ عَلَيْهَا ، وإمَّا حَضْرَاءِ مِسْكِيَّةٍ وَذَلِكَ عِنْدَ كَمَالِ خُرُوجِ النَّيْلِ ، وإمَّا خَضْرَاءِ زُرْدِيَّةٍ وَذَلِكَ عِنْدَ كَمَالِ نَبْتِهَا وَنَبْتَ زُرْعِهَا ، وإمَّا صَفْرَاءَ ذَهَبِيَّةٍ وَذَلِكَ عِنْدَ حَصَادِ زُرْعِهَا .
وفيهَا مِنَ الْأَعَاجِيبِ وَالتَّوْبِيَّاتِ^٣ وَالْمَطَالِبِ وَالْكُنُوزِ مَا لَا يَحْصَى لَهُ عَدَدٌ . فَاخْتَصَرْنَا ذِكْرَهَا لَشَهْرَتِهَا . وسنذكر منها لَمَّا .
فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ فِيهَا مَغَارَاتٍ تَحْتَ الْأَرْضِ فِيهَا طَلَّاسِيمٌ تَتَحَرَّكُ ، بيدَ بَعْضِهَا سِيُوفٌ وَأَقْوَامٌ* تَرِي بِهَا مِنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا .

78 وقد ذكر الْمَسْعُودِيُّ فِي النُّسْخَةِ الْكُبْرَى مِنْ مَرْوُجِ الذَّهَبِ أَنَّ قَوْمًا دَخَلُوا هَذِهِ الْمَطَالِبَ ، فَبَلَّغُوا إِلَى بَابٍ مِنْ حَدِيدٍ ، قَدْ طُلِيَ بِالذَّهَبِ وَلَمْ تُبَدِّلْهُ الْأَيَّامُ وَعَلَيْهِ طَلَّاسِيمٌ وَاقِفٌ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مشهورٌ طَوْلُهُ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ ، وَفِي عَرْضِهِ ذِرَاعٌ ، لَوْ صَبَّ عَلَى جَبَلٍ لَمَزَقَهُ . فَاخْتَالُوا عَلَيْهِ حَتَّى سَقَطَ الطَّلَّاسِمُ . فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنَ الْبَابِ ، إِذَا بَنِيَالٌ تَرشَقُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ . فصنعوا لذلك وَاقِيسَةً لظهورِهِمْ ، فَكَادَتْ التَّيَالُ تَرشَقُهُمْ وَتَنْغِذُهُمْ لِشِدَّةِ رَمْيِهَا . فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ إِذَا هُمْ بِقَصْرِ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ دَارَتْ بِهِمْ مَرَاتِبٌ ، وَعَلَى كُلِّ مَرْتَبَةٍ مِنْهَا شَخْصٌ مِنْ بَنِي آدَمَ ، فَخَبِلَ لِإِيَّاهُمْ أَنَّهُمْ أَحْيَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ ، فَقَدْ دُهِنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِدُهْنٍ فَيَبَسَتْ جُلُودُهُمْ [ب 16v] عَلَى عِظَامِهِمْ . يحسبهم النَّاظِرُ أَحْيَاءَ ، وَبِلِزَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِنَاءٌ ، فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ الدُّهْنِ ، رَائِحَتُهُ كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ ، وَفِيهَا بَيْنَهُمْ سَرِيرٌ عَظِيمٌ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، عَلَيْهِ شَخْصٌ آدَمِي قَاعِدٌ ، عَلَى رَأْسِهِ نَاجٌ مُكَلَّلٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُودِ ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَلَانِيدٌ مِنَ الْجَوْهَرِ وَالْيَاقُوتِ وَسِتْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَخَوَاتِيمٌ مُكَلَّلَةٌ . قَالَ : فَأَخْرَجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَقَرَهُ وَمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّخَانِ . فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ

٤ ر : طلائيم في .
٥ ل : قسي .

77 - ١ قرآن س : ٢ آية ٦١ .

٢ قرآن س ١٢ آية ٩٩ .

٣ ج - ر : فوق الأرض وتحتها .

الباب اختلف عليهم الطريق وتلف بعضهم عن بعض وطفيت مصابيحهم فهلكوا ونجا بعضهم . فمن خرج منهم أخبر بكل ما رآه . فما زال الناس يسلكون تلك المغارات ويخرجون منها أنواعا من هذه الصفات والدخائر ، فمنهم من يخرج^١ ومنهم من يهلك . وهذه المطالب مشهورة ، وقد اختصرنا ذكرها لشهرتها . فلنرجع الآن للذكر غيرها من عجائب مصر .

[البئر المعطلة والقصر المشيد]

79 ومن عجائب هذا الصنع بقرب مصر على مسيرة سبعة^١ أيام على طريق الحبشة البئر المعطلة والقصر المشيد .

ومن عجائب هذه البئر إذا وصل إليها أحد من البعد رأى ماءها قد خرج وفاض على فم البئر نحو عشرين ذراعا (20) من كل ناحية . فإذا قرب من البئر بنحو عشرين (20) ذراعا انقبض الماء حتى يصير إلى فم البئر . فإذا بلغ الماشي إليها هبط الماء . فإن أدلى فيها دلوا هبط الماء إلى قعر البئر . ولو كان الحبل من ألفي (2000)^٢ ذراع لم يبلغ إلى الماء . وكلما طلع الدلو طلع الماء حتى يصل الدلو إلى فم البئر ، وكلما تباعد خرج الماء على أثره حتى يصير إلى حده الأول . فإن كان الرجل راكبا على حصان من عتاق الخيل وهم ليسر إلى الماء انقبض الماء في أسرع من لمح البصر ، لأن الله تعالى ذكرها بالمعطلة في كتابه العزيز ، فقال جل وتعالى : «ويبثر معطلة وقصر مشيد»^٣ . وإذا زال الرجل عن فم البئر طلع الماء [ب17] بقدر العشرين ذراعا . وهذه البئر إحدى عجائب الأرض .

80 وكذلك القصر المشيد فهو في جنوب هذه البئر على قدر رمية قوس أو نحوها . وهذا القصر طوله على الأرض مائة (100) ذراع وعرضه مثل ذلك . وارتفاعه في الهواء مائة وعشرون (120) ذراعا . وفي رأسه خمسمائة (500) شرفة ، وله كراج من خارجه في الجانب الغربي ، عدها مائة وخمسون (150) درجة ، وليس له باب ولا يعلم أحد بما هو مبني ، ولا يظهر فيه عمود ولا لبنة ولا جص ولا جير ولا غير ذلك من آلات البناء إلا لوح واحد من رخام أبيض في وسط الحائط من ناحية الشمال مما يقابل البئر مكتوب بالقلم السرياني : «بَتَيْتْنَا وَشَيْدْنَا فَمَنْ أَدْعَى الْيَوْمَ أَنْ يَمْلِكَ مِثْلَنَا فَلْيَهْدِم مَا بَتَيْتْنَا وَالْهَدْمُ أَسْهَلُ مِنَ الْبِنَاءِ فَلَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ عَلَى أَنْ يَهْدِمُوا مِنْهُ شَيْئًا مَا قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ» .

٢ ل: ألف (١٠٠٠) .
٣ قرآن س ٢٢ آية ٤٥ .

78 — ١ ل: ينجو وهو أليق .
79 — ١ ل: تسعة .

ولقد أراد زياد حين كان عاملاً على مصر أن يمضي إلى القصر وأن يتعرض لخدمته ، فاستشار في ذلك معاوية وهو يومئذ يدبشوق خليفته فردّه عن ذلك . فقال له : « إنك لا تقدّر على ذلك . »

ومن عجائب هذا القصر أنّه إذا طلع أحد على تلك الأدراج حتّى ينتهي إلى آخرها ، وأشرف على القصر ، ونظر ما في جوفه ، صاح صيحة وتراعى فيه فلا يرى أبدا . وقد تعرض أقوام لطلوع هذا القصر ، فتقدّم أحدهم ، وقد ربطه أصحابه بشريط من القنب وحسوه فلما أشرف على القصر همّ ليتراعى فيه [ب 17v] فحسوه بالشريط . فما زال يتجذب إلى ما في داخل القصر حتّى صاح صيحة فمات . ولا يعلم أحد ما في جوف هذا القصر وكلّ من تعرض ليكشف ما فيه هلك .

وقد زعمت الفلاسفة الأوّل أنّ في جوفه الأحجار المعروفة بأحجار البهت التي تجذب الإنسان إليها^٢ على البعد الكثير . وهي التي جلب منها الإسكندر بن فيليبوس^٣ من بلاد الزنج . وسيأتي ذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

وهذا القصر وهذه البئر أعجب ما في الأرض ، ولذلك ضرب الله بهما المثل في كتابه العزيز حيث قال : « ويفرّ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مُمِيسٌ »^٤ .

[أنعيم]

81 وفي ديار مصر مدينة أنعيم ، وهي على ضفة النيل على بُعد خمسة أيّام من مصر . وهذه المدينة كانت أحسن بلاد مصر وأطيبها ماء وهواء وأخصبها أرضا ، وفيها احتضن^١ بنو إسرائيل حين سلط عليهم بخت نصر^٢ . وإنما احتضنوا^٣ فيها بسبب البرّيا وهو قصر عظيم البناء قد بُني بالرخام الأسود طول الرخامة خمسون (50) ذراعا وأكثر وأقلّ . وطوله مائة (100) ذراع في الأرض وعرضه مثل ذلك وارتفاعه في الهواء مائة ذراع . وقد نفّس في كلّ وجه منه جميع علوم أهل الأرض من علم الفلك والهيئة وطلوع الكواكب والقمر وكمال البدر ونقصانه ومشيّه على منازله وجميع الصنائع التي يحتاج إليها بنو آدم مثل الحراثة والصيّد والحداة والخياطة

80 - ٩ ل: لمعاوية بن أبي سفيان . ٤ قرآن س ٢٢ آية ٤٥ .

٢ ل: كما يجذب المغناطيس الحديد جعلها فيه بانيه 81 - ١ ل: تحصنت .

لثلاث ينكشف . ٢ ل: يستفاد منهم بدم يحيى بن زكريا .

٣ پ: قليوص . تـ سـ جـ عـ سـ رـ ل: فليس . ٣ ل: تحصنوا .

والتجارة والفخارة وغير ذلك. كُلٌّ منقوشٌ في الرخام الأسود لا^٤ يخفى على من نظره. وكان على ساحة هذا القصر في أعلاه الطلاسم التي احتال عليها بُخْتُ نَصْرَ حتَّى أفسدها وأخذ أخميم^٥. وكانت حيلته عليها بسبب بني إسرائيل [١٨r] الذين احتضنوا فيها. وهذه الحكاية طويلة اختصرنا ذكرها لشهرتها، ولكن سنذكر لَمَعًا منبّهة عليها.

وذلك أنَّ أعجب ما كان في هذا القصر الطلاسم التي ذكرنا. وكان عددها أربعة عشر (14) طلسمًا، سبعة منها في الجانب الشرقي على صُور الجوّاري، وسبعة من ناحية المغرب على صُور الفتيان من بني آدم جُرد مُرد، وكان أهل هذه المدينة متى نزل بهم جيش أو عدوّ^٦، يأخذون تلك الطلاسم فيوقفون الرجال بين النساء ويجعلون بيّد الرجال سيوفًا وبيد النساء دَرَقًا. وكان النساء يُشِيرْنَ على الرجال والرجال يشيرون على النساء كأنهم يتلاقون بتلك الضربات، فيقع الاشتباه في الجيش النازل عليهم حتَّى يقتل بعضهم بعضًا. فلا ينجو منهم أحد. فيخرج أهل تلك المدينة فيأخذون سلبهم دون قتال ولا نزال.

فلَمَّا احتضن^٧ بنو إسرائيل في المدينة غاظ ذلك بُخْتُ نَصْر. فاحتال له فيلّسوف من فلاسفة فلسطين^٨ على ذلك حتَّى أبطل الطلاسم. ودخلها بُخْتُ نَصْر بالسيف وقتل من بني إسرائيل ثمانين ألفًا. ولم يقنعه ذلك حتَّى خَرَبَ تلك الأرض فلا يدخلها أحد من بني آدم. فدعا بالفيلسوف فقال له: «إنني أريد خراب هذه الأرض حتَّى لا يدخلها أحد من الناس.» فقال له: «نعم» فاحتال على جمع مياه الرجال والنساء ووضع في ذلك ما علّمه الله من الثبات. ثم دفن ذلك كلّه بساحل النّيل. فتولّد منه دود كبير وكثرت تلك الدود، فخرج منها حيوان يُسمّى الضَّبُع. وهو الصِّل. وهو على هيئة الضبّ [١٨v] غير أنّه أقصر منه جسمًا وأوسع عرضًا، قصير الذّنب، له أربعة قوائم يسري بها على الأرض مثل الضبّ، فلا يراه أحد من بني آدم إلّا مات من ساعته. فلَمَّا كثر هذا الحيوان في أرض أخميم، خَلَّت ولم يَبْقَ فيها أحد. فصارت قفرًا أربعين (40) سنة.

٤ ل: بالياض.
٥ ل: يتعلّم الناظر من ذلك الخطّ كيف تصنع هذه الأشياء.
٦ ل: بسبب قصة بني إسرائيل المتقدّمة الذكر.
٧ ل: تعبّر مخالف وهو: «وأرادهم أحد يضرر أطلعوا سبعة من الفتيان بأيديهم الدرق فيقفون بين الأصنام التي في صورة الجوّاري ويطلعون منهم أيضًا سبعة من الجوّاري بأيديهم السيوف متضاة فيقفن بين الطلاسم التي على صورة الفتيان فتشير البنات على الفتيان بالسيوف كأنهنّ يردن قطع رؤوسهم. فيتّجهن الفتيان بالدرق التي في أيديهم كأنهنّ يريدن اتقاء السيوف بها. فيقوم القتال في الحلة النازلة عليهم ويهجمون على العدو المحاصر لهم حتَّى يتأصل بعضهم بعضًا فيخرجون إليهم فيأسرون من بقي منهم ويأخذون أسلابهم دون حرب ولا قتال.»
— ت— ج— ع ش: نص آخر في نفس المعنى غير أنّه مليء باللعن.
٨ ل: تحصّنت...
٩ ل: وكان ذا سياسة وعلم هندسة إلى أن أبطل...

٤ ل: بالياض.
٥ ل: يتعلّم الناظر من ذلك الخطّ كيف تصنع هذه الأشياء.
٦ ل: بسبب قصة بني إسرائيل المتقدّمة الذكر.
٧ ل: تعبّر مخالف وهو: «وأرادهم أحد يضرر أطلعوا سبعة من الفتيان بأيديهم الدرق فيقفون بين الأصنام التي في صورة الجوّاري ويطلعون منهم أيضًا سبعة من الجوّاري بأيديهم السيوف متضاة فيقفن بين الطلاسم التي على صورة الفتيان فتشير البنات على الفتيان بالسيوف كأنهنّ

فلَمَّا مات بُخْتُ نَصْرَ وولي الملك من بعده ابنه وسمع بأرض أخميم وحسنها وما كانت عليه اشتاق رؤيتها ودخلها . فدعا بالفيلسوف وقال له : « كيف الحيلة في دخولها ورؤية أبوابها ؟ فقال له : نعم ، هو أمر عويص ولكن أنظرني في ذلك عاما ... » فلَمَّا كمل العام أمر أن يُجمع له كثير من البوم والشوذايقَات . فلَمَّا جَمَعُوا له^{١٠} ذلك أمر أن يدخل كُلُّ يوم نفر من قوم ، وكلُّ شوذايق على يد فارس منهم . فلَمَّا وصلوا أرض أخميم بدت لهم تلك الحيوانات . فأطلقوا عليها الشوذايقَات بالنهار فعقرتها عقرا شديدا ، وأطلقوا عليها البوم ليلا ففعلت بها كذلك . فما مضت ثلاثون يوما حتَّى أفنتها كُلُّها وما بقي منها إلَّا ما استخفى في ثقب أو بِئر أو خراب . فلَمَّا وصل ابن بُخْتُ نَصْرَ إلى البرِّيا ونظر إليه ونظر إلى عجائبه وحسن بنائه قال للفيلسوف : « إنِّي أريد سكَن هذه الأرض . » فقال له : « أمَّا أن تعود كما كانت فلا أبدا ولكنَّها تُسَكَن ما دامت هذه الشوذايقَات وهذه البوم فيها ، ولكنَّ أمر أن لا يُصَاد منها واحدة فإنَّها تقطع هذا الحيوان وتُعمر هذه الأرض^{١١} . »

واختصرنا ذِكْرَ هذا الفيلسوف وحيلته على الطلائيم وتبدير مياه الرجال والنساء وتبديره في أخذ هذه الأطيَّار .

وكذلك في أرض أخميم كثير من الثعابين العظام أصحاب القوائم والأغراف . وقد قيل إن هذا البرِّيا من بُنيان إدريس عليه السلام ، وبقي تحت الطوفان طُولَ أَيَّام الطوفان . وهذه الأرض قليلة الثمران بسبب [ب 19r] الضبع الذي فيها . وبقي منه القليل . ومَن خرج الآن في تلك الصحراء ورأى منها واحدة مات من ساعته .

[قوس]

82 وكذلك على ساحل النيل في أعلى أخميم ، على بعد ثمانية أيام مدينة قوس^١ ، وهي من عمل مصر . ومنها يدخل الناس إلى عَيَدَاب على الصحراء وهي طريق الحِجَاز . وطول هذه الصحراء ثمانية عشر (18) يَوْما ، لا يوجد فيها الماء إلَّا في ثلاثة آبار . البئر الأولى تُسمَّى بئر

أجمع والآخر شهرزاد بن عاد وقيل عمرو بن كنانا وملكها مؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين عليها السلام وقد ذكر أن البريا من بناء إدريس النبي عَمَّ بقيت تحت الطوفان إلى أن ابتلت الأرض مائها .

82 - ١ - بـرل : قوس .

١٠ ل : فريقتها على الصلال والحيات وربها على الانصباب في البريات حتى جُبلت على اصطياها وتريقت على استيثارها فدخل بها أرض أخميم مجموعة على أيدي القريسان متشوقة إلى الطيران .

١١ ل : وبخت نصّر المذكور هو من أهل بابل ودينه دين المجوس وهو أحد الكافرين الذين ملكوا الأرض

بقش^٢ والبشر الثانية تُسمى بشر الجيش^٣. وماء هذه البشر من أعجب المياه ، وذلك أنه إذا شرب منه الشارب سال على فحذيه في الحين^٤. واختصرنا ذكر هذه البشر لشهرتها. والثالثة تُسمى الجيب^٥ وهي آخر آبار هذه الصحراء .

ومدينة قُوس أكثر بلاد الله قصب السكر . ومنها يُجلب السكر إلى بلاد مصر والحجاز والحبشة ويدخل منها أيضا إلى صحراء عيذاب . وفي أعلى هذه المدينة^٦ مدينة داورية^٦.

83 وعلى النيل من عمل مصر مدائن كثيرة وأعمال عزيزة^٧ ، وآخر عمل مصر مدينة أسوان . وبينها وبين مصر ثلاثون^٨ (30) يوما ، ومنها يدخل التجار إلى بلاد الحبشة وبلاد جَنَافَة^٩ .

وقد يوجد في الجبال التي على أسوان أحجار من الزمرد الغالي وهو أغلى الزمرد وأطيبه . وقد أجمعت الفلاسفة على أن من لبس منها حجرا أين من اللسع والصرع^{١٠} واختبال^{١١} العقل . والله أعلم بذلك كله .

[النيل]

84 ومن عجائب مصر النيل ، وهو نهر عظيم يخرج من جبل القمر الذي على خط الاستواء كما تقدم .

ومن عجائبه أن كل نهر في المعمور يجري من المشرق إلى المغرب أو من المغرب إلى المشرق أو من الشمال إلى الجنوب ، إلا نيل مصر فإنه يجري من الجنوب إلى الشمال ، ويشق خط الاستواء ، وهو منطقة الأرض ، ويتشعب إلى بلاد الصحراء ، إلى بلاد الحبشة ، إلى بلاد كوكوا^{١٢} . إلى مدينة أسوان [١9٧] ، إلى أرض مصر إلى أن يقع في بحر الروم عند تبس وديماط والإسكندرية .

٢ ت-ج: نقس . ر: نقش . ل: النفس . 83 - ١ ل: خطيرة .

٣ ج: الجيب . ل: الجنب . ر: الجنب . ع-ش: الجنبة . ت-ج: الجنبة .

٤ ب-ر: أسهله إسهالا وسمع ليطنه دويًا . ٣ ب: كتابه .

٥ ل: على النيل . ٤ ب: الصداق .

٦ ج-ل: ذو مرية وهي عجيبة البناء منها يدخل إلى بلاد الحبشة وهي من عمل مصر . ٥ ل: التباس .

84 - ١ ر: كركر . ل: جوجو .

ومن عجائب هذا النيل أنه إذا جفت أنهار المعمور كثر ماؤه وخرج على الأرض حتى يبلغ عرضه من كل جانب عشرين ميلا وأكثر من ذلك وأقل بحسب ارتفاع الأرض وانخفاضها .

85 ومن عجائبه فرس البحر . وهو حيوان يشبه الفرس في خلقته ، غير أن له رأسا كراس الثور ، وله قرون^١ . وهذا الحيوان من دواب الماء ، ولكته يخرج إلى البر ويفسد الزروع والكروم وما أمكنه من ذلك من الجنات . وقد تخرج واده الخيل والسلاق فلا تدركه فيرمي في النيل . وهو حيوان يعتدي على المراكب والقوارب في النيل فيعقرها بقرونيه^٢ . ويحويها ويدخل إحدى قوائمه^٣ في الزورق فيغرقه . وأكثرها ما يكون هذا الحيوان من أعلى مدينة أسوان . وقد ينتهي إلى مدينة قوس^٤ . وأما من قوس إلى آخر النيل فإنه لا يدخله لأنه مطلق .

86 وكذلك من عجائب هذا البحر السمك المسمى بـ "القرن"^١ . وهو سمك يكون في الواحدة منه رطل . ولما في رأسها قرن محدودة^٢ . فإذا أخذت في الشباك أوقفت تلك القرن^٣ . فإذا ضربت بها أحدا مات . إلا إن شقوا بطنها هي بنفسها وجعل على الضربة من شحمها . فإن جعل على الضربة من شحم غيرها لم تبرا الضربة . وهذا السمك موجود في جميع بلاد مصر ، ولا يضرب أحدا إلا مات ، إلا أن يفعل ما ذكرناه .

[التمساح والجاموس]

87 وكذلك من عجائب هذا النيل التمساح ، وهو حيوان منه كبير ومنه صغير ، له قمر^١ طويل ، وهو ثلث جسده ، وله ذنب طويل وهو الثلث الثاني ، وجسده الثلث الثالث ، يكون في قمر الكبير منه مائة وأربعون [ب 20r] (140) نابا وأكثر ، والأصغر منه أربعون (40) نابا على الأقل . وله أربعة قوائم يمشي بها على بطنه كالضفد . وهو من دواب الماء ، وقد يخرج في البر ويفسد ما يجد من الزروع والكروم ويعدو على الغنم والبقر فيأخذ أولادها ، ويتراعى بها في النيل . وقد يعدو هذا التمساح على الرجال والصبيان الذين يدخلون في النيل للعوام والطهر فيأخذهم ولا يرون أبدا . وقد قيل إنه يأخذ عجول الجاموس فيتراعى به في الماء وتتراعى عليه أمه فتنقذه منه إن كان بالقرب منها .

86 - ١ ل : القرن .

٢ ل : قرن حاد .

٣ ل : قرنها .

87 - ١ ل : قبع .

85 - ١ ل : قرنان .

٢ بقرنيه .

٣ ل : أحد قرنيه .

٤ رسل : قوس .

88 والجواميس بقر ، لها أعناق طوال كأعناق الإبل ، وتُجَلَّب إلى مصر من بلاد الحبشة . والجواميس بقر السند والهند والصين . وهي دواب لم عليها يتصرفون . ومن عجائب هذا البقر متى دخل منه شيء في بيت من البيوت فر منه الذباب . ومن عجائبها أنها من حيوان البر وتدخل في الماء ، وتلبث فيه اليوميين والسنّة أيام^١ ، وتخرج فلا يعدو عليها الماء في بلاد الهند ، ثم إن دخلت في غيره من البحار ومكثت فيه أكثر من يوم هلكت . وذلك بسبب الماء الأجاج .

89 وأما التمساح فيوجد في جميع النيل إلا من مدينة أسوط . وهي فوق مصر بانتي عشر فرسخاً^٢ ، وتحتنا مثل ذلك . وهذا الموضع لا يدخله تمساح أبداً ، لأنه قد طلسته الفلاسفة المتقدمون خوفاً منهم على أهل مصر . لأنه كان يُضَرُّ بهم كثيراً . ومتى ما جاز التمساح هذا الموضع مات وانقلب على ظهره ، فيلعب به الصبيان .

وقد اختصرنا بعض عجائب النيل . وهذا النيل نهايته تحت مصر بستّة أيام وذلك عند موقعه في البحر عند مدينة ذمياط ، وكذلك الغصن الثاني عند مدينة تنيس ، وأما الغصن الثالث فيصُبُّ عند مدينة الإسكندرية وهذا الغصن لا يجري إلا عند كسر الخليج عندهم وهو امتلاء النيل عند فيضه فتطلع فيه من الإسكندرية القوارب والزوارق إلى مدينة مصر وبينها في البر خمسة أيام وفي النيل ستة أيام ونحوها .

[الإسكندرية]

90 مدينة الإسكندرية عظيمة على ضفة البحر . وهي من عجائب الأرض . قيل إنها من بنيان الإسكندر بن فيليبوس^١ . ولذلك سُميت باسمه . وهي مبنية على أربعة تماثيل ، في كل ركن منها تمثال من اللطون^٢ ، أحدها على صفة الأسد ، والثاني على صفة الثور ، والثالث على صفة العقرب ، والرابع على صفة ابن [ب 20v] آدم ، وكان في هذه المدينة من الأعاجيب المشهورة من الكهوف والمغارات والبناء تحت الأرض أكثر ممّا فوقها . وفي هذه المغارات أزقة مبنية من الرخام المجزّع ، طول الزقاق منها الفرسخ والفرسخان والثلاثة فراسخ مشتبكات ينفذ بعضها إلى بعض حتى لا يدخلها أحد إلا بـيراج وعلامة يعلم بها من أين يدخل . وقد وُجد في هذه الطرُق تماثيل من الرخام مُنقّنة الصنعة ، مُخْلِيفَة الألوان والصفات ، على صور الحيوانات مثل الطيور والوحوش والإبل والبقر والغنم وبني آدم . وقد وُجد فيها بيوت كثيرة فيها أموال وذخائر .

88 - ١ ل : وأكثر ذلك في غير بلاد الهند وأما في بلاد 90 - ١ ج : فليش . ب : قيلوس . ت - ج - ح - ر : فليوش . الهند فلا تمكث في الماء أكثر من يوم واحد . ل : قليس .

89 - ١ ل : ميلا . ٢ ب : الاطور . ت - ج - ح : الاطون . ل : الطيور .

91 وقد يوجد فيها كثير من النواويس والتوابيت ، بعضها من ذهب وفضة ونحاس وحديد ورخام ، وهي قبور ، في كل قبر منها شخص ميت من بني آدم ، غير أنه كالיום الذي مات فيه لم يتغير منه شيء . ومنهم من يوجد جلده قد يبس على عظمه وسال زيتته في التابوت . ومن هذه النواويس تخرج الموميّة ، وهي زبوت هؤلاء الموتى ، وهي التي يعطيها الأطباء لمن انحسر أو انكسر ، فينفعه ذلك الدهن كل النفع ويبرأ بإذن الله . وقد يوجد على هؤلاء الموتى قلائد الذهب والدرّ والياقوت . وشائج الذهب والفضة^١ . كل واحد منهم على قدر مرتبته في الدنيا . ويوجد أكثرهم بصلبان في أعناقهم تما يدلّ على أنهم مُشرّعون بدين النصرانية^٢ . وقد يوجد في أكثر تلك النواويس ألواح من الذهب والرخام مكتوب بقلم الإغريق ، وهو قلم الروم القديم : « هذا هو الملك فلان عاش من عمره كذا وكذا »^٣ . « هذا هو البطريرك فلان عاش من عمره كذا وكذا » « هذا هو الأسقف فلان » كل واحد على قدر مرتبته وما كان في حياته . وقد تلف في [ب 21r] تلك الطريق قوم كثيرون ولم يظهر لهم خبر ولا أثر .

92 ومن عجائب الإسكندرية أنها ما فيها دار ولا شارع إلا وفيهما ماجن . والماجن بلغة القبط هو الجب . فإذا كان خروج النيل ، وبلغ إليهم ، جلبوا إلى تلك المواجه من تلك المياه ما يكتفيهم إلى العام الثاني .

93 وقال ابن الجزار في كتابه عجائب الأرض : إنه لما فرغ الإسكندر من بُنيانها لم يقدر أحد أن يمشي فيها إلا مُعصب العينين من شدة بياضها ورؤيتها .

94 وقال المسعودي في كتابه التلخيص والإشراف : إن الإسكندرية ليست من بُنيان الإسكندر ابن فيليبوس ، وإنما بناها بعض البطلميين ، أحدهم بطلميس ، وهذا الاسم لا يقع إلا على الأعظم من اليونانيين كما نُسبت^١ القُرس بالأكاسيرة والروم بالقياصرة^٢ والتُرك بالأخاقفة^٣ .

95 وذكر أهل التاريخ أن كهوفها ودهاليزها التي تحت الأرض تبلغ إلى مصر وإلى الهرميين . وفيها من المطالب والكنوز ما لا يحصى له عدد ، وقد استخرج أهل مصر والإسكندرية من كنوزها وأموالها شيئاً كثيراً . وقد استغنى^١ بها بشر كثير وهلك أكثرهم .

91 - ١ ل: والعنبر واللؤلؤ والياقوت وأنواع الأحجار والخرز . ٢ ج: الأقاصصة . ر: الأقاصدة . ٢ ر: لأن الصليب ما اتخذ أحد غير النصارى . ٣ ل: ملك كذا ومات وقت كذا ...
٩٢ - ١ ل: سُميت وهو أليتي . ج: سمّت . ٢ ل: إخلاقية . ر: الأطافقة . ل: والحميز بالتباعدة والحبيشة بالنجاشية . ٣ ١ - ٩٥ پ: استغنى بها بشيء ولا معنى له .

[مَنَارَةُ الإسْكَندَرِيَّة]

96 وكذلك من عجائب الإسْكَندَرِيَّة المَنَارَةُ المشهورة البناء الغريبة في الأرض . ارتفعاها عن الأرض في الهواء ثلاثمائة (300) ذراع . ودورها مثل ذلك . وهي أعلى من كل بُنيان في الأرض^١ .

97 وزعم المسعودي^١ أن وزيراً من وزراء المهدي رابع^٢ ملوك بني العباس سُجن في مدينة الإسْكَندَرِيَّة . فأخذته فيها شهر رَمَضان . فأمر غلاماً له أن يصعد إلى رأس المَنَارَةِ . فإذا غابت الشمس رمى له من أعلاها حجراً . وجلس هو يرتقب الحجر في أسفلها . ففعل العبد ما أمره به سيده . فما نزل عليه الحجر إلا عند مغيب الشفق . فاتخذ ذلك إماماً .

98 [ب 21v] وذكر المسعودي^١ أن هذه المَنَارَةُ الثلث الأول منها مرتب والثالث الثاني مدور والثالث الثالث مئمن . وفيها من البيوت على أيام السنة . وكان في أعلاها مِرَاة عظيمة . زعم ابنُ الجَزَّار أنها كانت تحرق المراكب في البحر على البُعد الكثير .

وذكر المسعودي في كتاب التلخيص والإشراف أن هذه المَنَارَةَ لم تحرق المراكب وإنما كان يرى فيها أهل الإسْكَندَرِيَّة المراكب التي كانت تأتيهم من بلاد الأفرنج وبلاد أرماني^٢ وجزائر البحر كجزيرة صقلية وجزيرة إقريطش والعراقية^٣ وغيرها . فكانوا يرون المراكب على مسيرة ثلاثة أيام وأكثر . وكانوا يستعدون لعدوهم قبل أن يصل إليهم . وكانت هذه المِرَاة على ما ذكره أهل التاريخ من الخشب مدهون عليها بالآدهان المثقنة المَحْكَمَةُ الصَّنْعَةُ . وكانت مُعَوَّجَةً لم تكن مبسوطة . وكان قَطْرُهَا ستة عشر (16) ذراعاً ودورها نحو الخمسين (50) ذراعاً . وقيل إنها كانت من الحديد^٤ . ولو كانت من الحديد لصدأت وتغيرت ولم يُمكن لأحد أن يرى فيها شيئاً من ذلك لارتفاعها .

وقد أخبرنا أقوام من أهل هذا القطر أن المِرَاة من الخشب ، وهي مكسورة في جوف المَنَارَةِ .

99 واختصرنا الكلام في خراب هذه المَنَارَةِ . وسنذكر من ذلك أن فسادها على يد قُسطنطين بن ميلا صاحب القُسطنطينية العظمى . وذلك أنه دس إليها رجلاً من اليهود^١ ، دفن في المَنَارَةِ أموالاً وذخائر في أسكواز من النحاس والحديد بالية مُخلقة لكيلاً يُفطن إليها .

96 - ١ ل: حتى قبل أن بعضهم رمى بحجر من أعلاه
عند غروب الشمس وله رفيق ينتظره في أسفله لما وصل
إليه إلا عند مغيب الشفق وهذا فيه نظر .
97 - ١ ل: في كتاب التلخيص والإشراف أن هذا المنار مثلث
الشكل .
٢ هكذا في سائر المخطوطات .
98 - ١ ج: ١ - في كتاب التلخيص والإشراف .
٢ ب: المؤلف وأرماني . ر: أرمينية . ل: الأرمن .
٣ هكذا في سائر المخطوطات . ل: وغيرها من جزائر
الروم .
٤ ل: وقيل من الخشب وهي مكسورة من باطنها .
99 - ١ ل: لعنهم الله تعالى .

ثم أتى صاحب الإسكندرية^٢ فقال له : « أنا [ب 21r] رجل عالم بخبايا الأرض . ولأني لأعلم في هذه المنارة أموالا وكنوزا لا يحصي عددها إلا الله سبحانه . فلو أذنت لي كنت أخرج لك منها أموالا » . فأرسل معه قهارته^٣ ، وأمرهم بالحفر في أعلاها . فاستخرج لهم من تلك الخبايا التي خباها . وما زال كل يوم يخرج لهم من خباياه حتى تمكن من لوالب هذه المرأة وحركاتها فأسقطها في الأرض ، وفر الكافر ليلا .

وكانت هذه المنارة على لسان من البر داخل في البحر .

وقد ذكرنا من أخبار الإسكندرية ما صبح واشتهر ، فلنذكر الآن ما بقي من هذا الصقع .

[تنيس والقيوم ودمياط]

100 وكذلك مدينة تنيس ، وهي على ساحل البحر ، وبينها وبين الإسكندرية أربعة أيام على ساحل البحر .

101 وبين هاتين المدينتين كانت القيوم ، وهي اليوم خراب ، وهي من بنيان يوسف عليه السلام ، وهي الأرض التي طلبها من ملك مصر حين عزله الملك^١ عن الحجابة . وكانت هذه الأرض خربة ، لا ماء فيها ولا مرعى . فقال له : « وما حاجتك بها ؟ » فقال له : « أعيش فيها أنا ويثو إسرائيل » . فقال الملك لأصحابه : « الآن صبح عندي فساد عقل هذا الرجل وسوء رأيه حيث طلب أرضا لا كلاً فيها ولا مرعى^٢ » . فقال له يوسف عليه السلام : « أعالجها صبي ربّي يبارك لي فيها » . قال : فلما أخذها عمرها وجلب إليها البياض بحسن رأيه وتدبير من ربّه عز وجل . فما تمّ عام إلا وأرتفع من جبايتها مائة ألف (100000) دينار . وما انتهت المدينة حتى بلغ مجباها ألف ألف (1000000) دينار من الذهب . فلذلك يضرّب المثل فيقول الرجل : « لو أعطيتني مجي القيوم » . فعند ذلك قال الملك : « ما أعقل هذا الرجل ، فإن عقله أعقل من عقولنا وأثبت وإن رأيه أحسن من رأينا . ولو لم^٣ يكن خائني لما عزلته ولا قلت قولا بل رجعت ورددته لحجابه » . وقد قيل إنّ هذا الملك هو فرعون موسى عليه السلام ، لقوله

لردده إلى الحجابة . فقد ظهرت عندي بركته وحسنت عندي سيرته الا ترون القيوم الذي كان مأوى السباع والحيات ، قفرا لا ماء فيه ولا مرعى قد صار مجباه ألف دينار في كل سنة ؟ ولهذا يقال في الامثال : « ماذا أعطاني ؟ أعطاني مجي القيوم ؟ » ...

٢ ل : وهو لا يعرف خبايا الأرض وكنوزها .

٣ ل : جهابذته .

101 - ل : الريان بن الوليد .

٢ ل : ولولا العهد الذي عاهدته به لقتله .

٣ ل : ولولا ما دعاني إليه من مفارقة ديني ودين أبياتي مجي القيوم ؟ ...

تعالى : «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ» . الآية . وكان اسم هذا الملك الريان* .
102 وكذلك مدينة دمياط ، وهي آخر عمل مصر . وفيها تُنَسَّجُ عَمَائِمُ الشَّرْبِ* المَذْهَبَةُ
[پ 22v] المَنْقُوشَةُ . ولا توجد في أقطار الأرض من المَغْرِبِ والمَشْرِقِ إلَّا فيها . ومنها تُجَلَّبُ
إلى المَشْرِقِ والمَغْرِبِ .

103 وأهل مصر وذواتها أرق نفوسا وأشجع الناس على أموالهم ، وأكثرهم خيرات* . ومصر
كثيرة البساتين . وعندهم كثير من الفواكه وكثير من الطعام . وأقل فواكههم العنب . وأكثر
فواكههم التمر* والموز . والعسل عندهم قليل ، إلَّا ما يُجَلَّبُ إليهم من بلاد الروم والشام .
104 ومصر هي باب المغرب ، ومنها تُجَلَّبُ طرائف الهند والسند والعراق إلى بلاد
إفريقية والأندلس .

وقد أتينا على ما وصفنا في هذا الصُّفْعِ من الجزء الثاني من معمر الأرض فلندكر الآن
الجزء الثالث من معمر الأرض ، ومساحة هذا الجزء من الأرض ثلاثة آلاف وأربعمائة
(3400) فرسخ . والله أعلم بغيبه وأحكم .

الجزء الثالث - الصُّفْعِ الأول - غَزَنَةُ

105 إعلم - أرشدنا الله وإياك - أن هذا الجزء كبير ، يشتمل على ممالك ، وينقسم على
ثلاثة أصقاع :

الصُّفْعِ الأول : حده أرض فارس إلى البصرة . وهناك من المدائن مدينة غَزَنَةُ* وهي أكبر
مدينة من معمر الأرض ، قيل إن دورها ثلاثمائة (300) فرسخ ، وهي من الأميال تسعمائة
(900) ميل* . وهي من الأيام ثلاثون (30) يوما ، متصلة بالبساتين والجنات ، ولها عمل
عظيم ، آخره في الجنوب أول بلاد الصين ، وآخره في الشمال بلاد الأهواز ، وآخره في المشرق
البحر الأعظم .

106 وفي هذا الموضع كثير من القيلة . وفيه يكون القطرُ* ، وقيل* إن القطرُ*
في بلاد القُرس ، وهو شيء يشبه الغول الذي يبلاد اليمن* . وقد ذكرت العرب الغول في أشعارها

105 - ١ ع ش : غزفة . ل : عزلة .

٢ ل : أربعمائة (٤٠٠) ميل .

106 - ١ پ - ج : القرب .

٢ ج - ل - ر : وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب .

٣ ج : الصين .

٤ قرآن س ٤٠ آية ٣٤ .

٥ پ : الريانون الوليد . ل : الوليد بن الريان .

102 - ١ ج : الشرف .

103 - ١ ل : جبروتاً وهو ألق .

٢ ل : اللوز والموز .

وكلامها وهو شيء يشبه الجآن ، يُتَخَيَّلُ في الصحاري للتأخر ويَهْجُمُ على ابن آدم ، فيقلقه حتى يموت ، وقد قيل : هو الطامة^١ تتولد من دم القتل على ما ذكرت العرب والله أعلم . قال المسعودي : « القطرُ في بلاد الفُرس في الصحاري يهجم على ابن آدم فينكحه . فإن عولج ابن آدم وحيل بينه وبينه استراح ، وإن كان قد نكحه مات ولا يعيش أبداً » .

[السَّمَنْدَل]

107 [ب 23r] وفي هذا الصُّفْع مَدِينة القَنْد لِلْكُفَّار^٢ وهي^٣ من بلاد الصين ، وهي مدينة عظيمة وفيها يوجد السَّمَنْدَل . وهذا الحيوان أكبر من الفأر الكبير ، يتكوّن في أفران البلور وعيشه في النار ومن الشبوب^٤ التي يُجَعَلُ فيها . ويُصَاد هذا الحيوان في مَصيد من الحديد . فإذا خرج من النار وياشر الهواء مات من ساعته كما يموت الحوت إذا خرج من الماء . وزعم آخرون أنه متكوّن غير مُتَناسِل . فأما من قال إنه يتناسل فاستدلّ على ذلك بأنّه إذا صيد وُجِدَ فيه ذُكور وإناث . وأما من قال إنه متكوّن [بديل أنه] لو كان يتناسل لاختلقت أجناسه كما [هو شأن] الحيوانات ، فهو متكوّن غير مُتَناسِل . ولهذا الحيوان وبر كوبر الفنك أبيض مشوب بخضرة ، يُعَمَلُ مِنْهُ متاعيل تُسَمَّحُ بها أيدي الملوك عند تمام الأكل . فإذا تدنست أو تَوَسَّخَتْ ، فإن غُيِلَتْ بماء وصابون زادت وَسَخًا إلى وَسَخِهَا . وإنما غسلها أن يؤخَذَ مجمار بنار فيجعل فيه المِنْدِيل فيحترق الوسخ ويخرج المِنْدِيل نقيًا أنقى مما كان . وإذا عُمِلَ من هذا الوبر قَتِيل وأوقد طرفه بدُهْن ثم يُغَمَسُ في الدهن اشتعل حتى يَنْتِمَ ذلك الدهن ويبقى القَتِيل صَحِيحًا . وهذه المتاعيل تُجَلَّبُ إلى بلاد الأندلس وبلاد المغرب يَتَهَاذَاهَا الملوك بينهم^٥ .

[الخَوَزَنْقِ وَتُسْتَرِ وَالسَّيْبَرِ]

108 وكذلك مدينة الخَوَزَنْقِ ، وهي مدينة عظيمة أَلِيَناء حَسَنَة الحَيَاة ، وإنما سُمِّيَتْ بهذا الاسم لأنها كان فيها القَصْر المعروف بالخَوَزَنْقِ . وقيل إنّ المدينة هي الخَوَزَنْقِ .

٢ جـ: وهي قرية من ...
٣ ب: الشبو .
٤ ر: قال الناسخ: رأيت منها فئال بمدينة سبتة في عام خسة وأربعين وست مائة . ج: وهي مشهورة معروفة ولا تجوز الصلاة على هذه المتاعيل .

٤ بـ: يرسل: الهامة . تـ: سج: الصامة .
٥ ر: قال الناسخ: إذا جيء بالرجل المالح قيل له: أمتكوح أم مدعور ؟ فإن قيل مدعور رجا له البرء بزوال ذعره ... لأن ذعره يدود ويموت .
107 - ١ ج: القترهان . ر: المتدهار . ل: القندهار وهو أليق .

109 [ب 23v] وكذلك مدينة تُسْتَرَا^١ ، وفيها استنبط الثوب المعروف بالتُسْتَرِي^٢ ، وإليها يُنسَب. وهي على النهر المعروف بنهر تُسْتَرَا^٣. وعلى^٤ هذا النهر يجمع كثير من الرُّنْدِ^٥ الفارسي والصُّنْدل ومن حشائش بلاد الفُرس. وعلى هذا النهر كان السُّدِير^٦ ، وهو بُنيان عظيم كان من بُنيان دَارَا بَن دَارَا ، وقيل من بُنيان سَابُور^٧.

110 وكذلك مدينة إصْبَهَان^١ : إليها يُنسَب الثوب الإصْبَهَانِي^٢ ، وهو نوع من الوُشي. ومنها يُجْلَب البُنَج^٣.

111 ومدينة الأهواز. وفي هذا الموضع قتل المهلب بن أبي صفرة جَمْع الخوارج في إمارة الحجاج بن يوسف. وأهل هذه الأرض يُعرفون بالأزارقة^١. وأهل هذه المدينة على أهواء مختلفة في الديانات ، من عندهم خرجت جميع المذاهب. وهم أهل الشقاق والتفاق والماء الزعاق وسوء الأخلاق والثياب^٢ الرقاق.

الصفحة الثاني - البصرة - الكوفة - بغداد

112 حَذَّ من^١ مدينة هذا الموضع (٩) إلى مدينة سُرَّ مَنْ رَأَى^٢ ، وهي مدينة من مدُن العراق. وهي من بُنيان^٣ المعتصم.

113 وكذلك مدينة البصرة وهي مِنَا أمر بينائه^١ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رضي الله عنه على يد الأخنف^٢ بَن قَيْس. وهي خير بلاد العراق. لأنَّ جميع العراق عُيِدَتْ^٣ فيه النار والأوثان والصلبان ، ومدينة البصرة لم يُعبد فيها صَتم ولا اتُّخِذت فيها أوثان. وإنَّما كانت في مُدة الفُرس بِرُكَّة من بِرَك الدُّجَلَة. فلَمَّا ظهر الإسلام جَفَّت وبُني فيها مدينة البصرة. وهي أكثر

-
- 109 - ١ ج-رل: دستر. ع-ش: تسور. ج-رل: ٢ ع-ش: الأسياف وهو أليق. 112 - ١ ب: من وراء وهي مدينة. ج: من الموضع. ل: من الأهواز إلى ... ٢ ل: وعلى ضفة ... ٣ ب-ج: الراوند. ر: الروند. ٤ ب-ج: السريز. ٥ ب: صابور. 110 - ١ ل: الاصفهان - الاصفهاني. ٢ ج-ر: السكيج. ج-ع-ش: ومن هذه المدينة كان الذهب الذي أتى به إخوة يوسف بن يعقوب عليه السلام. ر-ع-ش: وكذلك مدينة كرميان ومدينة الأهواز. 111 - ١ ج: ومنهم من يعرف بالابرعس.
- ٢ ع-ش: الأسياف وهو أليق. 112 - ١ ب: من وراء وهي مدينة. ج: من الموضع. ل: من الأهواز إلى ... ٢ ر: سر سدان. ل: سرو من سر. ٣ ب-ج-ت-ج-رل: أبي جعفر المنصور. (هكذا).
- 113 - ١ ب-ت-ج-رل: بينائها أمير المؤمنين. ٢ ب: يا حنيف. والمشهور أن مؤسس البصرة هو عتبة بن غزوان المازني. ٣ ل: توقدت فيها النيران وسُجد فيها لغير الله.

بلاد الله علماً^٤. ومنها انتشر علم النحو وعلم العروض، والمذاهب الحسان والنظر في جميع العلوم. وقد جاء فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ فِيهَا نَظْرَةً فِي كُلِّ لَيْلَةٍ»^٥.

114 ومن [پ 24r] هذا الصَّفْحُ مَدِينَةُ الْكُوفَةِ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْعِرَاقِ^١، مَوْسُومَةً بِالْقِدَمِ. وَقِيلَ لَإِنِّهَا مِنْ بُنْيَانِ^٢ الْفُرسِ، بُنِيَتْ فِي عَصْرِ الثَّمُرودِ بْنِ كَنْعَانَ، وَقِيلَ لَإِنِّهَا مِنْ بُنْيَانِ سَابُورِ مَلِكِ الْفُرسِ. وَفِيهَا كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ خَلِيفَةً، وَإِلَيْهَا كَانَ يَقْصِدُ مُلُوكُ الْعِرَاقِ. وَمِنْهَا يُجْلَبُ الْخَزَرُ وَالذَّبْيَانُ وَغَمَائِمُ السَّكَبِ وَمَطَارِفُ الْخَزَرِ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ وَالصَّيْنِ وَالْهِنْدِ. وَمِنْهَا يُجْلَبُ السُّكَّرُ وَالطَّبِيبُ. وَفِيهَا فُقَهَاءٌ وَعُلَمَاءٌ وَأَئِمَّةٌ. وَهِيَ عَلَى صَفَةِ الْفُرَاتِ^٣.

115 وَكَذَلِكَ مَدِينَةُ بَغْدَادِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ. شَرَعَ^٤ فِي بِنَائِهَا الْمَنْصُورَ وَأَتَمَّهَا مِنْ بَعْدِهِ^٥ الرَّشِيدُ. وَلَمْ تَبْلُغْ فِي مَعْمُورِ الْأَرْضِ مَدِينَةٍ مَا بَلَغَتْ هَذِهِ مِنَ الْأَمْنِ وَالذَّعَةِ وَالسَّعَةِ وَالرَّفَاهِيَةِ وَالظَّرْفِ^٦، وَالرِّيَاسَةِ وَالْمَمْلَكَةِ فِي أَيَّامِ هَارُونَ الرَّشِيدِ. وَمَا دَامَ لِأَحَدٍ مِنْ جَمَلَةِ الْمُلُوكِ التُّشَاحِرِينَ مَا دَامَ لَهُ فِيهَا مِنَ الْمَمْلَكَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْأَجْنَادِ^٧. وَانْتَهَى طَوْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي مَدَّتِهِ إِلَى وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ (21) مِيلًا وَعَرْضُهَا إِلَى تِسْعَةِ (9) أَمْيَالٍ. وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْبِنَاءِ الْحَسَنِ وَالْقُصُورِ وَالرِّيَاضِ وَالْبَسَاتِينِ وَالْكُرُومِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي مَدِينَةٍ قَبْلُهَا. وَتَوَجَّعَ الرَّشِيدُ فِيهَا بِالْمَقَامِخِ وَالْكَرَمِ وَالْعَذَلِ وَالسَّدَادِ وَرَبِحَ فِيهَا مُلْكًا لَمْ يَتَقَدَّمْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فِي الْكُفْرِ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ فِي رَفَاهِيَةِ وَطَرَبِ وَمُجُونٍ وَسَطْوَةٍ عَلَى أَعْدَائِهِ.

[غَزْوُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ]

116 وَهُوَ آخِرُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ غَزَوْا مَدِينَةَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ الْعُظْمَى وَعَبَّرَ إِلَيْهَا الْخَلِيجَ. وَكَانَ مِنْ غَزَاهَا^١ كَيْسَرَى^٢ أُنُوشِيرْوَانَ فِي حِكَايَةِ طَوِيلَةٍ اخْتَصَرْنَاهَا لِشَهْرَتِهَا فَلَمَّا حَاصَرَهَا وَهَمَّ بِأَخْذِهَا

٤ رسل: وأئمة هدى.

٥ ع ش: «لله تعالى فيها نظرة كل ليلة». ج: من غير حد ولا تكيف.

114 - ج: وإليها كانت الإشارة من بلاد العراق. ل: ومعدن الإمارة.

٢ ر: الكلدانيين. ج-ل: من بناء الكتانين الذين كانوا في زمن الثمرود بن كنعان.

٣ في سائر النسخ: على ضفة الدجلة.

115 - ١ رسل: بدار السلام.

٢ ل: أنشأها المهدي من بني العباس.

٣ ل: ولده هارون الرشيد وقيل أنشأها المنصور وأتمها ولده المهدي الملقب بالسفاح.

٤ ج-ل: الطرب.

٥ ل: والعز والمهية... وكان قاضيه الإمام أبو يوسف وأولاده الأمين والمأمون والمعتصم.

116 - ١ ل: قبله.

اتَّفَقَ معه أهلها على أن يجعلوا بَيْتَ نار على مَذْهَبِهِ . فما زالوا يُوجِّجون ذلك البَيْتَ بالنَّارِ حتَّى انتشر الإسلام ومات كِسْرَى أَبُو شِرْوَانَ [ب 24v] وخرج مُلْكُ الْفُرْسِ^٢ وهُدِمَ ذلك البيت .

117 وغزاها في الإسلام مدَّة بَنِي أُمَيَّة مَسْلَمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فحاصرها واتَّفَقَ^١ عليه فيها حكاية طويلة ، اختصرنا ذكرها لِشُهْرَتِهَا . ومات في هذه الغزوة أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ^٢ ، رضي الله عنه . وكان^٣ من الصحابة المُكْرَمِينَ وهو أحد العَشْرَةِ الَّذِينَ بَايَعُوا الْمُخْتَارَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . ودفنه مَسْلَمَةُ بِإِزَاءِ سُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ . والرَّومُ يستصبحون عليه المَصَابِيحُ من ذلك اليوم إلى الآن .

118 ثم غزاها من بعد ذلك هَارُونُ الرَّشِيدِ كما وصفناه . وفي الغزوة الرَّابِعَةُ تَفَتَّحَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

119 وكان الرَّشِيدُ رَشِيداً عِنْدَ أَسْمِهِ حَلِيماً فِي سَطَوْتِهِ ، يَحْسَنُ فِي عَطِيَّتِهِ ، عَالِماً بِدُنْيَاهِ وَأَخْرَافِهَا ، لَمْ يَكُنْ فِي مُلُوكِ بَنِي الْعَبَّاسِ أَسَدٌ مِنْهُ رَأْيَا وَلَا أَكْثَرُ مِنْهُ سَعِيًّا^١ ، يَتَجَسَّسُ فِيهَا مَعَ وَزِيرِهِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبَرَمَكِيِّ^٢ إِلَى أَنْ وَقَعَ الرَّشِيدُ بِهِ وَبِجَمِيعِ الْبَرَامِكَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْحِكَايَةِ الْمَشْهُورَةِ . ولم يكن بموضع بَغْدَادَ قَبْلَ بِنَائِهَا عِمَارَةٌ إِلَّا الْجِسْرُ الَّذِي فَوْقَهَا وَالذَّبِيرُ الْمُسَمَّى بِذَبِيرِ عُبَيْدُونَ . وليس في بلادِ الْعِرَاقِ أَطْيَبُ مِنْهَا هَوَاءٌ وَلَا مَاءٌ . وفيها يقول القاضي^١ أَبْنُ الْعَرِيفِ حِينَ هَمَّ بِالْخُرُوجِ مِنْهَا إِلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ : [البسيط]

وَكَيْفَ أَرْحَلَ^٢ عَنْ بَغْدَادَ إِذْ جَمَعَتْ^٣ طَيْبَ الْهَوَائِينَ^٤ مَقْصُورٍ وَمَمْدُودٍ

وخرِبَتِ هَذِهِ الْمَدِينَةُ فِي مَدَّةِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ^٥ حِينَ غَزَاهَا أَخُوهُ الْمَأْمُونُ وَقَتْلَهُ فِيهَا . وقد ذكرنا من أخبارِ بَغْدَادَ مَا فِيهِ الْكُفَايَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٢ ل: ودينهم .
 117 - ١ لعلَّه يريد : واتَّفَقَ له فيها حكاية طويلة . ج
 -ر: ذكرها أهل التاريخ .
 ٢ ل: أبو أيوب الأنصاري / وهو أصوب / .
 ٣ قوله : وكان من الصحابة ... تحت الشجرة . مفقود
 في ب-ج-ت-ج-ج-ر-ل .
 ٤ ل: المدينة وقبره بها ظاهر يزار والحمد لله على فتحها
 جعلها الله دار الإسلام إلى يوم القيامة وفتحها سلطان الإسلام
 محمد بن عثمان جد ملوكنا الآن .
 119 - ١ -ر-ل: سعدة .
 ٢ ل: وأصله من مجوس بلخ .
 120 - ١ -ر-ل-ع-ش : القاضي الأعدل ، الفقيه الأجل
 القائم بأمر الشريعة وإحيائها أبو بكر بن عربي الإشبيلي .
 ٢ ل: أخرج .
 ٣ ج-ر: عن هذي وقد جمعت ...
 ٤ ل: طيب الهوى بين ...
 ٥ ل: بن الرشيد - ... واستولى المأمون على البلاد وتغيرت
 الأحوال ومات من بها من الكرام بموت البرامكة وأُحْلِلَ
 النظام ... إلى أن خربت خراباً تاماً في زمن العلقي
 الوزير قاتله الله .

[المَوْصِل وحُلُون]

121 وكذلك مدينة المَوْصِل ، وهي مَسُومَة بِالْقِدَم ، قيل إنَّها من بُنيان الفُرس الأوَّل . وقيل إنَّها من بُنيان الكَالِدَانِيَّين^١ ، وهم مُنْتَسِلُونَ^٢ من الأَسْبَاط^٣ ، وهم السَّرْيَانِيَّون . وفي هذه المَدِينَة يَعْمَل الرِّبَنِيَّون^٤ الإِشْكِرْنَات^٥ الرُّفَاق التي لا توجَد في مَعْمُور الأرض إلَّا فيها ، وهي ثِيَاب أرقى من ثِيَاب الحَرِير ، وهي من القُطُن قِيَامًا وطُعْمَةً^٦ . وقد يَعْمَل في بِلَاد العِراق أنواع من هذه الثِيَاب ولكن ليست كهذه .

122 وفي هذا الصُّفْع مَدِينَة حُلُون ، وهي من أَحْسَن مَدَائِن العِراق ، وفيها كَثِير من طَرَائِف^١ العِراق . وبالقُرْب منها الجَبَل المُسَمَّى بِالرِّي . وفي هذا الجَبَل أُطْمٌ كَبِير . والأُطْم البُرْكَان . والبُرْكَان فيه نيران تَتَأَجَّج [ب 25r] طَوْلَ الدَّهْرِ ، وتَزْفَر أحيانًا فَتَرِي بِشَرِّ عَظِيم من رَأه فَرَّ منه .

123 والبُرْكَان في المَعْمُور في أربعة أَمَاكِن : وَاحِد في جَزِيرَة من جَزَائِر الحِنْد ، والثَّانِي في جَزِيرَة صِقْلِيَّة ، وَثَنَان في بِلَاد العِراق ، أَحدهما في جَبَل حُلُون والثَّانِي في الجَبَل الَّذِي بَيْن بَغْدَاد وَسُرَّ مَن رَأَى .

124 وعلى مَقْرَبَة من هذا الجَبَل في المَشْرِق خَوَارِزْم^١ ومَدِينَة سِجِسْتَان .

125 وأهل هذا الصُّفْع أَطْرَب^١ النَّاس . ومن عِنْدَهُم خَرَجَتْ أَنْوَاع المَلَاهِي مِثْل^٢ العِيْدَان والشَّيْزَان والمَعَاوِز والمَزَامِير والكِيَاتِير والزَنْج والزَلَامِيَّات^٣ وغير ذلك ، وهذا المِزْمَار مَنْسُوب إلى رَجُل كَانَ اسْمُهُ زَلَام ، هو الَّذِي اسْتَنْبَطَهُ واستَخْرَجَهُ فَتُسَبِّب إِلَيْهِ ، وهذا المِزْمَار أرقُّ المَزَامِير كُلِّهَا وَأَحْسَنُهَا صَوْتًا وَأَطْرَبُهَا لِلنَّفُوس .

126 وكذلك مِمَّا يَلِي هذه المَدِينَة في المَغْرِب طَرِيق الحِجَاز وَيَثْرِب . وفي هذا الطَرِيق الْآبَار المَعْرُوفَة بِآبَار زُبَيْدَة ، وهي الَّتِي تَشْرَب مِنْهَا القَوَافِل السَّائِرَة من العِراق إلى الحِجَاز .

127 وفي غَرْبِي العِراق الجَبَل المَعْرُوف بِجَبَل الرِّيَّان ، وهو بِإِزاء مَدِينَة حِيرَة^١ .

121 - ج : الكَرَانِين . ت - ج - ع - ش : السَّرْيَانِيَّين . 122 - ل : طَرَف .
ل : الكَنْدِيَّين . 124 - ل : الَّتِي مِنْهَا أَبُو بَكْر الخَوَارِزْمِيّ .
٢ ت - ج - ر : مَسُوبُونَ . ل : رَهَط مِنْ ... 125 - ١ ر - ل : اطْرَف .
٣ ر - ل : الأَبْطَاط . ج : يَمْرِفُون بِالسَّرْيَانِيَّين . ٢ ر : الصَّنُوج . ل : الزَنْج .
٤ هَكَذَا . ت - ج : الِيزَانِيَّون . ٣ ل : الْمُنْسُوبَة إِلَى زَلَام وَهُوَ اسْتَنْبَطَهَا وَاسْتَخْرَجَهَا .
٥ پ : الشَّكْرَبَات . ر : الْإِشْكِرْنَات . ل : الْإِشْكِرْنَات . 127 - ١ ج - ل - ر : الْحِيرَة .
٦ ل : سَدًّا وَلِجَامًا .

وَمَا يَقْرَبُ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ مَدِينَةُ نَجْرَانَ .

128 وَمَا يَلِي هَذَا الْجَبَلِ فِي الشَّامِ الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ بِجَبَلِ الْيُودِيِّ ، وَعَلَيْهِ نَزَلَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تَمَامِ الطُّوفَانِ^١ . وَيُقَالُ إِنَّ عَلَى ذُرَّةِ هَذَا الْجَبَلِ بَقِيَّةً مِنْ أَلْوَابِ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢ وَهَذَا الْجَبَلُ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ .

129 وَبَيْنَ جَبَلِ الرَّيَّانِ وَجَبَلِ الْيُودِيِّ كَرْنَلَاءُ . وَفِيهَا مَشْهَدُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^٣ .

وَبَقَرِيَّةٌ مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ نَزَلَ يَزِيدٌ بِعَسْكَرِهِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ .

فَلْنَذَكُرِ الْآنَ الصُّفْعَ الثَّالِثَ .

الصُّفْعُ الثَّالِثُ - خُرَّاسَانَ

130 حَدَّثَهُ فِي الْمَشْرِقِ مِنْ أَرْضِ غَانَةَ^١ إِلَى بِلَادِ خُرَّاسَانَ إِلَى بِلَادِ الثُّبَّتِ^٢ إِلَى صَحْرَاءِ الْقَيْصُومِ^٣ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ [ب 25v] بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّ فِيهَا جَبَلٌ الْقَيْصُومِ^٤ . وَحَدَّهُ فِي الْمَغْرِبِ آخِرُ بِلَادِ الْمَوْصِلِ^٥ إِلَى نَيْسَابُورَ فِي أَرْضِ فَلَسْطِينَ فِي الشَّامِ .

131 وَفِي هَذَا الصُّفْعِ مِنَ الْمَدَائِنِ مَدِينَةُ خُرَّاسَانَ ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَدَائِنِ هَذَا الصُّفْعِ . وَمَدِينَةُ هَمْدَانَ^١ وَمَدِينَةُ سَمَرْقَنْدَ وَمَدِينَةُ خُورَزْمِ^٢ ، وَمَدِينَةُ كَلُودِ^٣ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ الْكَلْدَانِيُّونَ^٤ ، وَهِيَ كَانَتْ دَارَ مُلِكِ الثَّمُرودِ بْنِ كَنْتَانَ ، وَهُوَ فِرْعَوْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَفِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَفِيهَا بُعِثَ إِلَى قَوْمِهِ ، وَفِيهَا أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَمِنْهَا صَعِدَ الثَّمُرودُ إِلَى السَّمَاءِ فِي حِكَايَةٍ طَوِيلَةٍ اخْتَصَرْنَا ذِكْرَهَا لِشُهْرَتِهَا . وَهِيَ الْآنَ خَرَابٌ لَا تُسْكَنُ إِلَّا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ نَارُ إِبْرَاهِيمَ^٥ فَإِنَّهُ خَصِيبٌ لَمْ يَتَغَيَّرَ .

128 - ١ ج: قال الله تبارك وتعالى: «وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَكَيْلَ بُعْدًا لِنُفُوسِ الظَّالِمِينَ» (قرآن س ١١ آية ٤٤) .
٢ ل: إلى الآن .

129 - ١ ل: استندعاه أهل الكوفة للخلافة ثم غدروه فخرج إليه ابن يزيد التميمي فبّحه الله ولعنه بعسكر عظيم من الكوفة فقتله بقرب نهر الفرات .
130 - ١ لعله فرغانة عيوض غانة .

٢ پ: السبت إلى آخر أرض بابل . ج: إلى آخر أرض بابل .
٣ ج: سرج: القيطوم .
٤ ج: سرج: بابل .
131 - ١ ج: هوازن . ل: همدان .
٢ ج: طوارسم .
٣ ج: شرج: سرج: كود . ر: كولد .
٤ ج: سرج: سرج: الكنديون .
٥ ل: وهي أحصب تلك الأرض وأكثرها نباتاً .

[هَارُوتَ وَمَارُوتَ]

132 وهذه البلاد والجبال متصلة بجبل القيصوم^١. وفي هذا الجبل المغارة التي فيها هَارُوتَ وَمَارُوتَ. وفيها كان الناس يتعلمون السحر قبل ظهور الإسلام. وكان تعلمهم، على ما بلغنا، أنَّ الرَّجُلَ والمرأة كانا يأتیان إلى باب المغارة، فيريان الملكين هَارُوتَ وَمَارُوتَ في هواء تلك المغارة مُتَلَقِّينَ، لا يحسبهما شيء من فوق ولا من أسفل فيفزع الناظر إليهما فزعاً شديداً ويرتعد ويطيش عقله. قال: فيقولان له: «أفزعُ؟ ارجع وأستغفر ربك». فان رجع كان له خير، وإن قال: «لا أرجع إنما أثبت لأتعلّم مِنكُمَا السحرا»، فيقولان له كما قال الله تعالى: «إِنَّمَا نَحْنُ فَتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ»^٢، «ولكن ارجع أبها الرَّجُلُ هُوَ خَيْرٌ لَكَ فِي دُئِيَالِكَ وَأَخْرَاكَ». فلو رجع لكان خيراً له وإن قال: «لا أرجع إنما جئت لأتعلّم»، فيقولان له: «لن نتعلّم حتّى تكفر بالله، فتكون من أصحاب النار»، فإن قال: «لا بُدَّ أن أتعلّم»، قال له: «سر إلى غلٍ وتأتينا فتعلّمك». قال: فيذهب. فإذا كان في اليوم الثاني، يرجع إليهما، فيعطانه كثيراً^٣، فإن أبى قال له: «ارجع إلى اليوم الثالث» وفي كلّ مرّة يفزع الرجل فزعاً شديداً، [ب26r] فإن زَيْنَ له الشيطان الفتنه وأقبل في اليوم الثالث قال له: «أبها الرجل ألم بأن لك أن ترجع عما أنت فيه؟». فإن قال: «لا بُدَّ من ذلك»، قال له: «فمن يُضليل الله فلا هادي له، سر يا هذا فَبُلَّ في ذلك البشر»، فيمضي الرجل فيبذل في ذلك البشر، فيخرج من إحليله طائر أخضر، فيطير نحو السماء فيغيب فيها. فيقوم الرَّجُلُ فزعاً مرعوباً فيقولان له: «هو إيمانك قد خرج» ولن يعود إليك أبداً، وإن قال لم أر شيئاً، قال له: «كذبت ارجع وأستغفر ربك! وإن قال: «رأيت»، قال أحدهما لصاحبه: «علّمه أنت» فيقول له الثاني: «علّمه أنت كلمة وأنا أعلمه الأخرى! قال: فيقول له الأول: «يا هذا قل كذا! ويقول له الثاني: «قل كذا فإنك تغلب بها أعين الناس، فلا أحسن الله لك عوناً على هذا!»، وهو قوله تعالى: «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ...»^٤ وقد ذكرنا ما بلغنا من تعليم السحر وهو ما ذكره العلماء رضي الله عنهم. ولا بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر الإسلام وانقطعت

• ج-ر: ... وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (قرآن س ٢ آية ١٠٢).

132 - ١ - ج-ع-ش-ر: القيظوم.

٢ قرآن س ٢ آية ١٠٢.

٣ ل: ويخوفانه ويخذوانه.

٤ ل: منك وانفصل عنك.

الرسالة^٦ وأيقن هَارُوتَ وَمَارُوتَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ وخافا أَنْ يُعْلِمَا أَحَدًا^٧ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحْبِجَهُمَا عَنْ أَغْنَيْنِ النَّاسِ . وَخَرِبَتْ تِلْكَ الْأَرْضُ وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَنْوَاعًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَسْمُومَةِ^٨ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَهَا .

[أَرْضُ بَابِلَ]

133 وفي أرض بَابِلَ تَجِدُ الْأَفَاعِي ذَوَاتِ الْأَقْرَانِ وَهِيَ أَفَاعٌ لَهَا قُرُونٌ فِي رُؤُوسِهَا كُلُّ قَرْنٍ مِنْ نِصْفِ شِبْرٍ وَأَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْقُرُونِ أَنَّهَا تَتَوَخَّذُ فَيُعْمَلُ مِنْهَا أَنْصِيَّةٌ لِلسَّكَّانِينَ مِنَ الْحَدِيدِ الْقَوْلَازِيِّ وَتَهْدِي إِلَى الْمُلُوكِ . فإِذَا أُخْضِرَ طَعَامُهُمْ فَإِنْ كَانَ [ب 26v] الطَّعَامُ مَسْمُومًا لَمْ تَعْرِقِ السَّكَّانِينَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَسْمُومٍ عَرَقَتْ بَارِدًا كَانَ الطَّعَامُ أَوْ سَخِنَا . فَلِذَلِكَ يَسْتَخِصُّ الْمُلُوكُ هَذِهِ الْقُرُونِ وَهِيَ قَلِيلَةُ الْوُجُودِ .

134 وَأَرْضُ بَابِلَ كَثِيرَةُ الْعَجَائِبِ يَوْجَدُ فِي أَطْرَافِهَا الشَّجَنَاسُ وَهُوَ نِصْفُ ابْنِ آدَمَ ، لَهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ ، وَرِجْلٌ وَاحِدَةٌ وَنِصْفُ جِسْمٍ^١ ، فَإِنْ كَانَ مِنْهُ نِصْفٌ يَمَانِيٌّ فَهُوَ ذَكَرٌ ، وَإِنْ كَانَ النِّصْفُ شِمَالِيًّا فَهُوَ أُنْثَى ، وَهَذَا الْحَيَوَانُ يَتَكَلَّمُ وَيَنْطَلِقُ بِلُغَةِ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ ، وَيَصِيدُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ ، وَلَهُ وَبَرٌ كَوَبَرُ الْقِرْدِ ، يَخْرُجُ وَرَاءَهُ الصَّيَّادُونَ بِالْحَيْلِ وَالسَّلَاقِ ، فَلَا يُدْرِكُونَهُ إِلَّا بَعْدَ تَعَبٍ كَبِيرٍ . وَإِذَا أُخِذَ وَاحِدٌ اسْتُخْرِجَ مَا يَكُونُ هُنَاكَ مُسْتَخْفِيًّا . وَهَذَا الْحَيَوَانُ يَعِيشُ مِنْ ثَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَطْرَافِ الشَّجَرِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَوْجَدُ فِي بِلَادِ^٢ السَّبْتِ . وَقَدْ يَوْجَدُ فِي^٣ بِلَادِ التُّرْكِ مِمَّا يَلِي الدَّيْلَمَ بِمَقَرَّةٍ مِنْ سَدِّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ . وَوَادِي السَّبْتِ نَهْرٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ بَابِلَ يَسْكُنُ عَلَيْهِ أُمَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

135 وفي هَذِهِ الْأَرْضِ كَانَتْ الْجَارِيَةُ الَّتِي ذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ أَنَّهَا كَانَ لَهَا رَأْسَانِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ . وَكَانَتْ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ بِقَمَيْنٍ ، وَتَتَكَلَّمُ بِوَاحِدٍ حِينًا وَبِالْآخَرِ حِينًا آخَرَ . وَرَبَّمَا تَكَلَّمَتْ بِاللَّيْنَتَيْنِ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ . وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ مِنْ عَجَائِبِ الْأَرْضِ . وَهَذَا قَلِيلٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

[وَادِي السَّبْتِ]

136 وَهَذَا الْوَادِي الْمَعْرُوفُ بِوَادِي السَّبْتِ يُقَالُ إِنَّهُ نَهْرٌ جَارٍ مِنْ رَمْلٍ^١ . وَقِيلَ : إِنَّهُ إِذَا كَانَ فِي يَوْمٍ سَبْتٍ لَمْ يَجْرَ . فَيُجَازُ عَلَيْهِ^٢ . وَفِي غَيْرِ يَوْمِ السَّبْتِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَجُوزَهُ

٦ ل: الكهانة . 134 - ١ ل: ونصف وجه .

٧ ل: شيئا فبدعي الرسالة ويكذب على النبوة فيدخل
الخلل في الدين وتكثر النقول . ٢ هـ-ج-ر: وادي . ل: باب . ولعله : بلاد السبت .

٣ ج-ر: في آخر .

٨ ر: والسباع المؤذية فلا يقدر أحد أن يدخلها وهذا 136 - ١ هـ-ج-ر: ويقال إنه يجري بالماء .

٢ ل: كما يجاز على الأرض فلا يبطل منه قدم .

لشدة أنديفاعه وجرّيه^٣. وهو يخرج من أصل جبل في أرض بابل يُقال له الخليب^٤. وقد قيل إنَّ على ضفّتي هذا النهر نخلتين طويلتين [ب 27r] إحداهما في ناحية المشرق والأخرى في ناحية المغرب. فإذا كان في ليلة السبت مالت إحداهما إلى الأخرى. فلا يأتي نصف الليل^٥ إلّا وقد انتفأ رأسهما على وسط النهر، فلا تزال كذلك إلى نصف يوم السبت، فتفترقان قليلا قليلا فلا يتمّ النهار إلّا وقد رجعتا كما كانتا أوّل مرّة. فهذا دأبهما طول الدهر في أرض بابل والله أعلم بسرّ ذلك.

[بشر الإسكندر]

137 وعلى مقربة من أرض همدان البشر الذي نزل عليه الإسكندر بن فيليبوس^١. وكان كلّ من نظر إليه من رجاله مات من ساعته. فشكوا ذلك إلى الإسكندر. فقعد يُفكّسيف البشر وينظر حُكْم الطبيعة فيه. فأغمي عليه في ذلك. فكتب إلى أرسطو الحكيم^٢ وأعلمه بذلك. فكتب إليه أرسطو بأنّ يجعل مرآة من حديد على قم البشر^٣ حتى تخرُج مصقولة. فإذا خرجت مصقولة نظر إلى ما في قعر البشر. قال: ففعل الإسكندر ذلك وجعل المرآة على قم البشر طول سبعة أيام وهي تخرج في كلّ يوم سواد مظلمة. فلما كان في اليوم الثامن خرجت المرآة مصقولة في أوّل النهار. فأمر أن يُنظر ما في قعر البشر. فلم يُقبّل أحد على ذلك. فأمر ببعض الحيوان يوقف على البشر. فنظر الحيوان إلى قعر البشر. فلم يعثره شيء. وكان قبل ذلك لا ينظر إليه حيوان ولا غيره من بني آدم ألا مات مكانه. فلما رأوا ذلك الحيوان لم يُصبيه شيء. هبط بعض عبّيده فإذا في قعره حيّة عظيمة مدوّرة كدور الرّحى وفي وسطها عين واحدة كعين الرّحى. فأمر بها فأخرجت. فلما نظر إليها تعجّب منها وكتب إلى أرسطو بخبرها. فكتب إليه أرسطو: «أنّ تلك الحيّة [ب 27v] إنّما كان سمها في عينها^٤. فمَن رأى عينها مات من ساعته. فلما رأت هي نفسها في المرآة^٥ ماتت بسمها^٦».

وقد ذكرنا من بعض أخبار بابل ما ثبت واشتهر، فلنرجع الآن إلى ذكر خراسان وذواتها.

137 - ١ تسجج-سر: فليوش. ل: فليش. ع ش: فيلوس.

٣ ل: وانصبايه.

٢ ب: قليوس.

٤ ب: الخليف.

٢ ج-ع ش: الفاضل. ل: حكيم عصره وفيلسوف زمانه.

٥ ر: يوم الجمعة بعد صلاة العصر تبدأ كلّ نخلة منها تميل نحو صاحبها فلا يصبح الصبح يوم السبت فتبدأ تفترق كلّ واحدة من صاحبها فلا يصبح صباح الأحد إلّا وكلّ واحدة منها واقفة في موضعها كأنها ما برحت. ل: النهار.

٣ ل: ويثقلها وكلّما صدأت وتغيرت صفتها صقلها وردّها عليه.

٤ ر: انعكس عليها سمها.

٥ ج-ع: حدقتها.

[اقتصاديات خراسان - أخلاق أهلها]

138 وخراسان مدينة عظيمة^١ لها أعمال وممالك كثيرة . وفيها الجبل المسمى بجبل السبرماق^٢ . ويقال له وزدوان^٣ الحجر . وهو اللازورد^٤ . وهذا كله بلغة العجم . وجبل شرال . ومن هذا الجبل يجلب اللازورد^٥ الخراساني . ومن هذه المدينة تجلب الثياب المعروفة بالدينقيات^٦ وهي ثياب رفاق من القطن الطيب مرقومة باللذهب الأحمر والألوان السندس الملون بأحسن الصنائع . وهذه الثياب لا توجد في أرض إلا في هذه المدينة . ومنها تجلب إلى أقطار الأرض . وقيل إنها إنما سُميت بهذا الاسم لأنها نُسيبت إلى رجل أسمه دبيق^٧ . وكان من أزارقة الفرس^٨ وله استثنيت وقيل : نُسيبت إلى مدينة^٩ اسمها دبيق^{١٠} . وقيل إنما نُسيبت إلى بلد بالعراق يقال له دبرون والله أعلم .

وخراسان حولها من المدن ما تقدم ذكره . وهي من أعظم كور العراق .

139 وأهل هذا الصقع أغنى الناس وأقسام قلوبا وأكثرهم تجارة . يتكلمون بالعجمية . ولغتهم بالعربية مقلوبة ، لا يكاد المستمع يفقهها . وهم ذوو صلاح وخير وديانة ، يحجون كل عام في محفل عظيم من مدينة خراسان ومن شيراز ومدينة جرجان ، وهي مدينة عظيمة ، وبازائها البحيرة . وبحيرة جرجان هذه طولها عشرة (10) أيام وعرضها يتسع ويضيق . وإليها تجلب الغياض من الجبل^١ الذي بين الرامق وقلستين المعروف بجبل البرادع .

140 ومن هذا الجبل^١ يخرج نهر النجلة ونهر القرات ويهبط إلى بلاد خراسان وإلى سواد العراق ما بين خراسان وبغداد . ثم يهبط إلى الكوفة ثم إلى البصرة ثم يقع في ساحل بحر الهند ما بين أرض كابيل وأرض نجران .

[الأغزاز]

141 وفي أرض خراسان الثغور المسماة بثغور ساروج ، وثغور أذربيجان : [ب 28r] وهي مدينة عظيمة من بلاد الأغزاز ، وهم قوم من العجم أهل مملكة ورفاهية وجبروت ونخوة في

138 - ١ ج : وهي حاضرة هذا الصقع .
٢ ت - ج - ج - ج - ج : سرمان . ر : صرامان . ع : ش : سرعان .
٣ ر : سرتايال . ل : سربان .
٤ ر : وقيل إن هذا الموضع حجره كله لازورد .
٥ ل : وذكر أن في هذا الجبل موضعاً يقال له بوران وبوردوان بلغة العجم فيه حجر اللازورد .
٦ ب : البندقيات . ج : اللبقيات . ل : اللدبيقيات .
٧ ب : ذبيق . ج - ل : دبيق . ر : دقوق .
٨ ل : وقيل لم يثرعها وإنما اخترعت له لشرفه وعزته .
٩ ر - ل : بلاد العراق .
١٠ ر : ذبيق .
139 - ١ ج - ل : جبال .
140 - ١ ج - ل : الجبال .

ملكهم . يلبسون ثياب الحرير ويطرون بطراير الذهب تحت عمائم الشرب في طول كل طرطورة منها ذراعان . ولم لحاء طوال يصفرونها كشعور النساء ، إذا أسبلها تبلغ لحيه الرجل منهم إلى بطنه وربما بلغت إلى سرتة . وإذا نظرت إلى وجه أحدهم رأيت وجهها فيه أربعة أذرع .

ومن عجائب هؤلاء القوم ما بلغنا من رمايتهم^١ ، وأنهم يرمون كورة في الهواء . فيرمونها بالنبال فلا تقع في الأرض . وأنهم يرمون بالأقواس العربية رماية لا يري بها أحد غيرهم . قال المؤلف : « سألت الشيخ أبنا المعالي في مدينة التربة ، وكان الرجل من مدينة أذربيجان وكان رجلا صادقا ، فسألناه عن هذه الرماية هل هي كما بلغنا ؟ فقال : « أخذتكم بما رأيت عيني . وذلك أنهم يجتمعون من أربعين رجلا وأكثر وأقل . فيجبد كل واحد منهم قوسه ويجعل فيه سهمًا ثم ترمى لهم كورة في الهواء . فلا يبقى واحد منهم إلا أصابها بسهمه . ثم تقع في الأرض . فهذا غاية ما يرمون . » وأخبرنا أيضا هذا الرجل أبو المعالي برمايتهم أن الرجل المبحين منهم الرماية يركب على أسرع ما يكون من الخيل العتاق ، ثم يعطيه طلقا أشد ما يكون من الجري ، فيجبد قوسه في تلك الحالة ، ويجعل سهمه ، ثم يرد سهمه إلى خلقه بالقوس ، فيجري به من يجري خلقه على الخيل العتاق فيصيبه . وربما أصاب الطائر الذي يطير في الهواء من ورائه . فهذا ما بلغنا من رمايتهم وإصابتهم .

142 وحاضرة بلاد الأغزاز مدينة طبرستان . وهي مدينة عظيمة قديمة البناء طيبة الهواء وهي دار ملكهم .

وقد ذكرنا من أخبار هذا الصقع ما صح وثبت ، فلنذكر الآن الجزء الرابع من معمر الأرض ، وهي أرض فلسطين وبالله نستعين .

الجزء الرابع - حدوده

143 اعلم - أرشدنا الله [ب 28v] وإياك - أن هذا الجزء حده في الجنوب آخر بلاد العراق وعقبة البراءع^١ . وفي الشمال آخر بلاد الدنيل^٢ وأول بلاد الصقالية ، وفي المغرب جبال الشام . وفي المشرق^٣ ياجوج وياجوج والجبل المحيط بهذا السد عن جنوبه وشماله . وينقسم هذا الجزء على ثلاثة أصقاع :

143 - ١ جـ: حنة البراءع .
٢ ل: سد .

141 - ١ ل: رمايتهم .

الصفحة الأولى - بَلْخَشَان

144 بلاد نيسابور وبلاد سجستان وبلاد طبرية .
وفيها من المدن المشهورة رأس العين ، ونيسابور ، وباب الأبواب ، ومدينة بلخشان ومدينة
ستوان^١ .

145 ومن عجائب مدينة بلخشان ومدينة ستوان الجبل العظيم الحجر الذي يخرج منه
الحجر البلخشي . وهو نوع من الباقوت ، وهو أحسن من الباقوت منظرا وأدق ماء وأكثر نورا .
ومن حسنه إذا حبسه أحد في كفه ، تخيل له أنه ماء لينة أجزائه وصفائه . وهذا الحجر يضيء
بالليل أكثر مما يضيء بالنهار . ولكن ليس فيه من خواص الباقوت البرهمني شيء . وإنما
يُسْتَمْتَع بزيئته فقط . متى وقع في النار صار جيرا من ساعته وعاد إلى أصله ، لأن أصله إنما
هو من الجير ، وهذا الجبل عليه لصاحب بلخشان أمانة من عنده وحجاب . فإذا أراد أحدهم
أن يصعد إليه برسم أن يفتش عن هذا الباقوت^١ ، أعطي في اليوم والليلة مائة دينار من الذهب .
ثم يطلع برجاله . فيحفرون في وجه الجبل وجوانبه^٢ . فمن أعطاه الله شيئا لم يحضر أكثر من
ذراع أو ذراعين طولا وعرضا ، ووجد من هذه الأحجار ما قيمته خمسمائة دينار وألف دينار .
ومن أعطاه الله وجد عشرة أحجار وأكثر وأقل . وربما لم يجد شيئا فخير يومه وليلته . وربما
يخرج بقيمة كرائه وربما لم يخرج شيئا فيخسر كرائه . وقد استغنى في هذا الجبل أقوام وافتقر
آخرون . وهذا [ب 29r] الجبل تنبت فيه هذه الأحجار كما ينبت الذهب في مكانه . وذلك
أن هذه الحفر التي يحفرونها فيه يرد فيها ردها . فيتعقد وترجع أرضا كما كانت أول مرة .
فإذا كان في العام الثاني أو الثالث حُفِرَتْ فوُجِدَتْ فيها الأحجار كبارا وصغارا . فما كان
منها في شرقي الجبل كان أحمر اللون وما كان منه في غربيه كان أزرق اللون . ولا يوجد في
جنوب هذا الجبل ولا في شماله منه شيء .

[سجستان - طبرية - البحيرة المنبتة]

146 وكذلك في هذا الصفح مدينة سجستان . وهي موسومة بالقديم . قيل إنها من بنيان
جالتوت^١ . وقيل إنها من بنيان بُخْت نَصَر .

144 - ١ ج - ع - ش - ل : ستوان . ر : ستوان .
145 - ١ ل : أعد رجالا لذلك و...
٢ ل : يوما وليلة لا يردون على ذلك ...
146 - ١ ل : وجالت ملك البربر .

147 وكذلك في هذا الصُّفْع مَدِينَةُ طَبْرِتِة . وهي على مقربة من دُرُوب الشام بالجبل المُسَمَّى بِكِرْمَدَان^١ . وبمقربة مِنْهَا الْبُحْيَرَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِبُحْيَرَةِ طَبْرِتِة . ودورها ثلاثون (30) فرسخاً . وماؤها^٢ زُعَاق ، ليس بِالْعَذْب ولا بِالْأَجَاج . ومن عجائب هذه الْبُحْيَرَةُ أَنَّهَا تَمُدُّ وَتَجْزُرُ مَعَ الْقَمَرِ ، كما تفعل الْبِحَارُ ، وليس بِإِزَائِهَا ولا بِالْقُرْبِ مِنْهَا بحر .

148 وبمقربة منها على ناحية المغرب على مقربة من دُرُوب الشام مَدِينَةُ قَوْمِ لُوط^١ التي انقلبت عليهم وجعل الله عاليها سافلها . قال الله تعالى : «فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ»^٢ . فهي اليوم بِرُكَّةٍ مِنْ مَاءٍ أَسْوَدَ مُنْتَن ، لا يستطيع أحد أن يقرب إليها على البعد الكثير . وقد قيل إِنَّهُ وَجِدَ فِي عَهْدِ الْإِسْلَامِ حَوْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ حَجَرٍ مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ وَأَتَى بِهِ رَجُلٌ إِلَى مِصْرَ وَكَانَ عِنْدَ صَاحِبِهِ فِي وَعَاءٍ . فنزل داراً ، وكان تحته سَكَنٌ فِيهِ رَجُلَانِ يَتَنَاقَحَانِ فَتَقَبَّ ذَٰلِكَ الْحَجَرُ الْوِعَاءَ وَنَزَلَ عَلَيْهِمَا وَقَتْلَهُمَا . وهذه حكاية [پ 29v] مشهورة اختصرنا ذكرها لشهرتها .

الصفْع الثاني^١ — بلاد التُّرك وبلاد التَّبَّت

149 وفيه من المَدَائِنِ حَفْرَةٌ^٢ ومدينة روران^٣ . وهي دار بلاد التُّرك . وهي مَوسُومَةٌ بِالْقَدَمِ . قيل إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْجِيَانِي^٤ ، وقيل : مِنْ بُنْيَانِ ذِي الْقَرْنَيْنِ حِينَ بَنَى السَّدَّ . والأتراك هم الذين شَكَّوْا^٥ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ بِفَسَادِ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ فِي الْأَرْضِ . وَإِنَّمَا قَبِيلٌ لِمِ التُّرك لِأَنَّهُمْ تُرْكُوا خَلْفَ السَّدِّ .

150 ومن هذه الْمَدِينَةِ إِلَى الرُّذَمِ الَّذِي صَنَعَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَائِثَةً^١ (200) فرسخاً أو نحوها في صحراء . وفيها يوجد كثير من التَّسَنَاسِ . وطول هذا السَّدِّ مَسِيرَةُ تِسْعَةِ أَيَّامٍ . وكان عرضه على ما قالت التُّركُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ . وقد بناه ذُو الْقَرْنَيْنِ بِزُبُرِ الْحَدِيدِ . وأفرغ عليه الْقَطْرَ^٢ . فكان كما قال الله عز وجل : «فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ^٣ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا»^٤ .

151 وطول هذا الجبل (٢) من الشمال إلى الجنوب مائتا قَرَسَخ (200) . وحده في الشمال

147 — ١ پ: كومة . ج: كرمان . ر: ركة . ل: كرمان . ج: د-ع-ش: الجيادين . ل: الجبابرة .

٢ ج-ع-ش-ل: للذي المذاق لا بالعذب ولا بالأجاج .

148 — ١ ل: عليه السلام .

٢ قرآن س ١٥ آية ٧٤ .

149 — ١ ج-ع-ش: من بلاد فلسطين .

٢ ع-ش-ل: جفرة . ر: جيرة .

٣ ل-ع-ش: زوزان . ر: روري . ج: زوراق .

٤ ج-د-ع-ش: الجيادين . ل: الجبابرة .

٥ ل: تُرْكُوا .

150 — ١ مائة (١٠٠) .

٢ ر: القطران . ل: القطر وهو النحاس المذاب .

٣ ل: أي يعلوه .

٤ قرآن س ١٨ آية ٩٧ .

بَحْرُ الدَّيْلَمِ ، وَحَدَهُ فِي الْجَنُوبِ تُغُورُ أَذْرَبَيْجَانُ وَبِلَادُ الزُّقْ^١ . وَهَذِهِ الْبِلَادُ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ الَّتِي بَيْنَ السَّدِّ وَالتُّرْكِ . وَفِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ حَيَوَانَاتٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ الثَّعَالِبِينَ وَالتَّوَانِيسِ . وَالنَّانُوسُ^٢ دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ تَشَبَّهُ الشَّجَرِ الْعَظِيمِ . وَهِيَ تَكْتَفِي بِالثَّعَالِبِينَ إِذَا عَدَتْ عَلَيْهَا . وَقَدْ يَكْتَفِي بَعْضُهَا بِبَشَرٍ بَعْضٌ .

وَأَهْلُ الزُّقْ يَسْكُنُونَ فِي أَطْرَافِ الْجِبَالِ الْمَحِيطَةِ بِبَايُجُوجَ وَمَا جُوجَ . وَذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوُجِ الدَّهَبِ أَنَّ أَهْلَ الزُّقِ وَجُوهَهُمْ كُوجُوهُ الْكِلَابِ . وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُ الدُّخُولِ إِلَيْهِمْ مَخَافَةَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي فِي الصَّحْرَاءِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرَهَا .

[التُرْكِيُّ ذُو الشَّهْدَيْنِ]

152 [ب 30r] وَقَدْ ذَكَرَ الْمُتَذَرِّي^١ فِي الْمَرْيَةِ الَّتِي بِالْأَنْدَلُسِ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْأَتْرَاقِ مِنْ مَدِينَةِ التَّبَّتِ ، وَكَانَ فِي كَيْفِهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ نَهْدَانِ كَنُهْدِ الثَّيَّامِ ، يَحْلِبُ مِنْهُمَا لَبَنًا كَلْبَيْنِ الْمَرْأَةِ مَا شَاءَ . وَكَانَ اسْمُهُ مَيْسُورًا . وَكَانَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى مِصْرَ فِي مُدَّةِ الْأَفْضَلِ . وَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَدَخَلَ فِي مَرْكَبٍ وَبَلَغَ إِلَى الْمَرْيَةِ فِي عَاشِرِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ^٢ وَخَمْسِمِائَةٍ^٣ (593) .

153 وَمِنْ عَجَائِبِ هَذَا الرَّجُلِ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ قَدَمَيْهِ أَرْقَ مَا يَكُونُ مِنْ خُيُوطِ الْحَرِيرِ وَيَأْخُذُ بِأَصَابِعِ قَدَمَيْهِ الثَّانِيَةِ أَرْقَ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِبْرَةِ . فَيُدْخِلُ الْخَيْطَ فِي عَيْنِ الْإِبْرَةِ بِرِجْلِهِ ثُمَّ يَخِيطُ مَا شَاءَ مِنَ الثِّيَابِ . وَمَيْسُورٌ أَخْبَرَنَا أَنَّ أَهْلَ الزُّقِ وَجُوهَهُمْ كُوجُوهُ الْكِلَابِ وَذَلِكَ لِمَجَاوَرَتِهِمْ لَهُمْ .

[أَخْلَاقُ الْأَتْرَاقِ]

154 وَالْأَتْرَاقُ قَوْمٌ فِيهِمْ دِيَانَةٌ وَجِيلَةٌ وَجِلْدَةٌ نَفُوسٌ . وَيَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْقَطُنِ وَثِيَابَ الصَّرَفِ وَالْأُوبَارِ لِأَنَّ بِلَادَهُمْ بَارِدَةٌ . وَأَسْمُ مَلِكِهِمْ خَاقَانَ . وَهَذِهِ لَفْظَةٌ تُرْكِيَّةٌ . وَأَهْلُ هَذَا الْقَطَرِ أَوْزَنُ^١ النَّاسِ بِالْأَثْقَالِ فِي رُؤُوسِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُوقِفُ الْإِبْرَةَ عَلَى الثَّانِيَةِ بِيَدِهِ وَالرُّمُوحَ

151 - ج: الرُّقْ . ل: ابرق .
٢ ر: النانيس وهو أصوب .
152 - ر: العدوي في كتابه المسمى بعجائب الارض .
٣ ج-رسل: كنهدي الجارية .
٤ ب-ج-ر: وأربعائة وهو أصوب .
154 - ج: ارزقي .

على الرُمح الطويل سنانا على سنان . وبلغنا عنهم أَنَّ الرجل منهم يركب على حصانه ويقوم في الطلق وفي يده صحيفة مملوءة بالماء لا يهرق منها نقطة^٢ . ومنهم من يجعل على رأسه آتية قاعها كدور الدِّينار ترتفع من رأسه ذراعين . ثمَّ يجعل عليها من الأثقال ما يفتح عشرة أشبار فيدور بها في الأرض على رأسه قائما وقاعدا ولا يقع ولا تتحرك من رأسه . وعند الأتراك من هذا كله أمر عجيب . وقد ذكرنا من بعض أخبار الأتراك ورمابتهم وأخبار هذا الصُّنْع ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى .

[ب 90v] الصُّنْع الثالث - بلاد الكرْد والدَّيْلَم والأَنْبَار

155 وفي هذا الصُّنْع من المَدائن مدينة خيلاج^١ وهي أقرب فلسطين إلى بلاد الفرس، ومدينة حيران^٢ وفيها كان يسكن بُخْت نَصْر ومنها خرج لِقَتال أَخِيْم . ومدينة أَرْمِينِيَّة الصُّغرى . ويُقال إنَّ هذه المدينة لا تخلو من المطر إمَّا لَيْلًا وإمَّا نَهَارًا . وإن لم ينزل فيها ماء فلا بد لها من أنواء وعظام حتَّى لا يكد الرجل يرى شخصًا^٣ . وزرع هذه المدينة قليل . وأكثر زرعهم القِطاني^٤ ومنها يُجلب^٥ إلى أرض أَرْمِينِيَّة^٦ لآقتها نسبت إلى أَرْمِينِيَّة الكُبرى التي كانت دار مُلْك التُّرك . وهي من المَدائن العظام وهي أبرد الأرض . وكذلك ممَّا يلي هذه المدينة لِناحية المغرب مدينة جاجل^٧، وهي من بلاد الكرْد وهي دار ملكهم .

156 وممَّا يلي هذه المدينة في المَشْرِق بلاد الدَّيْلَم ، وفيها من المَدائن مدينة سُوْرَاذ^١ ومدينة شَمَان^٢ ، وهي دار مُلْك الدَّيْلَم . وجبل ذَبَق^٣ . وبمقربة من هذا الجبل مدينة حلدا فيل^٤ . قيل إنَّه كان في هذه المدينة رجل له جَبْهَتَانِ ورأس واحد .

٢ ل: ويلف عتاف فرسه ويهزمه فيجرى به طلقا ولا يهتر منها شيء .
 155 - ١ پ: خباخ. ر: خيلع. ل: جيلاج.
 ٢ ج-رل: ميزان. ع:ش: ميران.
 ٣ ج-ر: شمس.
 ٤ ل: والقمح والشعير فيها قليل .
 ٥ ج-ر-ل-سپ: الشيخ الارمني .
 ٦ ج-ر-ع ش-ل: وانما سميت بأرمينية الصغرى بالإضافة إلى أرمينية الكبرى في بلاد الأرمان في أرض الروم وسياقي ذكرها في محله .
 ٧ ج: رجاجل. ل: رجاجير .
 156 - ١ ج-ت-ج-ج-ل: سوران. ز: سورد.
 ٢ پ: نيسان. ج: شيمان. ر: سميان. ل: شيان.
 ٣ ج-ر: دنيق. ت-س-ج: دفيق. ل: دميقي .
 ٤ ج-ت-ج-ج: حلدي. ل: جلدي. ر: جلوا.
 ع:ش: جلدي.
 ٥ ج-پ-رل: جسدان وهو أليقي .

[بِلَاد الدَّيْلَمِ وَبَحْرُهُمْ]

157 وتما يلي هذه المدينة في الشمال بحر الديلم وعلى ساحله من المدن مدينة شيمان^١ ومدينة جندبا^٢. ويوجد في هذه المدينة حجر الفيروزج، وهو حجر أخضر اللون لا نور له. وقد زعمت الفلاسفة أنه من تختم به لم يمّ غرقا. والفيروزج نوعان. نوع مائي ونوع جاف. فأما النوع المائي فعليه نور كنور الباقوت، يتزيّن به مثل ما يتزيّن بالباقوت^٣، وقد زعم أرسطاطاليس في كتاب الأحجار أنه من تختم بهذا الحجر لم ينس شيئا وحسنت أخلاقه.

158 وفي هذا البحر جزيرة فيها يوجد السقنقور^٤ وهو حوت أحمر اللون، يكون في أكبره ثلاثة أواق وأقل، وهو حوت بغير شوك. إنما هو بضعة من لحم يُصاد ويُجفف في الظل من غير ملح. وله رائحة [ب 31r] طيبة إذا ييس. فإذا حبس الرجل منه في فمه وزن درهم أو وزن حبة الشعير، انتشر إحليلة ولم يتالك عن النساء ولم يتم له إحليل ما دام في فيه. وينتهي فعله إلى مائة مرة حتى يهلك أو يبرقه من فمه. ويصاد هذا الحوت بالأنخياط والشباك، ومن أمارته إذا وقع في الخيط أو الشبكة انتشر إحليل الصياد^٥.

159 وكذلك في هذا البحر جزيرة تُسمّى راهويه^٦، ومنها يجلب الحجر المعروف بالراهوي^٧، وهو من أصناف الباقوت.

160 وهذا البحر يخرج من البحر الأعظم من ناحية الشمال. ويسكن عليه من ناحية الجنوب الديلم. وهو قوم فيهم حسن وتباهة^٨ وذهانة. وهم أول من أخرج لعب الشقاف في الأرض. ولم يراية في الحروب. ولا يوجد مثلهم في القتال. وعندهم من جيل الحرب ومكائدها ما ليس عند أحد من بني آدم. ولم يزيّ وشكل وملابس ليست عند أحد من الأمم منها العمائم المذهّبات، وهي ثياب لا يعملها إلا من خرج من عندهم أو من دخل أرضهم. ويلبسون كثيرا الأوبار. ويجلب إليهم من بلاد الهند والسند جلود النمر، ومن بلاد اليمن جلود الفئك، ومن أرمينية جلود الثراب ومن الأندلس جلود القنليات وجلود الثعالب السود لأن بلادهم كثيرة البرد وهي واعدة في الشمال.

157 - ١ ج: سيمان.

٢ ب: ج-ر-ل: ع ش: جندب.

٣ ل: وأما الجامد فلا نور له.

158 - ١ ر: السقنطور. ع ش: السقنقر.

٢ ل: جميع من حضر معه.

159 - ١ ج: راهوة.

٢ ب: راهوي. ت-ج: الداهري. ج: الراهوي.

٣ ر: السواهوي.

160 - ١ ج: دهاء وصرامة.

[نَسْل يَافِث وَسَام وَحَام]

161 وفي هذه الأرض نزل يافث بن نوح عليه السلام ونسل فيها سبع قبائل ، أشرفها وأحسنها وأذكاهها اليونانيون ثم الأنبار ثم الترك ثم الدليلم ، ثم الكرذ أيضا ثم البربر ثم ياجوج وماجوج ، فهؤلاء من نسل يافث بن نوح عليه السلام .

وانتسل من سام بن نوح عليه السلام حين نزل العراق خمس قبائل : وهم السريانيون وهم أهل العراق وانتسل [٣١٧] منهم الفرس . وقال المسعودي فيما بلغنا بأن الفرس من ولد إسحاق عليه السلام . ثم انتسل منهم القحطانيون وهم العرب العاربة وانتسل من السريانيين العرب المستعربة وهم أولاد إسماعيل عليه السلام . وانتسل من إبراهيم إسحاق ومن إسحاق الإسرائيليين والصفر وهم الروم فالروم واليهود إخوة .

وانتسل من حام بن نوح عليه السلام حين نزل المغرب السودان وهم أربع قبائل : النوبة والحبشة والزنج وبنو جانة^١ .

ومن هؤلاء الثلاثة رجال انتشر النسل بعد الطوفان .

وقيل إن القبط من الأنبار . وهم من ولد يافث . وقيل إنهم من السريانيين .

162 وهذا الجزء المسمى بأرض فلسطين أصغر أجزاء الأرض . وإنما صغر لأنه انقطع منه جزء ياجوج وماجوج إذ ليس أحد يعلمها^١ إلا الله .

وأجزاء الأرض كلها معتدلة ، مساحة كل واحد ثلاثة آلاف وأربعمائة فرسخ (3400) إلا الجزئين الاثنتين ، وأكبر الأجزاء جزء الحبشة^٢ وما يليها ومساحة هذا الجزء ثلاثون فرسخا وست مائة فرسخ (630) وهو أكبر جزء في الأرض وسيأتي ذكره .

وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا الجزء ما بلغ إلينا وما شهر وثبت والله الموفق للصواب لا رب غيره ولا خير إلا خيره .

الجزء الخامس - حدة

163 اعلم ، أرشدنا الله وإياك ، أن هذا الجزء كبير . حده في الجنوب جبل الطور وأرض مدين وآخيره بحر القلزم إلى الطريق الجادة من مصر إلى العراق على أول الشام إلى أرض القدس^١ .

فهو ألف فرسخ وبائة فرسخ (١١٠٠) .

163 - ١ ج : والخليل .

161 - ١ پ : كثافة . ل : الجنادة .

162 - ١ پ : يعلمه . ع : يعلمها .

٢ ل : فإن فيه زيادة على غيره . وأما جزء فلسطين

وفي الشمال إلى آخر الإقليم السابع من بحر الخزر . وحده في المشرق من أول الدروب التي في أول فلسطين إلى بيت المقدس ، إلى طلموسة^٢ ، إلى آخر المغرب في الأندلس . وهذا الجزء ينقسم على ثلاثة أصقاع :

الصفحة الأولى - عمورية - أنطاكية - القدس

164 وفي هذا الصفح من المدائن المشهورة مدينة عمورية: وهي التي استفتحها المعتصم بالله ثامن ملوك بني العباس .

165 وكذلك مدينة أنطاكية، وهي من أعظم بلاد الروم ، ومن عجائبها أنها مبنية بطاق^١ من الجير وطاق من الرمل وطاق من الخشب . وبذلك سُميت أنطاكية . وفيها استنيط عمل السفلاطين [٣٢٢] ، وهو ثوب من الديباج فيه بديع الصنعة ، وجهه أحمر وباطنه أبيض . وهي أيضا استفتحها المعتصم بالثيف بعد ما رجعت الروم إليها وملكوها . فاستخلصها .

166 وكذلك من هذا الصفح أرض القدس^١ ، وهي الأرض المباركة ، وفيها البيت المعظم المعروف ببيت المقدس المذكور في سورة «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ»^٢ . فإن الله تعالى سماه مباركا . قيل إنه مكان الأنبياء ومسكنهم وموضع ديارهم وفيها قبورهم عليهم السلام . فإن قيل : لم سمي بيت المقدس بهذا الاسم ؟ فيقال إنما نسب إلى الأرض المقدسة وهي المباركة بقوله تعالى : «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ»^٣ .

ومن عجائب هذا البيت أنه بُني من غير حديد . وهو من بُنيان داود عليه السلام ولم يتمه فأتته من بعده ابنه سليمان عليهما السلام .

وقد صلى إليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم آتيدا بن سلف من الأنبياء عليهم السلام . وذلك أن أنبياء بني إسرائيل كانوا يصلون إليه حتى فرضت الصلاة إلى الكعبة .

ذكرها الله عز وجل في كتابه في قوله تعالى : «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» (قرآن س ٥ آية ٢١) .
٢ قرآن س ١٧ آية ١ .
٣ قرآن س ٥ آية ٢١ .

٢ ج-ر : طلموسة . ل : طلوس .
164 - ١ ج-ر-ل-ع-ش : وهو الدروب التي في أول فلسطين .
٢ ل : خلفاء .
165 - ١ ج-ر : بطاق . ل : بظاك .
166 - ١ ب-ر : القدس . ل : الأرض المقدسة التي

وهذا البَيْتُ الْمُبَارَكُ هو الْمِعْرَاجُ إِلَى السَّمَاءِ بِالنَّبِيِّ الْمُجْتَبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ومنه عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ .

[الصخرة بالقدس]

167 وقد ذُكِرَ أَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمَعْظَمِ صَخْرَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : « مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ كُلَّ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَأَى الْبَيْتَ . فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ الصَّخْرَةَ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَقَالَ أَهْلُ الْعَدَلِ [ب 32٧] وَمِنْهُمْ أَبُو الطَّيِّبُ^١ الدَّمَشْقِيُّ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنَا بِمَدِينَةِ الْمَرْيَةِ^٢ أَنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ مَدْخُولَةٌ^٣ فِي حَائِطٍ^٤ مِنْ حَيْطَانِ الْبَيْتِ وَقَدْ بَرَزَ مِنْهَا خَارِجَ الْحَائِطِ سِتَّةَ أَشْبارٍ فِي الطُّولِ وَأَرْبَعَةَ أَشْبارٍ فِي الْعَرْضِ وَثَلَاثُ فِي غُلْظِهَا . وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَقَالَ هَذَا الرَّجُلُ فِي تِلْكَ الصَّخْرَةِ : « يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ فِي جَوْفِ الْحَائِطِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي خَارِجِهِ فَيَكُونُ قَوْلُ الرُّومِ زُورًا ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَا قَالُوا حَقًّا . وَذَلِكَ يَسِيرٌ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى » .

168 وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَيْطُ^١ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ سَيِّفِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ أُسِيرًا وَحَوَّلَ إِلَى رُومَةٍ وَإِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَهْمِ وَالْعَقْلِ وَالْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَالْمَعْرِفَةِ بِعُلُومِ الرِّيَاضَةِ . وَكَانَ النَّصْرَانِيُّ الَّذِي حَمَلَهُ قَيْسِيًّا مِنْ أَقْسَةِ بِلَادِهِ فَقَالَ لَهُ : « تَمَشِّي مَعِيَ إِلَى شَنْتِ مَرْيَةٍ وَأَحْرُزْكِ بِهَا » . وَإِنَّمَا حَمَلَهُ مَعَهُ لِمَعْرِفَتِهِ وَفَهْمِهِ بِالْعُلُومِ . قَالَ : فَأَخْبَرَ هَذَا الرَّجُلُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي عَامٍ وَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ (541) ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ لِلرُّومِ . فَسَأَلَتْهُ فِي مَدِينَةِ شَقُورَةٍ فِي عَامٍ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ (549) عَنِ الْحَجَرِ الْمَعْرُوفِ . فَأَخْبَرَنِي عَنْهُ كَمَا أَخْبَرَنِي أَبُو الطَّيِّبِ الدَّمَشْقِيُّ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ فِيهَا عَجَبًا عَجِيبًا . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا هُوَ ؟ يَرْحِمُكَ اللَّهُ . قَالَ : رَأَيْتُ لَيْلَةَ الْمِيلَادِ حِينَ يَأْكُلُ الرُّومُ الْقُرْبَانَ رِجَالًا مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ - وَهَذَا الْإِسْمُ عِنْدَهُمْ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ فِيهِمْ - قَاعِدًا عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ . وَقَدْ حُلِقَ رَأْسُهُ وَلَحِيَّتُهُ ، وَعَلِيهِ لِبَاسٌ مِنْ صُوفٍ مُوَشَّحٌ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ الذَّهَبِ مَكْلَلٌ بِالْأَلَدَرِ وَالْيَاقُوتِ ، قَدْ ثَقَبَ فِي عَظْمِ تَرَقُّوتِهِ ثَقْبًا ، فِيهِ حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فِيهَا سِلْسِلَةٌ مِنَ الذَّهَبِ [ب 33٢] طَوَّلُهَا ثَلَاثَةُ أَذْرُعَ ، وَفِي طَرَفِهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ .

167 - ١ ج : أهل الثقة منهم والعدالة .

٤ ج : مدخلة .

٥ ل : من هنا إلى قوله : ... وبيت المقدس لشهرته . مفقود .

٢ ر : أبو طالب .

٣ ج : شقورة بالأندلس سنة أربعين وأربعمائة (٤٤٠) / 168 - ١ ج - ع ش : الورطي . ر : الاواطى . ولعله الرويطي

نسبة إلى رويطة .

١٠٤٨) . لعله يريد ١١٤٥/٥٤٠ .

فيملاؤه بماء المعمودية ثم يعمد به البطارقة والأساقفة والقسيسين والرهبان. فمنهم من يعطي على شربة ألف (1000) دينار، ومنهم من يعطي خمسمائة (500) دينار. وأقل العطية عليه مائة (100) دينار. ويخرج هؤلاء القوم الذين شربوا ذلك الماء بالقربان المعلوم عندهم. فقال الرجل لصاحبه: ما هذا؟ فقال: هذا الملك الأعظم بلغة الإفرنج وبلغة الشاميين، والبطريرك. والبريط بهذه اللغة الملك الرئيس. وهم يقرعون علم النصارى عنه. وزعموا أن ذلك الماء من شرب منه لم يكتب عليه ذنب وقد كفر عنه ذلك البطريرك، وأنه لا يكون عندهم في دين النصرانية شماسا ولا أسقفا إلا من شرب من ذلك الماء وناوله شاربته كذلك إلى سبعة أنفس.

وهؤلاء هم أهل رومة والقسطنطينية الذين يؤخذ عنهم دين النصرانية. وقد اختصرنا ذكر الروم وبيت المقدس لشهرته.

169 وبمقربة من بيت المقدس الجبل المسمى بجبل بلدان^١. ومنه ينبعث النهر المسمى بنهر الأردن^٢، وعليه كان يسكن علماء^٣ بني إسرائيل. وفي هذا الجبل كان الجذع الذي ولد تحته عيسى بن مريم عليه السلام. ويقال إن في هذا الجبل أشجارا كلها مائلة تنوي السجود^٤.

[بُصْرَى - طَرَسُوس - حِمَص]

170 وبمقربة من هذا الجبل أرض بُصْرَى، وهي أرض خصبة. وفيها مدينة تسمى بُصْرَى. وقيل إنها نسبت الأرض إليها. وأحسن الروايات أنها إنما نسبت المدينة إليها لأن الأرض فيها جبال تعرف بجبال بُصْرَى. وفيها من الحياكل والكنائس للروم ما لا يُوصف. وفيها الموضع المعروف برأس الكنائس وهو أول ثغور الشام.

171 وبمقربة من هذا الجبل مدينة طَرَسُوس^١، وهي مدينة كثيرة الخصب والثمار والجنات وغير ذلك.

172 وفي جنوب هذه المدينة مدينة حِمَص، وهي على ضفة نهر الأردن^٢. وفيها [ب33v] بساتين وجات وزروع وكروم على شاطئ هذا النهر. وأهل هذه المدينة أكثر الناس ظرفا ومجوناً ورقاعة. ولهم على هذا النهر منازل كثيرة أنيقة.

169 - ١ ب: ماران. ج: بازان. ر: فاران. ل: قازان. ٢ ج: رسل: أنبياء. ٣ ر: قال ابن الجوزي في كتاب عجائب البلدان... ر: أنه في الكتاب المرينة (كذا) جاد الله من زمان وتكلم من الطور وظهر من العقيم. ل: أنه رأى في الكتب 171 - ١ ج: ر: طلوسية. ل: طلوس. ع ش: بطليموس. 172 - ١: لعله «الأرند» = Oronte. ولكن ورد هكذا في سائر المخطوطات.

[دِمَشْق]

173 ومما يلي هذه المدينة في الجنوب مدينة دِمَشْق وهي حاضرة الشام وقاعدته ودار مُلْك بني أُمَيَّة . ومنها استفتحوا بلاد الأندلس وبلاد المغرب وكثيرا من أرض فلسطين في مدة الوليد بن عبد الملك . ويقال إنها من بُنيان اليونانيين . ومنها خرج الإسكندر بن فيليبوس ملك اليونان . وفيها كان أرسطاطاليس الحكيم . وإنما قيل ذلك لأن في وسطها بابا عظيما يعرف بباب سِجْرُون^١ . وهذا الاسم إنما هو اسم يوناني تفسيره بالعربية باب القصور . ومن عجائب هذه المدينة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَدْخُلُهَا النَّجَالُ الْمَسِيحُ . لَعَنَهُ اللَّهُ . وفيها يَنْزِلُ^٢ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » . وهذه المدينة كثيرة الخصب والأرزاق من القمح والشعير والفواكه حتى تبلغ النخلة الواحدة عندهم عشرة أصواع ، والنقود الواحد يبلغ ربعا وأقل من ذلك . وهي كثيرة الألبان والمواشي وهي كثيرة الفرساد^٣ وهو توت العرب .

وشهرتها تخفي عن وصفها . فلذلك اختصرنا ذكرها والله أعلم .

[حَلَب - عَسْقَلَان - أرض مَدِين]

174 وكذلك مما يلي هذه المدينة بمقربة من البحر مدينة حلب . وأهلها يسافرون في البحر الرومي .

175 وكذلك مما يلي هذه المدينة في الجنوب على ساحل البحر مدينة عَسْقَلَان وهي موسومة بالقديم . يُقال أنها من بُنيان إِبْرَاهِيم عليه السلام . وفيها من بُنيانه عجب البناء .

176 ومن عجائبها البشر التي فيها . وذلك أنها من كان له حبل من خمسين (50) قامة استقى منها ومن كان له حبل من عشرة (10) استقى منها . ومن لم يكن له حبل استقى منها . وهذه البشر من بُنيان السريانيين^١ في الزمان الذي تبلبلت فيه الألسن [پ 34r] . وفي عُمُقها ما يزيد على مائة^٢ (100) قامة ، ولها درج من أعلاها إلى أسفلها يدور حولها كأدراج الصوامة . له ستائر مبنية بالرخام لثلا يسقط منها أحد . ولها في الستائر أبواب في كُلِّ خمس

173 - ١ پ: قليوص. تـ: جـ: ر: فليوش. ل: فليش. ٤ ل: والقطاني والقول.
٢ ج: عليه بالخط اليوناني مكتوب: هذا باب القصر. ٥ ل: وهو شجر التوت. ر: وهي ثمار الحرير.
٣ ل: كما جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه 176 - ١ ج-ر-ع ش: اليونانيين. ل: اليونان الأول.
وسلم: وباب المنارة من شرقها يتزل عيسى... ٢ ج: ثلاثين. پ: خمسين.

قامات^٣. فإذا جاء من له جبل طويل استسقى منها من رأس البئر وإلا نزل إلى الباب الذي على قدر حبله. ومن لم يكن له جبل نزل إلى قاع الأدراج واستسقى منها. وهذه البئر من عجائب الدنيا. 177 وكذلك كما يلي هذه المدينة لناحية المغرب على ساحل البحر مدينة أسفاقس وأطرابلس الشام ومدينة صور ومدينة عكة. وهذا آخر حد الشام من ناحية الجنوب على ساحل البحر. وأما في البر من ناحية الجنوب فأرض مدين وجبل الطور.

178 وفي أرض مدين البئر التي استسقى منها موسى عليه السلام^١. ومن عجائب هذه البئر أنه كان عليها صخرة لا يرفعها إلا أربعون رجلا من أجهد الرجال فرفعها موسى عليه السلام وسقى النوبة^١.

179 وهذا آخر الشام في الجنوب. وقيل إن حد الشام ما جاوز النيل إلى المشرق وكذلك حده في الشمال مدينة هرقله وهي من بنيان هرقل ملك الروم وإليه نسبت.

[مَلَطِيَّة - قَيْصَرَة - اللاذِيَّة - بَعْلَبَك]

180 وكذلك مدينة مَلَطِيَّة وهي بقرب من بحر الخزر. وأهل هذه المدينة أشد الناس بأسا في الروم وقوة في الحرب. وهذه المدينة لم يقدر أحد من ملوك الإسلام على أخذها.

181 وكذلك مدينة قَيْصَرَة وهي من بُنيان قَيْصَر الأكبر ملك الروم. وفيها كان يسكن جميع القياصرة من ملوك الروم^١. وكان الإسكندر بن فيليبوس قد عمل فيها. وهذا العمل هو خليج في البحر، فدخل في هذه المدينة على نهر يشق وسطها، وسعه ما يزيد على المائتين^٢ (200) ذراع. وقد كُيّت أجنابه وقعره بالنحاس واللاطون من أول المدينة إلى آخرها. وبُنيت [٣٤٧] على ضفتيه حوانيت وقُيَّسَرَات^٣، وبين هذه المدينة والبحر ثلاثة فراسخ. وهذا العمل متصل بالبحر فتدخل فيه السفن، تدخل تحت سور المدينة، فتمر على تلك الأسواق والحوانيت، يبيع أهلها ويشترى بهم في سُفُنِهِمْ. وقيل إنه منسوب إلى ابن الأصغر، وكان أول ملوكهم. وبهذه المدينة نُصِبَت القياصرة.

٣: طاقة.

(٢٥٠) سنة. ل: بمائتين وخمس وعشرين (٢٢٥) سنة ..

٢: سبعين (٧٠) ل: ثلاثمائة (٣٠٠).

٣: أسواق.

٤: ل: بني الأصغر وهم الروم. ر: الصفر. ج: أرخت

الروم تاريخ الصفر وهو مبدأ ملكهم.

٥: ج: نُصِبَت.

178 - ١ لبني شعيب عثم. واستسقى لماشية شعيب عثم. ج: وذلك قوله عز وجل مُخْبِرًا لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَسَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَتَيْنِ...» إلى آخر الآية (قرآن س ٢٨ آية ٢٣).

181 - ١ ل: من زمان الصفر إلى ملكهم بالشام. ج: وهذا العمل يقرب من تاريخ الإسكندر بمائتين وخمسين

182 وكذلك تما يلي هذه المدينة مدينة الثلاثية . وفيها كان أفلاطون .

183 وما يليها في الشمال أرض بيكور^١ ، وفيها المدينة المعروفة ببيتلثك . وبمقربة منها على أربعين فرسخا تكون جبال ردوي^٢ وهذه الجبال قاطعة من المشرق إلى المغرب . وفيها المغارة المعروفة بالكهف . وفي هذا الكهف ثمانية أناس يُخَيَّل للناظر أنهم أحياء إلا أنهم أموات وليس معهم كلب . وهذه الجبال أحصب جبال الأرض ، وأكثرها شعابا . وفيها من المباني القديمة والهياكل العظيمة^٣ . يقول أهل الشام : إن من هذه الجبال يخرج المهدي الذي يُصليح الله على يده الأرض . وزعم أهل العراق أن في شعاب هذه الجبال روضة محمد بن الحنفية رضي الله عنهما . وفي هذه الجبال الهيكل العظيم المسمى بهيكل زعفران . وكان مدرسة اليونانيين ، فيه يتدارسون الفلسفة . وزعفران كلمة يونانية تفسرها بالعربية الجامع .

وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا الصقع الأول من الجزء الخامس ما فيه كفاية .

الصقع الثاني - قسطنطينية

184 وحده في المشرق الخليج من بحر الخزر إلى بحر الروم بإزاء قسطنطينية ، وحده في المغرب الجبل المسمى بجبل أطرجيش^١ المعرض بين برشلونة من بلاد الأفرنج وبين مدينة طرطوش من بلاد الأندلس . وحده في الشمال من ناحية المغرب آخر بلاد جليقية إلى بلاد أرمينية الكبرى إلى البحر الخزي^٢ ، وحده في الجنوب البحر الرومي الذي يأتي من بلاد الأندلس إلى بلاد الشام .

185 وفي هذا الصقع من المدائن مدينة قسطنطينية . وهي من بنيان قسطنطين بن ميلا ، ولأسمه نسبت . وهو أول من قال بدين النصرانية وأول من تشرع به . وهو الذي رأى في منامه الصليب . وهو أول من رفعه وتبرك به على ما ذكر المسعودي في كتاب التخييه والإشراف^٣ .

وهي من أحسن مدائن الأرض وأغربها عمراناً وبنياناً . يدور بها سبعة أسوار ، كل سور ، منها يزيد على صاحبه في العلو قدر قامة . وقد تشبكت^٤ أبراجها بصناعة وهندسة حتى أن

١ ج-ر-ل-ع ش: بحر الخزر .
185 - ١ ج-ر-ل: وأم هذا الرجل هي التي غزت هرقل بسبب الخشية التي كانت عنده والتي زعموا أن عيسى صليب عليها تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .
٢ ج-ع ش: تشابكت .
٣ پ: أدرجها .

183 - ١ ع ش: بيكور . ر-ل: بكير . ج: بكر .
٢ ج-ل: رضوي (كلدا) . ر: ردوار . ت-ج-ج: ردق .
٣ ل: ما لا يعنى .
٤ ج-ر-ل: محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بمحمد .
184 - ١ ج: الطرجيش . ر: أطرجيش . ل: انطير جيش . ع ش: اطريجون .

الرجل يكون في وسطها فيدور مع السور الأَوْن من داخلها فإذا هو مع السور الآخر من خارجها .
ليظن أنه قد خرج ، فبينما هو كذلك يدور إذ يرى نفسه في وَسْطِهَا فلا يزال الجاهل بها يتحير
فلا يجد منها مخرجا . وهذه المَدِينَةُ طَبِيعَةُ الْهَوَاءِ والماء . وهي على بَحْرَيْنِ . فالجانب القِبْلِيّ على
بَحْرِ الرُّومِ والجانب الشرقيّ على بَحْرِ الْخَلِيجِ .

[البُسْدُفِيَّة - رُومَة]

186 وبمقربة منها على ساحل البحر على مسيرة ثلاثة أَيَّام مَدِينَةُ الْبُسْدُفِيَّةِ وهي قَدِيمَةُ الْبِنَاءِ .
قيل إِنَّهَا من بُنْيَانِ الْإِسْكَنْدَرِ بْنِ فِيلِيُوسَ . وقال الْعُدْرِيُّ : إِنَّهَا من بُنْيَانِ الْيُونَانِيِّينَ الصَّابِرِيِّينَ .
187 وكذلك مَدِينَةُ رُومَة فِي قَدِيمَةِ الْبِنَاءِ ، قيل إِنَّهَا من بُنْيَانِ الْيُونَانِيِّينَ الْأَوَّلِ . وكان
الْبَطْلَمَيْسِيُّونَ أَوْلَادَ يُونَانَ بْنِ يَاقُثَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^١ . وقيل في كِتَابِ الْعَجَائِبِ لِابْنِ
الْجَزَّارِ : إِنَّ أَرِسْطُو [٣٥٧] الْحَكِيمَ نَشَأَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ . وكانت دَارَ مُلِكِ الْيُونَانِيِّينَ .
وفي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْفَرَائِبِ مَا لَا يَنْحَصِرُ . فمن عَجَائِبِهَا الْكَنِيسَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِكَنِيسَةِ
الذَّهَبِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّ فِيهَا^٢ أَرْبَعِينَ عَمُودًا عِشْرِينَ مِنَ الذَّهَبِ وَعِشْرِينَ مِنَ
الْفِضَّةِ ، قد انعمدت عليها أَقْوَامٌ وَقَبَابٌ مِنَ الرُّجَاجِ الْمُلَوَّنِ ، قد وُضِعَ فِي كُلِّ تَرْبِيعَةٍ مِنْ
تَرْبِيعِ هَذِهِ الْقِيَابِ ، وعلى رُؤُوسِ هَذِهِ الْأَعْمِدَةِ ، قَوَاعِدُ مِنَ الْحَجَرِ الْمَغْنَطِيسِيِّ^٣ مَا بَيْنَ هَذِهِ
الْأَحْجَارِ حَتَّى اعْتَدَلَتْ الثَّرَيَّاتُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَحْجَارِ فِي وَزْنٍ وَاحِدٍ مِنَ الْهَوَاءِ . وهذه الثَّرَيَّاتُ
مُعَلَّقَةٌ مِنْ شَرَائِطِ حُلُومٍ^٤ . فإذا أَرَادَ أَقْسَمَةُ هَذِهِ الْكَنِيسَةِ أَنْ يُقَرَّبُوا عَلَى أَحَدٍ نَظَرُوا يَوْمًا لَا رِيحَ
فِيهِ ، وقطعوا تِلْكَ الشَّرَائِطَ . فَبَقِيَ الثَّرَيَّاتُ مُعَلَّقَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، مَلْسُوقَةً إِلَى بَعْضِ تِلْكَ
الْأَحْجَارِ ، دونَ لِسَاقٍ وَلَا مِسَارٍ ، يجذبها حَجَرُ الْمَغْنَطِيسِ . وَأَمَّا إِذَا كَانَ يَوْمٌ رِيحٌ فَلَا تُقَطَّعُ
تِلْكَ الشَّرَائِطُ^٥ .

[كُرْسِيِ الْاجْتِمَاعِ]

188 وفي هَذِهِ الْكَنِيسَةِ كُرْسِيِ الْاجْتِمَاعِ ، وهو الْكُرْسِيُّ الَّذِي أَجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الرُّومُ فِي اجْتِمَاعِهَا
وَاتَّفَاقِهَا . فكان أَوَّلُ اجْتِمَاعٍ اجْتَمَعُوا فِيهِ بَعْدَ الْمَسِيحِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسٍ وَثَمَانِينَ (85)

187 - ١ ل : ومعنى البطليموسيين بلغة اليونان الملوك العظام .

٢ ت-ج-ع-ش : فتأديل من الذهب ومن الفضة
وأربعين...

٣ ت-ج-ع-ر-ل : وهو حجر المسّ الحليوب من

بحر القلزم وقد عُلِّقَتْ فِي كُلِّ قُبَّةٍ ثَرِيًّا مِنَ الْحَبِيدِ الْمَغْنَطِيسِ
مَا بَيْنَ هَذِهِ الْأَحْجَارِ .

٤ ل : من جلود رفاق .

٥ ل : ذلك لان الريح يحركها فتخرج عن سعاد الاعتدال .

سنة . وكان القائم بهذا الاجتماع من البطارقة ابن لقوسة^١ ، وهو الذي أثبت مذهباً من اليغقوبية^٢ . وكان لم اجتماع ثان في مدة كسرى أنو شروان حين غزا القسطنطينية . وكان آخر اجتماع اجتمعوا فيه على هذا الكرسي في خلافة عبد الملك بن مروان . ثم انتقل هذا الكرسي إلى القسطنطينية . وكان فيها الاجتماع الأكبر في خلافة الرشيد . وبقي فيه الاجتماع إلى مدة الأفضل بيمصر . ثم صُرف إلى مدينة رومة وهو الآن بها .

189 ومدينة رومة هي اليوم دار علم الروم . إليها يقصدون من المشرق والمغرب . ومن لم يقرأ فيها فلا يكون بشيء عندهم .

[الزيتون في رومة]

190 ومن عجائب هذه المدينة الطلائع التي صنع فيها الإسكندر بن فيليبوس . وقد قيل إنها من البطلميوستين وعملها . وهي ثمار على صفة [ب 36r] ثمار الزيتون ، قد صُنعت من اللاطون ، وعُشيت بالذهب ، وهي ثمار مجوفة ، لها في أسفلها دهايز وعلى كل غصن من أغصانها أطياف مثل الزرايز ، فإذا كان في أول لقط الزيتون ، دخل الريح في تلك الدهايز وخرج على تلك الثمار ، فتصرخ تلك الزرايز . فلا يبقى زُرُور في بلاد الشام ولا في بلاد إفريقية ولا في بلاد الأندلس إلا أقبل بالحبّة والحبيتين والثلاثة من الزيتون ، فتربها على تلك الثمرات فيجتمع في أصولها زيتون كثير ، يصنعون منه زيتاً ، ولا يعلمون شجر الزيتون كيف هو . ومنها كان يجلب الزيت إلى جميع الأقطار : إلى بلاد أرمينية وبلاد قسطنطينية ، وغيرها من بلاد الروم . وما زالت تلك الأطياف تجلب الزيتون في كل عام إلى خلافة عبد الرحمن ابن معاوية ، وهو صاحب الزهراء بقرطبة . فخرّب تلك الطلائع . والشجرات اليوم باقية ولكنها لا تجلب شيئاً .

191 وفي غربي هذه المدينة بلاد أرمينية الكبرى . وقد بلغت غارات المسلمين في البحر من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد . وكان يومئذ على الأسطول محمد بن ميمون من مدينة المرية^٣ . وغزاه من بعده من مدينة إشبيلية عيسى بن ميمون وفيها قبره^٤ ، وهي التي أخذها محمد بن ميمون ، ومدينة عرفة^٥ هي التي أخذها عيسى بن ميمون .

بالأرمان بالنسبة إلى أرمينية الكبرى .

٢ ل : وذلك في مدة الماربطين .

٣ ج : تبعرة . ل : بغرة .

٤ ج : غزته . ل : خزته . ر : فرغة وعدنة .

188 - ج : لبنان بن لقوسة .

٢ ج - ر : مذهب اليغقوبية .

189 - ل : النصرانية .

191 - ١ ب - ج - ل : الرمانية وأهل هذه البلاد يعرفون

[أرمينية الكبرى]

192 وما يلي هذه المدينة في الشمال مدينة أرمينية الكبرى، وهي أبرد الأرض وأغلة في الشمال، يسكنها طوائف من الروم. أصلهم خزر لكنهم تغلب عليهم الروم، وهم مُتَشَرِّعون بدين النصرانية.

193 وهذه البلاد قليلة الزرع، كثيرة المواشي واللبن [٣٦٧]، لا يعرف أهلها الكروم وإنما يعرفون الجثات. وعندهم من التفاح ما ليس في بلاد الله تعالى، ولقد يوجد عندهم تفاح، دَور التفاحة أربعة أشبار وأكثر. وهذا التفاح يبقى في ثماره السنة والسنتين والثلاثة، ويعرف بالتفاح الأرميني. وقد يجلب إلى بلاد الشام والعراق ويصل قليل منه إلى مصر. وخمرهم من التفاح^١.

194 وأهل هذه المدينة يعملون الزيت من الجوز، وعندهم كثير منه، يأكلون ويُسرجون، وعندهم كثير من القسطل والقسق، ومنها يجلب إلى مصر والشام.

195 وأهل هذه المدينة قوم شقر، بيض الوجوه والشعور، زرق العيون حتى لا يكاد يظهر في أعينهم سواد، وهؤلاء القوم يدخلون في بحر الخزر، ويجلبون منه الجوهر الرومي وحجر المذنب^٢ وهو نوع من الياقوت.

[فلندة]

^١ 196 وما يلي هذه البلاد الملف^٣ وهم أقوام من الأفرنج، وإنما عرفوا بهذا الاسم لأنهم نسيبوا إلى مدينة عندهم اسمها فلندة^٤ وهي من أعظم بلاد الأفرنج، على مقربة من البحر الرومي بعشرين فرسخا وعندهم تعمل ثياب الملف، وهي ثياب حسنة العمل^٥ من الصوف، غير أنهم يتقنون صنعها^٦ حتى تباهي^٦ ثياب الخز. ومن عندهم تجلب هذه السلع إلى بلاد الأندلس وإلى بلاد الروم. وقد تعمل هذه الثياب في كثير من بلاد الأفرنج ولكن ليست مثل هذه.

193 - ١ ل: وعندهم من الجوز واللوز والقسطل والقسق والصنوبر الذي يخرج منه قرشي (كذا) لكن الحية الواحدة مثل بيضة النعامة قشرها حبيب مدورة على قدر اللوز لها قشر صلب كاللوز وتوجد فيها نواة رطبة طعمها كالزبد والعسل ويصنعون منه الزيت وبه ياتدمون.

195 - ١ ل: والصدف وأحجار الجريب (كذا). ر: حجر الفرب.

196 - ١ ر: مدينة قبقر. ل: بلاد بقر. ج: بقر. ٢ ل: الملق. ت-ج: الحلف. ٣ ج: الفلندة - ملفندة. ر-ل-ع-ش-ت-ج: ملفندة. ٤ ل: يصنعونها من... ٥ ل: يجيدون صنعها. ٦ ل-س: تضاهي.

197 وكذلك تما يلي هذه المدينة في الشمال مدينة أفلندة^١، فيها تعمل ثياب الفسطان من نبات الخمطي^٢، وهي نوع من الديباج، بيض كأنها من القطن، وقد تعمل في كثير من بلاد الأفرنج، لكن ليست مثل الأفلندية.

198 وتما يلي شمال هذه [٣٧٢] المدينة أول بلاد جليقية.

[بَرُشْلُونَةُ وَأَرُبُونَةُ وَأَقْلُونَةُ وَجَنُوة]

199 وكذلك على ساحل هذا البحر من بلاد الأفرنج مدينة بَرُشْلُونَةُ، وهي مما استفتح المسلمون في أول فتح الأندلس. وهي مدينة لا بالصغيرة ولا بالكبيرة. وهي في الخرز^٣ الذي يحيط به جبل أطربجرش^٤، وهذا الجبل يفصل بين بلاد الأندلس وبلاد الأفرنج.

200 وتما يلي بَرُشْلُونَةُ على ساحل البحر من المشرق مدينة أَرُبُونَةُ^٥ وهي آخر ما استفتح المسلمون من بلاد الأفرنج. وفيها وجد الصنم الذي عليه مكتوب: «ارجعوا يا بني إسماعيل، إلى هنا منتهاكم، فإن سألتموني أخبرتكم وإن لم ترجعوا ضربتكم بغضا إلى يوم القيامة» وهذه المدينة يشق في وسطها نهر عظيم، وهو أعظم نهر في بلاد الأفرنج. وعليه قنطرة عظيمة. على متنها أسواق وديار، والناس يمشون عليها من نصف المدينة إلى النصف الآخر. وبين هذه المدينة والبحر فرسخان. والمراكب تطلع من البحر في هذا النهر حتى تدخل تحت هذه القنطرة. وفي وسطها جسور وأرجحة من بُنيان الأولين لا قدرة لأحد أن يصنع مثلها.

201 وتما يلي هذه المدينة على ساحل البحر في المشرق مدينة أَقْلُونَةُ^٦ ومدينة بِشْكِيَّة^٧ ومدينة جَنُوة^٨ وهي من أعظم مدُن الروم والأفرنج، وأهل هذه المدينة هم قريش الروم. يقال عنهم إن أصلهم من العرب المنتصرة من أولاد جبلة بن الأيهم الغساني الذي تنصر في الشام. وهم قوم لا يشبهون الروم في خلقتهم. لأن الروم الغالب عليهم الشقرة وهؤلاء قوم سمر دُغج،

197 - ج: الأفلندة. ت-ج-ع-ش: الفلندة. ر: البلندة.
 200 - ١: پ: برجلونة. ر: برجونة.
 ٢: پ: بقول الخبيز. ج: الحمطي وهو الخبز. ر: الحمطي وهو الخبيز.
 201 - ١: ج: اقليلة. ر-ع-ش: اقلوا. ج: جنوة. م: اقلبو (أقلوب؟).
 ٢: ج: شلين. ت-ج-ع-ش: بشلين. ر: بشلين.
 ٣: م: شليد.
 ٣: ج: جنوة ويقال لها جنوة. ر: جناوة. ع-ش: جندة.
 ٤: پ: المرجوئش. ج-ر: اطرجيوش. ع-ش:

ثُمَّ التَّارَانِينَ. فَلِذَلِكَ قَبِلَ إِنَّهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ قَوْمٌ تَجَّارٌ فِي الْبَحْرِ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ إِلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ . وَلَمْ شِدَّةً فِي الْبَحْرِ .

[بَيْجَة]

202 وَمَا يَلِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي الْمَشْرِقِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مَدِينَةُ [ب 37v] بَيْجَة^١ ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ مَدِينَةِ جَنْوَةَ . وَيَشُقُّ فِي وَسَطِهَا نَهْرٌ عَظِيمٌ يُسَمُّونَهُ نَهْرَ بَيْجَةَ يَهِيضُ مِنْ جَبَلٍ مُنْجَةٍ^٢ الَّذِي فِي أَوَّلِ بِلَادِ جَلْبِيقِيَّةٍ فِي الشَّامِ ، وَعَلَى هَذَا النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْقَنْطَرَةُ الْعَظِيمَةُ وَهِيَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَقْوَاسٍ ، يَدْخُلُ الْمَرْكَبُ عَلَى الْقَوْسِ بِطَلْوَةٍ^٣ . وَعَلَى تِلْكَ الْأَقْوَاسِ دَفَعٌ مِنَ الْخَشَبِ مُصَفَّحَةٌ بِالْحَدِيدِ تَنْطَبِقُ بِاللَّيْلِ وَتُرْفَعُ بِالنَّهَارِ مَخَافَةَ مَرَائِبِ الْمُسْلِمِينَ . وَإِنَّمَا صُنِعَتْ هَذِهِ الدَّفْعُ لَمَّا كَانَتْ صِرَاقِيَّةً وَسَرْدَانِيَّةً وَمُسَيِّنَةً لِلْمُسْلِمِينَ ، فَكَانُوا يَخَافُونَ مَرَائِبَهُمْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ . وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرِ قَرْسَخَانُ . وَأَهْلُهَا أَشَدُّ النَّاسِ بَأْسًا فِي الْحَرْبِ وَأَكْثَرُهُمْ هَنْدَسَةٌ وَجِيلًا فِي الْبَحْرِ . وَهُمْ أَقْدَرُ النَّاسِ عَلَى عَمَلِ الْمَشَجْنِيقَاتِ وَالْأَبْرَاجِ وَالنَّوَامِيسِ^٤ وَقِتَالِ الْمَرَائِبِ وَالرُّنْمِ بِالنَّفْطِ . وَهُمْ قَوْمٌ فِيهِمْ خِيَانَةٌ وَشُومٌ وَجِدَّةٌ وَشِدَّةٌ بِأَسٍ . وَعِنْدَهُمُ الْخَشَبُ الْعَظِيمُ ، وَكَذَلِكَ يَمَكِّنُونَ مِنَ الْحَدِيدِ كُلَّ آتَةٍ حَسَنَةٍ مِثْلَ الدَّرُوعِ وَالْبَيْضَاتِ وَالرَّمَاكِ . وَمِنْ عِنْدِهِمْ تَأْتِي السُّيُوفُ الْبَيْجِيَّةُ ، وَلَيْسَتْ مِثْلَ سُّيُوفِ الْهِنْدِ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْيَافٌ رَطْبَةٌ يَتَحَرِّمُ الرَّجُلُ بِالسَّيْفِ مِنْهَا كَمَا يَتَحَرِّمُ بِالْمِنْطَقَةِ وَلَكِنَّهَا تَقَطَّعُ كَالْهِنْدِيَّةِ وَأَكْثَرُ . وَإِنَّ الْفَارِسَ مِنْهُمْ يَتَدَرَّعُ هُوَ وَجِصَانُهُ حَتَّى لَا يَظْهَرَ مِنْهُ شَيْءٌ . وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ تَجَّارٌ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَبْلُغُونَ إِلَى أَقْصَى الشَّامِ وَإِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَدِيَارِ مِصْرَ وَأَطْرَافِ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ . وَمِنْ عِنْدِهِمْ خَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ^٥ الْمُسَمَّاةُ بِالْغُرَبَانِ وَالْقَطَانِيعِ . وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ اسْتَنْبَطَهَا فِي الْبَحْرِ . وَمِنْ عِنْدِهِمْ يُجْلَبُ لِكُلِّ الْبِلَادِ الطَّرَطَارُ وَالنَّحَاسُ وَالزُّعْفَرَانُ وَالْقَطْنُ .

[جَلْبِيقِيَّة]

203 وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَعْيَارِ هَذَا الصُّفْعِ مَا فِيهِ كَفَايَةٌ ، فَلْنَذْكُرِ الْآنَ جَلْبِيقِيَّةً وَهِيَ آخِرُ

202 - ١ پ: طنجة. ر: يسحق.
٢ پ: منجد. ر: يحنذ. ل: منجد.
٣ و-ع-ش: بقلوعة. ج: بقلاعة وشراعه.
٤ و-ع-ش: ثقلق.
٥ ر: الترامين.
٦ ر: الشواطي. ل-س: الشياطي.

بلاد الأفرنج والله أعلم . وفي بلاد جليقية من المدائن المشهورة مدينة منتدب^١ ومدينة استبن^٢ ومدينة عيداش^٣ . وقد غرّم^٤ أهل الأندلس في [ب 38r] مدة بني أمية الجزية لأهل هذه البلاد .

204 وفي بلاد جليقية البحيرة العجيبة المعروفة بالبحيرة الميتة . وإنما سميت بهذا الاسم لأنه لا يوجد فيها شيء حي ولا يقع فيها حيوان آدمي أو غيره إلا مات من ساعته . وفي انغمس فيها حيوان مات ، إلا الطاووس فإنه يدخل فيها ويعيش ويفرخ ولا تعدو عليه ، وهذه البحيرة في وسط جليقية . وأهل هذه البلاد يزعمون أنهم من الروم وليسوا منهم ، وإنما هم متشربون بدين النصرانية . وقال النسابة الروم : إن الجلائقة من الخزر . وبلاد جليقية تجاور أرض غليسية في المغرب كما تجاور أرض الأرمان في المشرق وبلاد غليسية آخر بلاد قشتالة في الشمال وسيأتي ذكرها إن شاء الله .

205 وبلاد الروم كلها من أرض قسطنطينية في المشرق إلى بلاد برشلونة في المغرب هي بلاد خصيبة ، وكذلك سائر مدن الروم ، كثيرة الزرع والضرع والقواكه والكروم ، إلا ما كان منها وإغلا في الشمال كبلاد أرمينية والرمانية وجليقية وغليسية^٢ ، فالزرع في هذه البلاد قليل ، والكرم معدوم وعندهم غيره من القواكه والألبان والقطاني . وقد ذكرنا من أخبار هذا الصقع ما فيه كفاية ، فلنذكر الآن الصقع الثالث من هذا الجزء وأهله وصفاتهم وبالله تعالى التوفيق^٣ .

الصقع الثالث - الأندلس

206 إعلم - أرشدنا الله وإياك - أن صقع الأندلس من بلاد الشام . وهو آخر صقع من أصقاعه ، طوله من المشرق إلى المغرب على ساحل البحر من الجبال المسماة أطريجرش^١ إلى الطرف المسمى بطرف الأغر^٢ إلى أشبونة^٣ على البحر الأعظم إلى أول جبال الشارات^٤ تسعون (90) فرسخا وهي تسعة (9) أيام ، إلى قرب جزيرة طريف وهي من الجبال المعروفة بجبال الصوف وهي

203 - ١ پ: هُدُبة - ر: تندف - ت-ج: صتدبا . ٢ ج: غليزية .
عش: صترب . ٣ ر: وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين .
٢ ت-ج: استبن . ج: اشتين . م: استمين . ٢٠٤ - ١ انظر رقم 199 تعليق ٤ .
ر: عسر ياقيش . ٢ پ-ت-ج: ع-ش: الاغر .
٣ ج: غيرانش . م: عميراس . ٣ ر: أشونة . ج: الاشبونة . م: لشبونة .
٤ پ: عزم . ٤ ج: الشارات . ع-ش: التارات . ر: الشارات .
٥ هكذا في سائر النسخ . 205 - ١ پ: برجلونة . ج: برصلونة .

كورة من كُورِها^٦ ثلاثمائة (300) فرسخ وطوله [ب 38v] من المغرب إلى المشرق على البحر الرومي من أول [ببياض]^٧ البحر على البحر الأعظم إلى أول جبال المشرق سبعون (70) فرسخا وهي سبعة (7) أيام ومن أطريجرش^٨ إلى برتيقة^٩ وهو المدخل إلى بلاد نبرة ثمانون (80) فرسخا وهي ثمانية (8) أيام .

[جبل أطريجرش]

207 وهذا الجبل المعروف بأطريجرش^١ هو الفاصل بين بلاد الأندلس وبلاد الأفرنج . وهو يأخذ من الشمال إلى الجنوب حتى يدخل في البحر وهو المعروف بطرف اليهودي . وفيه ثمار كبار عظيمة من الصنوبر والطنس^٢ والبقس^٣ وفيه ثمار يدخل تحتها ألف فارس فلا يظهرون . ومن هذا الجبل يجلب عود البقس^٤ إلى الأندلس والمغرب . وفيه معدن الكحل الإثمد القرطبي . ومنه يجلب إلى بلاد المشرق . ويجمع فيه عسل كثير ما يجمع في الأرض أكثر منه . وفيه نخل كثير جدا . وفيه الحصن الذي لا يوجد في الأرض معقل مثله ولا أكثر منه منة^٥ .

[بركة الأندلس]

208 وبلاد الأندلس حسنة الهواء طيبة الماء طولها أربعون (40) يوما . يشقها أربعون نهرا . لا يوجد هذا في معمور الأرض إلا فيها . وهي أبرك^٦ يقاع الأرض وأكثرها نسلا . وذلك لأنها صقع صغير وفيها ثمانون (80) مدينة من القواعد الكبار ، ومثلها وأزيد من الصغار . وليس في معمور الأرض صقع أصغر من هذا الصقع يجد فيه المسافر ثلاث مئذنين وأربع مئذنين قريبة بعضها من بعض إلا في الأندلس . ومن بركتها أنه لا يمشي الإنسان فيها فرسخين دون ماء ، ولا يمشي ثلاثة فراسخ إلا وجد فيها الخبز والزيت في الحوانيت على طول سفره .

209 ومن بركتها أنه روى الفقيه العلامة أبو محمد عبد الملك بن حبيب بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «تفتح بعلي جزيرة يقال لها جزيرة الأندلس ،

٦ ل : كالكورية .

٧ هذه الجملة واردة هكذا واختص بها ل .

٨ ر : برتانة . ل : برتيقة .

٩ 207 - ١ انظر رقم ١٩٩ تعليق ٤ ورقم 206 تعليق ١ .

٢ ل : الطخش . ج : الطخش . م : في تعليق على

٣ ٢ : ل : الطخش . ج : الطخش . م : في تعليق على

٤ ٢ : ل : الطخش . ج : الطخش . م : في تعليق على

٥ ٢ : ل : الطخش . ج : الطخش . م : في تعليق على

٦ ٢ : ل : الطخش . ج : الطخش . م : في تعليق على

٧ ٢ : ل : الطخش . ج : الطخش . م : في تعليق على

٨ ٢ : ل : الطخش . ج : الطخش . م : في تعليق على

٩ ٢ : ل : الطخش . ج : الطخش . م : في تعليق على

حَيَّهَا سَعِيدٌ وَمَيِّتُهَا شَهِيدٌ . « فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحًا [٣٩ر] فَكَفَى بِهِ فَخْرًا لِلْأَنْدَلُسِ . وَإِنْ كَانَ لَمْ يَثْبُتْ فَهُوَ مُوَافِقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ سَاكِنٍ فِي الْأَنْدَلُسِ إِنَّمَا هُوَ كَالْأَخِيذِ بَعْنَانِ جَوَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا عَلَى رِغْمٍ مِنَ الْعَدُوِّ دَمَرَهُ اللَّهُ . وَلَهُمْ مَعَ الْعَدُوِّ وَقَائِعٌ كُلُّ يَوْمٍ مَشْهُورَةٌ وَغَارَاتٌ مَعْلُومَةٌ لِلْمُجَاوِرَةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَانْقِطَاعِهِمْ عَنْ أَهْلِ مِلَّتِهِمْ ، إِذْ أَمَامَهُمْ بَحْرُ مُهْلِكٍ وَخَلْفَهُمْ عَدُوٌّ مُدْرِكٌ . وَالْعَدُوُّ - دَمَرَهُ اللَّهُ - فِي وَقَرِهِمْ^١ وَاتِّصَالِ بِلَادِهِمْ . فَلَا تَرَى فِي أَرْضِ الْأَنْدَلُسِ إِلَّا عَيْنًا سَاهِرَةً فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُحَارِبًا لِلْعَدُوِّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، غَيْرَ مُتَفَكِّعٍ عَنِ الدِّينِ الْمُحَمَّدِيِّ ، مُلتَزِمًا لَطَاعَةِ اللَّهِ . فَمَنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ شَهِيدًا . وَمَنْ عَاشَ عَاشَ سَعِيدًا^٢ إِذِ الْجِهَادُ وَأَهْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَزْكَى الْقُرْبَاتِ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا ... الْآيَةُ^٣ فَهَذَا يَوَافِقُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّهُ الْمُنَّةُ .

[سَرَقُسْطَةُ]

210 ومن مَدَائِنِ الْأَنْدَلُسِ سَرَقُسْطَةُ^١ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ قَدِيمَةُ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْقُسْطَنْطِينِ^٢ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمِنْ عَجَائِبِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَنَّهَا مَرْدُومَةٌ ، وَسُورُهَا^٣ مِنَ الْكَذَّانِ الْمَنْجُورِ^٤ الْمُدْخَلِ ذَكَرًا فِي أُتْنَى . أَرْتِفَاعُهُ^٥ فِي خَارِجِهَا أَرْبَعُونَ (40) ذِرَاعًا وَأَقْلَ وَأَكْثَرَ وَمِنْ دَاخِلِهَا مُعْتَدِلٌ مَعَ الْأَزْقَةِ وَالشَّوَارِعِ ، وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنْ دَاخِلِهَا مِنْ خَمْسَةِ أَذْرُعَ ، وَبُيَارِهَا كُلُّهَا بَارِزَةٌ عَلَى أَسْوَارِهَا ، وَتُسَمَّى بِالْمَدِينَةِ الْبَيْضَاءِ ، لِأَنَّهَا تَبْيَضُّ^٦ وَعَلَيْهَا نُورٌ أَبْيَضٌ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ^٧ . تَزْعُمُ الرُّومُ أَنَّ ذَلِكَ التَّوَرُّ عَلَيْهَا مِنْذُ بُنِيَتْ ، وَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : إِنَّمَا هُوَ عَلَيْهَا مِنْذُ دُفِنَ فِيهَا الرَّجُلَانِ الصَّالِحَانِ حَتَّاشُ^٨ الصَّنَّاعَانِيَّ وَفَرَقْدُ السَّنْجَارِيِّ^٩ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَاخْتَلِفَ فِي صَحْبَتِهِمَا لِلَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^{١٠} . وَفِي

٥ ع-ش-م: من الأرض .
٦ ج-م: ولا في الصحو ولا في المطر .
٧ ت-س-ج-ج-ع-ش: حسن . ج: حبيب .
٨ ب: فرقة السنجاري . ع-ش: الشنجي . ر: المنجي .
ج: السنجي .
٩ ج: فأما أحدهما فقد ثبت أنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ج-م: جاز أحدهما عام الفتح سنة إحدى وتسعين من الهجرة مع طارق . ج: وجاء الثاني مع موسى ابن نصير سنة اثنتين وتسعين . ج-م: على ما ذكره

209 - ١ ر: وقهرهم . ع-ش: وهدمهم .
٢ ج: ومن مات شهيدا كان سعيدا .
٣ قرآن س ٩ آية ١١١ .
210 - ١ ج: سرغوسة .
٢ ج: القوطيين الذين كانوا . ر: القبطيين الذين كانوا .
ب: القرطبيين الذي كانوا على عهد موسى عم . م:
القبطيين الذين كانوا في الأندلس على عهد موسى .
٣ ت-ج-ج-ع-ش: ودورها .
٤ م: المنحوت .

تُطِيلُ - مَكْنَسَاةٌ - لَارِدَةٌ - وَشَقَّةٌ - طُرْطُوشَةٌ

- 211 وتُطِيلُ مَدِينَةُ عَظِيمَةُ كَثِيرَةَ الْفَوَاكِهَ ، وَهِيَ فَوْقَ سَرَكُطْطَةِ بَعْشَرِينَ^١ (20) فَرَسَخًا .
212 ثُمَّ يَهْبِطُ هَذَا النِّهَرُ إِلَى مَكْنَسَاةٍ . وَهَنَا يَقَعُ فِي وَادِي^٢ لَارِدَةِ^٣ ، وَهَذَا النِّهَرُ يُوجَدُ فِيهِ الذَّهَبُ كَثِيرًا وَلَا يُوجَدُ الذَّهَبُ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ إِلَّا فِي هَذَا النِّهَرِ وَفِي نَهْرَيْنِ آخَرَيْنِ سِيَّانِي ذِكْرُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَوْضِعِهِ .
213 وَلَا رِدَاةَ مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ أَكْبَرُ مِنْهَا حَرَمًا^٤ ، وَهِيَ عَلَى نَهْرِ سَبُورَةِ^٥ .
214 وَكَذَلِكَ مَدِينَةُ وَشَقَّةَ وَيُقَالُ وَشَكَّةَ . وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ لَا يُوجَدُ فِيهَا حَجَرٌ إِلَّا قَلِيلًا ، وَالَّذِي يُوجَدُ يَكُونُ صَغِيرًا . وَهِيَ قَلِيلَةُ الثَّمَارِ^٦ وَالْبَسَاتِينِ . وَفِيهَا تَعْمَلُ الدُّرُوعَ وَالْبَيْضَاتِ الرَّشِيقَةَ وَأَلَاتِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَهِيَ دَارُ صِنْعَةٍ .

١٤ پ: انبوة. ج: آبروة وهو سائر إلى .
 211 - ١ ث - ج ج - ع ش - م: بئانين (٨٠) . . ر:
 بئانين (كذا).
 212 - ١ ج: فيه .
 ٢ پ: الاقنعة .
 213 - ١ م: في مدة الروم .
 ٢ ج: جرما .
 ٣ ج: ر: سنبر. م: شلبر .
 214 - ١ ج: رسم: المياه .

215 ثم يهبط هذا النهر مع نهر أبره من مكناسة إلى مدينة طرطوشة حتى يندفع في البحر على عشرة فراسخ^١. وهو عذب لقوة انجراره^٢. وطرطوشة مدينة كثيرة الشمار والفواكه. وهي خلف هذا النهر كما يلي جبسل أطريرجرش^٣.

216 وطول هذا النهر [٤٠٢] من جبل انبره^١ إلى أن يقع في البحر خمسة عشر (15) يوما، يتعاطى الناس عليه السراج مسيرة مائة ميل^٢. وكذلك يتعاطون السراج عليه من حصن أقليس^٣ إلى مدينة طرطوشة. وهي على ضفته.

[طَلَيْطَلَة]

217 وكذلك من أعظم بلاد الأندلس مدينة طَلَيْطَلَة. وهي مدينة عظيمة قد أحرق بها النهر المسمى تاجه^١. يقال إن هذه المدينة من بُنيان الخزر، ويقال إنها من بُنيان القوطيين. وكانت دار ملوكهم، وملك الروم من بعدهم. وأصح الروايات أنها من بُنيان الخزر الذين كانوا في عهد إبراهيم عليه السلام. وقال ابن الجزار في كتاب عجائب الأرض^٢: إن في هذه المدينة سكن ابن الثمرد وهو فرعون إبراهيم الخليل عليه السلام، حين ولّاه أبوه على بلاد المغرب. ومنها خرج إلى ساحل قرطاجنة^٣ بكورة تدمير^٤ في بلاد الأندلس^٥. ومن عجائب طَلَيْطَلَة أن القمح يبقى فيها سبعين (70) وثمانين (80) ومائة (100) سنة وأكثر لا يسوس. وهي كثيرة الزرع والضرع.

218 وفيها العجب العجيب الذي ما صنيع في الدنيا مثله. وهما البيلتان^١ اللتان صنعهما أبو القاسم بن عبد الرحمن الشهير بالزرقال^٢. قال: وذلك أنه - عفا الله عنه - لما سمع بذكر الطلسم^٣ الذي عند قبّة^٤ أرين في بلاد الهند والذي ذكر المسعودي أنه يدور

- 215 - ١ ج - ر: فدخل فيه أكثر من ثلاثين (٣٠) ميلا. م: أربعين (٤٠).
 ٢ ر: اندفاعه وانزعاجه.
 ٣ انظر رقم 199 تعليق ٤ ورقم 206 تعليق ١ ورقم 207 تعليق ١.
 216 - ١ ر: ابرة.
 ٢ م: حسنة (٥٠٠) يوم. ج-م: وكذلك من اعلى مدينة طليطة الى مدينة مكناسة.
 ٣ ر: اقليس. ع-ش: ابلش. م: اقليش.
 217 - ١ ج: تاجو.
 ٢ م: البلدان. ر: الدنيا والبلدان.
 ٣ ج: سناق قرطاجنة. ت-ج-ع-ش-م: طنجة.
 ٤ م: تدمين. ر: ترميل.
 ٥ ج: في هذا الصقع.
 218 - ١ ج: البنيان التي (كلها). ع-ش: البيلتان التي.
 ٢ م: اللتان. م: البيلتان الذي صنعها.
 ٣ ج: المعروف بابن زرقال.
 ٤ م: التطلسم التي. ت-ج-ع: الطلاسم التي بمدينة.
 ٥ ج-ع-ش-م: بمدينة.
 ٦ ع-ش: يشرب بأصبه.

إصْبَعُهُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي عَجَائِبِ الْهِنْدِ ، صَنَعَ هُوَ هَاتَيْنِ^٧ الْبِلَتَيْنِ .
وَهُمَا خَارِجَ طَلَيْطِلَةٍ فِي بَيْتٍ مُجَوَّفٍ فِي جَوْفِ النَّهْرِ الْأَعْظَمِ فِي مَوْضِعٍ^٨ بِأَبِ الدَّبَاغِينَ . وَمِنْ
عَجَائِبِ هَاتَيْنِ^٩ الْبِلَتَيْنِ أَنَّهُمَا تُمْلَأَانِ^{١٠} وَتَحْسِرَانِ مَعَ زِيَادَةِ الْقَمَرِ [ب 40v] وَنَقْصَانِهِ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُرَى فِيهِ الْهِلَالُ يَخْرُجُ فِيهِمَا شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا^{١١} كَانَ
فِي آخِرِ النَّهَارِ انْكَمَلَ فِيهِ نِصْفُ سُبُعٍ . فَلَا يَزَالُ يَزِيدُ بَيْنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ نِصْفُ سُبُعٍ
حَتَّى تَتَكَمَّلَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَسُبُعُ لَيَالٍ . فَيَكُونُ فِيهَا نِصْفُهَا . ثُمَّ يَزِيدُ كَذَلِكَ نِصْفُ سُبُعٍ فِي كُلِّ
لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الشَّهْرِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ يَوْمًا وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ لَيْلَةً فَيَكْمُلُ أَمْتِلَاؤُهُمَا بِكَمَالِ
الْقَمَرِ فَإِذَا^{١٢} بَدَأَ الْقَمَرُ فِي النُّقْصَانِ نَقَّصْنَا لِنُقْصَانِ الْقَمَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِمِثْلِ مَا كَانَ
يَزِيدُ^{١٣} . حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الشَّهْرِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا لَا يَبْقَى فِيهِمَا^{١٤} شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ . وَإِذَا
تَكَلَّفَ أَحَدٌ حِينَ يَكُونُ فِيهِمَا^{١٥} الْمَاءُ دُونَ أَمْتِلَاءٍ وَجَلِبَ إِلَيْهِمَا^{١٦} الْمَاءُ وَمَلَاهُمَا^{١٧} بَلَعْنَا ذَلِكَ
الْمَاءَ حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِمَا^{١٨} شَيْءٌ إِلَّا مَا كَانَ فِيهِمَا^{١٩} . فَهَذَا مَاءٌ دَاخِلٌ وَمَاءٌ خَارِجٌ . وَكَذَلِكَ
إِنْ تَكَلَّفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَمْتِلَاؤِهِمَا^{٢٠} أَنْ يَفْرَغَ مَاهُمَا^{٢١} حَتَّى لَا يَبْقَى فِيهِمَا^{٢٢} شَيْءٌ ثُمَّ أَزَاحَ
بِيَدِهِ عَنْهُمَا^{٢٣} خَرَجَ فِيهِمَا^{٢٤} مِنَ الْمَاءِ مَا مَلَاهُمَا^{٢٥} فِي سَاعَةٍ . فَهَذَا هُوَ الْعَجَبُ الْعَجَابُ .
وَلِنْ كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي بِجَزِيرَةِ أَرِينِ عَجَبًا فَهَذَا أَعْجَبُ مِنْهُ لِأَنَّهُ فِي نَقْطَةِ الْإِعْتِدَالِ مِنَ الْفَلَكَ^{٢٦}
الْأَعْلَى وَالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَنْقُصُ فِيهِ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ . فَهَذَا أَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ^{٢٧} .

وَكَانَتِ هَاتَانِ الْبِلَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . فَلَمَّا اتَّصَلَ خَيْرُهُمَا بِمَلِكِ طَلَيْطِلَةِ الْأَدُونَشِ^{٢٨}
أَرَادَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ حَرَكَاتِهِمَا . فَأَمَرَ أَنْ تُقْلَعَ الْوَاحِدَةُ لِيَنْظُرَ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي إِلَيْهِمَا الْمَاءُ وَكَيْفَ
حَرَكَتِهِ . فَلَمَّا اقْتَلَعَهَا انْبَطَلَتْ حَرَكَةُ الْوَاحِدَةِ^{٢٩} . وَكَانَ [ب 41r] قَلْعُهَا وَقَسَادُهَا فِي عَامٍ
ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ^{٣٠} (1138/528) . وَكَانَ سَبَبُ قَسَادِهَا حُتَيْنِ بَنِ رَبِّوهِ^{٣١} الْيَهُودِيِّ
الْمُنْتَجِمِ لَعَنَهُ اللَّهُ الَّذِي جَلَبَ حَمَامَ^{٣٢} الْأَنْدَلُسِ كُلَّهُ إِلَى طَلَيْطِلَةٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . وَذَلِكَ فِي عَامٍ

٧ م: هذه البيلتان. ت-ج: هذه البيلتان. ب:

هتان البيلتان.

٨ ب: المعروف بباب الدباغين.

٩ ج: تملا وتحصر.

١٠ ج: أصبح كان فيها ربع سبعا من ماء فاذا...

١١ ج: كان في ليلة خمس عشرة ويوم خمسة عشر وبدأ.

١٢ ج-م: نصف سبع. ج: حتى يمضي من (م) حتى

يكون في) الشهر واحد وعشرون يوما واحدا وعشرون ليلة

فينقص منها نصفها ولا تزال تنقص كل يوم وليلة نصف

سبع فاذا كان يوم تسعة وعشرين من الشهر لا يبقى...

١٣ ج-م: فيها.

١٤ ج-م: والأرض بالموضع الذي...

١٥ ج: وهاتان. م: وهذان البيلتان انما هما بالموضع

الذي ينقص ليله ويزيد نهاره وهو خارج عن الاعتدال

فهذا اغرب من ذلك الصم.

١٦ ب: الادفريش. ج: بن ريمونة.

١٧ ج: والأخرى باقية على حالها.

١٨ ر: ثمانية.

١٩ ج: خمين. ب: حتين. ت-ج-ع-ش:

خميس بن زبرة. م: خميس بن ذبرة. ر: خميسة بن زيد.

٢٠ ر: صناع.

سبعة وعشرين وخمسمائة (527) وأخبره أنه سيدخل قُرْبَةَ وملكها . فأراد اليهودي أن يكشف عن حركاتها فقال : « أنا أقلمها^{٢١} وأرُدّها كما كانت وأحسن . أرُدّها تملأ بالنهار وتحصر بالليل ، فلمّا قلعها لم يقدر على رُدّها . وإنّا أراد أن يسرق من صنعها . فبقيت الواحدة معطلة والثانية باقية على حالها .

[أشْبُولَة — طَلْبِيرَة]

219 وكذلك مدينة أشْبُولَة . وهي على آخر هذا النهر المعروف بتاجّه عند وقوعه في البحر^١ . ولا يوجد الذهب في الأندلس إلّا في^٢ تلك الأماكن . وسيأتي ذكر الموضع الثالث . وهذه المدينة كثيرة الأرزاق من الزرع والحبوب وغير ذلك . ولقد يوجد فيها تَفَاح كَتَفَاح أَرْمِينِيَّة ، دور التفاحه منه ثلاثة أشبار وأقلّ وأكثر .

220 وما بيّن هذه المدينة ومدينة طَلْبِيرَة تكون القنطرة العظيمة المعروفة بقنطرة السيف . وهي من عجائب الأرض . قيل إنها من بُنيان الخَزَر الأوّل . وهي عالية البناء . يدخل النهر كلّهُ تحت قَوْس من أقواسها . ارتفاع القَوْس سبعون (70) ذراعاً ونحوها وعرضه سبعة وثلاثون (37) ذراعاً أو نحوها . وعلى متن^١ هذا القَوْس بُرج عظيم ارتفاعه على ظهر القنطرة أربعون (40) ذراعاً . قد بُني البُرج والقنطرة بأحجار عظيمة طول الحجرة منها ثمانية (8) أذرع وعشرة (10) أذرع وأكثر من ذلك . وفي رأس هذا البرج في آخر الأحجار ثقب فيه سيف من اللاطون إذا جُيّد خَرَج منه قدر ثلاثة أشبار أو نحوها ، ثم لا يقدر أحد أن يخرج منه أكثر ، وإذا تُرِكَ هبط في [ب 41v] الحجر هُبط السيف في غُمدته ، وسُيِّع له دويّ كالرُغْد القاصيف . وتحت هذه القنطرة على ضفّة هذا النهر سَتَتَرَيْن وفوقها تكون مدينة طَلْبِيرَة ، وهي مدينة عظيمة من بُنيان القوطيّين .

[مَارِدَة]

221 ومن عجائب الأندلس مدينة مَارِدَة ، وهي مدينة كبيرة من بُنيان العماليقة . وكان بنيانها على يد النار^١ من بلاد أَرْمِينِيَّة .

٢١ پ : اقلعها واردمها ...
219 - ١ ج-م-ل : وفيها الموضع الذي يوجد فيه الذهب . 221 - ١ ر-ل-ع-ش : النازل ؟
٢ ج : ثلاثة مواضع .

220 - ١ ج-ل-م : ظهر .

222 فمن عجائبها^١ الأرجلات^٢ وهي أعمدة من رخام طول كُلِّ عمود منها ثلاثون (30) ذراعاً . قد وقف على رأس كُلِّ عمود عمود ثاني قد وزن بأعدل الوزن وأبدع الصنعة . وبين العمود والعمود عشرون (20) ذراعاً . وقد مُدَّ من رأس العمود إلى رأس العمود الثاني عمود مُجَوَّف مَحْفُور مثل القناة . وهذه الأرجلات والهيئة في الهواء^٣ ، يحبس طولها في الأرض ثمانية (8) فراسخ ونحوها . والماء يجري فوقها على تلك الأرجلات حتَّى يبلغ إلى السَّكَّان المعروف بالقرْجونة^٤ . وهذه القرْجونة مكان بَدِيع ، كان في وسطه أقواس دائرية قد ارتفعت على أعمدة ، وهي على أعمدة أخرى مثل ما تقدَّم . وتلك الأقواس مثل الحلقة الدائرة . قد فُتِح لها في أعلاها أنابيب تصبُّ الماء في خَصَّة* من الرخام الأبيض . كان دورها ثمانين (80) ذراعاً . فكان الماء ينصبُّ فيها من ذلك الارتفاع العظيم . وعلى أعلى تلك الأقواس غُرَف ومجالس ومقاصير ، يجلس فيها مُلوك الخَزَر ومُلوك اليُونان يتفرَّجون في انصباب ذلك الماء مع ما كان حولها من الجنَّات والبساتين . وشهرة هذه المدينة تغني عن وصفها .

[قُرْطُبَة]

223 وكذلك ممَّا يلي مدينة مَارْدَة على بعد عشرين فرسخاً مدينة قُرْطُبَة ، وهي كانت دَام ملك بني أُمَيَّة في الأندَلُس كلّها . وهي مدينة عظيمة . كانت دار ملك لُذْرِيْق^١ بعد ما خرج من طَلَيْطَلَة بالسَّبَب الذي ذكره المَسْعُودِي من فتح الباب^٢ المقفول عليه . ودَام ملكه^٣ بقُرْطُبَة سبعة أعوام . ومنها خرج إلى إلقاء المُسْلِمِينَ . وانتهت قُرْطُبَة من مدَّة بَنِي أُمَيَّة إلى ثمانية (8) فراسخ وعرضها إلى فرسخين . وهي على ضفَّة النهر المسَمَّى بالوَادِي الكَبِير . وليس في بلاد الأندَلُس نهر يُسَمَّى باسم عربيٍّ إلَّا هذا^٤ .

224 يُقال : لمَّا خطر عليها سُلَيْمَان عليه السلام وجُنُودُه وهي مُروِج يانعة وغدران ماء لامية قال : « قُرْطُبِيهَا بالحجارة ، سيكون لها زَيٌّ عَجِيب وشَأْن عَظِيم » . فسمَّيت قُرْطُبَة .

223 - ١ : پ : من عجائب أرمينية .
٢ : رسل : الأرجلات . ر : الأرجالة .
٣ : م : وهذه الأرجالات كان الماء يُحبس...
٤ : ت - ج - ع - ش : الترجمة . ج : القرويجة . ر : القرويجة . ل : القرويجة .
٥ : ل : حوض .

٢٢٣ - ١ : پ : طريف . ل : أوريد . ر : الدين .
٢ : رسل : البيت .
٣ : ل : مكه .
٤ : ل : ولا جبل يسمَّى بالعربية أيضا إلا الجبل الذي عليها وهو جبل العروس .

225 والجبل الذي عليها يُسمى بَنَاجُ العُرُوس . وليس في الأندلس جَبَلٌ يسمّى باسم عربيٍّ غير هذا الجبل .

226 وبمقرية منها ثلاثين (30) فَرَسَخًا معِين الزُّبَيْق [پ 42r] في المَوْضِع المسمّى ببطروش^١ ، ولا يوجد إلّا في هذا المَوْضِع خاصّة . ومنه يُجَلَّب لجميع الأقطار .

227 ومن عجائب قُرُطَبَة الجامع الذي ليس في الاسلام مثله . وذلك أنّه بناه اثنا عشر مَلِكًا من ملوك بَنِي أُمَيَّة^١ . ومن عجائبه الزيادة التي زادها الحَكَم المُسْتَنْصِر بالله بَن عبد الرَّحْمَان النَّاصِر لدين الله . وذلك أنّها متى التفت أربع سوار كانت رؤوسها واحدة من حجر واحد في أعلاها وأسفلها . وما بَنِي في الإسلام مثله . وآخر من بنى فيه الحاجب مُحَمَّد بَن أبي عَامِر . بنى ثمان (8) بَلّاطات من الجانب الشرقي .

[الزَّهْرَاء]

228 وكذلك الزَّهْرَاء الَّتِي بناها عَبْدُ الرَّحْمَان بَن مُعَاوِيَة ، وهو الناصر لدين الله ، وهي أغرب وأبعد ما بُني في الاسلام . وأعجب ما فيها بَنِيْتُ بَنِي في خمس وعشرين سنة . وكان يُقال له مجلس القلب^١ ، وكان سَمُّه من الذَّهَب والزَّجاج الغَلِيظ الصّافي وحيطانه مثل ذلك . وكانت له قَرَامِيد^٢ من الذَّهَب والقِرْصَة . وفي وسطه صهريج مملوء بالزُّبَيْق . وفي كلّ جانب من المجلس ثمانية أبواب قد آنعقدت^٣ على أقواس من العاج والأبنوس على سَوَارٍ من الزَّجاج الملوّن . وكانت الشمس تدخل على تلك الأبواب فيضرب شعاعها في سَمَك المجلس^٤ وحيطانه . فيصير من ذلك نور يتلألأ يأخذ^٥ الأبصار . فإذا أراد الناصر أن يغزى أهل المجلس أو وَرَد عليه رَسول عمَد إلى صَقَالِبته فيحرّكون ذلك الزُّبَيْق فيظهر في المجلس نور كلمعان البرق^٦ يأخذ بمجاميع القُلُوب . فيُخَبِّل لَمَن كان في المجلس أنّه طار بهم في أهواء ما دام الزُّبَيْق يتحرّك . وقد قيل إنّ المجلس يدور فيستقيِر الشمس^٨ كأنه على ضَفّة الصَّهْرِيح . وهذا المجلس لم يتقدّم بناؤه لأحد من

225 - ١ - ر-م: يجبل .
 226 - ١ - ع-ج: بطروش .
 227 - ١ - ل: بالأندلس .
 228 - ١ - ل: وكان فيها المجلس المسمّى بالقلبي . ت-ج-ع-ش: القلب . ر: القليل .
 ٢ - ر: قواعد .
 ٣ - پ: انغلقت .
 ٤ - ج: الزَّخَام السَّرْقَاطي . ر: الزخام .
 ٥ - ع-ش-ل-م: البيت .
 ٦ - ل: فيكاد يخطف .
 ٧ - ع-ش: كشماع الشمس . م: كشماع البرق .
 ٨ - ل-ج: حيث دارت دار معها . وقيل إنه كان ثابتاً لا يدور .

المُلوكة لا في الكُفَر ولا في الإسلام . وإنما تهيأ له ذلك لكثرة الزُّبُنَى عندهم . فإن كان هذا الأمير قد فعل هذا كله مبحثاً له لأنه دام في ملكه خمسين^١ (50) سنة ، وكان الروم يُؤدُون [ب 42v] له الجزية^{١١} على مسيرة شهرين^{١١} . ولم يتجاسر أحد من الروم طول حياته أن يركب فرسا ذكراً في أيامه ولا أن يحول سلاحاً . فعق له أن يبني مثل ذلك وأكثر منه .

229 وقد ذكر الفقيه^١ أبْنُ حَيَّان في تاريخه من أخبار قُرْطُبَة^٢ ما لا مزيد عليه . ومن هذه المدينة تفرّعت علوم كثيرة وفنون جمّة وهي مدينة عِلْم الأندلس ، وقد ذُكِرَ أَنَّ الْمُنتَصِر بالله أمر ونادى في أزقة قُرْطُبَة ألا يتعمّم رجل لا يحمل جامع المَدُونَة حفظاً وفقها . قال : فتعمّم فيها ثلاث مائة رجل (300) ونيف . فما ظنك بغيرها من العلوم والفنون .

[إشبيلية - بَطْلَيْوس]

230 وكذلك في أسفل قُرْطُبَة - أعادها الله دار إسلام - على الوادي الكبير عروس مدائن الأندلس وهي مدينة إشبيلية . وإنما قيل لها عروس مدائن الأندلس لأنّ عليها تاج الشرف وفي وسطها وعُنُقُها سِمَطُ^١ النهر الأعظم . وليس في معمور الأرض أتمّ حسناً منه . وذلك أنّه يضاهي الدُّجْلَة والفُرات والنَّيل ووادي الأردنّ بالشام في الحُسْن والجمال . وأهل إشبيلية فيهم حلاوة وظرف وراقعة وبقاعة وبراعة . ولذلك سميت حِمْنَص بالإضافة إلى حِمْنَص التي بالشام على نهر الأردنّ^٢ . ولهذه المدينة كثير من الجنّات والبساتين والرياضات على ضفة هذا النهر . ولقد اتمشي القوارب فيه تحت ظلال الثمار ثمانية فراسخ ، فيتعاطى الناس فيها السراج على عشرة فراسخ متصلة من الضفتين وذلك من حصن قبطانة إلى حصن قورة .

وفيه من السمك والحيّتان الغليظة كالبوريّات والشوابلات وغيرها من الحيّتان . وقد يوجد فيه الجَوْهَر في صدّفه ، وشهرته أغنت عن وصفه .

ويقال إنّ هذه المدينة من بنيان اليونانيين^٣ ويقال إنّها من بنيان القوط .

231 وعلى مقربة منها بخمسة عشر (15) فرسخاً عَيْن الزَّاج^١ . وهو ماء أسود يخرج من عين ، ينعد منه على ضفتي هذه العين . ولا يوجد في معمور الأرض ألا في هذا الموضع وغيره

230 - ١ ل: سمط اللؤلؤ وهو...

٢ انظر رقم 172 تعليق ١ .

٣ ع-ش-م: من بنيان إلياس عليه السلام .

231 - ١ انظر نصح الطب ج ١ ص ١٨٦ .

٩ ر: تسعين (٩٠) .

١٠ ر: عن يد وهم صاغرين .

١١ ج: ثلاثة أشهر . ل: أربعة أشهر .

229 - ١ ر-م: الاجل القصيح الأفضل .

٢ ل: وعجائب الزمراء...

من الزاج إنما هو معدن يخرج من تحت الأرض ترابا وحجارة ، وهذه العين في آخر شرف إشبيلية .
232 ومن هذا الشرف يجلب الزيت إلى بلاد الأندلس وبلاد الروم والمغرب وإفريقية ومصر
والإسكندرية وربما يبلغ منها إلى اليمن قليل . وهذا الزيت أطيب زيوت المعمور كلها
وأودكها^١ . ويصبر تحت الأرض عشرين (20) سنة وثلاثين وأكثر فلا يزداد إلا حسنا ويخرج
زيته ولا يعدو ذلك عليه .

233 وكذلك يجلب من هذه المدينة الهند وفيها يعمل . وذلك بالقرب منها بنحو فرسخ
يوجد معدن التراب الذي يعمل منه الهندا^٢ ، وهو تراب ينبت كما ينبت الطفل بطليطلة .
وفي هذه المدينة^٣ تراب يخلط فيه اللقيق فلا يمتاز منه لمجانسته إياه ويصبر منه ويختبر
كما يختبر العجين ، ويطح ويؤكل ولا ينكره الآكل .

234 وفي الجوف^٤ من [43r] هذه المدينة بنحو ستين (60) فرسخا مدينة بطليوس ،
وهي على النهر الأعظم المسمى بوادي يانة المنبعث من محصر الرياح ، من الموضع المسمى
بالغلر^٥ . وهذا النهر لا يعرف له أحد أصلا ولا مخرجا غير أنه يندفع من الغور ويغيب في
موضع ويجري في آخر متصلا إلى مدينة قلعة رباح . ثم يهبط حتى ينتهي إلى مدينة بطليوس
ثم ينتهي إلى حصن مريل^٦ على مقربة من البحر الأعظم فيقع فيه .

235 وما يليها في هذا الصقع مدينة يابورة^٧ وهي من بنيان الروم في غربي إشبيلية .

[قنادس ومنازها وقرافير المجوس]

236 وفي الجنوب من إشبيلية مدينة قادس ، وكانت على ضفة البحر الأعظم وكان
في شرقها النهر الأعظم المسمى بوادي لكّة ، ومنه كانوا يشربون ويغتسلون ، وكانت عليه قنطرة
من ثلاثين (30) قوسا على ما ذكرت الروم في تواريخها . وكان هذا النهر يخرج إلى البحر
الأعظم على الفم المسمى بشنت باطر^٨ .

232 - ١ جـ: ذلك أن كل زيتون في الأرض لا يقي أكثر من سنة واحدة إلا وعفن ولا يخرج منه زيت وهذا الزيتون ...
233 - ١ م: النيل . جـ: ولا يوجد هذا التراب في جميع الأندلس إلا في هذا الموضع . م: ومنه يجلب للصباغين .
٢ ر: حلق الروضة . ل: شباطر . ع شـم: الآن بروطه .
٣ م: مرثلة . ج: ترمثلة .
٤ م: ١ - 235 ت-ج-ج-ر: يابرة . ل: باريد .
٥ م: ١ - 236 ج: النهر .
٦ ر: حلق الروضة . ل: شباطر . ع شـم: الآن بروطه .
٧ م: ١ - 234 ر: الجنوب .
٨ م: ٢ - 235 ج: حلق الروضة . ل: شباطر . ع شـم: الآن بروطه .

237 وكانت هذه المدينة متصلة بالموضع المسمى برُوطَة . وفي هذا الموضع الرابطة المَعظَمة التي ذكر عنها الفقيه أبو مُحَمَّد عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ « من أصبح فيها مُرَابِطًا صَائِمًا غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ سَبْعِينَ سَنَةً » وله في فضلها ١ كِتَابٌ كَبِيرٌ . وذكر ذلك أيضا في رابطة كشكي ٢ وسيأتي ذكرها إن شاء الله . وبين رابطة رُوطَة وقَادِس ركن من أركان جبل تَاكْرُونَة ، وكان عرض هذا الركن ثلاثين (30) مَرَّجَعًا .

238 وكان مَلِكٌ قَادِسٌ رجلا من القُوطِ ١ اسمه سَنْبُطَرِين ٢ . وهو الذي جلب الماء من جبل تَاكْرُونَة ٣ إلى قَادِسٍ وجَوَّزَهُ على شَنْتٍ بَاطَرٌ وفي ذلك الجبل والخِرَازَاتُ ٤ حَتَّى إلى القصر الذي بمدينة قَادِسٍ ، إلى الصَّهَارِيجِ التي كانت لها السُّطُوحُ المشهورة ٥ الذَّكَرُ وهي من أعجب ما صُنِعَ على وجه الأرض ، ذلك أنها مسطحة بحَبٍّ كَحَبِّ السَّمِمْ وعلى قدره مَلُونَة بأبدع الألوان قد اتَّغَنَتْ ٦ على خَوَاتِيمٍ وداراتٍ ومُثَلَّثَاتٍ ٧ لا تشبه صنعة الواحدة صنعة الأخرى ٨ ، قد التصفت بأرقِّ اللصاق والأغرية التي لا يعمل فيها الماء ولا النار شيئا . وكانت تلك المياه تنصب في تلك الصهاريج .

239 وكان في هذه المدينة المنارة العجيبة . وكانت ١ تشبه منارة الإسكندرية . وكان ارتفاعها مائة (100) ذِرَاعٍ . وكانت مربعة مبنية بالكِذَّانِ الأخرش المحكم التجارة معقود بأعمدة النحاس الأحمر . وكان في رأس هذه المنارة مَرَبِعٌ ثانٍ قدر ثُلُثِ الأول . وكان في رأس هذا المربع الصغير شكل مثلث محدود ٢ له أربعة أوجه ، على كل وجه من المربع الصغير وجه ٣ من المثلث . ففي رأس تحديد المثلث رُخَامَةٌ بيضاء مربعة من شِبْرَيْنِ في شِبْرَيْنِ . وعلى تلك الرخامة تمثال على صورة ابن آدم من أبداع ما يكون من الإتقان وأحسن ما يكون من الإنشاء ٤ ، ووجهه لِنَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ مِمَّا يلي البحر مُتَفَتِحًا على ناحية الشمال قد مدَّ فِزَاعَهُ إلى الشمال وقبض أنامله وأشار بسبابته إلى فم الخليج الخارج من البَحْرِ الْأَعْظَمِ الْمُسَمَّى بِالزُّفَاقِ [ب 43v] الْمُعْتَرِضِ بَيْنَ طَنْجَةِ وَبَيْنَ جَزِيرَةِ طَرِيفِ كَأَنَّهُ يُرَى الْمَسَالِكُ ، وقد أخرج يده اليمنى تحت لحافه

237 - ١ لسم: والحفظ على الإقامة بها ديوان ...
٢ ل: كشكي .

238 - ١ لسم: وقيل من الخزر .

٢ ل: شيرطين . ر: سيرطين . م: سنطيرطين .

٣ ر: وجوزّه على سنطباطر . م: على شنتباطر .

٤ ل: وأجراه .

٥ ل: المستورة .

٦ ل: انقبت بالحفت (كذا) وصنع منها خوام . م:

بالخصة وصنع ...

٧ لسم: ومربعات .

٨ لسم: صنعة الواحدة الأخرى .

239 - ١ هذه الجملة واردة في ج فقط .

٢ م: عمود .

٣ ج: شكل مثلث .

٤ رسم: والاعتدال والإقامة .

وقبضها ، وفي يده عصا كأنه يشير بها إلى البحر . فزعم كثير من الناس أنه وفتح ، وهم في ذلك على باطل من القول .

قال المؤلف : « لقد رأيته مرارا ولم أر في يده مفتاحا ، وإنما يظهر في يده شبه عُود صغير بُعِدَ من الأرض . ولقد أخبرني من حضر هدم الصنم وكان من العرفاء الذين حضروا هدم تلك المنارة أن الذي كان بيده عصا طولها اثنا عشر (12) شبرا وفي رأسها شكاشيف كالقِرْجَلَة . وسيأتي ذكر هدم هذه المنارة^٥ في موضعه .

وذكر المسعودي في كتاب التنبيه والإشراف على ما بلغه في بناء هذه المنارة أنها كانت من بناء الجبار الذي بنى السبعة أصنام في بلاد الأفرنج^٦ ، وزعم أن هذه يظهر بعضها من بعض . وقال المسعودي : إن صح ما بلغنا عن صنم قادس ، إنه إنما بُني ليكون دليلا على الطريق في البحر . وإنما كانت يده اليسرى ممدودة على الزقاق كأنه يقول : « الطريق^٧ من هنا » .

وكان كثير من الناس يزعمون أن هذا التمثال من الذهب الأحمر . وذلك لأنه كان عليه نور شمساني يتلون عند طلوع الشمس وعند غروبها . فمرة يخضر ومرة يحمر كمنق الحمام^٨ . وكان الغالب على لونه الخضرة اللازوردية .

وكان للمسلمين في هذه المنارة دليل يدخلون به في البحر الأعظم ويخرجون به . وذلك أنه من كان يريد السفر في البحر الأعظم من هذا البحر الصغير إلى بلاد المغرب وإلى بلاد أشبونة وغيرها كانوا يدخلون في البحر حتى تغيب المنارة فيقيمون قلوبهم ، ويأخذون إلى حيث شأوا من المراسي المغربية مثل سلا^٩ وأنفا^{١٠} وبلاد السوس وأزمور .

فمنذ هُدمت هذه المنارة انقطعت دلالتها . وكان هدمها في عام أربعين وخمسمائة (540) في أول الفئنة الثائرة في الأندلس ، هدمها علي بن عيسى بن ميمون حين ثار في قادس وطمع بأن ذلك التمثال من الذهب . فلما قلعه وجده من اللاطون وقد غسل بالذهب الطيب فجرده منه أنفي عشر ألف (12000) دينار من الذهب . فبطلت حركته في البحر . وكان أهل الأندلس يظنون أن هذا طلسم على عمل البحر وأنه متى هُدم لم يدخل أحد في البحر . فلما هُدم لم يتغير في البحر شيء ولا من سفره ، فالأمر واحد .

١٠ رجم: المسك .

١١ رمل: الساطع . م: الساطع .

١٢ پ: سل: سيلي .

١٣ ل: أفي .

٥ ر-م: هدموا .

٦ ر-م: شق الفرجلة .

٧ ر-م: هذا الصنم .

٨ ر-م: الزنج .

٩ م: هذه الأصنام .

240 وذلك أنه كانت تخرج من هذا البحر مراكب عظام كان أهل الأندلس يستونها القراقير [ب 44r] وهي مراكب كبار بقلوع مربعة ، تجري إلى أمامها وإلى خلفها . وكان يخرج فيها أقوام يعرفون بالمجوس ، كانت لهم شلّة وبأس وقوة وجلّد على ركوب البحر ، وكانوا متى ما خرجوا خلّت منهم سواجل البحر مخافة منهم . وكانوا لا يخرجون إلّا على رأس ستة أعوام أو سبعة . وكانوا أقلّ ما يخرجون في أربعين (40) مركبًا وربما بلغوا المائة (100) مركب ويغلبون^٢ كلّ من لقوه في البحر ويسبونهم ويأسرونهم .

وكان هذا الطلسم الذي هُدم^٣ يعرض لهم في فم الزقاق فيدخلون عليه إلى هذا البحر الصغير ويصلون إلى أطراف الشام . ومنذ هُدمت هذه المنارة لم يخرج من تلك القراقير إلّا اثنتان انكسرت إحداها على مرسى المجوس وانكسرت الأخرى على طرف الأغر ، وكان ذلك سنة خمس وأربعين وخمسمائة (545) . ولم تخرج بعد ذلك ولم تتعطل في البحر حركة ولا سفر إلّا هذه الحركة التي للمجوس بسبب تلك المنارة .

[خَرَاب قَادِس]

241 فلنرجع الآن إلى حديث قَادِس وكيف خربت ، وذلك أنه كان فيها دار التّن^١ ، وكانت على ضفة الصّهريج الأعظم ، وكان له باب ، يدخل منه ذراع من النهر^٢ ، وكان فيه طلسم يجذب التّن في شهر مايه . فقالت زوجة الملك سنّت باطر^٣ لزوجها : « لو تفتح بابا في ركن هذا الجبل فيدخل عليه من البحر ذراعان إلى هذا النهر فيعظم نهرنا ويدخل فيه السمك والتّن من البحر ! » فقال : « لا أفعل ذلك لئلا تنقطع بلادنا . » فهجرته على ذلك أيّامًا حتّى أذن لها بذلك . فأمرت العرقاء والصّناع^٤ بفتح المدخل الذي تدخل عليه الآن المراكب والقوارب ما بين روضة وقَادِس . فلما دخل الماء والتقى بالنهر المعروف بوادي [ب 44v] لكّة ، ازدحم الماء حتّى كادت القنطرة تتغطّى ، وفاض الماء على مدينة قَادِس فأغرقها ، فلم يبق منها إلّا جزيرة صغيرة^٥ .

240 - ١ ج-: ثمانين مركبا بياطة مركب .
٢ ج: يأخذون . ب-م: يأكلون .
٣ م: تقدّم ذكره .
٤ ج-ل-م: جزائر .
241 - ١ ب: التّر . و: التين .
٢ ب: الماء . ر: البحر .
٣ ج: شنبريط . ر: سنيوط .
٤ ر: فما زالت تعاديه .
٥ ل: وأهل المعرفة بالهندسة .
٦ ج-ل: منقطعة في البحر وصار موضعها بحيرة وهي المعرفة الآن ببخيرة قَادِس تهدمت القنطرة وبقيت منها ارجل في البحر .

- 242 وعلى هذا النهر المعروف بَوَادِي لَكَّةَ أَلْتَقَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ طَارِقٍ^١ بِجَيْشٍ لُذْرِيْقٍ^٢ ، مَلِكِ الرُّومِ^٣ . وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ قُتِلَ وَعُتِيَ عَلَيْهِ السَّيْفُ وَعَلَى جَيْشِهِ إِلَى مَدِينَةِ اسْتِجَّةَ^٤ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَدِينَةٍ اسْتَفْتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْأَنْدَلُسِ ، وَمَدِينَةُ شَدُونَةَ^٥ ، وَهِيَ الْيَوْمَ خَالِيَةٌ خَرِبَةٌ .
- 243 وَمَا يَلِي هَذَا الْمَوْضِعَ فِي الْجَنُوبِ الْجِبَالُ الْمَعْرُوفَةُ بِجِبَالِ الصُّوفِ ، وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِجِبَلِ طَارِقٍ وَبِجِبَالِ تَاكْرُونَةَ^١ وَبِجِبَالِ أَرْجُونَةَ^٢ .
- 244 وَمَا يَلِي جَزِيرَةَ طَرِيفَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ تَكُونُ الْجَزِيرَةُ الْخَضِرَاءُ ، وَهِيَ مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الرَّوْمِيِّ ، يُقَالُ إِنَّهَا مِنْ بَنِيَانِ الْيُونَانِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مِنْ بَنِيَانِ الْقُرُوطِيِّينَ ، وَفِيهَا اجْتَمَعَ مُوسَى وَالْحَضِيرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

[مَالَقَةُ - جَبَلِ شَلْتِير]

- 245 وَمَا يَلِيهَا أَيْضًا^١ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مَدِينَةُ مَالَقَةُ ، وَفِيهَا عَجَبٌ مِنْ عَجَائِبِ الْأَرْضِ وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ الْمُكَلَّسَةِ الَّتِي غَلِبَتْ الْبَحْرُ وَأَمْسَكَتْهُ لِمَسَاكَا ، يَشْهَدُ الْعَقْلُ بِالْقُدْرَةِ وَالْكَفَاءَةِ لِلَّذِينَ سَاقَوْهَا . وَيُقَالُ أَنَّهَا سَاقُ تِلْكَ الْأَحْجَارِ رَجُلٍ وَاحِدٍ . وَأَقْلَ حَجَرٍ مِنْهَا فِيهِ عَشْرُونَ (20) قَنْطَارًا وَأَرْبَعُونَ (40) وَسِتُونَ (60) وَمِائَةٌ (100) ، فَلِذَلِكَ كَانَ أَمْرًا عَجَبِيًّا لِمَنْ نَظَرَهُ وَتَأَمَّلَهُ^٢ .
- 246 وَتَتَّصِلُ جِبَالُ مَالَقَةَ بِجِبَالِ الْعَنْبِ ، وَهِيَ جِبَالُ السُّكْبِ إِلَى أَنْ تَخْتَلَطَ بِالْجِبَلِ الْمُسَمَّى بِجَبَلِ شَلْتِيرٍ^١ . وَهُوَ مِنْ عَجَائِبِ الْأَرْضِ^٢ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَبَلٌ لَا يَخْلُو مِنْهُ الثَّلْجُ لَا صَيْفًا وَلَا شِتَاءً ، وَلَقَدْ يُوجَدُ فِيهِ الثَّلْجُ مِنْ عَشْرَةِ^٣ (10) أَعْوَامٍ ، قَدْ اسْوَدَّ وَرَجَعَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، فَيَكْسِرُ وَيَخْرُجُ مِنْ قَلْبِهِ الثَّلْجُ الْأَبْيَضُ . وَهَذَا الْجَبَلُ لَا يَنْبِتُ فِي رَأْسِهِ نَبَاتٌ وَلَا يَعِيشُ فِيهِ حَيَوَانٌ ، وَطَرَفُهُ الْأَسْفَلُ كُلُّهُ مَعْمُورٌ بِالسُّكْنَى الْمُتَّصِلِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، وَالسُّكْنَى فِيهِ [٤٥٥ر]

٢ ج-ر: وفي هذه المدينة من التين واللوز الطويل الذي لا يوجد في الأرض مثله ما لا مزيد عليه وقد يجلب إلى أقطار-الأرض وبلاد الروم وأفريقية وربما بلغ إلى مصر ومنها تجلب صنائع الحرير المختلفة في اجناسها وصنائع الفخار الطريف وصنائع الخوص والجلد إلى غيرها من البلاد.

246 - ١ ر: سيل . ع:ش: سنبل . ت-ج-ج-م: سنبل . ٢ ل-م: الدنيا . ٣ ع:ش: عشرين . ل: عدة .

242 - ١ ل: مولى موسى بن نصير . ٢ ج-م: زريق . ل-م: لزريق . ر: ادريس . ٣ ل: فانهزم وقتل واستمر السيف على جيشه . ٤ ج: اسجة . ر: اسحت . ت-ج-ج: ابيجه . ٥ ج: شرونة . ت-ج-ج: شرونة . ل: بشروانة . 243 - ١ پ: تركونة . ل: اكرونت . ٢ پ: الارديجونة . ت-ج-ج-ج-ل-م: أرجونة . ر: ريجونة . 245 - ١ ر-ل: من وراء هذا الجبل .

مَسِيرَةُ سِتَّةِ أَيَّامٍ ، وفيه كثير من الجُوزِ والقُسْطَلِ والتَّفَاحِ وثمار الفَرَّصَادِ ، وهو تَوْتُ القَرَبِ . وهي أَكْثَرُ بِلَادِ اللَّهِ حَرِيرًا . ويُخْرِجُ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ (25) نَهْرًا يَنْصَبُ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ الرُّوْحِيُّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ (18) نَهْرًا وَيَتَجَلَبَّبُ مِنْهَا سَبْعَةُ أَهْوَارٍ إِلَى الْوَادِي الْكَبِيرِ . وَلَا يَدْخُلُ أَحَدُ هَذَا الْجَبَلِ وَلَا يَمْشِي فِيهِ إِلَّا فِي سَمَائِمِ الصَّيْفِ^٤ ، وفي وقت حُلُولِ الشَّمْسِ فِي السَّرَطَانِ^٥ فِي رَأْسِهِ . فَرَبَّمَا يُمْكِنُ حِينَئِذٍ دُخُولُهُ . وَيُوجَدُ فِيهِ^٦ الْقُنْطَرِيَّاتُ وَيُجَلَّبُّ مِنْهُ الْعُقْيَانُ . وَلَيْسَ لَهُ مَسَلَّكَ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَمَاكِينٍ لَا غَيْرَهَا . فَإِذَا طَلَعَ أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ مِنْ إِحْدَى هَذِهِ الطَّرِيقِ رَأَى مِنْهُ بِلَادَ الْعُدُوَّةِ كَأَرْضِ تِلْكَسَانَ وَغَيْرِهَا . وَرَبَّمَا خِيفَ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهِ ، لِأَنَّهُ يَقُومُ فِيهِ رِيحٌ يُقَالُ لَهَا الدَّاخِلُ مِثْلُ مَا يَقُومُ الرِّيَّاحُ فِي الْبَحْرِ ، وَتَجْرِي فِيهِ رِيحٌ بَارِدَةٌ فَيَمُوتُ كُلٌّ مِنْ أَصَابَتِهِ تِلْكَ الرِّيَّاحُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ . وَقَدْ مَاتَ فِيهِ بِطُولِ الدَّهْرِ كَثِيرٌ مِنَ الرِّفَاقِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْبَرْدِ فِي سَمَائِمِ الصَّيْفِ .

[غُرْنَاطَةُ - الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - لَوْشَةُ]

247 وفي أسفل هذا الجبل من ناحية المغرب مدينة غُرْنَاطَةُ ، وهي مدينة عظيمة من أحسن بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ . وبالقرب منها بائني عشر فرسخًا الْكَهْفُ وَالرَّقِيمِ . وصورة هذا الْكَهْفِ جُرْفٌ عَالٍ ، قد يجوز تحته جَيْشٌ عَظِيمٌ ، يَبْرُزُ حَاجِبُهُ عَلَى هَذَا الْبَحْرِ ، فيه خمسة (5) أشخاص من بني آدم قد يَبْسُتْ جُلُودُهُمْ عَلَى عِظَامِهِمْ ، إِذَا نُقِرَ فِي أَحَدِهِمْ طَنْ طَنْينِ النَّحَاسِ ، قد تَقَشَّرَ مِنْ بَعْضِ جُلُودِهِمْ شَيْءٌ ، وَذَلِكَ بِتَقْلِيْبِ النَّاسِ لَهُمْ ، إِلَّا الْاَوْسَطَ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَالْكَلِّ مِنْهُمْ صَحِيحُ الذَّاتِ لَمْ يَنْفَصِلْ مِنْ أَحَدِهِمْ عَظْمٌ وَاحِدٌ [ب 45v] ، وعند قَدَمَي الْاَوْسَطِ مِنْهُمْ عِظَامُ كَلْبٍ ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ لِهَذَا الْكِتَابِ : «رَأَيْتُ هَذَا الْكَهْفَ عَامَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ (532) ، وَعَلَى هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ مَلْحَفَةٌ مِنَ الْكُتَّانِ وَعَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَاشِيَةٌ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ فِي خِلْقَتِهِمْ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَقَدْ يَبْسُوْا ، وَأَمَّا حِينَ كَانُوا أَحْيَاءَ ، فَكَانُوا - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - فِي أَعْظَمِ خِلْقَةٍ . قَالَ الْمُؤَلِّفُ : «وَقَدْ عُدِدَتْ عِظَامُ الْكَلْبِ فَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْءٌ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي فَقَارِ ظَهْرِهِ ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا مُتَّصِلَةً ، وَمِنْ مَفَاصِلِهِ كَذَلِكَ . وَلَوْلَا تَقْلِيْبُ النَّاسِ لَمَا تَنَاسَرَتْ عِظَامُهُ بَعْضُهَا مِنْ

٤ ج: صميم الحرّ. ر: سلم: أيام الحرّ.
٥ ج: سلم: في رأس السرطان.
٦ ج: عفاير كثيرة منها الترمس (ج: الترمص).

٤ ج: صميم الحرّ. ر: سلم: أيام الحرّ.
٥ ج: سلم: في رأس السرطان.
٦ ج: عفاير كثيرة منها الترمس (ج: الترمص).

بعض ولكن قائم الذات ، غير أن هذه العظام لم تأكلها الأرض ولا غيرها طول الدهر . وذكر أهل التاريخ أنه لما دخل المسلمون الأندلس عام إحدى وتسعين (91) سألوا الروم عن الكهف ومن فيه . فقال علماء الروم وأساقفتهم : « ما لنا بهم علم غير أن آبائنا أخبرونا أنهم لما دخلوا هذه البلاد على القوطيين الذين عمروها قبلنا سألوهم عن هذا الكهف وعن أهله فقال القوم : ما نعرف لهم خبرا ، وهكذا وجدناهم حين دخلنا على الخزرج الذين كانوا في مدة إبراهيم عليه السلام . قال المؤلف - رحمه الله - : « من أغرب ما رأيته وأعجب ما أبصرته من أمر هذا الكهف أنه إذا نظر فيه بعين البصيرة وتدبر بالعقل ظهر فيه برهان أهل الكهف . وذلك أنه اجتمع في مدينة لوشة وهي على مقربة من الكهف أقوام من أهل الخلاعة والفساد يجعلوا جعلاً لمن يمشي لهذا الكهف ويأتي منه بأمانة واضحة وذلك بالليل . فخرج منهم رجل من أهل غرناطة وصار إلى الكهف على حال خوف وهيبة . وذلك أنه لم يدخله بالنهار [ب 46r] مع الخلق الكثير لحيته ، فلما وصل حمل على نفسه وصبر ودخل إلى الأوسط منهم فقطع أذنه وأتى بها أصحابه . فعندما دخل عليهم بالأذن صاح صائح اهتزت له لوشة ولم يبق فيها صغير ولا كبير ألا استيقظ ، وصاحب الصوت ينادي : « قَطَعَ أَذُنٌ تَمْلِيحًا مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ » . وارتجت المدينة لذلك . وأتى الناس كأنما قادم قائد إلى ذلك المنزل وكسروا بابه ودخلوا عليهم وقالوا لهم : « أَيْنَ الْأَذُنُ الَّتِي قَطَعْتُمُوهَا ؟ » . فقالوا : « هَذَا الَّذِي سَأَقَهَا » . وأشاروا إلى ذلك الشخص . فأخذوا الأذن منهم . ثم أخذ القوم مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ ، وكان صاحب الشرطة يومئذ بغرناطة ، فضربهم بالسياط حتى هلكوا . فلما أصبح الله بخير الصباح ، سار مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ ، ومعه جماعة من أصحابه ومن الناس إلى الكهف ، فوجدوا أذن الأوسط منهم المعروف بتمليح قد قُطِعَتْ ، فحاطوها في موضعها بالخيط والإبرة . وأمر مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ بِبَيْتَيَانِ الرَّقِيمِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْكَهْفِ ، وذلك أنه كان عليه أثر مسجد وقد دثر . فأقامه مُحَمَّدُ بْنُ سَعَادَةَ وَرَدَ مِحْرَابِهِ إِلَى الْقَبِيلَةِ^١ فِي عَامِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ (532) .

248 ومدينة غرناطة على التهر المعروف بشنيل بشق وسطها . وفي هذا النهر يوجد الذهب الأحمر ، وهو الموضع الثالث بالأندلس . وهذا الذهب الأحمر ليس في الأرض أطيب منه . وإنما هو ورقة . وأكثر ما يوجد^١ بوادي جذرو وهو في وسط المدينة وفي البردوية ما بين قنطرة الحواتين وقنطرة القاضي [ب 46v] في مصب الخندق من جبل الشيكة^٢ ما بين الحمراء

247 - ١ ل : وكان إلى بيت المقدس وذلك في آخر عام
الثنين وثلاثين وخمسة .
٢ ر : السكة . ج - ل : السكة .
248 - ١ ل : في الموضع المعروف بالبرد . ر : بالبردية .

ومُرُوز^٣. وقد يوجد في رأس الوادي^٤ وفي أسفله يسير من الذهب. وهذا الذهب إذا اجتمع فإنه يُباع بِشَقَالِه زائداً على جميع الذهب بالرُّبْع والخُمُس^٥. وهذا النهر يدخل في غرناطة من ناحية الجوف ويخرج على قبلتها ما بين القَصَبَتَيْن على باب مُحْكَم الصنعة عالي البناء قد علّق عليه دَقَفٌ مُصَفَّحَةٌ بالحديد، قد هُبِّيَ عليها أسوار من القَصَبَةِ الصغيرة إلى القَصَبَةِ الكبيرة. ويُتَمَرَّح في جَوْفِ هذا الباب بابان صغيران لاستيقاء الماء وقت الحرب^٦. ولا يوجد مثله في الأندلس. وهذا النهر يشقّ غرناطة يَصِفَتَيْن، قد بني عليه أربعة قَنَاطِرَ عالية البناء يجوز الناس عليها من التّصَفِّفِ الواحد إلى التّصَفِّفِ الثاني.

249 وهذه المدينة كثيرة البرد والثلج^١ في زمن الشتاء، وذلك بسبب شلّير. ويجلب الحرير من بعض أعمالها.

ومن عجائبها أن فيها طَلَسْمَا من اللّاطون، يزيد على قِنطار، وهو على صيغة الفرس، وله رأس كراس الديك، وذَنَبٌ كذَنَبِهِ، وعلى ظهره فارس رَاكِبٌ على هيئة المُدَرَّع، وعلى رأسه مثل الطُّرْطُورَةِ، فإذا هَبَّت عليه الريح دار على ثِقَلِهِ كدَوْرَانِ الرُّحَى، وسَمِعَ له دَوِيٌّ عظيم، صنعه عَبُودُ بْنُ حَابِسٍ^٢ على أنه لا يملك هذه القَصَبَةُ عَرَبِيٌّ أبداً.

وكذلك طَلَسْمٌ ثانٍ في مدينة مَالَقَةَ ولكنّه لا يدور.

250 ومّا يلي جبل شلّير في الشمال على بَسْطَقِ جبال الأندلس، ومنه يُجَلَّب إلى المغرب، وهذا الجبل متّصل بأطراف جبل أبلّة^٣. وفيه الحصن المعروف بحصن طَشْكُر^٤ وفيه أعاجيب. وأعجب ما فيه الثَّقْبُ الذي بالحافة الشرقية منه. وذلك أن هذا الثقب لا يبلغه أحد من أعلاه ولا من أسفله. فإذا هَبَّت الريح الشرقية فيه خرج منه بُخَارٌ أشدّ بياضاً [٤7r] من الثلج، وإذا هَبَّت الريح الشرقية خرج منه بُخَارٌ كَلْهَيْبِ النار أحمر، وإذا هَبَّت الريح الجنوبية خرج منه بُخَارٌ أصفر كشعاع الشمس، وإذا هَبَّت الريح الشمالية خرج منه بُخَارٌ أزرق كاللّازُورْد. وإذا سكنت الريح لم يخرج منه شيء. فهذا دأبه دائم الدهر.

حنوس بن ماسكوا. م: حنوس بن ماسكان. ل: حنوس ابن ماسكوس.

250 - ١ ج - رسم: الكحل الأثمد.

٢ بسم: أبلّة. ج: أبلّة.

٣ ج مر شكر. ع ش: من شكوا. ر: من شكر.

ل: شكر. مت: شكر.

٤ ت - ج - ل: دخان.

٥ ل: دخان أصفر كشعاع الشمس وثارة ازرق كاللازورد

٣ ر: موف. ج: مورور. ل: مورود. م: مدور.

٤ ر: النهر.

٥ رسم: في القيمة.

٦ ر: الحرّ. ج: الخوف.

249 - ١ ر - ل: وليس في بلاد الأندلس أكثر منها برداً وثلجاً.

٢ ر - ل: ومن هذه المدينة يجلب الكتان والحرير إلى

جميع بلاد الأندلس والمغرب.

٣ ج: عبود بن مسكر. ر: خندس بن فالك. ع ش:

[الزَيْتُونَةُ الْعَجَبِيَّةُ]

251 وبمقربة من هذا الجبل الزَيْتُونَةُ الَّتِي يَقُولُ النَّاسُ عَنْهَا إِنَّهَا تُنَوِّرُ وَتَعْقِدُ وَتَطْيِبُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْعَنْصَرَةِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا . قَالَ مُؤَلِّفُ هَذِهِ السُّفَرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ : « لَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ الزَيْتُونَةَ . فَهِيَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الْحِصْنِ الْمُسَمَّى بِحِصْنِ شَكْرُ ، وَهِيَ فِرْعَانُ أَحَدَهُمَا مَمْدُودٌ عَلَى الْأَرْضِ وَالْآخَرُ وَقِيفٌ ، وَهُمَا فِي أَثَرِ بَنِيانٍ عَادٍ مَتَهْتَمٌ . رَأَيْتُهَا فِي يَوْمِ الْعَنْصَرَةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهَا . فَرَأَيْتُ فِيهَا حَيَاتٍ مِنَ الزَيْتُونِ كَالَّذِي يَكُونُ فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ يَوْمَ الْعَنْصَرَةِ ، غَيْرَ أَنَّهَا كَلَّمَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ أَخْضَرَّتْ فَيَاذَا كَانَ نِصْفُ النَّهَارِ لَاحَ عَلَيْهَا بَيَاضٌ . وَإِذَا كَانَ الْعَصْرُ لَاحَتْ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ قَلِيلَةٌ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَخَاطَفُهَا النَّاسُ ^١ . وَلَوْ أَنَّهُمْ تَرَكَوْهَا إِلَى آخِرِ النَّهَارِ رَبَّمَا كَانَتْ تَسْوَدُ . يَقُولُ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلَادِ : إِنَّهُ فِيمَا مَضَى مِنْ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَيَّامِ الثُّوَارِ بِالْأَنْدَلُسِ كَانَ النَّاسُ يُبْتِغُونَ مِنْ جَمْعِهَا . فَلَا يَأْتِي اللَّيْلُ عَلَيْهَا إِلَّا وَقَدْ تَنَاهَتْ فِي السَّوَادِ . فَهَذَا الَّذِي شَاهَدْنَاهُ مِنْهَا » .

[وَادِي يَانَةَ]

252 وَفِي غَرْبِي هَذَا الْجَبَلِ يَخْرُجُ النَّهْرُ الْمُسَمَّى بِوَادِي يَانَةَ الْهَاطِطِ عَلَى الْحِصْنِ الْمُسَمَّى بِقَشْتَالٍ ^١ ، وَفِي سَاحَةِ هَذَا الْحِصْنِ الْحَجَرُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَهُوَ حَجَرٌ صَلْدٌ ، قَدِ ارْتَفَعَ عَلَى الْأَرْضِ بِكَثِيرٍ ، فِي رَأْسِهِ ثَقْبٌ يَنْزِجُ مِنْهُ عُنْصُرٌ كَبِيرٌ مِنْ مَاءٍ عَلَى قَدَرِ مَا تَطْحَنُ بِهِ ثَمَانِيَةِ أَحْجَارٍ ، فِيهِ حَيَّتَانِ كَثِيرَةٌ ^٢ صُفْرُ الْأَلْوَانِ ، وَفِيهَا نُقْطٌ حُمْرٌ وَلَمَّا أَنْيَابٌ وَأَصْرَاسٌ وَلَيْسَ فِي الْبَحْرِ وَلَا فِي الْأَنْهَارِ أَطْيَبُ مِنْ هَذَا الْحَوْتِ ، إِذَا نَظَرَ النَّازِلُ إِلَى انْبِعَاطِهَا مِنْ جَوْفِ الصَّخْرَةِ خُيِّلَتْ لَهُ مِثْلُ الْأَسْيَافِ أَوْ لَمَعَانِ الْبَرَقِ ، فَيَنْفَرِشُ الْمَاءُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَيَهْبِطُ إِلَى وَادِي يَانَةَ حَتَّى يَقَعَ فِي الْوَادِي الْكَبِيرِ .

[الوادي الكبير]

253 وَهُوَ قَصْبَةُ الْأَنْدَلُسِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِهِ ^١ . يَنْبُعُ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ بِالْمَوْضِعِ الْمُسَمَّى بِفَتْحٍ ^٢ الدَّيْلَمِ الْمُشْرِفِ عَلَى كَوَّةٍ ^٣ قَيْجَاطَةَ ، يَخْرُجُ مِنْ عَيْنٍ هُنَاكَ . وَيُسَمَّى

251 - ١ ل: ويأخذ كل واحد ما أمكنه ولو تركوها إلى الليل ربما اسودت .
252 - ١ ب: ج: تحريف خطير . ر: قشالة ابن الجريج . ل: قشتان بن الخريج . م: قشال . ج: قشال .
٢ م: صغار . ر: م: تسمى بالسلك . ل: وهي التي يقال لها السلك .
253 - ١ ر: ل: م: في كتاب التنبية والإشراف .
٢ ل: م: فج .
٣ ر: م: مدينة قيجاطة .
٤ ر: م: على قدر ما يطحن به حجر واحد .

بالوادي الكبير من أول خروجه إلى وقوعه في البحر*. وإنما سمي بهذا الاسم في مدة بني أمية وكان اسمه في مدة الروم توفير^٦. وزعم كثير من الناس أن الوادي الكبير ووادي تدمير^٧ الهابط على^٨ مرسية يخرجان من عين واحدة تنقسم إلى نصفين نصف يهبط إلى قرطبة ونصف إلى مرسية وليس كما ذكروا ولا بينهما مشاركة في الأصل ولا في الاسم. وهذا [بياض] منسوب إلى [بياض] وهذا تندابير^٩. فإن قال قائل: لم سميت العرب هذا النهر بالوادي الكبير؟ فالجواب أنها سمته به تشريفاً لقرطبة دار ملك الأندلس وأكبر مدائن الأرض^{١٠}. وكذلك سمي الجبل الذي عليها بتاج العروس كأن قرطبة عروس وهو تاجها إذ فيه كرومها^{١١} وبساتينها وجباتها. وهذا النهر يخرج من عينه صغيراً فيعظم بمذ الأنهار والأودية ويجري على الأرض عشرة (10) فراسخ وأول ما يقع فيه ماء العين التي يحصن فرنس^{١٢} من عمل شقورة حتى يبلغ إلى الحجر المسمى بحجر المس في الموضع المعروف بالقشتار^{١٣}. فتبتلعه الأرض ويغور حتى لا يبقى منه شيء ظاهر قدر مائة (100) مرجع تحت الأرض. ولذلك لا يساق عليه الخشب كما يساق على الوادي المسمى بوادي الأحرر سبأ في ذكره في موضعه إن شاء الله. ثم يخرج الوادي الكبير أكبر مما كان ويهبط إلى المسجد المعروف بمسجد القصارة، وشهرة هذا المسجد تغني عن وصفه. ثم يهبط إلى الموضع المعروف ببيلج أمام مدينة أيدة^{١٤} فيقع فيه النهر المسمى بوادي الأرض في الموضع المسمى بحصن الزير^{١٥}.

١254 . ويتصل الجبل المذكور بفتح اللين من جبل [بياض] المسمى بجبل شقورة وهو جبل عظيم كثير الخصب والماشية والأشجار والتار، متصل العمارة والسكنى. فيه من القرى والمعاقيل والحصون المانية ثلاثمائة (300) قرية وثلاث وثلاثون (33) حصناً. وفي رأس هذا الجبل مدينة شقورة وهي أمنع مدائن الأندلس.

255 ومن قبلي هذا الجبل يندفع النهر [بياض] الهابط إلى مرسية وذواتها وهذا النهر [بياض] جميع أنهار الأندلس لأنه يسقى من ضفتيه على مسيرة سبعة أيام حتى يقع في البحر. ومبدأ هذا النهر من عين تندوق من الموضع المسمى بفتح يامور ويخرج منه ما تطحن

٥ هذه الجملة واردة في ر-م: فقط.

١٢ م: فرش.

١٣ م: بالقشار.

١٤ ل: الرو.

١٥ ر: الزيد. ل-م: الزايد.

254 - ١ ابتداء من هنا إلى قوله: «وهذا مبدأ وادي الأحمر»

وارد في ل فقط.

٦ م: نوبير.

٧ ر: تنراير. ل: تندابير.

٨ ل: إلى نهر...

٩ م: تيدابير.

١٠ م: مدائن الاسلام في الأندلس.

١١ هـ: كرامتها.

[به] خمسة أحجار. وأول من يشرب من هذا النهر أهل قرية في [بياض]. ثم يهبط فيلتقي بنهر ميشونش. ولهذا النهر يخرج من جوف جبال [بياض] من الموضع المسمى بفجّ المَعْدِن. وذلك أنّ في هذا الموضع جبلا على رأسه صخرة عظيمة مُرتفعة في الهواء مقدار ميل من الأرض وفي رأسها ثقب عظيم يخرج منه عنصر من الماء يرتفع في الهواء قدر عشرة أذرع ثم يضرب نفسه على تلك الصخرة فيسمع له دويّ كلدويّ الرعد القاصيف على البعد الكثير. ثمّ ينحدر إلى ناحية الشرق إلى القرية المعروفة بميشونش وإليها تُسب هذا النهر. وهذا الموضع أول تغور المسلمين. وينحدر^١ من هذه الصخرة إلى ناحية المغرب شيء قليل من هذه الماء^٢ قدر مسحتين أو ثلاث وهو مبدأ وادي الأحمر. وفي هذا الماء يشترك نهر مُرسية ونهر قُرْطبة. ثم يهبط الماء على قلته حتى يقع فيه الماء الخارج من العين المسماة بعين بهي^٣ ثم يهبط حتى إذا وازى^٤ شقورة هبط فيه ماؤها مثل ما يقطر [بياض] وغيره [ب 47v] فيخلط ويدخل في المضيق المسمى بحلق الأيل. وهذا المضيق أغلقه أبو إسحاق بن هشك^٥ حين كان رئيسا في مدينة شقورة بأنقن البناء والهندسة وأراد أن يحكي في ذلك سد مأرب الذي كان باليمن ورّد ذلك الفحص كله بحرا لما ارتفع الماء ولم يجد منه منفسا وأراد أن يخرج على رؤوس تلك الجبال فلم يساعده المكان. وكان يخرج على حلق الأيل حتى يبلغ بُرج القاضي^٦ ويُعرف ببرج الاجبير^٧ فيقع فيه النهر المسمى بوادي أزمانة^٨ الهايط من ثغر الكُرَيْي^٩ فيصير نهرا عظيما وهو المعروف بوادي الأحمر. والاشتراك في كل ماء في جبل شقورة ألا في هذا النهر وحده.

256 وأما النهر المسمى بتندابير^١ الهايط إلى مدينة مُرسية فإنه يهبط إلى الموضع المسمى ببليارش^٢ فيقع فيه نهر منجوش^٣، وفي هذا الموضع معين الكيريت الأحمر ولا يوجد في معمور الأرض إلا في هذا المكان، ومنه يجلب إلى أقطار الأرض كلها إلى العراق وإلى اليمن وإلى الشام.

257 ومن هذا الموضع إلى مدينة مُرسية اثنا عشر (12) قرسحا، ثم يهبط هذا النهر إلى النهر المسمى بقشلياره^١ ويدخل على المضيق المسمى بعين الأسود، وهذه العين من عجائب

- 255 - ١ - ب - ج - م: ينهرق. ر: يتفرّع.
 ٢ ل: النهر.
 ٣ ل: ابن مهيا. م: عين سمرة.
 ٤ ب - ج: حتى يصل.
 ٥ ب: هشط. ل: شهر بن هشام زمن رئاسته.
 ٦ ل: العارض.
 ٧ ر: الأحمر. ل: ذخيرة. م: الاجيد.
 ٨ ر: ارملة. م: ارمالة.
 ٩ ر: تغور الكريسي. ب - ج: الكريس. م: الكرت.
 256 - ١ م: تندابير. ر: شدائد. ولعله تُدمير.
 ٢ ر: بليانش. م: سلباس. ل: البارش.
 ٣ ر: منجرش. ل: منجوش. م: منحوش.
 257 - ١ ر: قشليانة. م: قلسيار.

الأرض ، وهذا المَضيق خلقه الله تعالى شقاً في جبل من الرخام الأحمر له حافتان عن يمين وشمال ، ارتفاع كلِّ واحدة منها خمسون (50) قامة ، وطوله أربعة فراسخ ، وأوسع ما يكون مرجع من الأرض ، وأضيق ما يكون رُبْع مرجع من الأرض ، لا تدخله الشمس ألا إذا كانت في برج الجوزاء^٢ ، وعلى هذا المَضيق تدخل جلابب الخشب الهايط في هذا النهر إلى مدينة مُرسية وذواتها . وفي آخر المَضيق عين الأسود وهي عين في وسط ماء هذا النهر يزج ماؤها في الهواء نحو القامة فينبعث من قعر النهر وهو ماء مكثرت زاعق^٣ المذاق . ويقال إن هذا الماء من العين التي أغلقتها الروم في مدينة أبدة^٤ ، وكانت هذه المدينة من المدائن التي تصالح عليها تدمير ملك الروم مع موسى بن نصير حين دخل الأندلس^٥ . وكانت هذه العين تسقي ذلك الفحص كله ، فأغلقتها الروم ، فخرجت في هذا المكان . وبين المكانين اثنا عشر (12) فرسخاً . ومن هذه العين يتصل السكى غير منفصل على ضفتي النهر ثلاثين (30) فرسخاً إلى مُرسية وثلاثين (30) فرسخاً من مُرسية إلى البحر .

[مُرسية]

258 ومُرسية مدينة عظيمة كثيرة الخصب والقواكه ، قليلة المطر ، وهي مع ذلك من أبرك بلاد الأندلس أرضاً . فمن بركتها أن جميع الأندلس يبلغ زرعها إذا انتهى^١ خمسة وعشرين (25) قفيزاً وزرعها يبلغ إذا طاب الخمسين والستين (50 و60) وينتهي إلى المائة (100) . وفيها موضع يُعرف بشنقير^٢ تُنبت فيه الحبة الواحدة من القمح ثمانين (80) ومائة (100) سنبله وفي السنبله ثمانون (80) حبة ومائة (100) حبة طيبة ، وفي هذا الموضع يُوجد الحروف الراصيع^٣ على قدر أمته في الوزن وتكون القرعة التي تترك يابسة فتسحق قفيزاً قرطيبياً من القمح وأكثر من ذلك . وقال أبو بكر^٤ الملقب بالرازي^٥ صاحب كتاب الفلاحة : « إن بركة هذه الأرض من وجه نذكره إن شاء الله وذلك أنه لما فتح المسلمون بلاد الأندلس أخذ القوي فيها بقوته والضعيف بضعفه ولم تنقسم على الحقيقة فكان جميع ما ملك فيها على غير قوام إلا مدينة مُرسية وتعرف بتدمير ، فإن أهلها تصالحوا عليها مع موسى بن نصير

٢ ل : وذلك عند أطول ما يكون النهار .

٣ ل : اسود زعاق .

٤ ل : ايه .

٥ ل : في خلافة بني أمية .

٦ ل : طمستها .

غايته عشرين قفيزاً .

٢ ل : تنقير . م : سنقير .

٣ ل : الرضيع .

٤ پ-ج : ابن برز . ر : ابن بدر . ل : ابن بري .

٥ ل : الداراني .

فلم يُملك فيها شيء إلا عن حقٍّ إما بشراء من الروم أو بمن أسلم من الروم فبقي في مكانه عماله في يده إرثا عن آباءه وأجداده فلذلك بقيت البركة في هذه الأرض والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك .

[المدينة]

259 وبين مُرسية وعَرَناطة على ساحل البحر بما يلي المغرب تكون المرسية^١ وهي مدينة عظيمة من بُثَيَّان معاوية بن مُحمَّد الأمين ، وهي مرسى الأندلس ، إليها تقطع المراكب من المشرق ومن الإسكندرية ، وهي قيسارية الأندلس ودار صنعها . وفيها القصبة العظيمة التي ليس أمنع منها ولا أحصن . ومن عجائبها أنها يُخترن بها الشعير ستين (60) وسبعين (70) سنة لا يتسوس ، ويؤكل بخلاف غيرها من المواضع ، وفيها النهر العظيم الخارج من خلف القصبة المنحور في الجبل بإزاء المدينة في جنوب القصبة ، وكان خارجا من أسفل هذا الجبل سائلا على باب موسى مُنحليرا إلى البحر ، فلما كانت الفتن في الأندلس عور هذا النهر فلم يخرج بعد . ويقال إن هذا النهر بابا في أعلى الجبل له أدراج . وهذه المدينة لم يكن في بلاد الأندلس أعظم منها أجفانا وحركة في البحر ، وقد أنتهت أجفانها وبلغت المائة (100) . ولم تبلغ مدينة ما بلغت في هذا الفن .

ومنها غزا المسلمون مدينة الفنفر^٢ من بلاد الأرماني مع لب بن ميثون . وأهل هذه المدينة أرق أفئدة وأدق نفوسا وأكثر شفقة من غيرهم . ومن بركتها أنها إذا اشتد على أهلها هم وغم فرجه الله تعالى عليهم ولم يدم فيها عسر قط .

260 وفي الجامع الأعظم من هذه المدينة السارية اليعنى بما يلي النهر . وقد يوجد عليها أثر ماء فسموها الباكية ، وهذا الماء الذي يكون عليها من تنثر به فإنه يذهب بالحصى .

261 وفيها كان يعمل التبياج المحكم الصنعة مثل المرنجات^٣ المعروفة بالعداديات^٤ وثياب السندس الأبيض ، وهو ديباج أبيض كله ، لا يخفى على أحد من صناعته شيء . وفيها استنبطت ثياب المعمة^٥ المعروفة بالخلدي^٦ ، ليس في ثياب الحرير كلها أتم منها مجالا

٢ - رسل : العديديات . ع ش : العداويات . م : البغداديات .

٣ - رسل : السمة . م : السنية . ٤ : ل : الخلاوي .

259 - ١ م : المارية .

٢ م : ل : منفر . المنبر .

261 - ١ - رسل : المربجات . ع ش : المديجات . م : المربجات .

ولا جمالا ، لذلك سُمِّيت بهذا الإسم وهو مُشتَقٌّ من الخُلْد ، وفيها يُصنَّع كُلُّ شيء حسن من الأثاث ومن جميع الأشياء المُحكَّمة^٥ . وأهلها كلُّهم رجالا ونساء صنَّاع بأيديهم وأكثر صناعة نِسانهم الغزل الذي يقارب الحرير في سَوِيهِ وأكثر صناعة رجالهم الحياكة .

262 وفيها الجُبَّ العَظِيم . وهو مُعلَّق بين السَّماء والأرض ، وقد أمتلأ بالماء ولا ترشح منه نُقْطَةٌ واحدة . والناس يُصلُّون فوقه وتحتَه . قيل : إنه بأعلى المَسْجِدِ الأعظم من القسم الآخر من المَريَّة المعروف بالخَوْض . وهذا الجُبُّ من أحسن ما صُنِعَ وتُكَلَّمُ به في أمر البِناء .

263 وفيها من أعاجيب البِناء الرَّابطة التي على ساحل البحر المعروفة برابطة من أحضر^٦ .

264 وما بين مُريَّة وبلَنْسِيَّة تما يلي المَشرِق يشقُّ النهر الأعظم المُسمَّى بوادي شقرا من مدينة فنكة^٧ . وفي وسطه تكون الجزيرة المعروفة بجزيرة شقرا . فمن أبداع ما صُنِعَ فيها قنطرة عظيمة على ثلاثة أقواس من العاديات الحسنة الصنعة . وأهل هذه الجزيرة أهل رِقَّة ورَفاهية .

[بَلَنْسِيَّة]

265 وفي أسفلها على ساحل البحر مدينة بَلَنْسِيَّة^٨ ، وهي مدينة عظيمة قد أغلقتها الثَّار والأشجار وشجرات السَّوَد وفيها من أنواع الثَّين ما ليس له نظير في بلاد الأندلس كُلِّها . وهي من طيب الحِياة بالآندلس حتى أنَّ الرجل يشتري من الثَّين الأخضر برُبْع دِرْهم فيحمل سِتِّين (60) نَوْعا من الثَّين لا يشبه واحد للثاني لا في المَطْعَم ولا في اللون . وتنوَّعت بها أيضا أنواع الفاكهة ، وفيها كثير من حَبِّ المُلوك الذي لا يُوجَد مثله في غيرها من البلاد . والرَّأس الواجد من الخَضِرَة أي الكُرْنَب يوزَن بخمسة عشر رطلاً وأزيد . وفيها تُقَصَّر الثَّياب الغالية من الكَثَّان وتُنَسَّج . وهي على النهر الهايِط من جِبال أَرطونة^٩ على مقربة من البحر بِمِيل ونحوه .

266 وبلَازائها تما يلي المَغرب البُحيرة المعروفة ببُحيرة تالبيرة^{١٠} ، فيها دجاجة الوادي وأمَامها في البر قرية تُعرَف بالمنَصَف وإليها يُنسَب المَنَصَفِيَّين . إذا دخل هذه البُحيرة مَرَكَب ونفذ له الوادي والماء هبط الناس منه إلى تلك القرية في ليل أو نهار فيَشترون ما يحتاجون إليه .

٥ ل: ففي في الاندلس كمقر باليمن .

265 - ١ ر: مرشبة .

263 - ١ ع:ش: مراحض. ل: ابن مراحض. م: المراحض. ٢ ر-م: ارطانة. ل: أركانة .

264 - ١ ر: شهر . 266 - ١ هـ:ج: تالبوة. ر: فليدة. ل: قلبيره. م :

قالبة. ل: ولي هذه البحيرة أصناف من الحيتان .

٢ ل: نيك .

[طُرُطُوشَة]

267 ومَّا يَلِي بَلَنْسِيَّةَ فِي الْمَشْرِقِ مَدِينَةُ طُرُطُوشَة بِنَحْوِ خَمْسِينَ (50) فَرَسَخًا وَهِيَ عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ الْمَعْرُوفِ بِوَادِي أُبْرُهٗ١.

268 وَبَيْنَ بَلَنْسِيَّةَ وَطُرُطُوشَة رَابِطَةٌ كَشَكِي^١ وَفِيهَا عَجَبٌ مِنْ أَعَاجِيبِ الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ بِشَرِّ يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّهَا مَتَى نَزَلَتْ عَلَيْهَا الْقَوَافِلُ وَالْعَسَاكِرُ زَادَ مَاؤُهَا بِزِيَادَةِ النَّاسِ وَنَقَصَ بِنَقْصِهِمْ . قَالَ الْمُؤَلِّفُ : « لَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ الرَّابِطَةَ وَسَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْبِشْرِ عَنْ الْحَرَكَةِ^٢ فِيهَا . فَوَقَفْتُ عَلَيْهَا وَسَأَلْتُ أَهْلَ هَذِهِ الرَّابِطَةِ هَلْ يَزِيدُ الْمَاءُ بِزِيَادَةِ النَّاسِ وَيَنْقُصُ بِنَقْصَانِهِمْ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ^٣ وَلَكِنَّ الَّذِي فِيهَا أَعْجَبٌ مِنْ ذَلِكَ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ فَقَالُوا لِي : أَنْظُرْ . فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِبِشْرِ صَغِيرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا يُسْتَسْقَى مِنْهَا بَدَلُوْ فِي عُمْقِهَا نَحْوَ الدَّرَاعَيْنِ وَلَهَا دَرَجٌ يَهْبِطُ الرَّجُلُ بَأَنِيَّةٍ وَيَسْتَسْقِي . فَقُلْتُ وَمَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : قَدَرَكُمْ يَكُونُ هَذَا الْمَاءُ ؟ قُلْتُ : أُرْبَعِينَ (40) أَوْ أَقَلَّ ، قَالُوا : هَذَا الْمَاءُ لَوْ شَرِبَ مِنْهُ أَهْلُ الدُّنْيَا مَا نَقَصَ ، وَلَوْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآلَاءُ مِنْ الْأَجْنَادِ . » وَأَخْبَرُونِي « أَيْضًا أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ^٤ بْنُ تَاشِفِينَ^٥ فِي خَمْسِينَ أَلْفًا (50000) مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ فَشَرِبُوا مِنْهُ وَخِيلَهُمْ وَدَوَابُّهُمْ فَرَوَاهُمْ أَجْمَعِينَ وَمَا نَقَصَ وَلَا زَادَ . فَهَذَا مِنْ عَجِيبٍ مَا زَأَيْتُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْبِشْرِ . » وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي كِتَابِهِ بَرَكَةَ هَذِهِ الرَّابِطَةِ .

وَأَكْثَرُ صِنَاعَةِ أَهْلِ طُرُطُوشَة صِنَاعَةُ الْحَوَادِثِ وَفِيهَا تَصْنَعُ كُلَّ آلَةٍ حَسَنَةٍ .

269 وَمَّا يَلِي بَلَنْسِيَّةَ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ عَلَى نَحْوِ ثَمَانِيَةِ فَرَسَاخٍ مَدِينَةُ شَاطِئِيَّةٌ وَهِيَ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةُ الْأَشْجَارِ وَالْفَوَاكِه . فِيهَا تَفَرَّعَتْ عُلُومُ جَمَّةٍ . أَهْلُهَا أَهْلُ دِرَايَةٍ وَفَهْمٍ وَنِبَاهَةٍ .

270 وَبِأَسْفَلِهَا فِي هَذَا الصَّفْحِ مِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عَلَى نَحْوِ سِتَّةِ عَشَرَ (16) فَرَسَخًا مَدِينَةُ دَآئِيَّةٌ ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ يُقَالُ إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْقَوُطَيْيْنِ الَّذِينَ كَانُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فِي عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَأَهْلُهَا صُفْرُ الْوُجُوهِ بِسَبَبِ الصَّرِيعِ الَّذِي يَقْدِفُهُ الْبَحْرُ بِسَاحِلِهَا فَيَتَكَدَّسُ هُنَاكَ أَكْدَاسًا كِبَارًا فَتَصْعَدُ إِلَيْهِمْ رَائِحَتُهُ فَتَذْهَبُ بِبَهَاءٍ وَجُوهِهِمْ وَيُدْرِكُهُمْ نُحُولٌ وَصُفْرَةٌ . وَفِيهَا الْقَصْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يُعْرَفُ بِقَصْرِ الْخُبُورِ الَّذِي لَمْ يَرِ مِثْلُهُ . وَهِيَ أَيْضًا كَثِيرَةُ الْأَشْجَارِ ، اخْتَصَصَتْ جِبَالُهَا بِالنَّارَنْجِ وَالْخَرْوبِ الطَّيِّبِ الَّذِي يَقْطُرُ عَسْلُهُ تَحْتَ شَجَرِهِ . وَمِمَّا يَلِيهَا

٣ ع ش - ل - م : لا .

٤ ب : - ج : مُحَمَّد .

٥ ر : بَن تَاشِفِينَ . ل : بِاشْقِيَقِ اللَّمْتَوِي .

267 - ١ ر : اِبْدُو . ل : اِيُوهُ .

268 - ١ ر - ل - م : الْمُسَوِيَّةُ بِالْفَضْلِ كَرَابِطَةُ رُوَطَةٍ .

٢ ل : بِرَكَّتْهَا .

على ساحل البحر لجهة المغرب تكون لَقْنَت وَفَرْطَجَتَة .
وقد ذكرنا من أخبار مَدَائِن الأَنْدَلُس وَمَحَاسِنهَا وَأَعَاجِيبُهَا ما فيه كفاية . وإنَّ من مَحَاسِن
الأَنْدَلُس أَنَّهُ ليس منها مَدِينَة إِلَّا على نهر أو بِمَقَرَّة من نهر . فلنذكر الآن ما يَتَّصِلُ بها من
بِلَاد الرُّومِ وَأَرْض قَشْتَالَة وَغَلِيَسِيَّة^١ وبِلَاد نَبَارَة^٢ .

[بِلَاد الرُّوم - قَشْتَالَة - غَلِيَسِيَّة - نَبَارَة]

271 إِنَّ طَرْطُوشَه - كما وصفنا - على النهر الأعظم تَمَّا يلي الجبل المسمَّى بجبل أَطْرِيَجَرْش^١
الْمُتَقَدِّمُ ذكره الَّذِي يفصل بين بِلَاد الأَنْدَلُس وبِلَاد الأَفْرَنْج . وهو يقطع من الجَنُوب إلى
الشَّمال من ساحل البحر الرُّومِي إلى المَوْضِع^٢ المعروف بِبُرْت جِيق^٣ . وفي بُرْت جِيق مدفون
وَلِيَّ الله مُحَمَّدُ بْنُ الْحَاجِّ صَالِحِ الشُّهُور^٤ - نفع الله به آمين . ومن هَذَا المَوْضِع يدخل إلى
بِلَاد الأَفْرَنْج ثُمَّ يرتفع هَذَا الجَبَل إلى بُرْت نَبَارَة وعليه يدخل إلى بِلَاد جَلِيَقِيَّة^٥ . وعليه دخل
الْمَنْصُورُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ حِينَ أَخَذَ مَدِينَة شَنْتَرِينَ^٦ وَحَصَّنَ شَنْتَ بَط^٧ . ثُمَّ يَنْتَقِلُ هَذَا الجَبَل
إلى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ على الثَّغْرِ الأَعْلَى المعروف بِشُغْرِ الْمَنَارِ^٨ . ومنه يدخل إلى أَرْض قَشْتَالَة . وفي
هَذَا المَوْضِع البُرْت المسمَّى بِبُرْت يَاقَة^٩ بَازَاء مَدِينَة بَرْشَلُونَة^{١٠} . ومنها يجلب الْحَدِيدُ المسمَّى
بِالشَّلَقِ^{١١} وهو حَدِيدٌ أَسْوَدُ تَعْمَلُ مِنْهُ آلَة الْحَرْبِ^{١٢} ، ثُمَّ يَهْبِطُ هَذَا الجَبَلُ على ثَغْرِ وَادِي الْجِبَارَة
وَمَدِينَة طَلَمَنْكَة^{١٣} وإلى الْجَزِيرَة المَعْرُوفَة بِجَزِيرَة طَلَيْطَلَة وإلى الْفَجِّ الْمُسَمَّى بِالشَّارَاتِ وَيُعْرَفُ
هَذَا الْجَبَلُ فِي هَذَا المَوْضِع بِالشَّارَاتِ حَتَّى إلى البُرْتِ المعروف بِبُرْت قَالَ . ثُمَّ يَهْبِطُ حَتَّى
بِرْتَكِينَ^{١٤} فِي الْبَحْرِ الأعْظَمِ .

فَكُلٌّ مِنْ يَسْكُنُ خَلْفَ هَذَا الْجَبَلِ مِنَ الرُّومِ يُسَمُّونَ بِالشَّرْيَانِيِّينَ^{١٥} . وَكُلٌّ مِنْ يَسْكُنُ غَرْبَهُ^{١٦}

-
- 270 - ١ ل: غليبية .
٢ ر: مارلك .
271 - ١ ع ش : أطرجوش . م : اطرجيوش . ل :
الطرجيوشين . ر: الموجوس .
٢ ل: البرت .
٣ ل: جيقو .
٤ ل: الحجاج .
٥ قائل المسوفة .
٦ ح: جليقية .
٧ ج: منشور . ل: منشور . ر: منشورين . م: سنشرين .
٨ ل: شبطيط . ج: شبطيط . م: شبطير .
٩ ل: النيار . م: المناد .
١٠ ب: برتيقت . ر: ثاة . ل: ياجمة . م: برية ياقه .
١١ ج: شلونة . ت-س-ج: بشلونة . ر: بشلوقه . م: بسلونة .
١٢ ل: الشبلوني .
١٣ ر-م: من السيوف والسكاكين والرماح . ل:
ومنه يدخل إلى شرقي بلاد قشيرية وفي هذا الموضع المدينة
المعروفة ببرقانة والمدينة المعروفة بشلونة .
١٤ ل: قلمنكة . م: كلنكة .
١٥ ل: يرتكر . لا يخفى ما في هذه الفقرة من خلل خطير .
١٦ ر: البربانين . ل: الشرائين . م: الشرائين .
١٧ ل: خلفه او يقربه .

يُسَمُّونَ بِالْجَلَالِيَّةِ^{١٨}. وفيه من المَدَائِنِ مَدِينَةُ قَلْنِيمِرَه^{١٩} ومَدِينَةُ اسْبِنَطَا^{٢٠} وهي قَدِيمَةُ الْبِنَاءِ، ومَدِينَةُ غِيمِرَان^{٢١}. وفي بِلَادِ الشَّرِيَّاسِيِّينَ^{٢٢} مَدِينَةُ أُسَيْلَةَ^{٢٣} ومَدِينَةُ إِشْقُيَّةَ^{٢٤} ومَدِينَةُ إِلِيَه^{٢٥} ومَدِينَةُ...^{٢٦} ومَدِينَةُ أَرِيْل^{٢٧}. وتَنْتَهِي هَذِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا إِلَى النَّهْرِ الْأَعْظَمِ الْمُسَمَّى بِوَادِي دُورَه^{٢٨}. ويَخْرُجُ هَذَا النَّهْرُ مِنْ رَأْسِ الشَّارَاتِ الَّذِي عَلَى بُرْتِ يَاقَةِ، وَمِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ يَخْرُجُ النَّهْرُ الْمُسَمَّى بِأَبْنَرَهَ الْهَابِطُ عَلَى مَدِينَةِ سَرْقُوصَه^{٢٩}. ووَادِي دُورَهَ يَهْبِطُ مَا بَيْنَ الشَّرِيَّانِيِّينَ^{٣٠} وَبِلَادِ قَشْتَالَةَ^{٣١} عَلَى صُلْبٍ مِنَ الْأَرْضِ يَنْصَبُ بِأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَابِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ. وَهُوَ عَلَى رَأْسِ حَافَةِ عَظِيمَةٍ يَنْهَرِقُ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَدَ مِنْ مَرَجَعَيْنِ وَعِمَشِي النَّاسِ وَالرُّفَاقِ^{٣٢} تَحْتَهُ وَهُوَ عَلَيْهِمْ مِثْلُ الْقَوْسِ وَتَحْتَهُ الطَّرِيقُ إِلَى شَنْتِ يَاقَه^{٣٣}.

وَكُلٌّ مِنْ جِازِ هَذَا الْوَادِي فِي شَهْرِ مَائِهَ إِلَى أَرْضِ قَشْتَالَةَ فَإِنَّهُ يَزْنِدُ بِالزُّنَادِ عَلَى كُلِّ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْقُرُوحُ الْمَعْرُوفَةُ بِالنَّارِ الْبَارِدَةِ فَيَبْرَأُ مِنْ يَوْمِهِ. وَكُلٌّ مَا وَرَاءَ هَذَا النَّهْرِ لِنَاحِيَةِ الشَّمَالِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ أَرْضُ قَشْتَالَةَ^{٣٤}. وَفِيهَا مِنَ الْمَدَائِنِ مَدِينَةُ لَيُون^{٣٥} ومَدِينَةُ لَشْنَش^{٣٦} ومَدِينَةُ مَسْرَةَ.

[كَنِيسَةُ شَنْتِ يَاقَه]

272 وفي هَذِهِ الْأَرْضِ الْكَنِيسَةُ الْمُعَظَّمَةُ عِنْدَ الرُّومِ بِمَنْزِلَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَإِلَيْهَا يَحْجِجُ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الرُّومِ وَأَهْلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَرُومَةُ وَالْأَرْمَانِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ الرُّومِ. وَكُلٌّ مَنْ مَشَى مِنْهَا وَمِنْ حَوْلِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَهُوَ نَيْطُس^١ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى شَنْتِ يَاقَهَ بَنِيطُسُونَه. وَإِنَّمَا اكْتَسَبَتْ عِنْدَهُمْ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ لِسَبِّ أَنْهَا مِنْ بَنِيَانِ رَجُلٍ مِنْ حَوَارِيِّي عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَمَهُ يَاق^٢، وَقِيلَ اسْمُهُ يَعْقُوبُ. وَإِلَى هَذَا الْإِسْمِ تُسَبِّتُ هَذِهِ الْكَنِيسَةُ فَقِيلَ لَهَا

- | | |
|---|------------------------------------|
| ١٨ ل: الماثلة. | ٢٨ ل: زير. ع ش-م: ابرة. |
| ١٩ ل: قلميرة. ر: تلموية. م: نهيرة. ج: قلمرية. | ٢٩ ر-م: سرقطة. ت-ج-ع ش: سرقومة. |
| ٢٠ ج: الشيطاط. ر: سبطاط. ل: السطاط. ع ش: | ٣٠ ر: المربانيين. |
| سنبطاط. م: السنبطاط. | ٣١ ل: قشتادة. |
| ٢١ ر: عزموان. ل: عبران. | ٣٢ م: الزقاق. |
| ٢٢ ر: الحريانيين. | ٣٣ ل: شنتياج. |
| ٢٣ م: ابله ولعله أَلِيَهَ أَوْ إِرِيَّةَ. | ٣٤ ل: قشتانة. |
| ٢٤ ر: سقنية. ل: شقبت. م: شقوية. | ٣٥ ر-ل: ليور. |
| ٢٥ ل: الميه. | ٣٦ پ: لشنش. ت-ج: شنش. ر-ل: استنشن. |
| ٢٦ ل: شمكة وفي النسخ الاخرى يياض. | 272 - ١ ر: بيطس. م: ييسط. |
| ٢٧ ل: اربيا. | ٢ ر: يار. ل: ياج. |

شُنْتُ يَأَقُهُ^٣ . ومعنى شُنْتُ المسجد . وَكُلُّ مَنْ فِي شُنْتِ يَأَقُهُ يُقَالُ لَهُ سِرٌّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكُونَ حَاجًّا . وَمَنْ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدَسِ أَوْ فِي الشَّامِ يُقَالُ لَهُ سِرٌّ إِلَى شُنْتِ يَأَقُهُ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكُونَ حَاجًّا . وَهَذِهِ الْكَنِيسَةُ مَعْظَمَةٌ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ وَلَيْسَ تَحْتَهَا كَرْسِيٌّ مِنْ كِرَاسِيِ الْبَطَارِقَةِ وَلَكِنْ كَانَ فِيهَا اجْتِمَاعُهُمْ . وَهِيَ فِي وَسْطِ جَزِيرَةِ أَبْنِ عَوْطُولَةَ فِي خَلِيجٍ مِنَ الْبَحْرِ ، لَيْسَ لَهَا مَدْخَلٌ إِلَّا عَلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ . وَعَلَيْهَا يَشُقُّ النَّهْرُ الْمُسَمَّى بِنَهْرِ مَرْسِينُ^٤ الْهَابِطُ مِنْ بِلَادِ جَلِيلِيَّةٍ مَا بَيْنَ مَدِينَةِ لَيْبُونِ وَمَدِينَةِ لَشْنَشِ^٥ .

273 وفي أرض قَشْتَالَةَ مِنَ الْمَدَائِنِ الْكِبَارِ وَالْمَشْهُورَةِ مَدِينَةُ سَمُورَةَ وَمَدِينَةُ نَبِجْطَةَ^٦ وَمَدِينَةُ غَلِيلِيَّةٍ^٧ وَمَدِينَةُ بَرَّاقِ^٨ .

وَمِنْ مَدِينَةِ غَلِيلِيَّةٍ تَخْرُجُ هَذِهِ الْقَرَارِقُ الْبَيُونِيَّاتُ - وَفِيهَا أَنْشِئْتُ - مِنَ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ فِي الْمَغْرِبِ وَتَشُقُّ عَلَى جَزِيرَةِ طَرِيفٍ عَلَى الرُّقَاقِ الَّذِي تَقْدَمُ ذِكْرُهُ . يَعْرِفُ أَهْلُهَا بِالْمَجُوسِ .

وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ بَعْضِ أَنْبَاءِ قَشْتَالَةَ وَذَوَاتِهَا مَا فِيهِ الْكَفَايَةُ مَنبُهِينَ عَلَيْهَا لِيَنْظُرَ النَّازِلُ فِي السَّفَرَةِ مَكَانَهَا حَيْثُ تَقَعُ مِنَ الْأَرْضِ . وَآخِرُ هَذَا الصُّفْحِ بِلَادُ الْأَفْرَنْجِ وَمُدُنٌ كَثِيرَةٌ اخْتَصَرْنَا ذِكْرَهَا . وَبِتَامِهِ تَمَّ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنَ مَعْمُورِ الْأَرْضِ . فَلْنَرْجِعْ إِلَى الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ مَعْمُورِ الْأَرْضِ وَهِيَ بِلَادُ الْمَغْرِبِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ ، وَاللَّهُ الْمُؤَقِّتُ لِلصَّوَابِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاهُ .

الجزء السادس: بلاد المغرب

274 [٤٨٢] إعلم - أَرَشَدْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ - أَنْ أَوَّلَهُ جِبَالُ بَرْقَةِ وَجِبَالُ أَوْتَانِ^٩ فِي الْمَشْرِقِ . وَهَذِهِ الْجِبَالُ عَلَى آخِرِ عَمَلِ مِصْرٍ وَأَوَّلِ عَمَلِ الْقَيْرَوَانِ . وَآخِرُهُ أَقْصَى السُّوسِ وَهَذَا الْجُزْءُ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْقَاعٍ .

٣ ل: ياج .
٤ ر: مرسن .
٥ ل: تشنيش .
٦ ت-ج: قد حطة . ج: بنجطه . ر-ل: قرحطة .
٧ م: موحصة (كلذا) .
٨ ر: يبرق . ل: يبران وما بين أرض الغليسة وأرض جليقة
٩ ل: يبرق . ل: يبران وما بين أرض الغليسة وأرض جليقة
من الأرض ، يقال لها الأرض الكبيرة ومن بلاد الغليسة
على ساحل البحر الأعظم في المغرب تخرج القراقر التي ...
١ - ٢٧٤ : پ : اوتان . ر : اوفن . ل : اسوان .

الصُّفْع الأول : إفريقية

275 من جبال بَرْقَة إلى جبال نَفُوسَة وجبال وَاتْشْرِيس^١ . ويسكن في هذا الصُّفْع قبائل من البربر مثل صَنْهَاجَة وَبَرْغَوَاطَة وَزَنَانَة . وهذا الصُّفْع يُعرَف بإفريقية . وفيه من المدن على ساحل البحر مدينة لَبْدَة وهي الآن خَرَاب ومدينة أَطْرَابُلُس وأسْفَاقِيس والمَهْدِيَّة وسُوسَة وتونس وَبَنْزَرْت وَبِجَايَة ، وقبلها بُونَة ، وَجَزَائِر بَنِي مَرْغَنَة ، ومدينة قَفَصَة . وفي جوفه من المدن مدينة قَابِيس ومدينة نَفْطَة ومدينة تَوَزَّر الحَضْرَاء ومدينة بنطرة . وتعرف هذه البلاد بِجَزَائِر^٢ الثمر لأن فيها نَحْلًا كثيرًا ونِمْرا غزيرًا . وينتهي الثمر عندهم إلى أكثر من عشرة أجناس لا يشبه بعضه بعضا لا في الثمت ولا في الطعم ، وهو أكثر طعامهم لأن الزرع عندهم قليل وذلك بسبب العرب .

276 وكذلك في غَرْبِي هذا الصُّفْع في البر مدينة مَلْيَانَة^٣ وزَوَاوَة وَقُسْطَيْيْنَة وَقَلْعَة بَنِي حَمَاد ومدينة بَرْشَك^٤ .

[بَنْزَرْت وَبُحَيْرَتَا - قَرْطَجَنَة]

277 ومدينة بَنْزَرْت وهي من أحسن البلاد . وقد شَقَّها خَلِيج من البحر . وقسمها بثلاثة أقسام . وفيها الْبُحَيْرَة العَجِيبة^١ ، وهي من أعاجيب الأرض . ذلك أنها بُحَيْرَتَان إحداهما تستقي من البحر مَالِحَة والثانية [ب 48v] عَلْبَة تأتيها المياه الحُلْوَة من جبال الصُّفْع . فإذا كان في أول يوم من الشهر تَصُبُّ المَالِحَة في الحُلْوَة طولَ الشهر فلا تملح وإذا كان الشهر الثاني تَصُبُّ الحُلْوَة في المَالِحَة فلا تحلو .

278 ومن عَجَائِب هذه الْبُحَيْرَة أَنَّهُ إذا كان أول يوم من الشهر خرج فيها صِنْف من الحوت إلى آخر الشهر ، لا يخرج معه حوت من غير جنسه . فإذا كان أول يَوْم من الشهر الثاني خرج صِنْف ثان لا يشبه الأول ولا يخرج معه حوت من غير صِنْفه حتَّى يَتِمَّ العام باثني عشر صِنْفًا ، لا يشبه بعضها بعضا في الصِّفَة . وكلُّ نوع منها إذا خرج في شهره يكون طَيِّبًا سَمِينًا ، فإذا كان في أول يوم من العام الثاني خرج الصِّنْف الأول . ويُقال إنما هذا بِطَلْسَم قد وُضِعَ لهذا المعنى ويُقال : بل هو من عند الله الذي هو على كلِّ شيء قدير .

279 ومن عَجَائِب هذه الْبُحَيْرَة أَنها يُصَاد فيها الْحَوْت بِالنَّقَارَة . وذلك أَنَّهُ متى خرج

275 - ١ ج : وفسرس . ر : نشرية . ل : الشريش .

٢ ل : بلاد المغرب .

٣ ل : لعله تنس .

٤ ر : الطرية . ل : الغرية .

276 - ١ ر : مليانة . ل : مريانة .

نوع من ذلك الحوت في شهره خرج فيها حيتان يقول عنها الصيادون إنها إناث ذلك الصنف .
فيؤتق منها في السنابير وفي الأخطاط ثم تُرمى في البحر فيجتمع الحوت عليها ، فترمى عليها
الصراريح ، فيؤخذ من الحوت شيء كثير . وهذا من أعجب الأشياء .

280 ومن هذا الصنع تجلب جلود الفئك وهذا الفئك أحسن من فئك اليمن وأذكى
رائحة ، ويجلب منه المتاع القبرواني مثل السوسيات وثياب المحصور والمقاطع المهدويات وثياب
الصوف الغالية والرحوان^٢ المحكم الصنعة . وفي هذا الصنع الموضع الذي فيه الزرنيخ ومنه
يجلب إلى بلاد الأندلس وبلاد المغرب .

281 وفي هذا الصنع كانت مدينة قرطاجنة^١ وكانت مدينة عظيمة قديمة من بنيان
أدرش^٢ الرومي صاحب إفريقية . كانت عظيمة البناء ، فيها من الرخام الأبيض قصور ومنازل^٣
على صور بني آدم وجميع الحيوان . وفي اليوم خالية خربة^٤ . كان خرابها في مدة عبد الملك
ابن مروان حين غزاها المسلمون من صقلية^٥ وحملوا سلبها إلى دمشق .

[تونس والمعلقة]

282 وكذلك أيضا في هذا الصنع مدينة تونس وهي عجيبة ، فيها الجامع المكرم
المسمى بجامع الزيتونة . وهو جامع كبير فيه خمسائة (500) سارية من الرخام الأبيض وإيذاء
الخراب سوار من الرخام المجزع مغطيات الرؤوس باللّقب ، وفيه صحن عظيم ، أبيض من
شرقيه^١ ، وصحن آخر فيه ثلاثة جباب من الرخام المجزع يرسم ماء المطر ، وفي شرقي الجامع
الصحن المقروش بالرخام الأبيض مرتفع نحو الخمسة عشر ذراعا ، يُشرف على شارع البلد
وعلى السوق . وتحت هذا الصحن سقاية عظيمة البناء ، وهي سبعة أقواس وقوسان فيها أحجار
من الرخام محفورة . وعليها أسود من النحاس تربي الماء من طلوع الشمس إلى غروبها ، يستقي
الناس من هذا الماء ، والخمسة أقواس في كلّ قوس منها خمس نهود من نحاس . يأتي الرجل
إليها فيلقي قمه على النهدي فيخرج له ماء عظيم ، فيشرب حتى يروى [ب 49r] . فإذا نزل
فمه جف الماء ولم ينظر منه شيئا ، وهو كذلك أبدا .

280 - ١ كذا وفي ر: المقصورة بعد السوسيات .
٢ ر: المرجوان (لعله المرجان) . ل: جريبات والأرجوان
أحكم الصنعة والفرش المشيات (كذا) ، لعله المتقنات ومنه
يجلب الزرنيخ .
281 - ١ ل: قرطاجنة .
٢ ر: أودس . ل: أدرس .
٣ ل: من المرمر الملون .
٤ ر: منسبة . ل: منهذمة لم يبق منها إلا آثار قليلة .
٥ ل: قافتحوها عنوة فقتلوا مقاتليها وأسروا النساء
والصبيان وخرّبوها وحملوا سبيلها إلى دمشق .
282 - ١ ابتداء من هنا إلى قوله : و منها إلى القيروان
ثلاثون فرسخا ، ناقص من ل .

ومنها يُجلب المتاع إلى أقطار الأرض . وهي ثياب من الكتان تُصاهي ثياب الحرير .
 283 وبمقربة من هذه المدينة المدينة المعلقة وهي خربة موسومة بالقدم لها بُنيان عجيب ، يدل على أنها من بُنيان قوم ليسوا على قدرنا ولا على مثلنا ، بل هم أعظم خَلْقَة وأشدَّ قوَّة . يُوجد فيها الحجر من ثلاثين (30) شبراً على الترتيب ، وفي الهواء نحو العشرين (20) قامة . وكل ركن إنمّا رفعه رجل واحد ويكون في وزن الحجر منها خمسون (50) قنطاراً . ومنها إلى القيروان ثلاثون (30) فرسخاً .

[القيروان وسبب خرابها]

284 والقيروان مدينة عظيمة جمعت بين طيب الهواء وعذوبة الماء وجميع المحاسن . وهي أول مدينة عمرت في الأرض . وكانت عظمة البناء ، فيها من الرخام الأبيض ثمانيل وهي أحسن بلاد الله قواكه وزرعا . كانت تضاهي بغداد^١ وهي^٢ من قواعيد الإسلام الأربعة : بغداد والقاهرة والقيروان وقُرطبة^٣ . وكان فيها من العلماء والفقهاء والشعراء والأدباء ما كان في البصرة . ذُكر أنه كان فيها أربعة آلاف كُرْبِيٍّ للعلم وأربعمائة شاعر^٤ لا يمدحون ملوكاً ولا وزراءً وإنمّا يمدحون التجار وأولاد التجار . وكان فيها خمسة آلاف وَصَمَ للجزارين ، ربّما كان منها في كلّ حانوت عشرون أو أقل . وما عمر في القواعد مثلاً .

285 ومن أول بنايتها إلى وقت خرابها مائتا^١ (200) سنة . وذُكر أن عُقْبَةَ المُسْتَجَاد^٢ رضي الله عنه هو الذي اختطها وهو الذي بني مسجدُها الأعظم وهو المدعوّ اليوم بجامع عُقْبَةَ . وكان سبب خرابها ما ذكر [من] أن المميزَ بْنَ باديس الصنهاجيّ آخَرَ مُلُوكَ صَنَهَاجَةَ لما أفضى إليه أمرها كره مذهب العبّديّين وسيرتهم^٣ . فبغض سُنَّتَهُم وطريقتهم ولم يوافق هواه هوى عامتهم . فقاموا على من بقي منهم فقتلوه فبلغه ذلك فَسَرَّ بِهِ وجَدَّ في طلبهم والبحث عنهم وكان يتعطش إلى سَفْكِ دِمَائِهِم وربّما قتل من عشر عليه منهم بيده وتقلّد المُلْك منه بنفسه وبدد سيككهم وغير مكابيلهم ونقض موازينهم وكسر المنابر وخرّب المحارِب ولم يترك لهم أثراً يُنسب إليهم ولا علماً يُعرف بهم ولا خبراً^٤ يؤثر عنهم ولا شيئا كان ابتداءه منهم وخطب للخليفة العبّاسي

284- ١ ت-ج: فقط .

285- ١ ب-ج: ١-مائة .

٢ ل: ابتداء من هنا الى نهاية الصّفح في ل فقط - ٢ المشهور : المستجاب .

٣ ل: سيرهم .

٤ ل: خيراً .

إلا بعض الجمل .

٣ ل: قرية .

٤ ل: شاعرة .

ورتب الخلفاء رضي الله عنهم في الخطب في مراتبهم وأنزلهم في منازلهم وأعطى كل ذي حق حقه واستوفى كل ذي فضل فضله على مذاهب أهل السنة وعلماء الأمة . وكانت ولايته بها سنة سبع وأربعمائة (407/ 1016) وهو ابن تسع سنين .

286 وكانت ولايتها في أول حدوثها لبني الأغلب قوم من بني تميم تحت يد بني العباس، تداولوا ملكها خلفا عن سلف وأخبرهم أجبر سخون بن سعيد على القضاء بها بعد امتناعه من ذلك خوفا وتهده وتوعده فخافه ورأى مع ذلك من الواجب عليه . فولّي أمرها يوم الاثنين ثالث شهر رمضان المعظم سنة أربع وثلاثين ومائتين (234/ 848) وجلس للقضاء يوم الأحد تاسع الشهر المذكور وكان فيما بين ذلك رضي الله عنه يرتب الشهود والأئمة والمؤذنين ويشفق الأحماس وينظر في مصالح الناس . واسم سخون عبد السلام ولقب سخونا لسخنة وجهه وضيء لونه . وأصل أبيه من عرب الشام قدم القيروان في جملة من قدمها من الأجناد والمُعسكرين .

287 ولم يزل الأمر لبني الأغلب بالقيروان وبلاد إفريقية إلى أن وصل إليها أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الكوفي المتصوف المدعو بداعية المغرب وأصله من رام هرمز كورة من كور الأهواز دخل المغرب سنة ثمانين ومائتين (280/ 891) في خلافة المفتكر بالله ثامن خلفاء بني العباس . وفي منصرفه إلى الرقة حارب من خالفه عليه هناك وفقد طاعته . ووصل أبو عبد الله المذكور إلى بلاد كتامة في شهر ربيع الأول المبارك من السنة المذكورة . ثم تلاه أخوه أبو العباس بعده بأعوام . فجعل أبو عبد الله المذكور يأخذ بقلوب أهل كتامة ومن تابعهم من قبائل البربر ويستميلها إليه ويروضها ويسوسها حتى انقادت إليه وتآلفت عليه . وأخذ في محاربة بني الأغلب وسائر ملوك البربر في المغرب والقيطة واستمر على ذلك إلى أن وصل إليه المهدي أبو محمد عبّيد الله الإمام رجل من ذرية فاطمة رضي الله عنها وإليه ينسب العبّيديون . وهو الذي قام بدعوته ودعا الناس لطاعته . فحملك القيروان وبلاد إفريقية وذلك سنة سبع وتسعين ومائتين (297/ 909) بعد أن أذعن لها أبو عبد الله المذكور ومهدا لها بهروب كثيرة يطول ذكرها .

288 ثم لم يزل أبو العباس يمين على عبّيد الله ويعدّد عليه بما فعله معه هو وأخوه ويكثر عليه من ذلك حتى أضجره واستشاطه غضبا فقتله هو وأخوه في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين (298/ 910) . وكان بين دخول أبي عبد الله المغرب وبين مقتله ثمان

عشرة سنة . وابتدأ عُبَيْدُ اللَّهِ بِنَاءَ الْمَهْدِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثِمِائَةٍ (912/300) . وعند بنائه إِيَّاهَا أَشْتَقَّ لَهَا مِنْ أَسْمِهِ .

289 وكان سبب بنائه لها فيما ذُكِرَ ما كان يراه في عِلْمِ الْحِثَّانِ مِنْ قِيَامِ أَبِي يَزِيدَ الْأَعْرَجِ واسمه مَخْلَدُ بْنُ كَيْدَادٍ^١ ، رجل من الْبَرِيرِ صَاحِبِ الْحِمَارِ عَلَى بَغْضٍ مِنْ ذَرِيَّتِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْجِيهِ مِنْهُ إِلَّا بِلَدَةٍ^٢ بِمَوْضِعِ كَذَا ، مِنْ نَعْتِهَا كَذَا . فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَلَمْ تَزَلْ^٣ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعُبَيْدِيِّينَ سِجَالًا إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى الْأَمِيرِ إِسْمَاعِيلَ نَوَالِي عَلَيْهِ^٤ الْمَزَالِمُ إِلَى أَنْ لَجَأَ لِقَلْعَةٍ مَنِيعَةٍ فِي جَبَلٍ مُنِيفٍ فَحَاصِرَهُ بِهَا إِلَى أَنْ أُيْقِنَ بِالْمَلَاكِ . فَهَبَطَ عَلَى الْفُتُورِ لَيْلًا وَخَلَفَ الْمُحَلَّةَ فَوَقَعَ فِي بَعْضِ الْخَنَاقِ فَانْكَسَرَ . فَذَهَبَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَتَرَكَوهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ الْقَلْعَةَ عُثُوَّةً وَطَلَبَ أَبَا يَزِيدَ . فَلَمْ يَجِدْهُ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ هَرَبَ الْبَارِحَةِ . فَقَفَا أَثَرَهُ . فَجَدَّهُ مَطْرُوحًا بِالْخَثْقِ . فَطَلَعَهُ مِنْهُ وَجَعَلَهُ مِثْلَةَ وَأَطَافَهُ عَلَى الْبِلَادِ ثُمَّ قَتَلَهُ . فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْهُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ . وَكَانَ عَدُوَّ اللَّهِ يَقُولُ لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ : « إِذَا أَرَدْتُمْ الْمَالَ وَالْعِيَالِ فَاقْتُلُوا الرِّجَالَ ! »

290 وَكَانَ مَوْتُ الْأَمَامِ الْمَهْدِيِّ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ (322/833) . فَكَانَ مَوْتُهُ وَخِلَاقَتُهُ تُنْفِى عَلَى أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ (24) سَنَةً . فَتَدَاوَلَ الْمُلْكُ بَعْدَهُ بَنُوهُ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ لَهُمْ قُرْصَةٌ فِي تَمَلَّكَ مِصْرَ . فَانْتَهَزَوْهَا^١ وَبَادَرُوا إِلَيْهَا وَانْتَقَلُوا إِلَيْهَا بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ . فَمَلِكُوهَا وَمَلِكُوا الشَّامَ مَعَهَا . وَآخِرَ مُلُوكِهِمْ هُوَ الَّذِي جَاعَلَ فَعْلَةً^٢ لِيَقْتُلِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَبَاتُوا بِهِمْ إِلَى مِصْرَ . فَتَوَرَّجُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ وَاكْتَرُوا دَارًا مَلَصِيقَةً لِلرَّوَضَةِ الشَّرِيفَةِ وَجَلُّوا حَتَّى عُلُّوا^٣ الْقُبُورَ وَأَمَكْنَهُمْ قَلْعَ مِنْ فِيهَا . فَأَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَتَلُوهُمْ وَرَدَمُوا النُّقَبَ بِالصُّخُورِ الْعَظِيمَةِ وَالْجِدَارَ الْجَيِّدَ رَدَمًا جَيِّدًا .

291 وَلَمَّا انْتَقَلَ الْعُبَيْدِيُّ مِنَ الْقَيْرَوَانِ إِلَى مِصْرَ ، تَخَلَّفَ مَكَانَهُ زَيْرِيُّ بْنُ مَنَادٍ^١ بْنُ مَنُقُوشِ الصَّنْهَاجِيِّ أَحَدَ قَوَادِهِ حَظِيٍّ لَدَيْهِ . فَقَامَ بِدَعْوَتِهِ وَسَارَ بِسِرْقِهِ وَالْخُطْبَةِ لَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ ، ثُمَّ وَلَدَهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ ، ثُمَّ وَلَدَهُ الْمَنْصُورُ إِلَى أَنْ مَاتَ ثُمَّ وَلَدَهُ بِإِدْيَسَ إِلَى أَنْ مَاتَ ثُمَّ وَلَدَهُ الْمُعِزُّ الْمَذْكُورُ . فَهَبَذَ طَاعَةَ الْعُبَيْدِيِّينَ وَرَفَضَ مَذْهَبَهُمْ وَخَلَعَ مُلْكَهُمْ وَأَخَذَ فِي مُنَاقَضَتِهِمْ وَالْإِغْرَاءِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ وُزَرَانِهِمْ وَكُتَّابِهِمْ فَصَارَ يَكْتُبُ إِلَى الْجَرَجَرَايِيِّ^٢ وَيُهَادِيهِ وَيَتَحَفَّهُ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ بَعْثَةٍ^٣ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شَعْرٍ وَهُوَ [بَسِيطٌ] :

289 - ١ ل: كيدار .

٢ ل: بلد .

٣ ل: يزل .

٤ ل: عليهم .

290 - ١ ل: انتهزها .

٢ ل: فعله .

٣ ل: عللوا .

291 - ١ ل: زيد بن مقاد .

٢ ل: الجرجاني .

٣ ل: بعثه .

«وَفِيكَ صَاحِبْتُ قَوْمًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ لَوْلَاكَ مَا كُنْتُ أُدْرِي أَنَّهُمْ خُلِقُوا»

فقال الجرجري^٢: «عَجَبًا مِنْ صَبِيٍّ صَغِيرٍ بَرَبْرِيٍّ مَغْرِبِيٍّ يُرِيدُ أَنْ يَخْدَعَ شَيْخًا كَبِيرًا عَرَبِيًّا عِرَاقِيًّا!». فَأَذِنَ لِلْعَرَبِ فِي غُيُورِ النِيلِ. وَكَانَتْ مُلُوكُ بَصْرَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا تَأْذَنُ لَهُمْ بِذَلِكَ وَلَا تَخْلِي سَبِيلَهُمْ أَصْلًا. فَانْتَشَرُوا بِبَرْقَةٍ ثُمَّ بِإِفْرِيقِيَّةٍ وَشَنُوا الْغَارَاتِ بِهَا وَحَارَبُوا الْمُعْزَ الْمَذْكُورَ حَتَّى تَغْلِبُوا عَلَيْهِ وَحَاصَرُوهُ بِالْقَيْرَوَانِ دَهْرًا. فَصَالَحَ بَعْضًا وَصَانَعَ بَعْضًا. فَأَخْرَجُوهُ بِمَالِهِ وَأَهْلِهِ وَأَوْصَلُوهُ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ وَانْتَهَبُوا الْقَيْرَوَانَ. وَتَفَرَّقَ أَهْلُهُ إِلَى الْبِلَادِ. ذَكَرَ أَنَّهُ مَا انْقَضَتْ سَنَتَانِ^٣ مِنْ حِينَ تَفَرَّقَهُمْ إِلَّا وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ بِكُلِّ بَلَدٍ مِنَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَكْثَرُهُمْ أَجْتَازُوا بِعُدُوتِ الْأَنْدَلُسِ وَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ كَثِيرَةٌ بِفَاسٍ وَبَنَوا جَامِعَ الْمُعْزِ وَبَنَوا دُورًا كَثِيرَةً بِبِلَاقَةِ الْجِهَةِ وَمِنْهُمْ تَكَسَّبَ الْقَاسِيُونَ الطَّرَبَ وَانْتَشَرَ فِيهِمُ الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ وَبَقِيَتْ الْقَيْرَوَانُ خَرَابًا دَهْرًا وَوُثِبَتْ الرُّومُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مُدُنِ سَاحِلِ إِفْرِيقِيَّةٍ. فَتَمَلَّكُوهَا وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِهَا إِلَى مَدَّةِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ابْنِ عَلِيٍّ. فَارْتَحَلَ إِلَيْهَا وَأَجْلَى الْعَرَبَ عَنْهَا وَطَرَدَ الرُّومَ مِنْهَا فَعَمُرَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

292 وَكَانَتْ مُدَّةُ الْمُعْزِ بِهَا خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ (45) سَنَةً. ذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ لِقِتَالِ الْعَرَبِ بِمَائِينَ أَلْفٍ (80000) فَهَزَمَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ (3000) وَأَلْتَقَى بِهِمْ عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِينَ (30) مِيلًا مِنَ الْقَيْرَوَانِ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ (١٠٦٠/٤٥٢).^١

293 وَآخِرَ عَمَلِ الْقَيْرَوَانِ فِي الْجَنُوبِ مَدِينَةُ وَارْقَلَانَ^١ فِي الشِّمَالِ سَاحِلُ الْبَحْرِ فِي الْمَشْرِقِ جِبَالُ بَرْقَةٍ وَجِبَالُ تَقُوسَةٍ فِي الْمَغْرِبِ جِبَالُ وَاتَشْرِيسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ.

واختلفت الامراء استفضل العرب على بلاد إفريقية فخرت ولم يبق فيها الا ما كان على ساحل البحر وبقيت القيروان خربة سنين كثيرة حتى هذا الامر. فعمر منها شيء يسير حتى إلى الخلافة المهدية، استفتح الخليفة أمير المؤمنين أبو محمد عبد المؤمن ابن علي بلاد إفريقية بعد ما كانت الروم تغلبت على بعضها. فغلبهم وهي اليوم معمورة عمارة يسيرة بمحمد الله. ولا يخفى ما في هذا النص من الخلط وجهل التاريخ من جانب النسابين.

293 - ١ ل: وإزجرة.

٤ ل: يخلوا.

٥ ل: غلبوا.

٦ ل: اثنتان.

٧ ل: بقي.

٨ ل: وثبت.

292 - ١ نورد هنا نص تهبت - ج - ع - ش - ر - م - في شأن القيروان: «وكان سبب خرابها العرب الذين أرسلوا إليها في مدّة أبي زيد مخلد بن كيداد (وفي ع ش ور: يزيد بن عبد الملك بن مروان) وذلك أنه لما انتقلت الخليفة من بني أمية إلى بني العباس بن عبد المطلب

الصُّقْع الثاني : المَغْرِب الأَقْصَى

294 اِعْلَمْ - وَقَعْنَا اللَّهَ وَإِنَّاكَ - أَنَّ حَدَّ هَذَا الصُّقْعِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي الْمَشْرِقِ مِنْ جَبَلٍ وَأَنْشَرِيْس^١ فِي الْمَغْرِبِ الطَّرْفِ الْمُسَمَّى بِطَرْفِ أَشْبِرْتَال^٢ الدَّاخِلِ فِي الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ^٣.

295 فِي أَوَّلِ هَذَا الصُّقْعِ مَدِينَةُ تَنْس^٤ وَمَدِينَةُ وَهْرَان^٥ وَدَائِرَةُ هُنَيْنٍ وَمَدِينَةُ مَلِيلِيَّة^٦ وَمَدِينَةُ خَصَاصٍ وَمَدِينَةُ نَكُورٍ، وَيُقَالُ إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْجَبَابِرَةِ. وَمَدِينَةُ الْبَزْمَةِ وَمَدِينَةُ بَادِس^٧ وَمَدِينَةُ تَرْغَةُ وَمَدِينَةُ سَبْتَةَ وَقَصْرُ مَصْمُودَةَ^٨ وَمَدِينَةُ طَنْجَةِ وَهِيَ مَسُومَةٌ بِالْقِدَمِ [49v]. ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَّارِ فِي عَجَائِلِ الْبُلْدَانِ أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ مَكَّةَ - شَرْفَهَا اللَّهُ - أَقْدَمُ مِنْهَا. وَذَكَرَ أَيْضًا فِي السُّوسِ^٩ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْمَدَائِنِ مَدِينَةَ تَاهَرْت^{١٠}، وَكَانَتْ عَظِيمَةً. قِيلَ إِنَّهَا مِنْ بُنْيَانِ الْعَمَالِيقَةِ وَقَدْ وُجِدَ فِي زَمَانِنَا فِيهَا أَثَرُهُمْ، قُبُورُ فِيهَا عِظَامُ بَنِي آدَمَ طُولُ قَصْبَةِ السَّاقِ سِتَّةَ (6) أَشْبَارٍ دُونَ الْمَفَاصِلِ. وَوُجِدَ فِيهَا رُؤُوسُ بَنِي آدَمَ وَفِيهَا بَعْضُ الْأَصْرَاسِ، الْفُسْرُسُ مِنْهَا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ وَطُولُهَا كَذَلِكَ وَفِي وَزْنِهَا ثَلَاثَةُ^{١١} (3) أَرْطَالٍ^{١٢}. وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ خَالِيَةٌ نَحْرِيَّةً.

[تِلِمْسَانَ]

296 وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الصُّقْعِ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ مَدِينَةُ تَاَزَةَ وَمَدِينَةُ تِلِمْسَانَ^١ وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ، فِيهَا عَيُونٌ كَثِيرَةٌ وَمِيَاهُ غَزِيرَةٌ وَهِيَ كَثِيرَةُ الزَّرْعِ وَالْفَرْعِ، وَلَهَا أَعْمَالٌ كَثِيرَةٌ، وَهِيَ دَارُ مَمْلُوكَةٍ يُعْمَلُ فِيهَا مِنَ الصُّوفِ كُلُّ شَيْءٍ بِدِيْعٍ مِنَ الْمُحَرَّرَاتِ وَالْأَبْدَانِ وَأَحَارِمِ الصُّوفِ وَالسُّفَاسِيرِ وَالْحَنَابِلِ الْمُكَلَّكَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَلَقَدْ يَوْجَدُ فِيهَا كِسَاءٌ كَامِلٌ وَزَنُهُ تِسْعَ (9) أَوَاقٍ وَنَحْوُهَا. وَهَذَا مِنْ بَدِيْعٍ مَا خَصَّ بِهِ أَهْلُهَا مِنْ جَمِيلِ صُنْعِهِمْ. وَمِنْهَا يُجَلَّبُ لَقِيَا^٢ الصُّوفِ وَالْأَسِيلَةَ^٣ لِسُرُوجِ

- 294 - ١: ل: الجبال التي على مدينة شيس الى ما قابلهما من جهة القبلة. ر: من هذه الجبال المتقدّم ذكرها.
٢: ج: اشبريل. ت-ج: اسيرتال. ر: اشبرخال.
ل: اشبرتال.
٣: ل: الصخر الأقصى.
295 - ١: ل: ساحل. وهو أصوب.
٢: ت-ج-ع-ش: تونس. ل: شبس.
٣: ل: ذهران.
٤: ر-ل: مدينة.
٥: پ: مليان. ر: مليلة. ل: بليلة.
٦: من قوله: مدينة خصاص الى قوله المزمة في پ فقط وليه تكرار فأصلحناه.
٧: ل: ياد هروية.
٨: پ: معمودة. ل: معمورة.
٩: ر-ل: في كتابه.
١٠: ر: السدس. ل: السوس الأقصى مدينة مرسومة بالقدم.
١١: ر: تاهرت. ل: زاهرت.
١٢: ر: أريمة.
١٣: ل: وذكر ان رجلا دخل في قصبة ساق من تلك العظام وخرج.
296 - ١: ر: تلمسن.
٢: كذا في سائر النسخ. لعله: ليق
٣: كذا في سائر النسخ.

الْحَيْلُ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَبِلَادِ الْأَنْدَلُسِ . وَمَاوُهَا صَحِيحٌ وَكَذَلِكَ هَوَاوُهَا . وَهِيَ كَثِيرَةُ الْبَرْدِ وَالتَّلَجِّ فِي زَمَنِ الشِّتَاءِ وَأَهْلُهَا مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مِنَ الْقَبَائِلِ الَّتِي يَبْزَايُهَا مِنَ الْقَيْرَوَانِ وَهُمْ ذَوُو ظُرْفٍ وَأَدَبٍ .
وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا مَدِينَةٌ وَجُدَّةٌ ، وَمَعْمُورُ الرِّبَاطِ الْمَعْرُوفُ بِمَدِينَةِ تَازَةَ ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْفُضْرَعِ وَالزَّرْعِ وَالْفَوَاكِهَ ٤ .

[فَاس - وَجُدَّة - مَيْكُنَاسَة - سَلَا]

297 وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الصُّفْحِ مَدِينَةُ فَاس حَاضِرَةُ الْمَغْرِبِ يَشُقُّ ١ وَسَطُهَا نَهْرٌ عَظِيمٌ ، فِيهَا أَهْنُ كَثِيرَةٌ وَمِيَاهُ غَزِيرَةٌ عَذْبَةٌ ؛ يُقَالُ إِنَّ أَصِنَهَا عَلَى عَدَدِ أَيَّامِ السَّنَةِ ، وَأَهْلُهَا ظُرْفَاءُ أَقْبَاءُ وَأَكْثَرُهُمْ فُقَهَاءُ . وَذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ أَنَاسًا تَنَاسَلُوا مِنْ أَهْلِ الْقَيْرَوَانِ ٢ وَفِيهِمْ بَرَاعَةٌ وَنِبَالَةٌ وَبَدَخٌ ٣ . وَهِيَ دَارٌ مَمْلُوكَةٌ يَقْصِدُهَا النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ ، وَإِلَيْهَا يَجْلِبُ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْلَامِ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٍ مِنَ الْمَتَاعِ وَالسَّلْعِ الْغَالِيَةِ الْأَثْمَانِ مِنَ الْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَالْأَنْدَلُسِ . وَفِيهَا مِنَ الْبِنَاءِ الْحَسَنِ الْمَقَاصِيرُ . وَهِيَ كَثِيرَةُ الزَّرْعِ وَالْفُضْرَعِ ٤ وَالجَنَّاتِ وَالرِّيَاضِ ، يَشْقَاهَا وَادِي الْجَوْهَرِ وَأَصْلُهُ مِنْ عَيْنٍ بِمَقَرَبَةٍ مِنْهَا عَلَى فَرْسَخَيْنِ أَسْمَاهَا رَأْسُ الْمَاءِ . يَوْجَدُ فِيهِ الْجَوْهَرُ فِي صَدْفِهِ ٥ .

298 وَلَقَدْ ١ عَزَمَ بَعْضُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ أَنْ يَبْنِيَ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِ مَقَاصِيرَ فَمَا سَاعَدَهُ الْحَالُ بِسَبَبِ عَجَبٍ عَجِيبٍ . وَذَلِكَ أَنَّ فِيهَا سُكْنَى بَعْضِ مَرَكَّةِ الْجَنِّ . فَلَمَّا أَخَذَ الْمَلِكُ الْمَذْكُورُ فِي الْبِنَاءِ جَلَبَ الْعُرَفَاءَ وَالصُّنَّاعَ . فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيهِ الْبِنَاءُ هَلَكَ أَقْوَامٌ مِنَ الصُّنَّاعِ . وَكَانَ شُكُوَاهُمْ الْحَقْمَى . فَبَقِيَ نَحْوُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَمُوتُ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ حَتَّى انْتَهَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ كُلَّ مَنْ أَتَى بِرِسْمِ الْخِدْمَةِ اشْتَرَى لَهُ كَفَنَهُ . فَصَارَ النَّاسُ يَهْرَبُونَ مِنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَجِدِ الصُّنَّاعُ بِفَاسٍ . وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ هَتَفَ هَاتِفٌ بِالْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : « يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، بِاللَّهِ وَتَاللَّهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُ مِنَ الْبِنَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَتَلْنَاكَ قَتْلًا جَمَاعَةً مِنْ مُلُوكِ الْجَنِّ سَاكِنُونَ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِ فَحِيرَتْنَا وَكُلَّ مَنْ هَلَكَ مِنْ صُنَّاعِكَ نَحْنُ أَهْلُكُنَّاهُ لِيَكُنْ تَرْجِعُ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ . وَهَذَا لِنَدَارٍ مَتَى إِلَيْكَ وَاللَّهِ يَشْهَدُ ١ » فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَةَ الْهَاتِفِ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَبْنِيَ فِيهِ . فَعَدَلَ عَنِ الْبِنَاءِ .

٤ من قوله : « وهذا من بديع... الى هنا مفقود في رسل . ٤ ر : قليلة القواكه .

297 - ١ بفسج : فيها . ٥ ر : لكنه دق كاتبا هو حب .

٢ ر : فيها من القروان أناس . ل : اكتسبوا ذلك من 298 - ١ ابتداء من هنا إلى قوله « فعدل عن البناء » وورد أهل القيروان الذين فيهم . في ر : فقط وقد أصلحنا ما فيه من فساد التركيب .

٣ ر : بطخ .

299 وعلى هذه المدينة الجبل المُسَمَّى بجبل العنب على نحو الميلين ، سُمِّي بهذا الاسم لأن فيه عنباً كثيراً وكَرَمًا غزيرًا .

300 وبين فاس ونيليسان وجُدَّة^١ وهي مَوسومة بالقديم . ومما يلي فاس في الشمال تاوَدَي^٢ وقَصْر عَبْد الكَرِيم^٣ وجبل زَرْهُون وفي قبليها صفرو^٤ . وهي صحيحة الهواء والماء . وفيها من الفواكه كثير . ومنها يُجَلَّب الجوز إلى فاس .

301 وفي شرقي فاس جبل غيَاة^١ ومنه يهبط النهر الأعظم المُسَمَّى بوَادِي سَبُو .

302 ومما يلي فاس في المغرب مدينة مِكنَاسَة وهي كثيرة الخير وفيها كثير من الزيتون والعنب . ومنها يُجَلَّب إلى فاس وغيرها . ومنها تحمل الحبة الحلوَّة والكثرونة والشئون إلى غيرها من البلاد . وهي خاصية خصَّ الله بها يَكْنَاسَة . وأهلها موسمون بالغِل^٢ والحسد لبعضهم بعض حتى إذا تغربوا عن بلدكم صارت فيهم صُخْبة وشَفَقَة على بعضهم بعض حتى يحسبهم الناس إخوانا . وبالقرب منها يُصَاد القَنْفُذ وهو كثير . فكأنها^٣ بقعة من بقاع الأندلس^٤ .

303 ومما يلي فاس في المغرب مدينة سَلا على النهر الأعظم المُسَمَّى بنهر اسمير^١ الذي يصب في البحر بالموضع المُسَمَّى قصر بني تَاوَرَة^٢ قصر بناه أمير المؤمنين مُحَمَّد بن علي .

304 وبالقرب منها على البحر مرسى فَصَّالَة وأزِيلَا وأنفا [ب 50r] وأزْمُور وأسْنِي . وبالقرب من أَزْمُور يقع النهر المُسَمَّى بوَادِي أَم رَيْبَع المُعْتَرِض بين سَلا ومَرَّاكُش وعلى هذا النهر بمقربة منه مدينة بَيْتْه وبين فاس وهي قَلْعَة ابن تَاوَلَة^١ . وهي كُلُّهَا من الخشب . وبقربها مَعْدِن القِيْضَة مثل مَعَادِن غَوَان^٢ وركناس^٣ .

[مَرَّاكُش وجبل دَرَن]

305 ومما يلي أَم رَيْبَع الهابط من جبال وَاَرْكَلَان مدينة مَرَّاكُش ، بناها يُوسُف بنُ تَائِيْفِين اللَّمْتُونِي وأصلح من أمرها الخليفة أمير المؤمنين أَبُو مُحَمَّد عَبْد المؤمن بن عَلِيّ وجلب إليها

300 - ١ هذه الجملة واردة في ل فقط .

302 - ١ سائر المخطوطات ما عدا . ر : بالخير .

٢ ل : تاوده .

٢ هذه الجملة ناقصة من رسول .

303 - ١ ب : بوادي القنيط ويقال له وادي لسمي .

٣ ل : ابن عبد الكريم . بـ سـ جـ جـ ج : وفي

الجنوب منها . جبال زرهون .

اختارنا ما ورد في ل .

٢ من زيادة رسول : ورد فيها و بني فاوره فأصلحناه

٤ بـ سـ جـ جـ ج : وقيل أنها مدينة صفروني لعله

صفروني .

اعتادا على الأديسي .

304 - ١ الأديسي : تواله .

ل : عانة . باقي المخطوطات : عانة . ما عدا ر :

٢ كذا في سائر المخطوطات .

غياة وهو أفضل .

الماء وجعل فيها الأرحاء وأحدث فيها الجئات وأكثر من الحمامات والخانات والرياض والبساتين والثمار من أغتاب ونخيل وزيتون وغيرها من الفواكه. وهي اليوم تزدهو بالخلافة المهدية عمرها الله بطول البقاء. وفيها قال الشيخ الأجل. القاضي الأغدل أبو زيد عبد الرحمن بن ناصر الكوفي [بسيط]:

« إن أمها^١ خارج الأوطان مكنياً أغنوه بالأنس عن أهل وعن وطن^٢. »

وأهلها أفضل الناس وأرق أهل المغرب نفوساً وأصلحهم نية وديناً وورعاً وزهداً. والورد عندهم كثير يقطر ويجلب إلى جميع بلاد المغرب. وفيها من المباني الحسنة والمقاصير العجيبة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ومنها يجلب الزيت إلى فاس وغيرها والنحاس والسكر. 306 وبالقرب منها جبل درن الفاصيل بين هذا الصقع وصقع السوس. وفي رأسه المدينة التي بناها الإمام المهدي، وهذا الجبل يقطع من المغرب إلى المشرق ومن البحر الأعظم من أقصى بلاد السوس وبلاد المغرب ويتصل ببلاد زناتة في الشمال، فيستمر في المشرق بين وارقلان وإفريقية حتى ينتهي بالقرب من القيروان^٣.

307 وأما صقع المغرب فإنه صقع كبير وفيه مدائن قليلة، ويسكنه من قبائل البربر^٤ غمارة وصنهاجة وسناتة ولواتة وبنو كلثوم [بياض] و [بياض] و [بياض] ولحطة وغيرها.

[بلاد المتصاعدة]

308 والمتصاعدة خلق كثير، مسيرة بلادهم عشرين يوماً^٥ وعندهم بالمغرب الكسب الكثير من بقر وغنم. والزرع قليل. وأكثر فاكهاتهم العنب والزيتون والتين.

309 وفي هذه البلاد الضربان، والجمع الضرايب (كذا) وتسميه البربر « ياروي »^٦. وهو حيوان كبير على قدر الكلب إلا أنه مصوف. ومن عجائبه أنه لا يرقد ولا يلد في موضع يابس بل في موضع يبله بالماء. وذلك أن له في ذنبه جعاباً [٥٥٧] مثل جعاب القصب يدخل بها في الماء فتمتلئ فيأتي بها إلى الموضع الذي يريد أن يفرغ به فيفرغ فيه الماء. وفي جنبه ريش من عظم فيه بياض وسواد مثل مغازل النساء. فإذا انطلقت عليه الكلاب

305 - ١ من زيادة رول.

٢ في رول: « دخلها ». فأصلحناه هكذا ٢ ل: الذين يسكنون الجبال ك... للوزن.

308 - ١ ناقص من ر.

309 - ١ من زيادة ل.

306 - ١ ناقص من رول.

رماها بتلك المغازل . فتخرج منه أقوى من رمية القوس . فإذا أصابت كلبا أو رجلا جرحته ورثما قتلته .

310 وفي جبال هذا الصقع كثير من الحيوان مثل الأسود والثمور والغزلان مما ليس في بلاد الأندلس . ويوجد بيض الثعالب في فحوص أنزورا^١ وفحوص السندرة^٢ وفحوص أنقاد وفحوص مسون^٣ . وهو موضع عجيب ، ينبت فيه شجر أكحل كشجر بني آدم يسمى بشجر مسون يجمعونه ويصرفونه في بعض حوائجهم ويصنعون به ثيابا حسنة .

311 وأما مدينة أغمات التي هي في أقصى هذا الصقع فهي مدينة موسومة بالقديم . وكانت حاضرة المصامدة . وبالقرب منها البركة العظيمة التي تجتمع فيها مياه أغمات كلها . وهي كثيرة الفواكه والكروم والزروع والضرع .

الصقع الثالث : السوس الأقصى

312 وحده في المغرب البحر الأعظم . وعليه الرابطة العظيمة الشأن المعروفة برابطة ماسة^١ ، نُسبت للمدينة التي استفتحها المسلمون وهدموها عند فتح السوس وهي تأسست^٢ . وحده في المشرق الصحراء المتصلة ببلاد لمتونة المرابطين مع الصحراء التي تتصل ببلاد زناتة في الجنوب . وحده^٣ في الجنوب مدينة نول^٤ في الغرب ومدينة أزقي^٥ في الشرق وهي حاضرة المرابطين ، وحده في الشمال الجبل الأعظم المسمى بجبل درن المتقدم ذكره .

313 وفي بلاد السوس من المدن سيلماسة وقافرسيت^١ وهي اليوم خراب . وكانت حاضرة وادي درعة . وفيه مدينة تارودنت وقاشيكة^٢ وأفرسكان^٣ ونول^٤ .

314 ومن هذه البلاد يجلب السكر السوسي إلى إفريقية والمغرب والأندلس وبلاد الروم والأفرنج^١ . وكذلك التيل الدرعي والشب والتحاس المصبوغ السوسي . ومن هذا الصقع يخرج

310 - ١ : ر : انفار . ٧ : ل : باورين . ويسكن في هذا الجبل أمم كثيرة ويقابل

٢ ناقص من رول وهو مخصص عنه بقوله : بين مراكش وسلا

والنعام بين فاس وتلمسان في فحوص انجاد وفحوص سمورة . 313 - ١ : ل : تاجرسييت .

312 - ١ : ل : ماسة . ٢ : ر : تانوت . ل : تاووزن .

٢ من زيادة رول . ٣ : ل : تاميسة .

٤ : ل : بجبال . ٥ : ل : نولي .

٤ : ل : نولي وكلها في الجنوب وفي الشمال مدينة تاقن .

ومدينة ناشلت . ر : وفي الشمال مدينة تاقبوتنا وتاكشت .

314 - ١ : ر : ل : بلاد قشتالة . ٦ : ل : ارقى .

جَلَب الصحراء من الخَدَم والعبيد والعَبَر^٢ وهو الثَّبر بلغتهم . فتدخل القوافل إلى بلاد جَنَازَة وغانة والحَبَشَة وكَوَكُو^٣ وزَافور^٤ وأميمة [٥١٢] . وتدخل كذلك من تَافِلَالَت وسِجِلْمَاسَة وإليهما يخرج سلبها^٥ وكل ما يُجَلَب من العبيد والخَدَم والثَّبر والعاج والأبنوس وأنياب الفيلة والجلود الشركية ودَرَق اللَّمَط وغير ذلك .

[دَرَق اللَّمَط]

315 وهذه الدَرَق من أعجب ما يكون، وذلك أنه إذا ضُرب فيها برُمح أو سيف أو سَهْم وتبَحَّش منها موضع بقيت من بعد ذلك يسيرا ، فتُفَتَّش فلا يوجد فيها أثر إلا رجع صحيحا كما كان . وهذه الدَرَق تُهدى لملوك المغرب والأندلس . واللَّمَط حَيَوَان على قَدَر الجبل أو أقل منه ، طويل العُنق ، رأسه كراس الأشكر ، له أذنان كأذني المَعَز ، في رأسه قرون طوال . سود أو مُزَوَّقة الخِلقة خارجة من يافوخه ، راجعة إلى خلفه^١ ، تبلغ إلى كَفَله ، ولا يوجد إلا في هذا الصُّق . ومن جلده تُصنع الدَرَق اللَّمَطية وإنما سُميت بهذا الاسم لأنها نُسيبت إليه .

[زَيْت أَرْجَان]

316 ومن عجائب هذا الصُّق زَيْت أَرْجَان^١ . وهو أسم بلغة المصائدة يقع على شجر لا بالصغار ولا بالكبار ، يلد حَبًا على قدر المِشيش في صفته ولونه . وهو في إماره كأنه النجوم في ظلام الليل غير أنه لا لحم له ولا طيب ، وإنما هي جلود رقاق على أنوية غلاظ . فإذا طابت سقطت في الأرض . فتجتمع وتأكُلها البهائم فتري بأنويتها في معاليفها . فتجمع تلك الأنوية وتُكسَر . وهي صلبة الكسر . فيخرج منها لَوَز على قدر أنوية الشمس . فيطشش ذلك اللَوَز في المقل^٢ على النار ويُطحن ويُعصر ويقطر منه زَيْت صافٍ رقيق الأجزاء . فيأكلونه ويُسرجون منه . ويُجَلَب إلى أغصان ومَرَاكش ولا يوجد هذا الزيت في معمر الأرض إلا فيها .

317 وفي هذا الصُّق عسل يُعرف بالمتاني يجنيه النحل في نوار شجر أَرْجَان^١ وهذا الصُّق خصيب فيه الزرع والضرع إلا أنه قليل الفواكه . وأقل إمارم التين والزيتون ولا^٢ يعرفونها إلا يَمًا يُجَلَب إليهم^٣ . وعندهم من الجوز واللوز والرمان وأكثر فاكهتهم الثمر يُجَلَب من هذا

٢ ر: القنقى. ل: التقنى .

٣ ر: كركر .

٤ ر: أصوان .

٥ ر: جلبها .

١ يافوخه .

316 - ١ ر: اركين . ل: ارجن .

٢ ل: القلاة .

317 - ١ من زيادة ل .

315 - ١ من زيادة ل: وله قرن آخر في وسطه يخرج من

الصُّقْع إلى بلاد المَغْرِب والأَنْدَلُس والرُّوم ويُجَلِّب لهم من الأَنْدَلُس ثياب الكتَّان والحَرِير وغير ذلك من متاع الأَنْدَلُس .
وقد ذكرنا^٢ من بلاد إفْرِيقِيَّة والمَغْرِب والسُّوس والصَّخْرَاء ما ظهر واشتهر^٣ ومن أخبار هذا الصُّقْع ما صَحَّ وثبت . فلنذكر الآن الجزء السَّابع من الأرض إن شاء الله ، والله الموفق للصَّواب .

الجزء السابع - حدّه

318 وهي 'بلاد السُّودَان' وأرض الحَبَشَة والزَّنْج والثُّوبَة

إِعلم - أرشدنا الله وإِيَّاكَ - أَنَّ هذا الجزء السَّابع أوله البحر الأعظم في المَغْرِب وحدّه في المَشْرِق بحر القُلُزُم وساحِل الحَبَشَة ، وحدّه في الجَنُوب خطَّ الاسْتِواء وجِبَال الذَّهَب المُسَمَّاة بجِبَال تَوْتا بلسان الثُّوبَة ، وحدّه في الشَّمال ممَّا يلي المَغْرِب مدينة نُول ، وفي وَسَطه مدينة أَرَمَس^١ وفي شرّقه مَدِينَة وَارْقَلَان^٢ . ويُدْخَل من هَذِهِ المَدِينَة إلى هَذِهِ البلاد ويُخْرَج منها جَلْب الصَّخْرَاء من العَبِيد والخَدَم .

وهذا الجزء أكبر جُزء في الأرض ، وينقسم أيضا على ثلاثة أَصْقَاع :

الصُّقْع الأول : الثُّوبَة - التَّن

319 [٥1٧] الثُّوبَة^١ والزَّنْج وجِبَال الأَرْدَكَّان وما^٢ بين بلاد الثُّوبَة وبلاد الزَّنْج وجِبَال الأَرْدَكَّان وما بين هَذِهِ الجِبَال والثُّوبَة^٣ .

320 وفي بلاد الثُّوبَة مِن المَدَائِن مَدِينَة مَرْوَه^١ وهي دار ملكهم . والثُّوبَة أَوَّل من يَشْرَب من الثَّيْل الخَارِج من جَبَل^٢ القَمَر الدَّائِل بين جِبَال الأَرْدَكَّان إلى بلاد الزَّنْج إلى البحر الأعظم .

321 وفي هَذَا الصُّقْع ينقطع البحر فيصير خُلْجَانَا كثيرة وذلك لِإِرْتِفَاع كُرَّة الأرض . وفيها يَتَكَوَّن الحُوت المُسَمَّى بِالتَّن . ومنها يَخْرَج إلى بلاد الأَنْدَلُس وإلى جَزِيرَة إِفْرِيطَش من

319 - ١ ل : والحَبَشَة .

٢ ناقص من رسول .

320 - ١ ر : سورك .

٢ ل : جِبَال .

٢ هذه الجملة خاصّة بمخطوط ل .

318 - ١ من زيادة ل .

٢ ل : أَرَمَس . ل : ورجلان .

٣ ر : ووركلان . ل : ورجلان .

٤ ل : تلك .

الشَّام . وسيأتي ذكرها إن شاء الله . وإذا خرج من هذه الخُلجان قطع البحر في الطول من الجنوب إلى الشمال حتى ينتهي إلى الخليج الخارج من البحر الأعظم المُسمَّى بالزُّقاق ، الفاصِل بين بلاد الأندلس وبلاد المغرب ، فيقطع هذا البحر في الطول حتى ينتهي إلى جزيرة إقريطش . وفيها يقف . وهذا الحوت أسرع ما يكون جريا في البحر وذلك أنه يقطع ألف فرسخ وأربعمئة (1400) فرسخ من خروجه من موضعه إلى الموضع الذي يبلغ إليه . وربما بلغه في يوم وليلة ، ولا يخرج من مكانه إلّا في أوّل يوم من شهر مايو . وقد يوجد في جزيرة إقريطش ثاني يوم من الشهر المذكور فيخرج إليها بطول شهر مايو ثم يرجع في أوّل يونيو إلى موضعه . وعند أوّل خروجه يُصاد في بلاد الأندلس في الموضع المُسمَّى بالقنطبك^١ أمام البحر المعروف بخجر الأبل في غرب الجزيرة الخضراء^٢ . ويُصاد بينها وبين جزيرة طريف ولا يعلم ما يُصاد منه في هذا المكان إلّا الله عزّ وجلّ . وكذلك يُصاد بالموضع الذي يبلغ إليه من جزيرة إقريطش . هنالك يجذبهُ الطلسم فيُخرج رؤوسه من الماء ويتزاحم فيه ويتراكم بعضه على بعض حتى يرتفع فوق الماء وهو سكران بحركة ذلك الطلسم فيأخذ منه أهل هذه الجزيرة ما شاؤوا . وإذا كان أوّل يوم من شهر يونيو رجع على طريقه إلى موضعه فينتهي إلى أوّل الزُّقاق . فيُصاد بالموضع المُسمَّى بطرف الفخ وهو طرف الجبل المُسمَّى بجبل طارق ويُعرف الآن بجبل الفتح . فما دخل منه في حوز مربلة أُخذ بالشباك وما خرج منه على طرف الفخ إلى ساحل المغرب أُخذ في البكان المُسمَّى بتاميسان من عمل سبتة وما شقّ منه على وسط الزُّقاق في شرق جزيرة طريف وركب شوكتهم البحر جاز إلى مكانه وفاز إلى موضعه الذي يخرج منه حتى^٣ إلى عام ثانٍ فيخرج مرة ثانية . هكذا دأب هذا الثنّ على طول الدهور والأعوام . وليس في البحر حوت أسمن منه ولا أطيب . ولا يؤكل في مَعمور الأرض طريا إلّا في الأندلس^٤ . وقد يُبيّس ويدخّر ويُجلب إلى جميع أقطار الأرض يابسا . وقد يُصاد أيضا بطول هذا الشهر في الموضع الذي يُعرف بكُلب ما بين مدينة دانية والموضع المعروف بمرير من سواحل بلاد الأندلس . وقد يُصاد أيضا بطول سواحل الأندلس في كلّ مدينة من مدائنها على طول شهر مايو ولكن ليس ذلك كما في المواضع التي ذكرناها .

٤ زيادة ل: وبلاد المغرب وفي هذه الجزيرة يصاد هذا الحوت ويجلب إلى بلاد المغرب ويجلبه الروم إلى بلادهم من جزيرة إقريطش إلى القسطنطينية .

321 - ١ ر: بالفتك . ل: بالقنط .

٢ زيادة ر: المعروفة بجزيرة طريف .

٣ ل: ومكث فيه .

[جبال الأردن كان - البهت]

322 وبين بلاد النوبة وبلاد الزنج جبال الأردن كان . وفيها الحجر الذي تصنع [٥2r] منه القوارير التي يجمع فيها سم القرد الذي تقدم ذكرنا له . وما بين هذه الجبال وبلاد النوبة الأصنام التي ذكرها المسعودي في كتاب التنبية والإشراف بأنها من بنيان الملك الجبار وذكر أنها يظهر بعضها من بعض وأن من جعلتها الصنم الذي كان بمدينة قادس المتقدم ذكره . قال المؤلف : « ولقد رأيت هذا البحر وركبته فما رأينا فيه صنما ولا سمعنا ولا رأينا من رآه وإنما هو كلام تتحدث به العوام وذكره المسعودي ولم يتحققه وإنما ذكر حقيقة متارة قادس كما ذكر » .

323 وقد ذكر المسعودي في هذا الموضع الحجارة التي جلب منها الإسكندر بن فيليبس المعروفة بججارة البهت ، وهي حجارة إذا نظر إليها الإنسان بهت ولم يقدر أن يتكلم وانجذب إليها على البعد الكثير ، جلبها الإسكندر بعد أن استشار في ذلك أرسطو ، وقد قيل إنه بنى منها القصر المشيد الذي تقدم ذكره . فأمره أن يبعث من رجاله من شاء ويجعل مع كل واحد منهم عبدا حاسر الرأس بغير منقب . فصار كل واحد منهم موعينا لصاحبه الحاسر الرأس ، فإذا نظر الحاسر ذلك الحجر وبهت رمى عليه صاحب المنقب ثوبا فينتبه الآخر من ساعته عند مغيب الحجر عنه فكانوا يلقون ذلك الثوب ويأتون به إلى ثوابيت قد أعيدت لذلك فيطبقونها عليه لئلا يظهر حتى اجتمع منه كثير ، فبنى به القصر المشيد الذي سبق ذكره .

[جبال توتا]

324 وفي هذا الصنع يجمع النوبة الذهب في جبال توتا المتقدمة . وهذه الجبال عالية شوامخ تناطح السحاب بعلوها ، منقطعة مع ذلك ، لا يقدر أحد أن يصعد إليها ولا ينزل منها . فإذا كان في شهر تموز وكانت الشمس في رأس السرطان بردت تلك الناحية وأمطرت مطرا كثيرا فتسيل أودية تلك الجبال وتهبط منها مياه كثيرة من رؤوسها وأجانبها فتكثدس الرمال في أسافل الجبال وتصنع حولها بركا كثيرة . فيأتي النوبة بصحاف من الأبنوس وصحاف من قيعان ريش الطير الذي عندهم . فيغسلون ذلك الرمل ويخرجون منه التبر على قدر حب القمح

322 - ١ زيادة ل : ثم عاد الكلام إلى بلاد السودان وما بين ... 323 - ١ ر : فليوش .

٢ ر : الزمردة .

٣ ل : البناء المعروف بالجبان وإنما يظهر ...

324 - ١ ر : الحمص .

٤ زيادة ل : لصفاتها وجلاتها .

والشعير وأصغر وأكبر . وكذلك يصنع الزنج في بلادهم . ومن هذه البلاد يُجلب التبر إلى بلاد^٢ المغرب وبلاد الأندلس وبلاد الروم .

[الزنج]

325 والزنج قوم يسكنون وراء جبال الأزدكان على النيل الداخل [ب 52٧] عندهم . فمن عجائب هؤلاء القوم أنهم ما رآهم أحد قط إلا عَمِيَ بَصَرُهُ من ساعته ولا يرون أحدا من غير جنسهم إلا عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ .

326 ولقد تأنى إليهم التوبة والحبشة بالمتجر من بلادهم كالمِلْح - وهو أرفع ما يُحْمَل إليهم - فيجعل كل واحد منهم سلعة على ضفة النيل ويذهب . فيأتي الزنج بالتبر ويجعلونه أمام كل سلعة مكدسا . فيأتي التوبة والحبشة فإن أعجبهم ذلك أخذوه وإن لم يُعجبهم نقلوا سلعتهم إلى مكان ثانٍ حتى يزداد لهم في القيمة . فيتباعدون كذلك وهم لا يرى أحد منهم صاحبه .

327 وكذلك من عجائب التوبة أنهم سودان وهم في أحسن صورة وأتم ما يكون من الحسن والجمال وأطيب رائحة ، ولم شعور سبط وأنوف خلوة وشفاف رفاق ، وفي نسائهم خاصية ليست في نساء الآدميين ، وذلك أنهم أشد النساء لحما وأضيقهن فروجا^١ وأحسنهن مباشرة .

[الزرافة والفيلة]

328 وفي هذا الصقع توجد الزرافة وهي حيوان على قدر العجل ، له عنق طويل على قدر الرُمح الطويل ، ورأس كراس الغزال وقرون كقرونيه ، وصدر باء ، طويلة اليدين ، قصيرة الساقين ، لها ذيل كذيل البعير ، مدبرة اللون ، وأذنان كأذني المعز ، حسنة المشي ، ليست بنافورة ولا بشاردة ، يقال إنها متولدة من نوعين من الحيوان .

329 وفي هذا الصقع كثير من الفيلة : والفيل دابة عظيمة مستطيلة ، له أربع قوائم من غير مفصل ولا عرقوب ، له ذيل كذيل الثور ، ارتفاعه من الأرض عشرة (10) أشبار ، لا عنق له ، وله رأس عظيم بين كتفيه ، وأذنان على قدر الترق ، فمه في حلقه لم يره له أحد

قط. وله فُنْطِيسَة^١ في رأسه [ب 53r] ، بها يخدم نفسه ، فإذا أراد أن يأكل شيئا أخذه بتلك الفُنْطِيسَة فتحملة إلى فمه ويجعل بها حِمْلَه على ظهره ، ويرفع الماء فيها وتُخْرِج القِنْطَار من الماء ، ويخرج من صدغه نابان في وزن كُلِّ واحد منهما قِنْطَار وأكثر ، ويُقال لِنَهْمَا قرناه . وهما العاج . وإنَّما سُمِّيَا بهذا الاسم لأنَّهما عاجا عن مَوْضِعهما أي خرجا . وهذه الدابة لها^٢ ذُهْن عظيم ، وفهم كثير ، تفهم ما يُقال لها وتسمع ما تُؤمَر به ، يأتيها سائسها بحمله فيقول لها أرفعيه فتأخذه بفُنْطِيسَتها^١ ، وتجعله على ظهرها . ولَهذه الدابة مَنَشي سَرِيع وذلك أنَّها إذا ركبها راكب وأراد سفرا مشى به في اليَوْم الواحد مسيرة عشرة أيام وأكثر ، وذلك لسُرعة مشيها وخِفَة حُطَّاءها .

330 ويشق في وسط هذه البلاد النَّيل الأعظم الهايِط إلى ديار مصر . ويسكن على ضَفَتَيْهِ أُمم كثيرة من السودان وعليه يزرعون حَبَّ الأتلي^١ . ويعرفه الروم بالبَنج والعَرَب بالذَّرَة ويزرعون عليه الفول وهو عندهم كثير .

331 فما كان من السودان وراء النَّيل لِناحية المَشْرِق فهم الحَبَشَة وما كان لِناحية المَغْرِب فهم النُّوبة والزَّنَج وجَنَاوة^١ .

وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا الصُّقْع ما فيه الكِفاية والله سُبْحَانَهُ وتعالى أعلم .

الصُّقْع الثاني : الحَبَشَة

332 وحدَه في المَغْرِب النَّيل الأعظم وفي المَشْرِق بَحْر القُلْزُم وفي الجَنُوب جِبَال الذَّهَب التي على حَظِّه الإسْتِواء ، وحدَه في الشَّمَال آخِر بلاد كَوُكُو^١ إلى أول بلاد أُسْوَان مِنْ عَمَلِ مصر .

333 وفي هذا الصُّقْع من مَدَائِن الحَبَشَة مَدِينَة كَوُكُو^١ وهي حاضرة الحَبَشَة^٢ ، وإليها تدخل القوافل من أرض مصر و^٣من وَاَرْقَلَان . ويدخل قليل من المَغْرِب على مَدِينَة سِجْلَمَاسَة . وهذه [المدينة في] جزيرة منقُطعة في وسط النَّيل ، قد أحْدق بها النَّيل من كُلِّ ناحية . فلا يدخلها أحد إلَّا في زَوَرَق .

وهؤلاء القَوْم يَعِيشُونَ أَكْثَرَهُمْ من القِطَاطِي^٤ يزرعونها على النيل^٥ . وعندهم كثير من السَّمِيم وكثير من قَصَب السُّكَّر ولا يعرفون غير ذلك من الفَوَاكِه إلَّا ما جُلِبَ [ب 53v] إِلَيْهِمْ من

332 - ١ : ر : كركر . ل : جيحو .

333 - ١ : انظر (332) تعليق ١ .

٢ : زيادة ل : ديار ملكهم .

٣ : ل : على مدينة وارقلان .

٤ : ل : والأرز .

٥ : ل : ونيات الارز وسنابله كالذخن لا فرق .

329 - ١ : رسل : زلومة .

٢ : ل : حبس وفهم .

330 - ١ : ل : الذرة الصغيرة التي تسميها العامة آتلي وتسميها

الروم البنج . ر : القنج .

331 - ١ : زيادة ل : وفيها خلف الزنج قبيلة من السودان

يقال لها زغاوة .

مِصْرَ وَالْمَغْرِبَ مِنَ النَّخْرِ وَالزَّيْبِ وَالْحَرِيرِ وَالْمَتَاعِ وَثِيَابِ الْخَزِّ وَالْكَتَّانِ . وكذلك يُجْلَبُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَمِنْ إفْرِيقِيَّةِ الرُّثْبَنِ وَالزُّعْفَرَانِ وَالثِّيَابِ الْمُرْسِيَّةِ^١ وَالْخَزِّ وَالْحَرِيرِ وَقِبَاطِي مِصْرَ . وأهل مِصْرَ يَجْلِبُونَ إِلَيْهِمُ التُّخَفَ ويدخلون بها إلى أَقْصَى الْحَبَشَةِ . وأهل هذه الْمَدِينَةِ أَغْنَى الْحَبَشَةَ وَأَكْثَرَهُمْ مَالاً وَثِيَاباً . وذلك لِأَنَّهُمْ مَا بَيْنَ مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ . يصيدون كثيراً مِنَ الْفَيْلَةِ ويحولونها إلى مِصْرَ وإلى غيرها مِنَ الْبِلَادِ^٢ ومن عندهم تُجْلَبُ أَنْيَابُهَا إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ .

334 وفي هَذَا الصَّقْعِ كَثِيرٌ مِنَ الْحَيَاءِ الطَّيِّبَةِ . وزعم الذين دخلوا هَذَا الصَّقْعَ أَنَّ فِيهِ ثِمَاراً كَثِيراً كِبَاراً مِنَ الْحَيَاءِ يَطْلُعُ فِي الشَّجِيرَةِ مِنْهَا سِتَّةُ رِحَالٍ . وعندهم مَعَزٌ عَلَى قَدَرِ شَوَائِلِ الْبَقَرِ ، ومنها الْجُلُودُ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا^٣ ، وَغَنَمٌ عَلَى قَدَرِ فَحْلِ الْبَقَرِ ، جُرْدٌ لَا صَوْفَ لَهَا ، تَجَرُّ ذُبُوبَهَا عَلَى الْأَرْضِ وتُعرفُ بِمِصْرَ بِلَدِّسِيَّاتٍ^٤ ، لَهَا أَعْنَاقٌ طَوَالٌ ، مِنْهَا بُلُقٌ وَمِنْهَا بَيْضٌ وَسُودٌ . وعندهم بَقَرٌ لَهَا وَجُوهٌ مُدَوَّرَةٌ وَأَقْرَانٌ مِثْلُ أَقْرَانِ الْمَعَزِ .

335 وفي هَذَا الصَّقْعِ مِمَّا يَلِي الْجَنُوبَ عَلَى نِهَازَةِ بَيْنِ الْمَعْمُورِ مَدِينَةٍ دُنْجَلَةٌ^٥ ، وَهِيَ دَارُ مُلْكِ الْحَبَشَةِ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَّارِ فِي كِتَابِ عَجَائِبِ الْبِلَادَانِ . وبمَقَرَّةٍ مِنْهَا مَدِينَةٌ وَصَدِيقَتُهُ^٦ . وأهل هَذِهِ الْبِلَادِ يَجْمَعُونَ الذَّهَبَ فِي بِلَادِهِمْ مِثْلَ التَّوْبَةِ وَالزُّنْجِ وَمِنْ عِنْدِهِمْ يُجْلَبُ الْأَقْلُونِيَا وَهُوَ عَقَارٌ حَسَنٌ يَنْفَعُ مِنَ الْعِلَلِ الْبَلْغَمِيَّةِ . ويدخل أهل هَذِهِ الْبِلَادِ وراءَ جِبَالِ الذَّهَبِ خَلْفَ خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ بِعَشْرِينَ^٧ فَرَسَخًا فِي تِلْكَ الصَّحَرَاءِ وَيَبْلُغُونَ إِلَى مَقَرَّةٍ مِنْ جَبَلِ الْقَمَرِ . ويبعدون عَنْ الثَّيْلِ فِي الْمَغْرِبِ وَيَقْرِبُونَ فِي الْمَشْرِقِ مِنْ بَحْرِ الْيَمَنِ وَطَرَفِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ الَّذِي يُفْضِي إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ السُّنْدِ وَالْهِنْدِ . ومن هَذِهِ الْبِلَادِ دَخَلَتِ الْحَبَشَةُ بِلَادَ الْيَمَنِ حِينَ مَلَكَوْهَا وَمِنْهُمْ أَبْرَهَةُ صَاحِبُ الْفَيْلِ^٨ . وأهل هَذِهِ الْبِلَادِ يَدْخُلُونَ إِلَى السُّنْدِ فِي الْمَرَاكِبِ كَمَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ أَهْلُ السُّنْدِ . ومن هَذِهِ الْبِلَادِ يُجْلَبُ الذَّهَبُ إِلَى مِصْرَ وَالْيَمَنِ^٩ . وقد ذَكَرْنَا مِنْ أَخْبَارِ هَذَا الصَّقْعِ مَا صَحَّ وَثَبَتَ وَمَا فِيهِ الْكُفَايَةُ .

335 - ١ ر: دمنلة . دمنلة .

٢ ر: وصديقة .

٣ ج-رسل: بعشرة .

٤ ر-ل: وكان يومئذ نصرانياً .

٥ ج: ومنها يُجْلَبُ الْأَقْلُونِيَا (عش: القلمونيا) وهو عَقَارٌ حَسَنٌ يَسْتَعْمَلُهُ الْأَطْيَاءُ لِلْبَلْغَمِ الْبَارِدِ . وأهل هَذِهِ الْبِلَادِ يَدْخُلُونَ عَلَى جِبَالِ الذَّهَبِ خَلْفَ خَطِّ الْإِسْتِوَاءِ بِعَشْرَةِ فَرَسَخٍ وَأَكْثَرٍ وَيَتَصِيدُونَ أَنْوَاعاً مِنْ حَيَوَانَ الصَّحَارِيِّ وَمِنْ الَّذِينَ يَبْلُغُونَ إِلَى مَقَرَّةٍ مِنْ جَبَلِ الْقَمَرِ . ل: جملة شبيهة بهذه في المعنى مخالفة لها في المبنى مخالفة خفيفة .

٦ ل: السوسيات . ر: المصرية والعالم السوسيات والمقاطع المهدويات .

٧ ج-ر: وأهل هذه المدينة متمسكون بدين اليهودية وتعرف هذه البلاد في مصر وإفريقية ببلاد الشرك ولهذا سميت الجلود التي تخرج من عندهم بالشركية وهي جلود يديفونها بغير دباغ إلا أنها تحك بشحومها وشيء من أصول ثمار الخنازير . ج-ر: بدين اليهودية .

334 - ١ ر: ولهذا العنوز شعور تجر على الأرض وعندهم

غنم ...

٢ ر: الدمانيات . ل: الرمنيات .

الصَّنْع الثالث : جَنَاقَة

336 حدّه في المَغْرِب البحر الأعظم^٢ وفي المَشْرِق آخِر بِلاد وَارْقَلان^٣ إلى آخِر بِلاد المُرايطين . وفي الجَنُوب بِلاد أُميمة^٤ . وحدّه في الشَّمال آخِر بِلاد أَرْقِي^٥ وآخِر بِلاد نُول من بِلاد السُّوس الأقصى . وفيه مدينة غانة ، وبين^٦ هذه المَدِينَة وبين البحر الأعظم في المَغْرِب ثمانية (8) أَيَّام^٧ . وهي حاضِرَة [٥4r] جَنَاقَة^٨ . وإليها تدخل القَوَافِل مِن بِلاد السُّوس الأقصى والمَغْرِب^٩ . وأهل هذه البِلاد كانوا يَتَمَسَّكون فيما سلف بالكُفْر إلى عام سِتَّة وتسعين^{١٠} وأربعمائة (496) وذلك عند خُرُوج يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ أمير مَرْقَة^{١١} . وأسلموا في مَدَّة لَمُتُونَة ، وحَسُن إسلامهم . وهم اليوم مُسْلِمُونَ وعِنْدَهم العُلَمَاء والفُحَّاه والقُرَّاء وسادوا في ذلك وأتى منهم إلى بلاد الأَنْدَلُس رُؤَسَاء من أَكابرهم^{١٢} وساروا إلى مَكَّة وحجَّوا وزاروا وانصرفوا إلى بِلادهم وأنفقوا أموالا كثيرة في الجِهَاد .

[جَلَب الرِّقِي من بَرْبَرَة وأُميمة]

337 ومن هذه البِلاد يُجَلَب رَقِي الصَّخْرَاء وذلك أَنَّ أَهْل غَانَة يَضْرِبُونَ إلى بِلاد بَرْبَرَة وأُميمة ويَكْسِبُونَ أَهْلها كما كانوا يصنعون حين كانوا كُفْرَة . وأُميمة قَبِيلَة من جَنَاقَة يسكنون على ساحِل البحر الأعظم بالمَغْرِب . وهم مُتَشَرِّعون بدين المَجُوسِيَّة . ولكفرهم لا يَدْخُل إليهم أَحَد ولا يُجَلَب إليهم من الأُمْتَة شيء . وهم يلبسون جُلُود الغَنَم وعندهم كثير من العَسَل ، ويسكنون في الرمال دون بناء أَلَا خِوَانِم^{١٣} يعملونها من حَشِيش الصَّخْرَاء . وأهل غانة يَغْزُونهم في كُلِّ سَنَة تارة يَغْلِبُونهم وتارة يُغْلِبُونَ^{١٤} . وهؤلاء القَوْم ليس عندهم حديد وإنما يُقَاتِلُونَ بِمَرَايِب الأَبْنُس . ولذلك يَغْلِبهم أَهْل غانة اذ يُقَاتِلُونهم بالسُّيُوف والرَّماح . والعبد منهم يجري على قَدَمَيْهِ أَسْرَع من الجَوَاد العَتِيق .

338 وبمَقَرَّبَة من غَانَة بِمَسِيرَة خمسة عشر (15) يوما مَدِينَتَان تَسَمَّى إِحْدَاهُمَا نَسْلا^{١٥} والثانية تَادِمَكَّة . وبين هاتَيْنِ المَدِينَتَيْنِ تسعة (9) أَيَّام . وأهل هَاتَيْنِ المَدِينَتَيْنِ أَسْلَمُوا بعد

336 — ١ پ : كناية . ر : الحبشة .
 ٢ ر : النيل .
 ٣ ر : بحر القلزم .
 ٤ ر : جبل الذهب . ل : بوجره ولي .
 ٥ مفقود في رول .
 ٦ ر : مصر .
 ٧ ر : سبع وستين (٤٦٩) وكذا في پ و ج .
 ٨ ج : أمير المؤمنين .
 ٩ ل : جاهدوا وغزوا وأنفقوا في سبيل الله وتوجهوا إلى مكة .
 ١٠ 337 — ١ ر : يسبون .
 ١١ ل : خيام .
 ١٢ ٣ بما اودع الله فيهم من خفة الجري وسرعة السمي .
 338 — ١ ج : نلى . ل : سيلي .

إسلام أهل غانة بسبعة أعوام بعد أن جرت بينهم حروب وفتن كثيرة. واستعان عليهم أهل غانة بالمرايطين^٢. وأهل تاديمكة يغيرون على أرض بربرة قبيلة من جناة^٣. وبربرة عند أنفسهم أشرف الناس وأعلام نسبا. وذلك أن أمير غانة ينتهي إليهم وكان منهم. وكل أمير من بلاد جناة يُقر لهم بذلك إلا المؤمنين^٤، إذ الشرف الأعلى لمن آمن بالله والرسول واليوم الآخر.

339 وأهل بربرة مُشرعون بدين النصرانية^١ فأهل نسل تاديمكة يغيرون عليهم ويسبون ما وجدوا منهم. وهم يسكنون في وسط الصخراء لا لقربها ولا لشرعها. ولؤلوهم يرمون بالنبل كالأغزاز في بلاد العراق. ولاهل بربرة حدة وبأس، وإنما يؤخذون بالمكر والخديعة والحيل، وأما بالطاقة والحرب، فلا يقدر عليهم أحد. وهم موسمون رجلا ونساء بشاريط في وجوههم لكي يمتازوا في جناة. ولا يدخل إليهم أحد ولا يجلب إليهم شيء وإنما يلبسون الجلود. ولولا ريح السوءاء التي تهلكهم لقطعوا الطريق والأرض لكثرتهم. تهب هذه الرياح في الصخراء فتجفف الماء في الزقاق وتهلك جميع الحيوان. فمن كان بنيانه من جناة في غربي الصخراء يقرب البحر نجا من ذلك، ومن كان في شرقها على ضفة النيل نجا كذلك ومن كان ساكنا في وسطها هلك. وهذه الرياح [ب 54v] لا تجري في هذه الصخراء إلا من سيتين (60) سنة وأكثر من ذلك.

[المرايطون]

340 وفي شرقي غانة بنحو عشرين (20) فرسخا^١ مدينة قراقون^٢، وهي أقرب مدائن الصخراء إلى وارقلان^٣ وإلى سيجلماسة. وبين هاتين المدينتين يسكن المرايطون. وهؤلاء القوم أسلموا حين أسلم أهل وارقلان^٤ في مدة هشام بن عبد الملك، لكنهم كانوا على مذهب خرجوا به عن الشرع. ثم صلح إسلامهم حين أسلم أهل غانة وأهل تاديمكة وأهل قراقون. وهم ينضافون إلى مدينة غانة لأنها حاضرتهم ودار مملكتهم.

341 وأهل قراقون يسبون أهل أمية، قبيلة من جناة يسكنون في شرقي الصخراء ما بين قراقون وكوكو^٢، بمقربة من نيل مصر. وهم قوم مُشرعون بدين اليهودية، يدخل إليها

٢ ج: زافون. ر: ول: راقون.

٣ ل: وارجلان.

٤ مذهب أهل السنة.

340 - ١ انظر (340) تعليق (٢).

٢ ر: كركر. ل: جرجو.

٢ ل: فأعانهم فأظهر الله الحق ونصر أولئك.

٣ ل: فيسبونهم ويبيدونهم.

٤ ل: المسلمين.

339 - ١ ل: الهويسية.

٢ ل: بعد ست سنين أو سبع.

340 - ١ ل: يوما.

من كَوَكُو وَاَرْقُلان ، وهم أفقر جَنَاقَة ، يقرؤون التَّوراة ويُجَلِّب إليهم من الصَّخْرَاء والأَنْدَلُس
الْحَرِير والزَّعْفَران والمَتَاع المَصْبُوغ والقَطْران . وإذا وصل القَطْران إلى هذا الموضع انقلبت رائحته
وصار إلى نكهة البان . ويُجَلِّب إليهم أيضا الوَدْعُ والتَّظْمُ وتُجَلِّب إليهم الرُّجِينَة^٣ . وكذلك
إذا وصلت إليهم الرُّجِينَة صارت^٤ لها رائحة عطريّة . وعندهم حجارة السُّخَر ، وهي حجارة على
صفة بَنِي آدَم تماما أو تفصيلا ، وعلى صفة اليَد والرُّجُل والقَلْب . ويوجد فيها أحجار تكون
تامة الخلقة . فمن حصل على حجرة كاملة سحر بها الملوك والأمراء وجميع الخلق . وشهرتها
تغني عن وصفها .

342 ويُجَلِّب من هذه البلاد عود التصويت . وهي ثمرة إذا أخذ أحد منها عودا كبيرا
أو صغيرا ومسَّ به ابن آدم بين كَتِفَيْهِ صَوْت ولو مسَّ به ألف مرّة لصوَّت ألف مرّة وصاح
بلا انقطاع .

وقد ذكرنا من أخبار هذا الصَّفْع وأعاجيبه ما شُهر وصحَّ وبتمامه تمَّ الجزء السابع من
الأرض وتمَّت الأجزاء كلها والله المُستعان وعليه التَّكَلُّف لا رَبَّ غيره ولا معبود سواه .
فلنذكر الآن البحار المُتَشَعِّبة من البحر الأعظم وهي أربعة أبْحر وبالله أستعين وهو حسي
ونعم الوكيل وصلى الله على سيِّدنا ومولانا مُحَمَّد وآله وسلَّم تسليما .

[البحار المُتَشَعِّبة من البحر الأعظم - البحر الرومي]

343 إعلم أنَّ البحار السائِحة على الأرض الخارجة من البحر الأعظم أربعة أبْحر ، أعظمها
وأكبرها البحر الخارج من ناحية المَشْرِق على خَطِّ الاسْتِواء الذي فيه جَزَائِر الصِّين والهند
والسُّند وقد ذكرنا هذا البَحر وطوله وعرضه وما فيه من العجائب والغرائب في أوَّل الكتاب .

344 فلنذكر الآن البحر الثاني من البحار الأربعة وهو المُعْتَرِض بين بلاد الأَنْدَلُس
وبِلاد أَلْبَرْبَر المُسمَّى بالبَحر الرُّومِي [٥٥٢] وما فيه من الجَزَائِر .

إعلم أنَّ هذا البحر مَخْرُجُه من ناحية المَغْرِب ويأخذ إلى ناحية المَشْرِق حتَّى ينتهي إلى
بِلاد الشَّام بِمَوْضِع يُسَمَّى بالسُّوَيْرة بِمَقْرَبَة من جَزِيرَة حَلَب بعشرين (20) فرسخا فينقطع هناك .
وطول هذا البحر من مَخْرُجُه إلى هذا المَوْضِع ألف (1000) فرسخ . وليس في معمر الأرض

٣ : الرجيلة والجملة خاصة بمخطوطة ج .

٤ : ل : لوبانا ويعمل اليهم الارز والقطن ع ش : بالبربرة . ر : بالبريدة . ل :
ويوجد في هذه البلاد كثير من المصطكى ويحب منها بالبربرة .

أكثر عِمارة من هذا البحر . وذلك أنه معمور الجائِبَيْن ، لا تنقطع العِمارة منه . يكاد الناس يتعاطون السراج عليه من الضفَّتَيْن لكثرة المسكن . وذلك أنه يسكن عليه أمم كثيرة من الجائِبَيْن .

فأول من يسكن عليه في الجنوب البربر من طنجة إلى أطرابلس ، وهي أزيد من تسعين (90) يوماً^٢ . ومنها^٣ تنقطع عمارته لوغره . ولا يمكن سكناه . وقد كانت فيه قصور مسكونة بالبربر والروم . وهي اليوم خالية^٤ . ومنها مسكونة . وطول هذا الموضع من أطرابلس إلى الإسكندرية ثمانية عشر (18) يوماً . وهذا الموضع هو المعروف بطرف أوئان . وتتصل العِمارة من الإسكندرية إلى مدينة صور وعكة . ويسكن في هذا الموضع أقوام من القبط وهم من عمل مصر . وتتصل العِمارة من مدينة صور إلى أسفاقس الشام وأطرابلس الشام إلى مدينة أسفندة^٥ إلى بلاد الأفرنج إلى أول بلاد الأندلس إلى مدينة قرطاجنة والمرية ومالقة والجزيرة الخضراء وجزيرة طريف إلى طرف الأغر الذي يقابل طنجة .

وعرض هذا البحر يختلف . فأما أول خروجه من البحر الأعظم ما بين جزيرة طريف وقصر مصمودة فعرضه هناك خمسة (5) فراسخ ، وهو أضيق مكان في هذا البحر وهو [ب 55v] الزقاق . وأما عرضه ما بين سبتة والجزيرة الخضراء فثمانية (8) فراسخ وهو آخر الزقاق . وعرضه ما بين مالقة وقادس^٦ ثلاثون (30) فرسخا . وعرضه ما بين المرية ووهران خمسون (50) فرسخا . وعرضه ما بين دانية وبجاية مائة (100) فرسخ . وعرضه بين المجرأ وبرشك مائة وخمسون (150) فرسخا .

[يابسة - ميورة - ميورة]

345 والمجرا^١ هي جزيرة يابسة . وطول هذه الجزيرة عشرة (10) فراسخ وعرضها ثمانية (8) . ومنها تجلب الملح والخشب إلى بلاد إفريقية . وهي جزيرة كثيرة الثمار والزروع غير أنها لا تنجب فيها الغنم^٢ وإنما تنجب فيها المعز . وهي أكثر كسبهم . ومنها يجلب الزبيب

٢ ل: نحو مائة (100) فرسخ .
 ٣ ل: وهناك .
 ٤ ل: الا الأقل منها . وفيها مدينة عظيمة للروم يقال لها نكرة اخذتها البربر منهم وهم فيها بين اطرابلس والاسكندرية .
 ٥ ر: النوبة . ج: السويرة . ل: اكثورة . ع: الشوربات .
 ٦ ج: إلى مدينة البندقية .
 ٧ ل: بلاد الارمان .
 ٨ ج: الملف . ل: المعلا .
 ٩ هكذا في ل . وفيها سواه بادس .
 345 - ١ ر: الحواذي .
 ٢ ر: وتمكث فيها أقل من خمسة أيام وتموت .

واللوز والتين ، إلى مَيُورَقَة . ولا يُوجَد فيها الزَّيْتُون ولا يعرفونه إِلَّا ما جُلِبَ إليهم من بلاد الأَنْدَلُس .

346 ومما يلي شرقي هذه الجزيرة [بَابِيسَة] جزيرة مَيُورَقَة^١ وهي جزيرة طولها سبعة وعشرون فرسخا (27) وعرضها خمسة وعشرون (25) فرسخا . وفي وسطها جَبَل يهبط منه نهر يشق هذه الجزيرة ويسقي جميع أرضها . ويشق فَضْلُهُ على مدينة مَيُورَقَة . وفي هذه المدينة^٢ أعاجيب البناء ، فيها بُرْج عَظِيم على حافة البحر يُكشَف على مَسَافَة يَوْمَيْن في البَحر .

347 وفيها المَعْقِل العَظِيم المُشِيد الذي^١ ليس في معمور الأرض مثله . وهو الحصن الشهير المعروف بحصن آلَارُون . ذكر أهل مَيُورَقَة أَنَّهُ لَمَّا افْتَتِحَتْ هذه الجزيرة في مُدَّة مُحَمَّد ابن الأمير الخَامِس من بَنِي أُمَيَّة في الأَنْدَلُس أَنَّ الرُّوم بَقُوا في هذا الحصن بعد أخذها ثمانية (8) أعوام وخمسة (5) أشهر لا يقدر عليهم أحد حتَّى نفد ما كان عندهم من الطعام . فعند ذلك هبطوا . وهذا الحصن قد أرتفع في الهواء من حَجَر صلد في رأسه عَيْن سائِلة كبيرة .

348 وهذه الجزيرة كثيرة الزَّرع والفاكهة . ولكن أهلها لا يعرفون ثمار الزَّيتون إِلَّا ما يُجَلَب إليهم . والتين قليل عندهم وقد يَزْرَعُون القُطْن والكُثْثَان ولا يعرفون الحرير ولا ثمرته إِلَّا ما يُجَلَب إليهم من بلاد الأَنْدَلُس ومن بلاد الشام . وأكثر كَسْبهم الغَنَم وقليل من المعز . وعندهم كثير من البَقَر والخَيْل واليغال . ولم يُوجَد قَط في هذه الجزيرة ذئب ، والغَنَم تَسْرَح عندهم دُونَ حَارِس يحرسها . وقد يُوجَد فيها الثَّغْلَب والأَرْتَب والقَتْلِيَّات^١ ولا يُوجَد فيها أُيِّل^٢ .

وهي مرتفعة على البحر من كُلِّ ناحية لا يقدر أحد أن يطلع إليها ولا يهبط منها وإنَّما تدخل المَرَاكِب والزَّوَارِق على أبواب لها . وهي خمسة أبواب^٣ ، قد خلقها الله تعالى في انخفاض من الأرض صُنِعَتْ فيها الأبواب ، ولولا ذلك لم يستطع أحد على الطُّلوع فيها ولا الهبوط منها . وهي جزيرة طَيِّبَة الهواء والماء . ولأهلها ظرف ودَمَة ، وفيهم حَلَاوة ورقاعة وهم من أهل الحِصْن والجَمال .

349 ومما يلي هذه الجزيرة في الشرق جزيرة مَيُورَقَة ، وهي صغيرة^١ كثيرة الزَّرع والكرم^٢ وليس في معمور الأرض أطْيَب من لحم بَقَرها . ولقد يُطَبَّخ فيذبوب كما يذوب الشمع ويصير زَيْتًا . والغَنَم فيها قليلة . ومنها يُجَلَب النبات المعروف بعشبة هَلَّت^٣ ، يُعَمَل منه نوع من السَّحَر مثل الأحجار التي تقدَّم ذكرها في الصُّحراء .

346 - ١ ل : مايرقة .

٢ ر-ل : ابل وهو أفضل فيما يبدو .

٢ ل : الجزيرة .

٣ ر-ل-م : وبذلك سميت ميورقة .

347 - ١ من هنا إلى قوله : واليغال في فقرة 348 مفقود في ر - 349 - ١ ب : على قدر جزيرة بابسة . ل : خصية .

٢ ل : والضرع .

عش-ل-م .

٣ ر : بوهلاه . ل : برهلاه . م : يرهلاه - كذا .

348 - ١ من زيادة ج .

350 وهذه الجزائر الثلاثة تُضاف إلى بلاد الأندلس لأن أخلاق أهلها وطبائعهم كطبائع أهل الأندلس وأمزجتهم واحدة ويوجد عندهم هذا الحيوان المَعُوف بالقلبية^١ ولا يوجد في معمور الأرض إلا عند أهل الأندلس .
وعرض هذا البحر من بلاد الأفرنج إلى بلاد إفريقية خمسمائة (500) فرسخ .

[سَرْدَانِيَّة - بُرْغَمَالَة - مَشِيلَة - صِقِيلِيَّة]

351 وفي هذا البحر جزيرة سَرْدَانِيَّة . وفيها معدن الفِضَّة وهو قوي يكون الخالص منه الثلث ، وهي جزيرة خصيبة كثيرة الفواكه والتحف .
وفي هذا البحر جزيرة يرغماله^١ ، وهي جزيرة خصيبة كثيرة الفواكه والتحف .
وبلذاتها لناحية المشرق جزيرة مشيلة^٢ وهي جزيرة في طولها [56r] أربعة أيام وفي عرضها ثلاثة أيام . وهي كثيرة الزرع قليلة الفواكه والعود ، كثيرة اللحم والبقر . كثيرة المياه .
352 وفي هذا الجزء^١ الجزيرة العظيمة المعروفة بجزيرة صِقِيلِيَّة . وهي جزيرة تقطع عرض البحر من الجنوب إلى الشمال . طولها سبعة (7) أيام وعرضها مثل ذلك ، أقرب السواحل إليها رأس الجبل الذي على مدينة تونس . وبينها وبين تونس أربعون (40) ميلا . وبينها وبين بر الأفرنج خليج من عشرة (10) أميال . وعليه جبل .
وفي صِقِيلِيَّة البلد العظيم المسمى بمسّين^٢ . وما يليه في المشرق سَرَقُسط^٣ ومدينة مَرَسَى عَلِي . وهذا الموضع يعرف بالجنّاح الأخضر .
353 وما يلي هذا الموضع في المغرب جبل البركان . وفيه النار العظيمة . وهي نار تتأجج وتتأكل من قديم الزمان . لها في رأس الجبل منها متافس كمضاوي الحمام ، تزفر عليها النار . فإذا كان بالليل ظهرت تلك النيران ويخرج منها دخان يغطي الجو . وقد تزفر هذه النار ثلاث مرّات في السنة يدوم زفرها في كلّ مرّة سبعة (7) أيام . فتري بشرر عظيم يعمّ الأفق ويصعد في إهواء أزيد من مائة (100) ذراع . ثمّ يقع في البحر ، فيصير حجارة سوداء على وجه الماء .

350 - ١ ر : بالقلية . ل : بالقلية .

351 - ١ ت-ج : فهرانية .

٢ ع ش : مسيلة . ل : مرشيلة .

352 - ١ ل : البحر ، وهو أفضل .

٢ ل : المدينة العظمى المسماة بمسّينة وهو أشهر .

٣ ل : ل : سرقوسة وهو أصح .

354 وزعم المَسْعُودِيّ في النسخة الكبرى من مَرْوَج الدَّهَب أن هَذَا الشَّرْر يكون على صُور بَنِي آدَم منها صورة الشيخ والعجوز والشاب والشابة . وتعود هَذِهِ الحِجَارَةُ سوداء إِذَا جُعِلَتْ في الماء . وقد رَأَيْت من رَأَى ذَلِكَ وبَاشَرَهُ وَعَايَنَهُ وَعَايَنَ خُرُوجَ الشَّرْرِ من نَفْسٍ الجبل ثم يَقَع في البحر ثم يَنْفَتَتْ ويعوم على وجه الماء حتَّى يَغْطِيَ البحر فأنْخِر من رَأَى أَنَّ هَذَا الشَّرْرَ يطير في الهَوَاءِ على صُورِ بَنِي آدَم فإذا وَقَعَ في البحر تَفَتَّت . قال صاحب التاريخ : « قد رَأَيْت من رَأَى هَذِهِ الأحجار كثيرا فأَوَّل ما تكون صَفراء وقد تكون مَوْرَدَة فإذا جُعِلَتْ في الماء الجاري أَسْوَدَّت وإذا مَكَثَتْ أَسْوَدَّت من غير ماء » .

355 وهَذِهِ الجَزِيرَةُ كثيرة المياه والعُيون غَزيرة الأنهار . كثيرة الفَوَاكِه أيضا والأَرْزَاق والزَّرْع والضَّرْع ، مِنْهَا يُجَلَبُ الجَوْز واللُّوز والقُسْطَلُ والقُسْتُقُ والبَنْدَقُ إلى بِلَاد إفْرِيقِيَّةَ وغيرها . وَيُجَلَبُ مِنْهَا كَثِير من القُطْنِ والمَيْعَةِ الطَّيِّبَةِ السَّائِلَةِ وهي من أعْظَمِ الأدوية وأكثرها فائدة ومنفعة لا تُوجَد هَذِهِ المَيْعَةُ السَّائِلَةُ في الهِنْد . وَإِنَّمَا تُوجَدُ في جَزَائِرِ هَذَا البحر . وَإِنْ كَانَ بحر الهِنْد [معروفا] بالدَّرِّ والجَوْهر فقد يوجَد [ب 56v] في غيره من البحار . وَأَمَّا المَرْجَانُ فلا يكون إِلَّا في هَذَا البَحْرِ وَحْدَهُ .

356 وهَذِهِ الجَزِيرَةُ تُضَافُ إلى بِلَادِ الأَفْرَنْج . فَالْأَفْرَنْجُ قد مَلَكَوا إفْرِيقِيَّةَ فيما مَضَى من الدهر ولذلك يَتَكَلَّمُ اليَوْمَ أَهْلُ تُونُسَ وَذَوَاتِهَا بِاللُّغَةِ الأَفْرَنْجِيَّةِ وَرَثَوا من الأَفْرَنْجِ .
357 وَأَمَّا غَرَضُ هَذَا البحر من سَاحِلِ رُومَةِ والقُسْطَنْطِينِيَّةِ إلى سَاحِلِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ وتَنِيسَ فسَبْعَمِائَةِ وَثَمَانُونَ (780) فَرَسَخًا^١ .

[إفْرِيطَش - سَيِّدَس]

358 وفي هَذَا البحر تكون جَزِيرَةُ إِفْرِيطَش التي يَنْجَلِبُ إِلَيْهَا التَّنَّ في شهر ماْيَه كما تَقْدَم . وهي أعْظَمُ جَزَائِرِ هَذَا البحر . طُولُهَا عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَعَرْضُهَا كَذَلِكَ . وَلَمْ يَمْلِكْهَا المُسْلِمُونَ قَطَّ . وهي كثيرة الخَضَبِ ، يَشَقُّ في وَسْطِهَا نَهْرَانِ يَخْرُجَانِ من جَبَلٍ عَظِيمٍ في وَسْطِهَا . وَمِنْهَا تُجَلَبُ الكَبَّةُ وهي المَصْطَلَكِي الشَّامِيَّةُ . وَيُجَلَبُ من هَذَا الجبل الأَقِيشْمُون^١ الإِفْرِيطَشِيّ وهو عَقَار رَفِيع لا يوجَد إِلَّا في بِلَادِ الهِنْد . وَيوجَدُ فِيهِ الرَّائِدُ^٢ الشَّامِيّ وكثير من عَقَاقِيرِ الشَّامِ ومن طَيِّبِهِ .

354 - ١ ل: مَنَافِس وهو أَفْضَل .

357 - ١ ل: فَسَمَاءَةٌ وَثَمَانُونَ فَرَسَخًا (٩٨٠) .

٢ ل: اللّازورد .

358 - ١ ج-ل: وَيَهْبِطُ مِنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الْعِشْمُونُ الْإِفْرِيطَشِيّ .

ل: وَيَهْبِطُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ الْعِشْمُونُ الْإِفْرِيطَشِيّ .

وهذه الجزيرة تُصاهي جزائر الهند وتزيد عليها بالقواكه والقمح والشعير وفيها كثير من الثمار غير أنَّ أهلها لا يعرفون الزيتون والزيت إلا ما جلب إليهم من إفريقيّة والأندلس وعندهم كثير من زيت السلجم والفجل والسمن. ويجلب منها الجوز والجلوز والرمان والجبن إلى مصر^٣ ، وقد تكون الجبن الواحدة يابسة من الربيع وأكثر لكثرة عندهم .

359 وبما يليها في المشرق جزيرة سيدهس^١ وهي مما يقرب من ساحل عسقلان ومنها يجلب المقل والكهرياء وكثير من حشائش الشام .

360 وفي هذا البحر أيضا جزائر البقدونية^١ وهي أربع جزر ، يجلب منها الحرير والقطن والكتان والخشب إلى الشام . وأهل هذه الجزائر لا يلبسون إلا القطن والحرير لكثرة عندهم . وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا البحر وطوله وعرضه وجزائره وأعاجيبه ما فيه كفاية والله سبحانه أعلم بذلك كله .

[بحر الصقالية]

361 البحر الثالث^١ وهو بحر الصقالية^٢ . خروجه من البحر الأعظم في وسط الشمال . وعلى مجراه تدور بنات نعش حول القطب الشمالي في الموضع الذي العام فيه يوم وليلة ولا تدخل فيه الشمس . وهذا الموضع لا يدخله أحد إلا في الزمان الذي تطلع فيه الشمس . وعرض هذا الموضع أربع وثمانون (84) درجة ، وارتفاع القطب الشمالي عليهم ست (6) درجات ، والله أعلم .

وأول وتر هذا القوس آخر بلاد الخز في المغرب إلى أول ساحل^٣ البحر ، ثم يشق الوتر عرض البحر ثم يمر إلى آخر بلاد الصقالية . فما دخل هذا الوتر في الشمال فعندهم السنة يوم وليلة وما عدا هذا الوتر إلى ناحية الجنوب فعندهم الليل والنهار سواء . ولكن ليلاهم أطول من نهارهم دائم الدهر . فإقامة البرهان فيمن أثبت الكرة واضحة .

362 وهذا الموضع الذي يتشعب منه هذا البحر فيه حيوانات عظام مثل الثعابين لها رؤوس كرووس بني آدم ، ودواب كبار من دواب البحر ، طول الدابة منها مسيرة اليوم والأربعة أيام وغير ذلك مما لا يقبله العقل إلا بإدراك المحسوس منها . فشبّحان من هو على كل شيء قدير .

361 - ١ - ر-ع ش: الثاني .

٣ ل: إلى الاسكندرية ومصر .

359 - ١ ل: سندس وهذه الجزيرة تقرب من بلاد الشام . ٢ ر-ج-ج: بحر الشام . ل: البحر الشامي .

360 - ١ ج-ج-ل: جزيرة البندقية . ٣ هذا كله مفقود من ل .

وهذا البحر يخرج لونه مذهباً أسود كلون الجبر حتى يتجاوز الوتر المتقدم ذكره
فبصفو لونه ويخضر لمباشرة الشمس .

[٥7٢] وفي هذا الموضع جزيرة يوجد فيها الجوهر الروي . ثم ينتهي إلى بلاد أرمينية
ويهيض بين قسطنطينية وبلاد الشام . وفيه جزيرة يوجد فيها حجر من أحجار الفيروزج .
وعرض هذا البحر في هذا الموضع اثنا عشر فرسخاً . ثم يهيض إلى الجنوب حتى يقع
في بحر الروم بإزاء القسطنطينية وعرضه في هذا الموضع ميل واحد . ومن هذا الموضع جاز
ملك القرس كرسى أنوشروان حين غزا القسطنطينية . ومنه جاز مسلمة بن عبد الملك بن
مروان ومنه جاز هارون الرشيد حين غزاها أيضاً على ما ذكره المسعودي في كتاب التنبية
والإشراف .

وطول هذا البحر من أول خروجه من البحر الأعظم إلى حين وقوعه في بحر الروم تسعمائة
وتسعون (990) فرسخاً . وهذا البحر يسكن عليه أمم كثيرة من أهل الشمال ومن ناحية المغرب
والروم وأهل أرمينية^١ .

وقد ذكرنا من بعض أخبار هذا البحر ما صحح وثبت منه والله سبحانه وتعالى أعلم .

[بحر الديلم]

363 البحر الرابع^١ من معمر الأرض هو المعروف ببحر الديلم .
اعلم ان بحر الديلم مبدؤه يخرج من البحر الأعظم ما بين أطراف بلاد الصقالية وبين
سد ياجوج وماجوج وينصب إلى ناحية الجنوب على بلاد الكرد ثم ينعطف على بلاد الديلم
إلى ناحية المغرب ثم ينقطع فيه . وطوله من أول خروجه مائتان وخمسة عشر (215) فرسخاً .
وفي هذا البحر ثلاثة جزر . الجزيرة الأولى تعرف بجزيرة السقنقور^٢ وتفسيره بالعربي
محيي النفوس . وأما الجزيرة الثانية فتعرف بجزيرة مازن والثالثة تعرف بجزيرة وشيدان^٣ .
ويوجد فيها أنواع من الباقوت وهي لا تسكن وإنما تدخل لطلب حوائجها .
ويسكن على الجنوب من البحر الديلم وقليل من الترك . ويسكن على ساحلها من ناحية
الشمال الكرد وقليل من الصقالية .

٣ ل: واش داق ويوجد فيها ... الاحجار الدنيات
والاحجار المزيتات . ج: راشدان .

363 - ١ ج-ع-ش: الثالث .
٢ ع-ش: السقنقر . ل: الصقنقر والديست وهذه
اللفظة بلغة الديلم معناها بالعربية محيي النفوس .

وقد ذكرنا من أخبار هذه البحار المتشعبة ومن أخبار هذا الجزء ما فيه كفاية . فلنذكر الآن أجزاء الأرض ومساحة كل جزء منها وما في كل جزء من الأميال والفراسخ والأيام . وبالله التوفيق .

[مساحة] أجزاء الأرض

364 ومساحة كل واحد منها [ب 57v] وما فيها من الفراسخ والأميال .
 أعلم - أرشدنا الله وإياك - أننا قد قدمنا في أول الكتاب أن مساحة الأرض أربعة وعشرون ألف (24000) فرسخ وأن الأرض تنقسم على سبعة أجزاء .
 فكان في الجزء الأول الذي هو بلاد الصين والهند والسند ، بره وبحره ثلاثة آلاف وأربعمائة (3400) فرسخ .
 وكان في الجزء الثاني الذي هو بلاد اليمن وبحر القلزم ومصر ثلاثة آلاف وأربعمائة (3400) فرسخ .
 وكان في الجزء الثالث الذي هو بلاد العراق وبلاد خراسان وأرض بابل ثلاثة آلاف وخمسمائة (3500) فرسخ .
 وكان في الجزء الرابع الذي هو فلسطين^١ والدبلم والأنبار ثلاثة آلاف وثلاثمائة (3300) فرسخ .
 وكان في الجزء الخامس الذي هو الشام وبلاد الروم وبلاد الأندلس ثلاثة آلاف وخمسمائة (3500) فرسخ .
 وكان في الجزء السادس الذي هو إفريقية والمغرب والسوس ثلاثة آلاف وثلاثمائة (3300) فرسخ .
 وكان في الجزء السابع الذي هو النوبة والزنج وجناوة والحبشة ثلاثة آلاف وستمائة (3600) فرسخ .
 فإذا اجتمعت هذه الأجزاء والفراسخ كلها كان فيها أربعة وعشرون ألف (24000) فرسخ .
 وهو تكسير معمور الأرض

مسافة ما بين الصقع والصقع وما بين الجزء والجزء وما بين المدينة والمدينة

865 وأما المصاحف فأول ما ذكر من ذلك الجزء الأول وهو بلاد الصين . فن أول بلاد الصين إلى آخرها خمسون (50) يوما وذلك خمسمائة (500) فرسخ إلى أول الهند .

وصُنْعَ الْهِنْد كُلَّهُ سَبْعُونَ (70) يَوْمًا وَذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ (700) فَرَسَخٍ إِلَى أَوَّلِ بِلَادِ السُّنْدِ .
وَطُولُ صُنْعِ السُّنْدِ أَرْبَعُمِائَةٍ (400) فَرَسَخٍ إِلَى آخِرِ الْبَحْرِ وَمَا بِلَى الْحَبْشَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ² .
الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْهَا بِلَادُ الْيَمَنِ :

الصَّنْعُ الْأَوَّلُ مِنْ سَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ وَالسُّنْدِ إِلَى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ أَرْبَعُونَ (40) يَوْمًا وَهِيَ
أَرْبَعُمِائَةٍ (400) فَرَسَخٍ .
وَالصَّنْعُ الثَّانِي ³ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مِصْرَ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ (25) يَوْمًا وَذَلِكَ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ
(250) فَرَسَخًا ⁴

وَمِنْ مِصْرَ إِلَى الشَّامِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ (18) يَوْمًا وَذَلِكَ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ (180) فَرَسَخًا .
وَمِنْ مَكَّةَ إِلَى أَوَّلِ الشَّامِ ثَلَاثُونَ (30) يَوْمًا وَذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ (300) فَرَسَخٍ .
وَمِنْ مِصْرَ إِلَى الْعِرَاقِ أَرْبَعُونَ (40) يَوْمًا وَذَلِكَ أَرْبَعُمِائَةٍ (400) فَرَسَخٍ .
وَمِنْ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ ثَلَاثُونَ (30) يَوْمًا وَذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ (300) فَرَسَخٍ .
وَمِنْ أَوَّلِ بِلَادِ الْعِرَاقِ إِلَى أَوَّلِ الصَّيْنِ خَمْسَةَ وَثَلَاثُونَ (35) يَوْمًا وَذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ
(350) فَرَسَخًا .

وَمِنْ الْيَمَنِ إِلَى الْعِرَاقِ خَمْسُونَ (50) يَوْمًا وَذَلِكَ خَمْسُمِائَةٍ (500) فَرَسَخٍ .
وَمِنْ أَوَّلِ بِلَادِ الْعِرَاقِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ مِائَتَانِ وَخَمْسَةَ وَعِشْرُونَ (225) فَرَسَخًا وَهِيَ مَسِيرَةٌ
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ (25) يَوْمًا ⁵ .

وَمِنْ الشَّامِ إِلَى خُرَّاسَانَ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ (25) يَوْمًا وَذَلِكَ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ (250) فَرَسَخًا .
الْجُزْءُ الثَّالِثُ :

مِنْ الْعِرَاقِ إِلَى بَابِلَ أَرْبَعُونَ (40) يَوْمًا وَذَلِكَ أَرْبَعُمِائَةٍ (400) فَرَسَخٍ .
وَمِنْ بَابِلَ إِلَى خُرَّاسَانَ ثَمَانِيَةَ وَثَلَاثُونَ (38) يَوْمًا وَذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَمَانُونَ (380) فَرَسَخًا .
وَمِنْ خُرَّاسَانَ إِلَى فَلَسْطِينَ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ (25) يَوْمًا وَذَلِكَ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ (250) فَرَسَخًا .
وَمِنْ أَوَّلِ فَلَسْطِينَ إِلَى آخِرِ التُّرْكِ تَمَّا يَلِي سَدَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ خَمْسَةَ وَسِتُونَ (65) يَوْمًا وَذَلِكَ
سِتْمِائَةٌ وَخَمْسُونَ (650) فَرَسَخًا .

الْجُزْءُ الرَّابِعُ :

مِنْ السُّنْدِ إِلَى بِلَادِ الدِّيَلَمِ أَرْبَعُونَ (40) يَوْمًا وَذَلِكَ أَرْبَعُمِائَةٍ (400) فَرَسَخٍ .

٢ ل : وطول هذا الصنع من أول بلاد الصين إلى آخر بلاد السند ألف وستمائة (١٦٠٠) فرسخ .
٣ هذا من زيادة ل .
٤ ل : مائة وخمسون (١٥٠) فرسخا .
٥ هذا من زيادة ل كلها .

ومن الدَّيْلَم إلى أقصى بلاد الصَّقَالِيَّة أربعون (40) يوما وذلك أربعمئة (400) فرسخ .
ومن بَحْر الدَّيْلَم إلى أقصى الشام خمسة وعشرون (25) يوما وذلك مائتان وخمسون (250) فرسخا .

الجزء الخامس من بلاد قَلَسْطِين إلى أول بلاد الشام خمسة وعشرون (25) يوما وذلك مائتان وخمسون (250) فرسخا .

ومن الشام إلى خليج قُسْطَنْطِينِيَّة إلى بلاد الأفرنج مع بلاد أَرْمِينِيَّة الْكُبْرَى ثلاثون (30) يوما وذلك ثلاثمئة (300) فرسخ .

ومن أول بلاد الأفرنج إلى بلاد رُومَة خمسة وثلاثون (35) يوما وذلك ثلاثمئة وخمسون (350) فرسخا .

ومن رُومَة إلى الأَرَمَان والمَلَف خمسة وثلاثون (35) يوما وذلك ثلاثمئة وخمسون (350) فرسخا .
ومن بلاد الأَرَمَان إلى بلاد جَلِيْقِيَّة مِمَّا يَلِي بلاد قَشْتَالَة أربعون (40) يوما وذلك أربعمئة (400) فرسخ .

ومن أَرْض الأَفْرَنْج إلى بلاد الأَنْدَلُس في الجَنُوب على ساحل البَحْر إلى بلاد نَبَارَة في الشَّمال ثمانية (8) أيام وذلك ثمانون (80) فرسخا .

ومن وَسَط الأَنْدَلُس على ساحل البَحْر إلى أول قَشْتَالَة ثلاثة عشر (13) يوما وذلك مائة وثلاثون (130) فرسخا .

ومن آخِر بلاد الأَنْدَلُس في المَغْرِب على البحر الأعظم إلى بلاد بُرْتُقَال خمسة عشر (15) يوما وذلك مائة وخمسون (150) فرسخا .

ومن نَبَارَة إلى آخِر جَلِيْقِيَّة خمسة عشر (15) يوما وذلك مائة وخمسون (150) فرسخا .
وطول قَشْتَالَة من المَشْرِق إلى المَغْرِب عشرون (20) يوما وذلك مائتا (200) فرسخ وعرضها من الجَنُوب إلى بلاد غَلِيْسِيَّة في الشَّمال مائتان وخمسون (250) فرسخا وهي مسيرة خمسة وعشرين (25) يوما .

ومن أقصى غَلِيْسِيَّة في المَغْرِب إلى أولها في المَشْرِق إلى آخِر بلاد جَلِيْقِيَّة خمسة عشر (15) يوما وذلك مائة وخمسون (150) فرسخا . وعرضها من آخِر بلاد قَشْتَالَة في الجَنُوب إلى آخِرها في بلاد الخَزَر في الشَّمال عشرون (20) يوما وذلك مائتا (200) فرسخ . وهي في نهاية المعمور في الشَّمال والله أعلم .

وأما الجزء السادس: وهو بلاد إفريقية والمغرب، حاطه الله، فمساحة الصقع الأول منه من جبال أوتان إلى أقصى المغرب على ضفة البحر الرومي يسعون (90) يوماً وهي تسعمائة (900) فرسخ. وعرضها من ساحل البحر إلى مدينة القيروان في الجنوب خمسة عشر (15) يوماً وهي مائة وخمسون (150) فرسخاً.

ومن ساحل هذا الصقع إلى وارفلان^٧ خمسة وثلاثون (35) يوماً وهي ثلاثمائة وخمسون (350) فرسخاً. وعرضه في المغرب من بحر الزقاق إلى آخر السوس إلى مدينة نول أربعة عشر (14) يوماً وهي مائة وأربعون (140) فرسخاً.

ومن مدينة نول إلى مراكش ستة عشر (16) يوماً وهي مائة وستون (160) فرسخاً

ومن مدينة فاس إلى تلمسان ثمانية (8) أيام وهي ثمانون (80) فرسخاً.

ومن رابطة ماسة على البحر إلى سيجلماسة أحد عشر (11) يوماً وهي مائة وعشرة (110) فراسخ. وعرضه من بلاد السوس في جبال درن إلى مدينة نول في الجنوب ثلاثة (3) أيام وهي ثلاثون (30) فرسخاً. وهذا الجزء أصغر أجزاء الأرض والله الموفق للصواب لا خير إلا خيره ولا إله غيره.

وأما الجزء السابع: فهو بلاد الصحراء. وهي أكبر جزء في معمور الأرض فحده في الشمال من ساحل البحر في المغرب إلى بلاد أزقي إلى بلاد المرابطين إلى مدينة وارفلان^٧ إلى صحراء المغرب إلى أول عدل مصر. وكذلك حده في الجنوب من مدينة أزقي في الشمال إلى خط الاستواء في الجنوب.

وأما حد الصقع الأول منه من خط الاستواء إلى بلاد الزنج إلى جناة ثمانون (80) يوماً وهي ثمانمائة (800) فرسخ.

ومن جناة إلى مدينة نول من السوس ستون (60) يوماً وهي ستمائة (600) فرسخ.

ومن غانة في بلاد جناة إلى مدينة كوكو^٩ في بلاد الحبشة ثلاثون (30) يوماً، وهي ثلاثمائة (300) فرسخ.

ومن بلاد كوكو^٩ إلى بلاد التوبة ستون (60) يوماً وهي ستمائة (600) فرسخ.

ومن مدينة كوكو^٩ إلى مدينة دملقة^{١١} في آخر بلاد الحبشة على مقربة من خط الاستواء ستون (60) يوماً وهي ستمائة (600) فرسخ.

٩ ل: ججو.

١٠ ل: ملقة.

٧ ل: واربجان.

٨ ل: التوبة والزنج خمسمائة (٥٠٠) فرسخ وهي من الأيام خمسون (٥٠) يوماً ومن بلاد التوبة إلى بلاد جناة.

ومن مدينة دَمْلَقَةَ التي في بلاد الحَبَشَةِ إلى مدينة سَرُوك التي في بلاد التَّوْبَةِ خمسة وستون (65) يَوْمًا وهي خمسون وسَمائة (650) فَرَسَخ .
ومن مدينة سَرُوك إلى مدينة كَوْبَرَةَ^٣ سَبْعُونَ (70) يَوْمًا وهي سبعمائة (700) فَرَسَخ .
وعلى وسط هذه الطريق يشقَّ نِيل مصر .
وقد ذكرنا ما بلغنا من مساحة الأرض وفَراسِخها وأَميالها . وقد يعلم الناس أنَّ الفَرَسَخ ثلاثة أميال وأنَّ^{١١} البَرِيد أربعة فَراسِخ وهي اثنا عشر ميلًا^{١١} .
فلنذكر أنهار كُلِّ جُزءٍ على وجه الأرض ومساحة المشهور منها من أوَّل خُرُوجه إلى حين يقع في البحر إن شاء الله .

أنهار الأرض وطولها .

366 أوَّل ما أصِف منها أعظمها وأَسناها قَدرا وأَكبرها خطرا ، وهو الذي يشقُّ هذا الجُزء الأعظم وهو نِيل مِصْر ومساحته من أوَّل مَبْدئه من جَبَل القَمَر إلى بلاد التَّوْبَةِ مائة (100) فَرَسَخ إلى حين يخرج إلى خَطِّ الأَسْتِواء . ومن خَطِّ الأَسْتِواء إلى حين يقع في البحر ألف وأربعمائة (1400) فَرَسَخ . وليس في هذا الجُزء نهر جارٍ إلَّا هذا النهر الذي هو النِيل .
367 والنَّيْل الهايِط على بلاد التَّوْبَةِ إلى بلاد الزَّنْج مساحته من مخرجه في البُحَيْرَةِ القَرْبِيَّة^١ التي في مجرى^٢ جَبَل القَمَر إلى بلاد التَّوْبَةِ مائتا (200) فَرَسَخ . ومن بلاد التَّوْبَةِ إلى مَوقِعهِ في البحر مائتان وخمسة عشر (215) فَرَسَخا .
368 وأَمَّا أنهار الصِّين فالمشهور منها النهر المعروف بنهر الطَّبَقَات^١ وهو يشقُّ بلاد الصِّين ومبْدأه من جَبَل غَزَنَةِ ومساحته من هذا المَوضِع إلى أن يقع في بحر الصِّين ثلاثمائة وعشرون (320) فَرَسَخا . وأَمَّا النهر المعروف بنهر قَرَنْفُل الذي يشقُّ بَيْنَ مَدِينَةِ البَيْلِقَان ومَدِينَةِ مِيزَاب^٢ ومبْدأه من بلاد سُر^٣ ومساحته من هذا المَوضِع إلى أن يقع في البحر مائتان وستون (260) فَرَسَخا .
369 وأَمَّا أنهار العِراق فبِأَنها كثيرة أعظمها وأشهرها الدَّجْلَةُ والفُرات وهما يَشَقَّان بلاد العِراق من الشَّمال إلى الجَنُوب . فأَمَّا الدَّجْلَةُ فمَبْدأه من الجَبَل الذي في آخِر عَمَل^١ خُرَاسان

٣ ل: ستو .

369 - ١ ل: جبل عندامة بقرب حصن ذي القرنين وينصب في بحر فارس . ونهر الفرات يخرج من أرمينية وينصب بعضه في دجلة وبعضه في بحر فارس ومساحته مائتان وخمسون (٢٥٠) فرسخا .

١١ هذا من زيادة ل .

367 - ١ في ج فقط .

٢ ل: صحراء .

368 - ١ ج: صفله .

٢ ل: شيراب .

وأول عمل فلسطين بعقبة البرادع إلى الأليقاء بنهر الفرات مائة وخمسون (150) فرسخا 370 وأما أنهار الشام فكثيرة أيضا أعظمها وادي الأردن وقد ذكرنا محاسن هذا النهر في وصف الشام . ومبدأ هذا النهر من جبل باوان^١ الذي بأرض القدس ومساحته من هذا الموضع إلى أن يقع في البحر الرومي مائة وعشرون (120) فرسخا . وكذلك نهر كنعان ومبدأه من الجبل المعروف بباب الأبواب ومساحته من هذا الموضع إلى حين [ب 58r] يقع في البحر الرومي مائة وخمسون (150) فرسخا^٢ والله أعلم .

371 وأما أنهار فلسطين فأشرفها النهر المسمى بنهر سعادان^١ . ويخروجه من آخر بلاد الغز إلى وقوعه في بحر الدبيل ثلاثمائة (300) فرسخ .

372 وأما أنهار أرمينية وقسطنطينية والأنهار المتصلة إليهم من بلاد أرمينية الكبرى فالنهر المنصب من قسطنطينية ومساحته تسعون^١ (90) فرسخا . وأما النهر الثاني الذي يدخل بين^٢ رومة وتبره فمساحته إلى أن يقع في البحر مائة وعشرون (120) فرسخا .

373 وأما أنهار بلاد الأفرنج فأعظمها النهر المسمى بسجا^١ الهايط على بلاد أربونة ومساحته مائة وعشرة (110) فراسخ . وأما النهر الثاني الهايط على مدينة بيجة فمساحته ثمانون (80) فرسخا . والنهر المعروف بلذليبي^٢ مساحته مائة (100) فرسخ .

374 وأما أنهار جليقية فالأعظم^١ هو المسمى بنهر توفلر ومساحته ستون (60) فرسخا .

375 وأما أنهار قشتالة فأعظمها المسمى بنهر دوره . وأما النهر الذي يشق بلاد قشتالة المسمى أنهره فمساحته مائة وعشرون (120) فرسخا . ونهر الأرز مساحته تسعون (90) فرسخا .

376 وأما أنهار الأندلس فإنها كثيرة . فلندكر منها ما يجب ذكره . فأعظمها وادي إبره . ويقال إنه يخرج ووادي دوره من مخرج واحد . ومساحته مائة وستون (160) فرسخا . ومما يليه للاحية المغرب نهر شقورة ومساحته ثمانون (80) فرسخا . ومما يليه للاحية المغرب نهر تنداير ومساحته ستون (60) فرسخا . فهذه الأنهار تقع جميعها في بحر الروم . وأما أنهار

370 - ١ ج : فازان . ل : قازان .

٢ ج : ل : مائتان وخمسون (٢٥٠) فرسخا .

371 - ١ ج : غران . ل : بجران .

372 - ١ ج : سبعون (٧٠) ل : تسعمائة (٩٠٠) .

٢ ل : جبال بنقرة .

373 - ١ ج : شتحيق . ل : سنحين .

٢ ج : مستلب .

374 - ١ ج : نوحن . ل : النهر الخارج من البحيرة

المروفة بالوحدة (كلذا) .

التيال من الأندلس فمنها نهر تاجه الهابط على طليطلة^١ ومساحته مائة وأربعون (140) فرسخا .
 ووادي يثانة الهابط على قلعة رباح إلى بطليوس إلى أن يقع في البحر الأعظم مساحته مائة وثلاثون
 (130) فرسخا . والوادي الكبير الهابط على قرطبة إلى إشبيلية من جبل شلير مساحته مائة
 (100) فرسخ . ووادي شكيل الهابط على مدينة غرناطة ويقع في الوادي الكبير مساحته خمسون
 (50) فرسخا . ووادي لكة الهابط من جبال تاكروفا إلى أن يقع في البحر الأعظم مساحته أربعون
 (40) فرسخا .

377 وأما أنهار بلاد المغرب فأعظمها وأشهرها وادي سببو ومساحته من جبل إفران إلى
 أن يقع في البحر الأعظم مائة (100) فرسخ . ويمر على مدينة فاس . والوادي الأعظم وادي أم
 ربيع الواقع في بحر أزموور ومخرجه من الجبل الذي بمقربة من القلعة مساحته [ب 58v]
 مائة وعشرة (110) فراسخ . وأما نهر ملنرية فمساحته من خروجه إلى أن يقع في بحر الروم مائة
 وعشرون (120) فرسخا .

378 وأما أنهار بلاد السوس فأعظمها وادي درعة وفيه تنصب أنهار السوس كلها .
 ويخرج من جبل درن ويمر على سجلماسة إلى درعة إلى البحر الأعظم . ومساحته مائة وعشرون
 (120) فرسخا .

قد ذكرنا بعض أخبار أنهار المعمور وما شهر منها فاختصرنا ذكرها . وقد ذكرنا أن مسيرة
 اليوم عشرة من الفراسخ .

[الخاتمة]

379 وقد رسمنا في الجغرافية كل أعجوبة في موضعها وكل نهر في موضعه وكل جبل في مكانه
 وكل بحر في موضعه كما بلغ إلينا من كلام الفلايفة المتقدمين والحكماء الماضين واختصرنا
 ما شكك فيه . وما رسمنا في كتابنا هذا إلا ما صح وثبت وجعلنا هذا الكتاب مختصرا في ذكر
 الجغرافية ناطقا بما رسم فيها . وهبناها لينظر الناس فيها فيعلموا شرقها وغربها وجنوبها وشمالها
 والله أعلم بالصواب .

380 قال المؤلف عفا الله عنه : رأيت في كتاب الكافي لابن شريح بخط يده أنه
 قال : ذكر في بعض التواريخ أن آدم عليه السلام عاش في الأرض ألف (1000) سنة . وفي

التوراة أنه عاش ألف سنة إلا سبعة (930) عاما . وكان بين موت آدم والطوفان ألف سنة ومائتا سنة واثنان وأربعون سنة (1242) . وبين الطوفان وموت نوح عليه السلام ثلاثمائة وخمسون (350) سنة . وبين نوح وإبراهيم عليهما السلام ألف ومائتا سنة (1200) . وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ستمائة (600) . فهذا ما بين كل نبي من آدم إلى سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين . فجميع ذلك فوجد ستة آلاف ومائتين وتسع وثلاثين (6239) سنة .

381 ومن مبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى حين تمام هذا الكتاب المسمى بالجغرافية من تأليفه ستمائة واثنان وتسعون (692) سنة والله المستعان وبه التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه .

382 كمل كتاب الجغرافية بحمد الله وعونه وتوفيقه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله ونبيه على يد العبد الفقير لرحمة ربه الراجي عفوه وغفرانه قاسم بن علي بن محمد الاندلسي غفر الله له ولوالديه ولن قرأه ودعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين . والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه يوم السبت أول يوم من ذي القعدة سنة ثلاث وثمان (sic) ماي / 1401 . ا.هـ .

فهارس الكتاب

فِيهِرْس المَدُن والِبِلَاد والمَوَاضِع والجِبَال والأنْهَار والْبَحَار والجَزُر والبُحَيْرَات
والمَرَامِي والحُصُون والقِلَاع والفُحُوص

(الأرقام العربية الغربية تحيل إلى الفقرات والشرقية إلى التاليف)

١ = ٠

- أُبِدَّة : مدينة بالأنْدكس 257-253 : تصالح عليها تلمير ملك الروم وموسى بن نُعْمَان.
cf. *E.I.*, IV, 1038, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- أَبِلَّة : مدينة ببلاد الشريانيين 271 (= (٢) بـم : أبلة - ج : أبلة).
*Abila = Avila.
- أَتْفَرْكَان : مدينة بالسوس 313 (= (٣) ر : اتفوكال).
*Atfarkān = Adferkān = Atfertāl;
cf. Fagnan, *Extraits*, 19, 178.
- أَخْمِيم : مدينة بمصر 155, 82, 81, 18.
*Akhmīm; *E.I.*, I, 340, art. de G. WIET.
- أَذْرَبِيْجَان : مدينة في بلاد الأغزاز، من ثغور خراسان 151, 152, 141.
*Adharbaydjān;
cf. *E.I.*, I, 194-197, par V. MINORSKY.
- أَرْبُونَة : مدينة ببلاد الأفرنج على فرسخين من البحر، على نهر سجا. آخر ما استفتح المسلمون 366, 200 (= (٢) ت - ج : أربولة).
*Arbūna = Narbonne; cf. *E.I.*, I, 628, par Ch. PELLAT.
- أَرِبَا : مدينة ببلاد الشريانيين 271 (= (٢٧) ل).
*Arbiyā.
- أَرْقَة : أرض - (= أرض ارقه) 39 (= (١) ر).
*Arqa ou 'Arna.
- إِرَم ذات العياد : مدينة قديمة باليمن 70 (= (١) ل).
*Iram dhāt al-'Imād; *E.I.*, II, 553, par A.J. WENSINCK.
- أَرْمَس : مدينة في وسط جزء السودان 318 (= ارنأ (٢) ل).
*Armas ou 'Arnā.
- أَرْمَان : بلاد - في شرق جليقية 191, 344, 365, 204 (= (١) پ : الرومانه [انظر في فهرس الأشخاص : أَرْمَان]).
*Armān, probablement Normandie; cf. Mas'ūdī, *Tanbih*, 239; Fagnan, *Extraits*, 121.
- أَرْمِينِيَّة الكُبُرَى : بلاد واغلة في الشمال 7, 63, 155, 160, 184, 190, 191 (= (١) پ : الرومانية وأهلها يعرفون بالارمان) 205, 221, 362, 365.
*Armīniyya l-kubrā = la Grande Arménie.
- مدينة 192.
- مدينة أَرْمِينِيَّة الصُغْرَى 155.
*Armīniyya l-ṣuḡhrā; cf. *E.I.*, I, 655-670, par M. CANARD, Cl. CAHEN, J. DENIS.
- أَرْنَة : أرض - (= أرض ارقه) 39 (= (١) ر حدة-أرقه) 122.
*Arna ou 'Arno? cf. Fagnan, *Extraits*.
- أَرِيل : مدينة ببلاد الشريانيين 271 (= (٢٧) ل).
*Aril.
- أَرِين : مدينة وجزيرة وقبة 45, 46, 54, 218.
- *Arīn viendrait de 'Udjdjayn ou 'Uzzayn, capitale du Malwa; cf. REINAUD, *Introd.*, 236; Fagnan, *Extraits*, 130.
- أَزُكِّي : مدينة، حاضرة المرابطين 312, 336, 365 (= 312 ل : اركي) 365, 336, 312.
*Azukki > Azuggi, en Mauritanie; cf. IDRISS, 36, 66, 69; BAKRI, 297; Fagnan, *Extraits*, 27, n. 3, 74.
- أَزْمُور : مرسى بالمغرب 239, 304, 366.
*Azammur = Zemmour; cf. *E.I.*, I, 832, par R. RICARD.
- أَزَيْلَا : مرسى بالمغرب 304.
*Azayla > Aşila = Arzila; cf. *E.I.*, I, 727, par R. RICARD.

- 'Andalus; 190, 184, 173, 163, 160, 152, 120, 107, 104, 60, 46, 21, 11, 6, 221, 217, 213, 208, (جزيرة الـ) 208, 207, 206, 203, 202, 201, 199, 196, 191, 271, 270, 265, 259, 258, 257, 255, 253, 251, 247, 242, 239, 232, 230, 229, 223, 366, 365, 364, 358, 350, 348, 345, 344, 314, 310, 302, 297, 296, 291, 280, cf. *E.I.*², I, 501-519, par E. LÉVI-PROVENÇAL, J.D. LATHAM, L. TORRES-BALBÁS, G.S. COLIN.
- 'Antākiyya = Antioche, مدينة في الشام 165.
- cf. *E.I.*², I, 532, par M. STRECK- H.A.R. GIBB.
- 'Anfā; cf. *E.I.*², I, 521, par A. ADAM. مرسى بالمغرب 304, 239.
- Al-'Ahwāz; cf. *E.I.*², I, 315, par L. LOCKHART. مدينتان - بلاد الـ - بلاد فارس 287, 105.
- 'Ayrūdī ou Burūdī. مرسى بالمهند 50 (= (١٧) ر: البروج).

B = ب

- Al-Bi'r al-mu'aṭṭala = le « puits entravé »; 79 (قرآن من ٢٢ آية ٤٥); cf. *Kur.*, XXII, 45.
- Babrāk = Braga? مدينة بقشتالة. 273 (= (٨) ر: بريق. ل: بيران).
- 'Arḍ al-Bathamāwī. أرض الـ - بحر العرب. 69 (4) ج (عوض أرض المشاوي).
- Bidjāya = Bougie; مدينة ومرسى بإفريقية على البحر الرومي 344, 275.
- cf. *E.I.*², I, 1240, par G. MARÇAIS.
- Al-Baḥr al-'Akhḍar = la Mer Verte = 23, 20, 4 البحر الأعظم من البحر الأصفر إلى الأطلسية إلى الغرب و'البحر الهندي إلى الشرق.
- البحر الأسود: = بحر الظلمات الدائر بالسفرة، راكم، بلا أمواج ولا غش ولا قمر، خلقت السماوات والأرض من زبدته. 20, 4.
- Al-Baḥr al-'Aswad = la Mer Noire = l'Océan Environnant.
- البحر الأعظم: محيط بالتراب تشعب منه جميع البحار. 337, 336, 335, 320, 318, 312, 306, 294, 273, 271, 239, 234, 206, 160, 105, 20
- 366, 361, 344, 343, هو البحر الأصفر والبحر المحيط.
- Baḥr al-Khazar = la mer des Khazars = Mer Noire 194, 184, 180, 163.
- (en désaccord avec *E.I.*², I, 959 et les géographes arabes).
- Baḥr al-Khalidj = la mer du détroit = Bosphore et mer 185.
- de Marmara.
- Baḥr al-Daylām = Caspienne. 366, 363, 157, 151, 8.
- Baḥr al-Rūm = la mer des Rūm = Méditerranée (البحر الرومي) 174, 84, 76, 18, 7.
- cf. *E.I.*², I, 963. 366, 362, 357, 344, 271, 246, 244, 206, 196, 185, 184,
- Baḥr Sakandarīn. بحر سكندريين: 59 (3) ر: يصاد فيه الجواهر.
- Baḥr al-Ṣaḡāliba = la Mer des Slaves = Mers du Nord et Mer Noire. 361.
- Baḥr al-Ṣīn = Mer de Chine. 343, 5.
- Baḥr al-Ẓulumāt = Mer des Ténébres = al-Baḥr al-'Aswad. (= البحر الأسود).
- Baḥr al-Ḳulzum = Mer Rouge; cf. *E.I.*², I, 960. 364, 332, 318, 163, 21, 11.
- البحر المحيط: 19, 4 (= البحر الأعظم).
- Al-Baḥr al-Muḥīṭ = la mer environnante = al-Baḥr al-'A'ḡam.

- Baḥr al-Hind = Mer de l'Inde, cf. *E.I.*², I, 958. 140, 77, 20. بحر الهند :
 Baḥr al-Yaman = Mer du Yémen. 335. بحر اليمن :
 Buḥayrat Banzart = Lacs de Bizerte. 277 (= بحيرتان مالحة وعذبة). بحيرة بنزرت :
 بحيرة تالابيرة : في جنوب بنسنة. 266 (= (١) ب - ج : تالوة . ر : فليدة . ل : قليوة . م : قالبة) .
 Buḥayrat Tālabīra = Albufera. بحيرة تالابيرة :
 Buḥayrat Djurdjān = Lac de Djurdjān. 139. بحيرة جرجان :
 Buḥayrat Ṭabariyya = Lac de Tibériade; 147. بحيرة طبرية :
 cf. Ṭabariyya, in *E.I.*, IV, 609-611, par Fr. BUHL.
 Buḥayrat Kādīs = Lac de Cadix. 241. بحيرة قادس :
 Al-Buḥayra al-mayyita = Lac mort (?); 204. البحيرة الميتة : في بلاد جليقية
 cf. Buḥayra, in *ET*², I, 1327, par A. Nuici MIRANDA.
 Barbā, in *E.I.*², I, 1070, art. G. WIET. 81. بربا : قصر ال - بمصر
 Bilād al-Barbar = Berbérie. 344, 6. بلاد ال -
 Bilād Barbara = Berbera 338, 337. بلاد - قبيلة من جناوة . أشرفهم . نصارى .
 Burt Djīk = Jaca?; cf. *Burt*, in *E.I.*², I, 1377. برت جيق : بلاد الافرنج على البحر الرومي - به قبر محمد بن الحاج صالح. 271 (= (٣) ل : جيقو) قائد المسوفة
 Burt Nabārā. 271. برت نابارة : مدخل يجبل أطريخترش الى بلاد جليقية
 Burtuḳāl, = Portugal; cf. *E.I.*², I, 1378, par D.M. DUNLOP. 365, 271. برتقال : = برت قال
 برتقال : مدخل بلاد قبرة (أو نابارة) من الأندلس 206 (= (٨) ج - ع ش : برتقال . ت - ج ج : برتقال .
 Burtuḳāla ر : برتقال . ل : برتقال .
 برمت ياقه : بقرب برشلونة ، عليه رأس الشارات 271 (= (١٠) ب : برتياقت . ر : برت ثانة . ل : برت ياقه . م :
 Burt Yāku. برية ياقه .
 Burdj al-Kāḍī (الاجيد). م : دحية . ل : الاحمر . ر : (٧) = 255 (برج الاجير) بالاندلس (= برج الاجير) 255
 Al-Burūdī ou Ayrūdī. 50 (= (١٧) : اليرودج). بروج : ال - موسى بالمند
 Al-Bard ou Bardariyya. 248 (= (١) ر : بردية . ج : بردية). برد : ال - موضع معروف بقرنطاة
 Barshak; Ville disparue d'Oranie. 344, 276. برشك : مدينة بالمغرب الأوسط قد اندثرت
 Barshalūna = Barcelona; 205 (= (١) ج : برشلونة) 271 (عوض شبلونة). برشكولة : بلاد الافرنج ، مدينة مما استفتح المسلمون في اول الفتح 200, 199, 184 (١) ب : برجلونة . ر : برجلونة
 cf. *E.I.*², I, 1086, par C.F. SEYBOLD-A. Huici MIRANDA.
 Barḳa, = Barca; cf. *E.I.*², I, 1080, par J. DESPOIS. 291, 274 (١) 70. برقة : مدينة بافريقية
 بشكيرة : مدينة بلاد الأفرنج 201 (= (٢) ج : شلين . ت - ج - ع ش : شلين . ر : شلين . م : شلير).
 Bashkīra. بشكري : مدينة وأرض وجبال بالشام 170. Buḥra = Boḥra; cf. *E.I.*², I, 1314-1316, par A. ABEL. 284, 140, 113, 105. البصرة : مدينة بالعراق
 cf. *E.I.*², I, 1197-1120, par Ch. PELLAT et S.H. LONGRIGG.
 Baṭrūsh = Pédroche ou los Pedroches; 226. بطروش : مدينة بقرب قرطبة . بها معدن الزئبق
 cf. IDRIŚI, 263; *Marāṣid*, I, 159; FAGNAN, *Extraits*, 134, n. 5.
 Baṭalyaws = Badajoz; 366, 234. بطاليوس : مدينة بالاندلس
 cf. *E.I.*², I, 1124, par C.F. SEYBOLD et A. Huici MIRANDA.
 Ba'labakk = Baalbek; 183. بعلبك : مدينة بالشام في ارض بيكور
*E.I.*², I, 1000, par J. SOURDEL-THOMINE.

- بغداد : = مدينة السلام 284, 140, 123, 120, 115 *E.I.*², 921-936, par A.A. DURI.
- بغش : بيشر - 82 (= (Y) تـ جـ ج : نفس . ر : نفس . ل : النفس).
- Bi'r Baksh.
- بلخ : مدينة بيلاد فارس 119 (Y) ل.
- Balkh; cf. *E.I.*², I, 1031, par R.N. FRYE.
- بلخشان : مدينة بيلاد نيسابور وسجستان 145, 144.
- Balkhashân.
- بلنسية : مدينة بالاندلس 269, 268, 267, 265, 264.
- Balansiya = Valence;
- cf. *E.I.*², I, 1016, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- بلياراش : موضع بالاندلس بتواحي مرسية 256 (= (Y) ر : بليارس . م : بليارس . ل : البارش).
- Balyārash = Pallarès ou Pallars; cf. FAGNAN, *Extraits*, 145, n. 1.
- بلادفة : بلاد الـ 344.
- Bilād al-Banādīka = Vénétie.
- بلدقبة : الـ مدينة 344, 185 (Y) 360 (١) : جزيرة الـ
- Al-Bunduqiyya, Venise.
- بترزت : مدينة في إفريقية 277.
- Banzart = Bizerte; cf. *E.I.*², I, 1055, par G. MARÇAIS.
- باب الأبواب : مدينة بيلاد نيسابور وسجستان . جبل يخرج منه نهر كتمان .
- Bāb al-'Abwāb; cf. *E.I.*², I, 858, par D.M. DUNLOP.
- باب الدباغين : بطليطلة 218.
- Bāb al-Dabbāghīn = la Porte des Tanneurs.
- باب جبرون : بدمشق = باب القصر = باب القصور 173.
- Bāb Djayrūn;
- cf. Dimashq, in *E.I.*², II, 286-299, par N. ELISSÉEFF.
- باب موسى : بمدينة المربة 259.
- Bāb Mūsa.
- بابل : بلاد ومدينة 365, 364, 137, 136, 134, 133, 130, 73.
- Bābīl (= Babylone);
- cf. *E.I.*², I, 869, par G. AWAD.
- باديس : مدينة بالمغرب 295.
- Bādīs; *E.I.*², I, 883, par G.S. COLIN.
- بودان : مدينة بالهند 55.
- Būdān.
- بونة : مدينة بإفريقية 275.
- Būna = Bône; *E.I.*², I, 527, par G. MARÇAIS (al-'Annāba).
- بيت : الـ 70 (١).
- Al-Bayt = le temple.
- بيت المقدس : 272, 169, 168, 166, 163.
- Bayt al-Maḳdis = Al-Ḳuds = Jérusalem;
- cf. *E.I.*², II, 1158-1169, par F. BUHL.
- بيجة : مدينة بيلاد الأفرنج 202.
- Bidja = Pise.
- بيراب : مدينة بيلاد الهند 54 (4) ج : سيراب . ل : ارين).
- Bīrāb ou Sīrāb.
- بيرين : مدينة بيلاد كابل 58 (Y) ر : ليرين . ل : يرين . ج : يريز . پ : برين).
- Bīrīn.
- بيكور : أرض - 183.
- 'Arḍ Baykūr.
- بيلج : مدينة بالاندلس 253.
- Biladj = Vilches?
- بيلقان : الـ مدينة بالصين 366, 39, 36, 35.
- Bilakān ou Baylakān. Balkhān? *E.I.*², I, 1032.

T - ت

- تادمكة : مدينة في بلاد السودان قرب غانة 340, 338.
- Tādīmakka; cf. BAKRI, 338-341.
- تارودانت : مدينة بالسوس 313.
- Tārūdānt = Taroudent; cf. *E.I.*², IV, 715, par
- E. LÉVI-PROVENÇAL.
- تازة : مدينة بالمغرب 296.
- Tāza; cf. *E.I.*², IV, 715, par G. MARÇAIS.
- تاشيكة : مدينة بالسوس (= (Y) ر : ثانوت . ل : تاووزن).
- Tāshika; cf. FAGNAN, *Extraits*, 19, 178.

- Tāfilālt = Tāfilālet; cf. *E.I.*, IV, 633, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 314 مَدِينَةُ السُّوسِ
 Takibāwutā ou Tākibāwitā. مَدِينَةُ السُّوسِ 313 (٤) ل.
 Tākarsīt = Tādjarsīt حاضرة وادي درعة — خراب — كانت تاجرسيت (١) ل. مَدِينَةُ السُّوسِ
 = Tāgarsīt; FAGNAN, *Extraits*, 19, 178.
 Tākan = Tagant, en Mauritanie? مَدِينَةُ السُّوسِ 313 (٤) ل.
 Tākusht. مَدِينَةُ السُّوسِ 313 (٤) ل.
 Tāmisān = Tamsāmān? مَوْضِعٌ بِقَرَبِ سَبَةِ بِالْمَغْرِبِ يَصَادُ بِهِ التَّنَّ 321.
 Tāmisat. بَلَدَةٌ بِالسُّوسِ اسْتَفْتَحَهَا الْمُلُوكُ وَهَدَّسُوهَا.
 Tiaret; cf. Tāhert, in *E.I.*, IV, 640, par G. MARÇAIS. 295 مَدِينَةُ الْمَغْرِبِ، خَالِيَةٌ خَرِبَةٌ
 Tāwudā = Fās al-bāli? مَدِينَةُ فَيْيَا بِلِي فَاسِ 300 (= (٢) ل. تَاوُدَه).
 Bilād al-Tabt = Tibet 152, 149, 134, 130 (التيب: السبت) — (٣) ل. بِلَادُ الْ— وَبِلَادُ الْ—
 Tudmīr = Theodemir = Murcie. 257, 253, 217. مَدِينَةُ وِوَادِ سَلِكِ وَكُورَةِ بِالْأَنْدَلُسِ.
 Targha, port chez les Ghumāra. مَدِينَةُ بِالْمَغْرِبِ 295.
 Turks = Bilād al-Turk = Turquic; cf. *E.I.*, IV, 149, 134, 94, 63. بِلَادُ الْ—
 947-1024, par A. SAMOYLOVITCH, W. BARTHOLD, J.H. KRAMERS.
 Tastadrah. مَدِينَةُ بِإِفْرِيقِيَّةِ 275.
 Tustar; cf. Shuster in *E.I.*, IV, 409, par J.H. KRAMERS. 109 مَدِينَةُ بِلَادِ فَكَارِسِ
 Tuṭila = Tudela. مَدِينَةُ بِلَادِ الْاَفْرِجِ بِقَرَبِ سَرْسِقَةِ 216, 211, 210.
 Tilimsān = Tlemcen; مَدِينَةُ وَأَرْضُ الْمَغْرِبِ 310, 300, 296, 246 (٣).
 cf. *E.I.*, IV, 843, 847, par A. BEL.
 Tanas = Ténès; cf. *E.I.*, IV, 761, par G. YVER. مَدِينَةُ بِالْمَغْرِبِ 295, 276.
 Tanis. مَدِينَةُ بِمَصْرِ 18, 89, 84, 356.
 'Arḍ Tihāma; cf. *E.I.*, IV, 803, par A. GROHMANN. 70, 69 (١) ل. أَرْضُ بَحْرِ زَيْتُونَةِ الْعَرَبِ
 Tawzar = Tozeur. مَدِينَةُ بِإِفْرِيقِيَّةِ 275.
 Tūnus = Tunis; cf. *E.I.*, IV, 881-888, 352, 282, 275. مَدِينَةُ بِإِفْرِيقِيَّةِ
 par R. BRUNSCHVIG.
 Taymā'; cf. *E.I.*, IV, 653, par Fr. BUHL. مَدِينَةُ بَحْرِ زَيْتُونَةِ الْعَرَبِ 75, 73.

Th = ث

- Bilād al-Thabt = Tibet; 149, 134, 130. بِلَادُ الْ— (= سبت — تبت) فِي الصِّينِ
 cf. *E.I.*, IV, 780-782, par W. BARTHOLD.
 Thaghr al-Manār. تَغْزُرُ الْمَنَارِ (= النِّيَارِ) بِجَبَلِ أَطْرِيَجَرِشِ. مِنْهُ الدُّخُولُ إِلَى قَشْتَالَةِ 271.

Dj = ج

- Djādjl. مَدِينَةُ بِلَادِ الدِّيْلَمِ (= (٧) ج: رَجَاجِلِ. ل: رَجَاجِيرِ). 155.
 Djabal 'Abila = Avila. جَبَلُ أَيْلَةَ: بِلَادُ الشَّرْطَانِيَيْنِ (= (٣) پ: اِيلَةَ. ج: أَيْلَةَ). 250.
 'Abū Kūbays, in *E.I.*, I, 140. جَبَلُ أَبِي قُبَيْسٍ: مُشْرِفٌ عَلَى مَكَّةَ 71.
 Djabal 'Adjyād. جَبَلُ أَجْيَادٍ: بِقَرَبِ مَكَّةَ 71.
 جَبَلُ أَطْرِيَجَرِشِ: 184 (= (٢) ج: الطَّرِجِيوشِ. ر: الطَّرِجِيوشِ. ل: الطَّرِجِيوشِ. ع: ش: الطَّرِجِيُونِ) مَعْرُضٌ
 بَيْنَ بَرْشَلُونَةِ وَطَرطُوشَةِ بِالْأَنْدَلُسِ. 199: (= (٤) پ: المَرْجُوِشِ. ع: ش: الطَّرِجِيُونِ. ل: الطَّرِجِيُونِ) يَفْصَلُ

- بين بلاد الاندلس وبلاد الافرنج 206 جبال 207 جبل 271 (= (١): ع ش: اطرجوش : م: اطرجوش . ر: المرجوس . ل: الطرجوشن . يقطع من الجنوب الى الشمال . من ساحل البحر الرومي إلى برت جيق) .
- Djabal 'Aṭraydjarsh ou 'Atrīdjarsh = Estrechos? Asturias? cf. FAGNAN, *Extraits*, 122.
- جَبَلُ إِفْرَان : بالمغرب . يخرج منه وادي سَبُو 366 [وهو خطأ إذ خروج سَبُو من جَبَل فَاَزَار].
- Djabal 'Ifrān .
- جَبَلُ أَنْبَرَة : 216 (= (١): ر: أبره) . لعله جبل نبارة .
- Djabal 'Anbara ou 'Anbaru = Navarre?
- جَبَلُ الْبَرَادِيع : بين العراق وفلسطين 139 (= (١): جـ ل: جبال) . 143 (= عقبه لا -)
- Djabal al-Barādī .
- جَبَلُ الْبُرْكَان : في صِغْلِيَّة 353
- Djabal al-Burkān = la montagne du Volcan = l'Etna;
- Mas'ūdī, *Murūdj*, Paris, II, 26.
- جَبَلُ بُلْدَان : بقَرْبُ بَيْت المقدس 169 (= پ: ماران . ج: بازان . ر: فاران . ل: قازان .
- Djabal Buldān .
- جَبَلُ تَاجِ الشَّرَف : على إشبيلية 230, 232 (= جبل الشرف) .
- Djabal Tādj al-Sharaf.
- جَبَلُ تَاجِ الْعُرُوس : على مُرْطَبَة 223 (= جبل العروس) 225, 253.
- Djabal Tādj al-'Arūs.
- جَبَلُ تَاكُرُونَة : بالأندلس 237, 238, 243 (= (١): پ: بركونة) .
- Djabal Tākurunna près de Ronda.
- جَبَلُ الْجُودِي : بالعراق 128, 129.
- Djabal al-Djūdi; cf. *E.I.*², II, 588, par M. STRECK.
- جَبَلُ حِرَاء : بقَرْبُ مَكَّة 71 (= (٣): ر: حواء) - عوض غار ثور .
- Djabal Hīrā; cf. *E.I.*, II, 334.
- جَبَلُ حُلُوان : بالعراق 123.
- Djabal Ḥulwān; cf. *E.I.*, II, 354.
- جَبَلُ الْحَيَّة : بالهند 52.
- Djabal al-Hayya.
- جَبَلُ الْخَلِيب : بأرض بَابِل 136 (= (٤): پ: الخليف) .
- Djabal al-Khalīb.
- جَبَلُ دَرَنْ : بين المغرب والسويس 306, 312, 365 (= جبال درن 366 منه يخرج وادي درعة) .
- Djabal Daran = le Grand Atlas; cf. *E.I.*², I, 770, par J. DESPOIS.
- جَبَلُ ذَبَق : ببلاد الديلم 156 (= (٣): جـ ر: ذبق . تـ جـ ج : ذبق . ل: ذبق) .
- Djabal Dhabak.
- جَبَلُ الرَّي : بالعراق 122.
- Djabal al-Rayy.
- جَبَلُ الرَّيَّان : بالعراق 127, 129.
- Djabal al-Rayyān.
- جَبَلُ زَرْهُون : بالمغرب 300.
- Djabal Zarhūn.
- جَبَلُ السَّرْمَاق : بِخَرَّاسَان 138 (= (٧): تـ جـ جـ جـ سل: سمران . ر: صرامان . ع ش: سرعان . (٣): پ: ردوان .
- Djabal al-Sabarmāḳ.
- جَبَلُ سَرْتَدِيْب : 54, 55.
- Djabal Sarandīb; cf. Ceylan, in *E.I.*², II, 27.
- جَبَلُ سَنْبَك : ببلاد كَابِل 59 (= (٣): پ: سك . ر: سنك) .
- Djabal Sanbak.
- جَبَلُ شَرَال : بِخَرَّاسَان 138.
- Djabal Sharāl.
- جَبَلُ شُلَايْر : بالأندلس 246, 249, 250, 366 .
- Djabal Shulayr (= Mons Solarius = Sierra-Nevada); cf. YAKUT, *Buldān*, 317.
- جَبَلُ الشَّيْكََة : بالأندلس 248 (= (٢): ر: السكية . جـ لـ م: السيكة) .
- Djabal al-Shika ou
- al-Sabika; cf. IBN BAṬṬŪṬA, IV, 373 (= Montagne du lingot).
- جَبَلُ طَارِق : بالأندلس 243, 321 (= جبل الفتح) .
- Djabal Ṭāriḳ = Gibraltar; *E.I.*², II, 362.
- جَبَلُ الطُّور : في جَنْوِبِ الشَّام 163, 177.
- Djabal al-Ṭūr; cf. Ṭūr, in *E.I.*, IV, 913, par E. HONIGMANN.
- جَبَلُ عَبْقَر : بِالْيَمَن 70 (١) ل .
- Djabal 'Abkar.
- جَبَلُ الْعَنْب : على فاس 299 .
- Djabal al-'Inab, au nord de Fās (= Montagne du raisin).
- جَبَلُ غَزَنْة : بالصين 366.
- Djabal Ghazna.
- جَبَلُ غِيَاثَة : بالمغرب 301.
- Djabal Ghiyātha, au sud de Tāza.

- Djabal al-Faṭḥ (Montagne de la conquête) = Gibraltar, 321 جبَل فَاتِح : = جبَل طَارِق
cf. *E.I.*, II, 180, *E.I.*², II, 362.
- Djabal al-Ḳurūd (Montagne des singes). بالهند 28, 50 (= جبل القرد).
Djabal al-Ḳamar 335, 320, 84, 18, 17, 16, 13 جبَل الْقَمَر : بالحبشة . منه يخرج النيل
(= de la lune), ou al-Ḳumr.
- Djabal al-Ḳaysūm. بحراسان 130, 132.
Djabal Karmadān : بحراسان 147 (= (١) پ : كرمه . جـل : كومان . ر : ركه).
Djabal al-Maṣābīḥ (Montagne des lanternes) (١) پ : المطايخ (= 71 مكة (١) پ : بقره)
Djabal al-Maṣābīḥ : ببلاد الأفرنج . منه يهبط نهر بيعة 202 Pise (= (٢) پ : منجد . ر : منجل . في أول بلاد جليقية
Djabal Mandja ou Mandju = Mons Jovis, dans les Alpes?
Djabal al-Mahā (Montagne des antilopes).
Djabal al-Nu'mān. جبَل النُعمان : باليمن 70 (١) ل .
Djibāl al-'ithmid (Monts de l'antimoine). جبَل الإثمد : بالاندلس 250.
Djibāl 'Aridjūna = Montagnes (٢) پ : الادرجونة . ر : رجونة) d'Archidona? cf. *E.I.*, I, 428; Dozy, *Recherches*³, I, 317; *H.M.E.*, index.
Djibāl al-'Ardakān ou Adrakān. جبَل الْأَرْدَكَان : ببلاد السُودان 14 (= (١) ل : الادركان) . 19 (= (٥) پ : الأزدكان . ر : الادركان . ل :
الاردق) 322, 320.
Djibāl 'Arṭūna ou Arṭāna (اركانة) ل : ارطانة . رـم : (٣) رـم : بلنسية . منها يهبط نهر بلنسية .
ou 'Arkāna = Requena?
Djibāl 'Astūrī = Asturias? جبَل أَسْتُورِي : بالاندلس 255.
Djibāl 'Awṭān (en Cyrénaïque). cf. Fagnan, 192. جبَل أَوْتَان : بالمغرب 274, 365.
Djibāl al-Burtāt; cf. Burt, in *E.I.*², I, 1377. Fagnan, 119, 210. جبَل الْبُرْتَات : ببلاد الأفرنج
Djibāl Barḳa. cf. *E.I.*², 1080 par J. DUPOIS. 293, 275, 274. جبَل بَرْقَة : أول المغرب
Djibāl Banfara ou Banghara; Fagnan, 122, note 3. ل . 366 (١٣) ل . جبَل بَنْفَرَة : ببلاد الأفرنج
Djibāl Tūtā (= Kilimandjaro?) 324, 318, 19. جبَل التوتا = جبَل الذهب بلسان النوبة
Djibāl al-dhahab 335, 332, 318, 19, 18. جبَل الدَّهَب : ببلاد السُودان = جبَل توتا بلسان النوبة
(Montagnes de l'or).
Djibāl Radūnī. رَدُونِي : بالشام قرب بعلبك 183 (٣) جـل : رضوي . ر : ردوار . تـج : ردى
Djibāl al-Sakb. جبَل السَّكَب : بالاندلس قرب مآلقة 246 = جبَل العنب.
Djibāl al-Shārrāt (٤) ج : الشرات . ع ش : التارات . ر : الشرات) .
= Sierra.
Djibāl al-Shām. جبَل الشَّام : بفلسطين 143.
Djibāl al-Ṣūf. (= les monts de la laine) entre Algésiras . 243, 206. جبَل الصُّوف : بالاندلس
et Sidonia.
Djibāl al-'Inab. (= Monts du raisin) 246. جبَل الْعَنْب : بالاندلس قرب مآلقة = جبَل السَّكَب
Djibāl Ghaṣāṣa (à l'est de Melilia). ر . 76 (٣) ر . جبَل غَصَاصَة : بالمغرب . فيها المغنطيس
Djibāl Mālaḳa = Monts de Malaga. 246. جبَل مَالَقَة : بالاندلس
Djibāl al-Mashriḳ = Monts du Levante. 206. جبَل الْمَشْرِق : بالاندلس
Djibāl Nafūsa, au 293, 275. جبَل نَفُوسَة : بالصُّنْع الأول من الجزء السادس وهو صُنْع إفريقية
sud-ouest de Tripoli.
Djibāl Wāraklān. V. infra. 305. وَاْرَكْلَان (وهو خطأ).
305. وَاْرَكْلَان (وهو خطأ).

Djibāl Wānashrīs : بالمغرب 294, 293, 275 (= ج : وانسرتس. ر : ثرية. ل : الشريش) = Ouarsenis. Transcription tenant compte de la prononciation actuelle
Wāresnis; la nisba serait Wānashrīsī et non pas Wansharīsī.

Djudda; cf. *E.I.*², II, 586. جُدَّة : مدينة بجزيرة العرب 71, 75.

Djardjira. جَرَجِيرَة : مدينة بالمند 54 (٥) ل.

Djurdjān = Gurgān; cf. *E.I.*², II, 1168. جُرْجَان : مدينة بخراسان 139.

Djarish (= Djarash? *E.I.*², II, 469, par S. Soudel). جَرِيش : مدينة بجزيرة العرب (١) ل.

Djazā'ir Banī Mazghanna = Alger; cf. *E.I.*, I, 259-265, par G. Yver. جزائر بني مزغنة : مدينة بالمغرب الأوسط 275.

Djazā'ir Minūraqa, Mayūraqa et جزائر منورقة ومنورقة وبابسة : 350 تُضاف إلى الأندلس

Yābisa = les Baléares.

Djazā'ir al-baḥr al-rūmī : بالبحر الرومي وهي أربع. 360 (= (١) ج-ت-ج-ل : جزيرة البندقية)

al-Baḥdūniyya (= les îles de Macédoine?)

Djazā'ir al-tamr (= les îles des dattes). جزائر التمر : بلاد النخل بإفريقية 275.

Djazā'ir al-Ṣīn wa l-Hind wa l-Sind. جزائر الصين والهند والسند 5, 343.

Djazīrat 'Ikriṭash = Crète; *E.I.*, I, 900, par F. Giese. جزيرة إقريطش : بالبحر الرومي 98, 321, 387.

F. GIESE.

Djazīrat Ibn 'Uṭlu. جزيرة ابن عوطل : بقتالة 272.

Djazīrat 'Arīn; voir أرين. جزيرة أرين : ببشر الهند 45 (= (١) ر : أرين) = نقطة الأرض 46.

Djazīrat al-'Ayrūdī. جزيرة الأبروج : بالهند = جزيرة البروج 50.

Djazīrat al-Burūdī. جزيرة البروج : بالهند = جزيرة الأبروج 50.

Djazīrat Barghamāna. جزيرة برهمانة : بالبحر الرومي 351 (= (١) ت-ج : قهرمانة).

Djazīrat Barhamān. جزيرة برهمان : ببشر الصين 28.

Djazīrat Ḥalab (= l'île d'Alep) Chypre? جزيرة حلب : بالبحر الرومي 344.

Al-Djazīra l-Khaḍrā' (= l'île verte) = Algesiras; cf. *E.I.*², II, 537, par Huici Miranda. الجزيرة الخضراء : مدينة بالأندلس 244, 321 (= (٣) ر : المروقة بجزيرة طريف).

Djazīrat Rāhawayh. جزيرة راهوتيه : ببشر الديلم 159.

Djazīrat Zandjar. جزيرة زنجار : ببشر الهند 47 (= (١) ج : زنجرة. ل : زنجور) 50.

Djazīrat Ziyāḥa. جزيرة زياحة : ببحر الصين 29 (= (١) پ : رباحا. ج : رباحة. ر : ل : رباحة).

Djazīrat Sardāniya = Sardaigne; cf. *E.I.*, 351, 203 167. جزيرة سرديانية : بالبحر الرومي

IV, par T. Gonthier Gorlon.

Djazīrat al-Sakankūr (= l'île de Sakankūr) (= بحري النفوس) جزيرة السقنقور : ببشر الديلم

بالعربية 363 (= (٣) ع في السفرة).

Djazīrat Sakākin. جزيرة سكاكين : ببشر الصين 25, 30 (= (١) پ : سكاكين. ت-ج : لكي. ج : الطين. ل : لكن).

Djazīrat Sakānīn. ر : لكنين. 64 (= (١) ل : سكاكين).

Djazīrat Sakānīn. جزيرة سكاكين : ببحر الهند 64 (= (١) ل : عوض سكاكين).

Djazīrat al-Sinnawr (= l'île du chat). جزيرة السنور : ببشر الهند 63 (= (١) پ : الخوص. ج : ل : الخوص. ر : الحوص).

Djazīrat Saydas. جزيرة سيدس : بالبحر الرومي 359 (= (١) ل : سندس).

Djazīrat Shuḥr = Alcira; cf. *E.I.*², II, 539, 264. جزيرة شحر : في وادي شحر بالأندلس

par A. Huici Miranda.

- جَيْدَقَة : مدينة بالصين = مدينة الصم 37 (= (١) ت-ج-ج-ج-ل: حيدة. ر: حيدة) 39. Djaydaq, ville de l'Idole.
الجَيْش : بئر بالصحراء التي بين قوس وعذاب بمصر 82. Al-Djaysh.

H = ح

- الحَبَشَة : بلاد بالسودان 88, 84, 82, 79, 67, 66, 64, 21, 18, 17, 16, 15, 14, 13, 94, 364, 335, 333, 332, 318, 314, 162 (٣).
cf. *E.I.*², III, 3-8, par E. ULLENDORFF, J.S. TRIMMINGHAM, C.F. BECKINSHAM.
الحِجَر : مدينة بِحَزْرَة العَرَب 70 (١) ل. Al-Hidjr; cf. *E.I.*², III, 377, par F.S. VIDAL.
الحِجَر الأسود : بالكعبة 70 (١) ل. Al-Hadjar al-'Aswad, v. Ka'ba.
حَجَر الأَيْل : بالأندلس 321 (انظر حَجَر الأَيْل رقم 255), (Hadjar al-'Ayyil (= la Pierre du Cerf), près de Tarifa.
الحِجَاز : بِحَزْرَة العَرَب 82, 126. Al-Hidjāz; cf. *E.I.*², III, 373-375, par G. RENTZ.
الحَرَم : بمكة 70 (١). Al-Haram; cf. *E.I.*², III, 177, par O. GRABAR.
حِصْن الأَرُون : بِحَزْرَة مَبُورَة 347. Hiṣn 'Alārūn = Alaron.
حِصْن أَقْلَيْس : بالأندلس 216 (= (٣) ج: افليس. ع: ش: ابلش. ر: اقليش) Hiṣn 'Uqlays = Uclès.
حِصْن الزَّيْر : بالأندلس 253 ((١٢) ر: الزيد. لسم: الزايد). Hiṣn al-Zayr.
حِصْن شَنْت يَطْرُ : مدينة في شمال الأندلس 271 (= (٨) ج: شيط. ل: شبط. م: شطير). شنت يطرُ.
Hiṣn Shant Biṭru = San Pedro.
حِصْن فُرْنُس : بالأندلس 253. Hiṣn Furnus = Hornos; cf. Fagnan, *Extraits*, 143, n. 2.
حِصْن قَشْتَال : في شمال الأندلس 252. Hiṣn Qashtāl: Castel.
حِصْن قُورَة : بالأندلس على الوادي الكبير 230. Hiṣn Qūra = Cora près de Séville.
حِصْن قَيْطَانَة : بالأندلس على الوادي الكبير 230. Hiṣn Qayṭāna = Cantillana.
حِصْن مَرْبَل : بالأندلس 234. Hiṣn Marbal = Marbella.
حِصْن مُنْت شَكْرُ : بالأندلس 250 (= (٣) پ: طشكر. ج: مرشكر. ع: ش: مَن شكوا. ر: مَن شكُرُ).
Hiṣn Munt Shakru = Tiscar près des sources du Guadalquivir. 251.
حَضْرَمَوْت : مدينة باليمن 70 (١) ل. Ḥaḍramawt; cf. *E.I.*², III, 53, par A.F.L. BEESTON.
حُفْرَة : مدينة ببلاد التُّرك 149. Hufra.
حَلَب : مدينة بالشام 174. Halab = Alep; cf. *E.I.*², III, 87-92, par J. SAUVAGET.
حَلْدَافِيل : مدينة ببلاد الدَّيْلَم 156 (= (٤) ج-ت-ج-ج: حلد. ر: جلوا. ع: ش: جلدي). Haldāfil.
حَلَقِ الأَيْل : بالأندلس. مضيق 255 (انظر حَجَر الأَيْل رقم 321). Halq al-'Ayyil (le Col du Cerf).
حُلْوَان : مدينة بِحَزْرَة اسمان 122, 123. Hulwān; cf. *E.I.*², II, 354.
حَمْرَاء : ال- قَصْر بِفَرَنْطَة 248. Al-Hamrā' = l'Alhambra; cf. *E.I.*², II, 1035-1043, par Huici Miranda et H. Terrasse, art. *Gharāṭa*.
حَمَص : مدينة بالشام 172 = اشبيلية بالأندلس 230. Hims; cf. *E.I.*², III, 409-415, par N. ELISSÉEFF.
حَوْض : ال- حَيّ أو قِسم معروف بالمرية بالأندلس 262. Al-Hawḍ (le bassin).
حَيْرَة : ال- مدينة بالعراق 127 ((١) پ: حيرة). Al-Hira; cf. *E.I.*², III, 478, par Irfān SHAHID.
حَيْرَان : مدينة ببلاد الدَّيْلَم 515 (= (٣) ج-ر-ل: ميزان. ع: ش: ميران). Hayrān ou Hiran.

Kh - خ

- Khadam. مَدِينَة بِالْهِنْد 59.
 Khurāsān; مَدِينَة 365, 364, 141, 140, 130, 138, 139, 369. cf. *E.I.*, II, 1023, par Cl. HUART.
 Bilād al-Khazar; cf. *E.I.*, II, 990; Khazarie. خَزَر : بِلَاد - 361.
 Khaṣāṣ, port à l'ouest de Méliia, auj. Ghaṣāṣa. خَصَاص : مَدِينَة بِالْمَغْرِب 295.
 Khaṭṭ l-Istiwā = 365, 343, 335, 332, 318, 84, 68, 20, 19, 18, 16, 13, 12. خَطَّ الْإِسْتِوَاء :
 la ligne d'équilibre = l'Équateur.
 خليج : ال - الخارج من بحر الخَزَر 76, 184, 185. الخارج من البحر الأعظم = الزقاق 239.
 Al-Khalidj = le détroit = Bosphore et détroit de Gibraltar.
 Al-Khalil = Hébron; خَلِيل : ال - مَدِينَة بِالشَّام 163 (١) ج.
 cf. *E.I.*, II, 938-940, par E. HONIGMANN.
 Khuwārizm; مَدِينَة بَحْرَاسَانَ 124, 131. cf. *E.I.*, II, 961-965, par W. BARTHOLD.
 Al-Khawarnaq; مَدِينَة بِلَاد الْفَرَس 108. cf. *E.I.*, II, 987, par L. MASSIGNON.
 Khaybar. خَيْبَر : مَدِينَة بِجَزِيرَةِ الْعَرَب 73, 75.
 Khaylādj. مَدِينَة بِلَاد الدِّيَلَم 155.

D - د

- Dabrūn. دَبْرُون : بَلَد بِالْعِرَاق 138.
 Dar'a; cf. *E.I.*, II. دَرْعَة : مَدِينَة بِالسُّوَيْس 366.
 Dimashq; cf. *E.I.*, II, 286-299, par N. ELISSÉEFF. دِمَشْق : حَاضِرَة الشَّام 80, 173, 281.
 Damlaka. دَمْلَقَة : مَن بِلَاد السُّودَان 365 ((١٠) ل : مَلَقَة).
 Damāmīl. دَمَامِيل : مَدِينَة بِجَزِيرَةِ الْعَرَب 75.
 Dimyāt; cf. *E.I.*, II, 300, par P.M. HOLT. دِمْيَاط : مَدِينَة بِمِصْر 18, 84, 89, 102.
 Dundjula = Dongola; دَنْجَلَة : مَدِينَة. دَار مَلِك الْحَبَشَة 335 (= (١) ر : دَمْثَلَة).
 cf. *E.I.*, II, 630, par P.M. HOLT.
 Dār Marya. دَار مَرْيَة : مَدِينَة بِمِصْر 82.
 Dārīn. دَارِين : صَحْرَاء بِالْهِنْد 55 (= (٩) ر : دَارَز ثَم دَارِين).
 Dāniya = Dénia; دَانِيَة : مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس 270, 344.
 cf. *E.I.*, II, 114, par C.F. SEYBOLD et A. HUGI MIRANDA.
 Dayr 'Abdūn. دَيْر عَبْدُون : بَغْدَاد 120.
 Daylam; دَيْلَم : بِلَاد ال - 8, 134, 143, 151, 155, 156, 157, 363, 364, 365.
 cf. *E.I.*, II, 195-200, par V. MINORSKY.

Dh - ذ

- Dhabūk. ذَبُوق : مَدِينَة بِحَرَّاسَانَ 138.

R - ر

- Ra's al-'Ayn. رَأْس الْعَيْن : مَدِينَة بِلَاد نَيْسَابُور 144.

- Ra's al-Kanā'is. رأس الكنايس : مدينة بالشام قرب بصرى 170.
 Ra's al-Mā'. رأس الماء : عين في حاضرة فاس 297.
 Radjādīr. رجاديير : مدينة ببلاد الديلم 155 (٧) ل: عوض جاجل).
 Radjādīl. رجاديل : مدينة ببلاد الديلم 155 (٧) ج: عوض جاجل).
 Rakka; cf. *E.I.*, III, 1185, par E. HONIGMANN. رقة : المدينة بالجزيرة 287.
 Al-Rakīm, cf. *Qur'ān*, XVIII, 8-15; LÉVI-PROVENÇAL, 247. رقيم : الـ بناء قرب غرناطة.
Péninsule ibérique, 97-98 et 208-209; *R.E.I.*, 1954, 1955, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962; *E.I.*¹, I, 712
 Al-Rukn, v. Makka. ركن : الـ العراقي بالكعبة 70 (١) ل.
 Rumāniyya, cf. MAS'ŪDĪ, 191 (١) ل. رمانية : بلاد الـ أهلها الأرمان واغلة في شمال بلاد الأفرنج
Tanbth, trad. CARRA DE VAUX, 239-205. Normandie?
 Rām Hurmuz; cf. *E.I.*, III, 1191, par V. MINORSKY. 287 رام هرمز : كورة من كور الأهواز ببلاد الفرس
 Rūrān. روران : مدينة = دار بلاد الترك 149 (= (٣) ع شـ ل : دوران . ر : دورق . ج : دورق).
 Rūtā = Rota. روطا : رابطة قرب قنابس بالاندلس 241, 237.
 Rufālān. روفلان : مدينة بالصين 39 (٦) ج: زوفان . ر : روفان . ل: ذوفان).
 Rūfān. روفان : مدينة بالصين 32 (= (٨) پ: روفان).
 Rūm (Bilād al-) = Pays des Rūm. روم : بلاد الـ من قسطنطينية في المشرق إلى برشلونة في المغرب.
 364, 324, 317, 314, 270, 232, 205, 196, 190, 165, 103
 Rūma = Rome. رومة : مدينة ببلاد الروم 365, 272, 189, 188, 187, 168.
 Ruwayṭa = Rueda. رويطة : مدينة بالاندلس 168 (١).

Z = ز

- Zabīd; cf. *E.I.*, IV, 1249, par R. STROTHMANN. زبيد : مدينة باليمن 70 (١) ل.
 Zubayda (Abār) = les puits de Zubayda; cf. *E.I.*, 126. زبيدة : آبار - بالعراق في طريق الحجاز
 IV, 1306, par K.V. ZETTERSTÉEN.
 Za'farān (Haykal) = Temple de Baalbek? 183. زعفران : هيكل - معناه : جامع بالشام
 Zukḳ (Bilād al-). زق : بلاد الـ على حدود بلاد الترك 153, 151.
 زقاق : الـ الخارج من البحر الأعظم بين الاندلس والمغرب 6, 239, 273, 321, 344, 365.
 Al-Zukāk; cf. BAKRĪ, 214/١٠٩٠.
 Zanāta (Bilād) = le pays de Zanāta. 312, 306 زناة : بلاد - على حدود بلاد لمتونة بجنوب المغرب
 Zamzam (Bī'r); cf. *E.I.*, IV, 1281, par B. CARRA DE VAUX. 70 (١) زمزم : بئر - بمكة
 Zandj (Bilād al-) 365, 322, 320, 319, 318, 80, 21, 19, 14. زنج : بلاد الـ
 Al-Zahrā; cf. *E.I.*, III, 95, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 228, 190 زهراء : الـ مدينة قرب قرطبة
 Zāfūr (Bilād). زافور : بلاد - = ناحية أسوان بجنوب مصر 314.
 Zawāwa. زواوة : مدينة بالمغرب 276.

S = س

- Saba' ('Arḍ) = terre de Saba; cf. *E.I.*, IV, 3-19, par J. TKATSCH. 70 (١) ل. سبا : أرض - باليمن
 Sabta = Ceuta; cf. *E.I.*, IV, 857-859, par G. YVER. 321, 295 ر (٤) سبتة : مدينة بشمال المغرب

- Satwān. : مَدِينَةُ الْبَصْفَعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ 144 (= (١) ج-ع-ش-ل: سَوَان. ر: سَقَوَان).
 Sidjistān. : أَرْضُ مَدِينَةِ الْبَصْفَعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ 146, 144, 124, 39.
 cf. IBN RUSTEH, Index, *Sidjistān*.
 Sidjilmāsa; : مَدِينَةُ بِالْسَّوْسِ 366, 365, 340, 333, 314, 313.
 cf. *E.I.*, IV, 419-421, par G.S. COLIN.
 Al-Sadīr. : سَدِيرُ : أ- بَنِيَانُ عَظِيمٌ بِالْعِرَاقِ 109.
 Surra-man-ra'a = Sāmarrā; : سُرْمَنْ رَأَى : مَدِينَةُ بِالْعِرَاقِ 123, 112.
 cf. *E.I.*, IV, 136-138, par H. VIOLETT.
 سَرَقُوسَةُ : مَدِينَةُ بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ 210 (= (١) ج: سَرُوسَةُ) 271, 211 (٢٩) پ: سَرُوسَةُ. ت-ج-ع-ع
 Sarakūša = Saragosse; cf. *E.I.*, IV, 161-163, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 352
 سَرُوسَةُ : مَدِينَةُ بِصَقْلِيَّةِ 352 (٣) ل: سَرُوسَةُ.
 Sirkūša = Syracuse.
 Sarūk. : مَدِينَةُ فِي بِلَادِ السُّوْبَةِ 365.
 Sarandīb; : أَرْضُ - جَبَلُ بِالْهِنْدِ 58, 57, 55, 54, 23.
 cf. Ceylan, in *E.I.*¹, I, 27-28, par A.M.A. AZEEZ.
 Saṭrān. : مَدِينَةُ بِالْهِنْدِ 54 (٥) ل.
 Sa'da=Ša'dā; cf. *E.I.*, IV, 34, par A. GROHMANN ? صَعْدَاءُ ؟ (١) ل.
 Sakb. : مَدِينَةُ بِالصَّيْنِ 35.
 Sakandarīn : مَدِينَةُ بِالْهِنْدِ 59 (= (١) ج: سَكَلَرِينَ).
 Salā = Salé; cf. *E.I.*, IV, 86, par H. BASSET. : مَدِينَةُ بِالْمَغْرِبِ 310, 309 (٢).
 Salā'. : مَدِينَةُ بِالْهِنْدِ 58 (٤) ر-ل: سَدَاعِ).
 Salfa. : بِلَادُ - بِالْهِنْدِ 64 (٢) ج-ر (= سَلْقَمَةُ).
 Salūk; cf. *E.I.*, IV, 122, par A. GROHMANN. : مَدِينَةُ بِالصَّيْنِ 70 (١) ل.
 Salkama. : بِلَادُ - بِالْهِنْدِ 64 (٣) ج-ر: (= سَلْقَمَةُ).
 Samarkand; cf. *E.I.*, IV, 134-136, par H.H. SCHAEFER. : مَدِينَةُ بِخُرَاسَانَ 131.
 Samūra = Zamora. cf. Dozy, *H.M.E.* passim. : مَدِينَةُ بَارُضِ قَشْتَالَةِ مِنْ بِلَادِ الْأَفْرَنْجِ 273.
 al-Samāwa; cf. IBN RUSTEH, 216. : أ- أَرْضُ بِالْعِرَاقِ 69 (٣) ل 70 (١) ل.
 Santarīn = Santarem; cf. *E.I.*, IV, 159, : مَدِينَةُ بِالْأَنْدَلُسِ 220 (= شَنْتَرِينَ).
 par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 Sindjār; cf. *E.I.*, IV, 454, par M. PLESSNER, : مَدِينَةُ بِالصَّيْنِ 32 (= (٩) پ: شَنْجَارُ).
 mais il s'agit, non pas de la Chine, mais de Diyār Rabī'a.
 Sīnd; : سِيْنْدُ : أ- 160, 104, 88, 69, 68, 66, 61, 53, 48, 44, 23, 21, 20, 16, 11, 5.
 cf. *E.I.*, IV, 452, par T.W. HAIG. 365, 364, 335.
 Bilād Sunr. : بِلَادُ - بِالصَّيْنِ (= (٥) ل: سَنْتُو).
 Sanīra. : مَدِينَةُ بِالْهِنْدِ 54 (٥) ل.
 Sārūd; cf. *E.I.*, IV, 183, par M. PLESSNER. : سُغُورُ بِخُرَاسَانَ 141.
 Sūdān (Bilād al-) = le pays des Noirs; : بِلَادُ أ- 318, 161, 11.
 cf. *E.I.*, IV, 518-521, par Maurice DELAFOSSE.
 Sūrādh. : مَدِينَةُ بِلَادِ الدَّيْلَمِ 156 (= (١) ت-ج-ج-ل: سُوْرَان. ر: سُوْرَدِ).
 Sūs (Bilād al-); : بِلَادُ أ- 336, 317, 313, 312, 306, 295, 239, 21.

- cf. *E.I.*, IV, 596-598, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 366, 365, 364,
 Sūsa = Sousse; cf. BAKRĪ, 74/٣٤. 275. مَدِينَة بِإِفْرِيقِيَة
 Al-Suwayra. 344 (١) ع ش: البريرة. ر: البريدة. ل: البريرة). مَوْضِع بِالْشَامِ
 Saydān. مَدِينَة بِالْيَمَن 70 (١) ل.
 Sayda'an. مَدِينَة بِالْهِنْد 54 (٥) ل.
 Sīr. مَدِينَة بِالْهِنْد 57 (= (١) ج: سلوا. ل: سيرا).
 Sīradjān. مَدِينَة بِالْهِنْد 55 (١٠) ر.
 Sīrāf; cf. *E.I.*, IV, 463, par Cl. HUART. مَدِينَة بِالسَّنْد 58.
 Sīladjān. مَدِينَة بِالْهِنْد 54 (= (٢) ر: سیرجان. ل: جرية).

ش = Sh

- Shablūna pour Banbalūna? = Pampelune? 271 (١٣) ر-م. مَدِينَة بِقَشْتَالَة
 Shadūna = Sidonia ou Sidona; cf. Dozy, *H.M.E.* passim. 242. مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس
 Sharshāl = Charchell; cf. BAKRĪ 175/٨١. 276. مَدِينَة بِالْمَغْرِبِ الْاَوْسَطِ
 Shaḳūra = Segura; 366, 254, 253, 167. مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس
 cf. *E.I.*, IV, 301, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 Shamān. مَدِينَة بِيْلَادِ الدِّيْلَم 156 (= (٣) پ: نيسان. ج: شحيان. ر: سميان. ل: شيمان).
 Shamakna = Salamanca? 271 (١٠) ل. مَدِينَة بِيْلَادِ السَّرِيَانِيَيْنِ
 Shanbara. مَدِينَة بِالْهِنْد 54 (= (٧) ر: صيرة).
 شَنْتَ بَاطَرُ: فَم وَآدِي لَكَة بِالْأَنْدَلُس 236 (= (٢) ج: حلق الروضة. ع ش: -م: روطه) 238 (= (٣)
 Shant Bātaru = San Pedro près de Cadix. ر: سنطاطر. م: شتباطر).
 Shantarīn = Santarem; cf. *E.I.*, IV, 159, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 271. مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس
 Shant Marya (Santa Marya; cf. *E.I.*, IV, 138). 168. مَدِينَة بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ
 Shant Yāku = Santiago; cf. *E.I.*, IV, 322, (٣٣) ل: شتياجُ) 271 (= (٣٣) ل: شتياجُ)
 par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 Shanzār. مَدِينَة بِالْهِنْد 54 (= (٥) ر: شتران).
 Shanḳir, Shanḳunira? = Sangonera? 258 (= (٣) ل: تنقير. م: سقنير). مَوْضِع قَرَبِ مَرْسِيَة
 Al-Shār. 69 (٤) ر (عوض أرض المساو). شَار: أَرْض بِالْيَمَن
 Shārrāt (Fadjdj al-) = le Passage des Sictras. 271. مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس
 Shāṭiba = Jativa; cf. *E.I.*, IV, 348, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 269. مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس
 شَام: أ- 6, 11, 21, 60, 63, 72, 73, 74, 76, 103, 128, 147, 148, 163, 170, 177, 179,
 333, 321, 297, 290, 286, 272, 257, 240, 230, 206, 202, 201, 194, 193, 190, 184,
 Al-Shām; cf. *E.I.*, IV, 302-312, par H. LAMMENS. 366, 365, 364, 362, 359, 358, 348,
 Shirāz; cf. *E.I.*, IV, 396, par Cl. HUART. 139. مَدِينَة بِيْلَادِ الْفَرَسِ
 شِيرَاكَن: مَدِينَة بِالصَّيْنِ 32 (= (٧) ج-ل: شيراز) 39 (= (٣) ر: سنجار شم سرحان. ل: سنجان شم شيزان)
 Shīrān.
 Shīmān. مَدِينَة عَلَى بَحْرِ الدِّيْلَم 157 (= (١) ج-ر: شيجان).

§ = ص

- صَحْرَاء : بلاد الـ 341, 317, 84. Bilād al-Šaḥrā; cf. *E.I.*, IV, 60-62, par G. YVER.
- صَخْرَة : الـ بَيْت المقدس 178, 167. Al-Šakhra = le Rocher à Jérusalem; cf. *E.I.*, II,
- صَغَار : مدينة باليمن 70 (١) ل. Ṣaghār.
- صَقَا : الـ بِمَكَّة 70 (١) ل. Al-Šafā, v. Makka et *E.I.*, IV, 53, par B. JOEL.
- صَفْرُو : مَدِينَة فِي جَنُوب فَاَس بِالْمَغْرِب 300 (= (٤) پ - ج - ث - ج ج : صَفْرُونِي). Ṣafru = Sefrou.
- صَقَالِيْبَة : بِلَاد الـ 365, 143, 21, 8. Bilād al-Šaḳālība = le pays des Slaves;
- cf. *E.I.*, IV, 79, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- صَنْعَاء : مَدِينَة بِالْيَمَن 70, 69 (١) ل. Ṣan'a'; cf. *E.I.*, IV, 149-152, par R. STROTHMANN.
- صَنْم : مَدِينَة الـ بِالصَّيْن 37 (= جَيْدَقَة). Madinat al-Šanam = la Ville de l'Idole.
- صُور : مَدِينَة بِالشَّام 344, 177. Šūr = Tyr; cf. *E.I.*, IV, 584-587, par E. HONIGMANN.
- صُورِيْت : مَدِينَة بِالْمِنْد 55 (١٠) ر. Šūrīt.
- صِيْن : الـ 61, 60, 50, 48, 44, 39, 38, 37, 35, 32, 31, 26, 24, 23, 21, 20, 16, 11, 5, 366, 365, 364, 114, 107, 105, 88, 68,
- Al-Šin = la Chine; cf. *E.I.*, I, 860-875, par Martin HARTMANN.
- صِيْن الصَّيْن : مَدِينَة بِالصَّيْن 32. Šin al-Šin = la Chine de la Chine.

T = ط

- طَبْرِسْتَان : حَاضِرَة بِلَاد الْأَغْزَار 142. Ṭabaristān; cf. *E.I.*, IV, 608, par Cl. HUART.
- طَبْرِيَّة : مَدِينَة وَبِلَاد وَبَحِيرَة 147, 144. Ṭabariyya; cf. *E.I.*, IV, 609, par Fr. BUHL.
- طَرَسُوس : مَدِينَة بِالشَّام 171. Ṭarsūs; cf. *E.I.*, IV, 712, par Fr. BUHL.
- طَرُطُوشَة : مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس 271, 268, 267, 216, 215, 214, 184.
- Ṭurtūsha = Tortosa; cf. *E.I.*, IV, 856, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- طَرَف أَشْبَرْتَال : دَاخِل فِي الْبَحْرِ الْأَعْظَم بِالْمَغْرِب 294 (= (٣) ج : أَشْبَرْتَال . ت - ج ج : أَشْبَرْتَال . ر : أَشْبَرْتَال . ل : أَشْبَرْتَال).
- Ṭarf Ashbartāl = Cap Spartel; cf. *E.I.*, IV, 512, par G.S. COLIN.
- طَرَف الْأَغْر : بِالْأَنْدَلُس 344, 240, 206. Ṭarf al-'Agharr = Trafalgar; cf. Dozy, *H.M.E.*, I, 273.
- طَرَف أَوْتَان : بَيْنَ أَطْرَابِلُس وَالْإِسْكَنْدَرِيَّة 344. Ṭarf 'Awthān = Cap des idoles.
- طَرَف الْفَتَح : = طَرَف جَبَل طَارِق بِالْأَنْدَلُس 321. Ṭarf al-Fadjdj = Cap du passage.
- طَرَف الْيَهُودِي : دَاخِل فِي بَحْرِ الرُّوم بِالْأَنْدَلُس 207. Ṭarf al-Yahūdī = Cap du Juif.
- طَلَابِيرَة : مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس 220. Ṭalabira = Talavera; cf. *E.I.*, IV, 672, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- طَلَمَنْكَة : مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس 271 (= (١٤) ل : طَلَمَنْكَة . م : كَلَمَنْكَة). Ṭalamanka = Salamanque?
- E.I.*, IV, 96, par T. CROUTHER GORDON.
- طَلَمُوسَة : مَدِينَة بِالشَّام 163 (= (٣) ج - ر : طَلَمُوسَة . ل : طَلُوس). Ṭalamūsa.
- طَلَيْطِلَة : مَدِينَة فِي شَمَال الْأَنْدَلُس 233, 223, 218, 217. Ṭulayṭila ou Ṭalayṭula = Tolède;
- cf. *E.I.*, IV, 852, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- طَنْجَة : مَدِينَة بِالْمَغْرِب 344, 343, 295, 239. Ṭandja = Tanger;
- cf. *E.I.*, IV, 683-682, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- طَائِف : الـ مَدِينَة قَرِب مَكَّة 21, 16. Al-Ṭā'if; cf. *E.I.*, IV, 651, par H. LAMMENS.

ع -

- عَبْقَر : مَدِينَة بِالْيَمَن 70 (١) ل - 261 (٥) ل.
 'Abkar.
 عَدَن : مَدِينَة بِالْيَمَن 70-69 (١) ل. cf. *E.I.*, I, 185, par O. LOFGREN.
 'Adan = Aden;
 عُدُوَة : بِلَاد الـ بِالْمَغْرِب 246. Bilād al-'Udwa = les pays de l'autre rive = le nord du Maroc.
 عُرْفَة : مَدِينَة بَارْمِينِيَة الْكُبْرَى 191 (٤) ج : غَزَنَة. ل : خَزَنَة. ر : فَرْغَة ثُمَّ عَدَنَة.
 'Arfa ou 'Urfa; cf. *E.I.*, III, 1062-1067, par E. HONIGMANN.
 عِرَاق : الـ 1, 11, 16, 21, 38, 39, 47, 50, 54, 58, 60, 64, 65, 72, 74, 104, 105, 112, 113, 120, 121, 123, 126, 127, 138, 139, 140, 143, 161, 163, 193.
 Al-'Irāk; cf. *E.I.*, II, 546-553, par M. HARTMANN.
 عَسْقَلَان : مَدِينَة بِالشَّام 175, 344.
 'Asqālān = Ascalon;
 عَسْم : مَدِينَة بِالْيَمَن 70 (١) ل.
 عَقَبَة الْبَرَاوِيع : أَوَّل عَمَل فَلَسْطِين 143, 366.
 'Aqabat al-Barādi' = Akaba;
 cf. *E.I.*, I, 324, par H.W. GLIDDEN.
 عَكَّة : مَدِينَة بِالشَّام 177, 344.
 عَمْدَان : مَدِينَة بِالْيَمَن 70 (١) (لعلها غمندان).
 'Umdān (sans doute Ghumdān) V. ci-après.
 عَمُورِيَّة : مَدِينَة بِالشَّام 164.
 'Ammūriyya; cf. *E.I.*, I, 462, par M. CANARD.
 عُمان : بِلَاد بِجَزِيرَةِ الْعَرَب 50.
 'Uman = Oman; cf. *E.I.*, III, par A. GROHMANN.
 عَيْدَاش : مَدِينَة بِجَلِيلِيَّة 203 (= (٣) ج : غَيْرَانَش. م : عَمِيرَاس).
 'Aydāsh.
 عَيْلَاب : مَدِينَة بِمِصْر 75, 82.
 'Aydhab; cf. *E.I.*, I, 805, par H.A.R. GIBB.
 عَيْنِ الْأَسْوَد : مَقْبَرَات بِالْأَنْدَلُس 257.
 'Ayn al-'Aswad.
 عَيْنِ بَهِي : بِالْأَنْدَلُس فِي نَوَاحِي شَقُورَة 255.
 'Ayn Bahiyy.
 عَيْنِ الزَّوْج : قَرَب إِشْبِيلِيَّة 231. 'Ayn al-Zādj. MAKKARĪ, *Nafh*, I, 186 la situe à Labla (= Niebla).
 عَيْنِ الْقَرِيْق : بَيْن مَكَّة وَجَدَة 71 (٣) ل : الْقَرْن.
 'Ayn al-Farīq.

غ - Gh

- غَدْر : الـ مَوْضِع يَخْرُج مِنْهُ وَادِي يَانَة بِالْأَنْدَلُس (٣) ر : الْغُور).
 Al-Ghadr ou al-Ghawr.
 غَرْنَاتَة : مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس 247, 248, 259, 366.
 Gharnāṭa = Grenade;
 cf. *E.I.*, II, 1035-1043, par A. HUIZI MIRANDA et H. TERRASSE.
 غَزْر : بِلَاد الـ بِمُجَرَّاسَان 366 (١٠) ل : الْقَزْ).
 Ghuzz (Bilād al-);
 cf. *E.I.*, II, 1132-1133, par Cl. CAHEN, G. DEVERDUN, P.M. HOLT.
 غَزَنَة : مَدِينَة بِبِلَاد الْفُرْس 105 (أَكْبَر مَدُنِ الْمَعْمُور) 365.
 Ghazna;
 cf. *E.I.*, I, 1073, par C.E. BOSWORTH.
 غَلِيْسِيَّة : أَرْض - فِي شَرْقِ جَلِيلِيَّة. آخِير قَشْتَالَة 204-205 (٣) ج : غَلِيْزِيَّة, 270, 273 مَدِينَة بِقَشْتَالَة.
 منها تَخْرُجُ قَرَارِ الْمَجُوس 365.
 Ghalisiyya (Galice?).
 غُمْدَان : مَدِينَة بِالْيَمَن 70 (١) ل (= عَوْضِ عَمْدَان).
 Ghumdān; cf. *E.I.*, I, 1121, par O. LOFGREN.
 غَنَانَة : أَرْض - بِلَاد - مَدِينَة - حَاضِرَة جَنَانَة 130, 314, 336, 337, 338.
 Ghāna;

cf. *E.I.*², I, 1025, par R. CORNEVIN et I. WILKS. 365, 340,
 Ghīmarān = مَدِينَة بِلَاد الْأَفَرَنْجِي فِي شَمَالِ الْأَنْدَلُسِ 271 (= (٣١) ر: عزموان. ل: عيران)
 Guimarães?

F = ف

- Fadjdj al-Daylam: le Col منبث الوادي الكبير بالأندلس 253 (٣) م: فتح الديلم
 de Daylam.
 Fadjdj al-Shārrāt = Col des Sierras. 271. فَحْجُ الشَّارَاتِ : بِقَسْمَاتِ
 Fadjdj al-Ma'dīn = Col de la mine. 255. فَحْجُ الْمَعْدِنِ : بِالْأَنْدَلُسِ
 Fadjdj Yāmūr = Col de Yāmūr. 255. فَحْجُ يَامُورَ : بِالْأَنْدَلُسِ
 Faḥṣ 'Andjād ou 'Angād. 310 (= (٣) رسل: انقاد). فَحْصُ أَنْجَادَ : بِالْمَغْرِبِ
 cf. IBN KHALDŪN, III, 435.
 Faḥṣ 'Anzūr; 'Anzār? cf. BAKRĪ, 293/١٥٤. فَحْصُ أَنْزُورَ : بِالْمَغْرِبِ 310 (١) ر: انغار).
 Faḥṣ al-Rih. فَحْصُ الرِّيحِ : بِالْأَنْدَلُسِ 234 = محصر الرياح.
 Faḥṣ al-Sidra (près de Marrakech). فَحْصُ السِّدْرَةِ : بِالْمَغْرِبِ 310.
 Faḥṣ Samūra. فَحْصُ سَمُورَةَ : بِالْمَغْرِبِ 310 (٣) رسل.
 Faḥṣ Masūn (à l'est de Taza); cf. IBN KHALDŪN, IV, 27. فَحْصُ مَسُونَ : بِالْمَغْرِبِ 310.
 Bilād al-Furs = la Perse; cf. *E.I.*², II, 972, par Ch. PELLAT. 109, 106. بِلَادُ الْفُرسِ :
 Faḍāla (pron. Fdāla); cf. *E.I.*², II, 745, par A. Adam. 304. فَضَالَةُ : مَرْمَى - بِالْمَغْرِبِ
 Falastīn = Palestine; 364, 173, 162, 155, 142, 139, 130, 81, 63, 21, 11. فَلَسْطِينَ :
 cf. *E.I.*², II, 932, par D. SOURDEL et P. MINGANTI. 366, 365,
 فَلَسْتَةُ : مَدِينَةُ بِلَادِ الْمَلَكِ 196 (= (٣) ج: القنطرة. م: القنطرة. ت: ج-ج-ع-ش-ل: ملقنطرة).
 Falanda = Flandres?
 Fanfar. فَتَنْفَرُ : مَدِينَةُ الْإِسْلامِ بِلَادِ الْأَرْمَانِ 259.
 Fanka = Kanka? Cumca? فَنْكَةُ : مَدِينَةُ بِالْأَنْدَلُسِ 264 (= (٢) ل: نيك).
 Fanlada ou Fanalda = Flandres? فَتْلَنْدَةُ : مَدِينَةُ بِلَادِ الْأَفَرَنْجِي 196.
 Fāris ('Arḍ) = terre de Fāris; 105, 48, 39, 23, 21. فَارِسَ : أَرْضُ -
 cf. *E.I.*², II, 830-832, par L. LOCKHART.
 Fās; 366, 365, (٢) 310, 303, 302, 301, 300, 298, 297, 291. فَاسَ : حَاضِرَةُ الْمَغْرِبِ
 cf. *E.I.*², II, 837-843, par R. LE TOURNEAU et H. TERRASSE.
 Al-Fayyūm; cf. *E.I.*², II, 893, par P.M. HOLT. 101. فَيُّومَ : الْإِسْلامِ مَدِينَةُ بِمِصْرَ

K = ق

- Kabra. قَبْرَةُ : مَدِينَةُ بَارْمِينِيَّةِ الْكُبْرَى 191 (= (٣) ج: ثبيرة. ل: بنبرة).
 Kabkara. قَبْكَرَةُ : مَدِينَةُ بِلَادِ الْمَلَكِ 196 (١) - (= ل: ثبيرة. ج: ثبيرة).
 Al-Kuds = Jérusalem; cf. *E.I.*², II, 1158-1169, par F. BUHL. 366, 166, 164. الْقُدْسُ :
 الْقَرْجُونَةُ : الْإِسْلامِ مَكَانُ بَدِيعِ مِنْ عَجَائِبِ الْأَنْدَلُسِ 222 (٤) ت-ج-ج-ع-ش: القرجنة. ج: القرونية. ل:
 Al-Kardjūna. الْقَرْوَنِيَّةُ).

- قُرطُبَة : أكبر مدائن الإسلام بالأندلس . من قواعد الإسلام 223, 218, 190
cf. *E.I.*, I, 899, par C.F. SEYBOLD. 366, 284, 255, 253, 230, 229, 227, 224,
قُرطَاجَنَة : مدينة بالأندلس 344, 270, 217 مدينة بافريقية 281.
Carthage, Carthagène et Carteya.
قَرَأُون : مدينة في شرق غانة 340 (= (٧) ج : زافون . رسل : زافون).
قُسْطَنْطِينِيَّة : ٩٩, ٧٦, ٧, ١٨ - العظمى 184, 168, 117, 116, قسطنطينية
avec ou sans article; = Constantinople; 366, 365, 362, 357, 272, 205, 190, 188,
cf. *E.I.*, I, 888-898, par J.H. MORDTMANN.
قُسْطَنْطِينَة : مدينة بافريقية 276
Kusanşina = Constantine; cf. *E.I.*, I, 885-888, par G. YVER.
قَشْتَار : ٢٥٣ - موضع بالأندلس
Al-Qashtār.
قَشْتَالَة : بلاد - 366, 365, 273, 271, 270, 204.
Kashtāla = Castille.
قَصْر بَنِي تَاوَرَة : بالمغرب على البحر عند مصب وادي أسحير 303.
Qaṣr Banī Tāwira.
قصر الحُبُور : بدانية في الأندلس 270.
Qaṣr al-Ḥubūr = le Château de la Gaîté.
قَصْر عَيْد الكَرِيم : مدينة في شمال فاس بالمغرب 300.
Qaṣr 'Abd al-Karīm;
cf. *E.I.*, II, 851, par G. YVER.
قصر مشيد : ٨٠ - ٧٩ - يعضر
Al-Qaṣr-Mushayyad.
قَصْر مَصْمُودَة : مدينة بالمغرب 344, 295
Qaṣr Maṣmūda.
قَصَصَة : مدينة بإفريقية 275.
Kaṣṣa = Gafsa; cf. *E.I.*, II, 133, par G. YVER.
قَلْبَق : ٢٢٨ - مجلس القلبيق بمدينة الزهراء (= (١) ل : القليق . تسجج - ع : ش : القليق . ر : القليق)
Al-Qalbak. Jusqu'à plus ample informé, ZUHRI est seul à donner ce nom au salon de réception
du calife al-Nāṣir.
قَلْعَة ابن تَاوَلَة : بالمغرب 304.
Qal'at ibn Tāwila; cf. *E.I.*, II, 894, par G.S. COLIN.
قَلْعَة بَنِي حَمَاد : بالمغرب الأوسط 276
Qal'at Banī Ḥammād; cf. *E.I.*, II, 720, par G. YVER.
قَلْعَة رَبَاح : بالأندلس 366, 234.
Qal'at Rabāḥ = Calatrava.
قَلْمِيَّة : مدينة يجبل أطريخترش في الأندلس 271 (= (١٩) ج : قلمرية . ر : قلموية . ل : قلمرية . م : نهيرة)
Qalamnira.
قَنْتَبَرِيَّة : بلاد - ببلاد الأفرنج 271 (١٣) رسم (عروض قنتبرية).
Qantabriyya.
قَنْتَبَك : ٣٢١ - موضع بالأندلس (= (١) ر : القنك . ل : القيتنت).
Al-Qant = Alicante?
قَنْد : مدينة ١ - بالمعراق (= (١) ج : القنهمان . ر : القندمار . ل : القندمار ولعله أصوب).
Al-Qand = Kandahār.
قَنْطَرَة السَيْف : بين أشبونة وطليخيرة بالأندلس 220
Qanṭarat al-Sayf = le Pont du Sabre.
قَابِيس : مدينة بإفريقية 275.
Qābis = Gabès; cf. *E.I.*, II, 131, par G. YVER.
قَادِيس : مدينة بالأندلس 344, 322, 241, 238, 236.
Qādīs = Cadix;
cf. *E.I.*, I, 830, par C.F. SEYBOLD.
قُوس : مدينة وأرض بمصر 85, 82, 18.
Qūṣ; cf. *E.I.*, II, 1223, par J.H. KRAMERS.
قَيْجَاطَة : مدينة (كوة) - بالأندلس 253 (= رسل : مدينة قيجاطة).
Qaydjāṭa = Quesada.
قَيْرَوَان : ٢ - مدينة . عمل . بافريقية 287, 286, 284, 274.
Al-Qayrawān = Kairouan;
cf. *E.I.*, II, 686-689, par G. YVER.
قَيْصَرَة : مدينة بالشام 181.
Qayṣara = Césarée; cf. *E.I.*, II, 701-704, par M. STRECK.
قَيْصُوم : ١ - صحراء . جبل بخراسان 132, 130 (= (٧) ج : رسل : القيطوم).
Al-Qayṣūm.

K - ك

- Karbālā' = Kerbela; cf. *E.I.*, III, 543, par E. HONIGMANN. 129 مدينة بالعراق (Meshhed Husain)
 Kurd (Bilād al-) = Kurdistan; cf. *E.I.*, II, 1220-1222, par V. MINORSKY. 155 بلاد الكرد
 Kursī (Thaghr al-) = ثغر الكورسي = ثغر الكورال - بالاندلس 255.
 Kashkī (Rābiṭat). 237 (= (٢) ل: كشكلي) 268.
 Al-Ka'ba, v. Makka et *E.I.*, II, 622-630, par A.J. WENSING. 166, 70 مكة الكعبة
 Kalb. 321 موضع بين دانية ومير بالاندلس
 Kalūd = Kūthā? (*E.I.*, II, 457) (٣) ت-ج ج ع ش ل: كنود. ر: كولد) 131 مدينة بخراسان
 Al-Kahf; cf. *E.I.*, 712, par R. PARET. 247, 183 كهف الكاف والرقم قرب غرناطة
 Kābul; 58, 51, 23 مدينة. بلاد. أرض - بالسند
 cf. *E.I.*, II, 633-634, par M. LONGWORTH DAMES.
 Kawbara = Kāburā? cf. GAUDEFRY-DEMOMBYNES, 365 مدينة ببلاد السودان
Masālik al-'Abṣār, 56, n. 4.
 Al-Kūfa; 140, 129, 114 مدينة الكوفة - حاضرة العراق
 cf. *E.I.*, II, 1170-1172, par K.V. ZETTERSTÉEN.
 Kawkaw = Gao? cf. GAUDEFRY-DEMOMBYNES, *Masālik al-'Abṣār*, 56, n. 6. 365, 341, 333, 332, 314, 84, 18 مدينة. حاضرة الحيشة
 Kawlām ou Kūlām = Quilon; cf. SAUVAGET, 42, n. 14. 50, 47, 44, 41 جزيرة - مدينة
 كاولم

L - ل

- Labda = Leptis Magna. 275 لبدّة: مدينة بالتغريب [الادنى]
 Lashnash. 271 (= (٣٦) پ: لشنش. ت-ج ج: لشنش. ر: لشنش) 272 (= (٥) ل: لشنش)
 Lashnash. 270 لشنش: مدينة بالاندلس
 Laḡant = Alicante. 312 لشنش: بلاد - بالعجرات
 Lamtūna (Bilād) = le Pays de Lamtūna; cf. *E.I.*, III, 15, par G.S. COLIN.
 Lādhikiyya = Lattaquié; cf. *E.I.*, III, 3, par E. HONIGMANN. 182 لاذقية: مدينة الك - بالنام
 Lārīda = Lérīda; 213, 212 لاريدة: مدينة بشمال الاندلس
 cf. *E.I.*, III, 24, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 Lawsha = Lūsha = Loja; 247 لوشة: مدينة قرب غرناطة
 cf. *E.I.*, III, 31, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 Layūn = Léon. 271 ليون: مدينة بقتالة

M - م

- Ma'rib (Sadd) = le barrage de Ma'rib; cf. *E.I.*, III, 255 ل 70 (= (١) ل) سدّ - باليمن
 296-311, par Adolf GROHMANN.
 Al-Madīrā, nom de l'île de Ibiza. 345 متجرا: الك - جزيرة ابسة Ibiza مقابلة لبرشك

- مَحْصَرُ الرِّيح : موضع ينبعث منه وادي يانة بالاندلس 234 (= (٧) م : فحَص الزَّيْج) = *Maḥṣar al-Rīḥ* = le col du Vent.
- مَدْيَة : الـ مَدْيَة بِالْمَغْرِب [الاصط] 290, 276. *Al-Madya* = Médéa?
- مَدْيَن : أَرْض - حَدَّ الشَّام 178, 177, 163, 73. *Arḍ Madyan*; cf. *E.I.*, III, 108, par Fr. BUHL.
- مُرَابِيطِينَ : بِلَاد الـ بِالصَّحْرَاء 336. *Murābiṭīn* (Bilād al-) = les pays des Almoravides; cf. *E.I.*, I, 322, par A. BEL.
- مَرْبَل : حَصْن وَحَوْزُ بِالْأَنْدَلُس 321, 324 (= مَرْبَلَة). *Marballa*; cf. FAONAN, *Extraits*, 104.
- مَرْسَى الْمَجُوس : بِالْأَنْدَلُس 240. *Marsa l-Madjūs* = le port des Normands.
- مَرْسَى عَلِي : بِصَقْلِيَّة 352. *Marsā 'Alī* = Marsala.
- مَرْسِيَّة : مَدْيَة بِالْأَنْدَلُس 50 (٢٠) ر 264, 259, 258, 257, 256, 255 (= تَدْمِير) *Mursiyya* = Murcie; cf. *E.I.*, III, 783, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- مَرَّاكُش : مَدْيَة بِالْمَغْرِب 310, 305, 304 (= ٢). *Marrākūsh* = Marrakech; cf. *E.I.*, III, 343-352, par P. DE GENTVAL.
- مَرْوَة : الـ بِمَكَّة 70 (١) ل. *Al-Marwa*, v. Makka; cf. *E.I.*, IV, 53, par B. JOEL.
- مَرْوَة : مَدْيَة بِلَاد التَّوْبَة ، دَار مَلِكِهِمْ 320. *Marwah* = Méroë, ancienne capitale de Nubie.
- مَرْير : مَوْضِعٌ مِّن سَوَاحِلِ الْأَنْدَلُس بِنَاحِيَةِ دَانِيَّة 321. *Marir*.
- مَرْيَة : الـ مَدْيَة بِالْأَنْدَلُس . مَرْسَاهَا . قِيَاسُ رِيثِهَا . دَار صَنْعَتِهَا 142, 5. *Almaria* = Almería; cf. *E.I.*, I, 317, par C.F. SEYBOLD.
- مِرْزَمَة : الـ مَدْيَة بِالْمَغْرِب 295. *Al-Mizamma* = Alhucemas; cf. BAKRĪ, 181/٩٠ ; GAUDEFRY-DEMOMBYNES, *Masālik*, 164, n. 7.
- مَسْرَة : مَدْيَة بِقَشْتَالَة 271. *Masra*.
- مَسِينَة : مَدْيَة بِصَقْلِيَّة 352, 202. *Massina* = Messine.
- مَشَاوِز : أَرْض الـ بِالْيَمَن 69 (= (٤) ج : الْبَهَاوِي . ر : الشَّار). *Mashāwiz* (Arḍ al-).
- مَصْبَ الْخَنْدَق : مَوْضِعٌ بِفَرْنَاطَة 248. *Maṣabb al-Khindāq*.
- مِصْر : مَدْيَة . أَرْض . دِيَار . تَحْمَل . بِلَاد 11, 18, 21, 77, 50 (٢٠), 89, 88, 85, 84, 82, 81, 80, 79, 232, 202, 194, 193, 188, 163, 152, 148, 104, 103, 102, 101, 95, 332, 291, 290, 274.
- مِصْر = Caire et Égypte; cf. *E.I.*, III, 590, par A.J. WENSINGK. 365, 364, 344, 333.
- مَصَامِيدَة : بِلَاد الـ صَنْع - بِالْمَغْرِب 308. *Maṣāmida* (Bilād al-) = Pays des Maṣmūda; cf. *E.I.*, III, 448-452, par G.S. COLIN.
- مِيعْرَاج : الـ = الْبَيْتُ الْمَقْدِس 166. *Al-Mi'radj* = le Temple de Jérusalem; cf. *E.I.*, III, 574-577, par J. HOROVITZ.
- مُعَلَّقَة : الـ مَدْيَة بِالْمَرْيَقِيَّة 283. *Al-Mu'allāqa* = la Suspendue; cf. BAKRĪ, 93/١٣٠.
- مَغْرِب : الـ بِلَاد 11, 72, 76 (٤), 107, 161, 173, 202, 207, 232, 239, 250, 273.
- 294, 288, 287, 280, 274, الـ الْأَقْمَى 296, 306, 307, 314, 315, 317, 321, 324.
- مَغْرِب : الـ مَدْيَة بِالْمَغْرِب 366, 365, 364, 336, 333. *Al-Maghrib*; cf. *E.I.*, III, 113, par G. YVER.
- مَقَامُ إِبْرَاهِيم : بِمَكَّة 70 (١) ل. *Maḳām 'Ibrāhīm*, v. Makka et Ka'ba.
- مَكَّة : 16, 21, 69, 70 (١) ل 71, 73, 77, 295, 326, 365. *Makka* = la Mekke ou la Mecque; cf. *E.I.*, III, 506-518, par H. LAMMENS et A. WENSINGK.
- مِكْنَسَة : مَدْيَة بِالْمَغْرِب 212, 214, 216 (٢) : مَدْيَة بِالْأَنْدَلُس 302. *Miknāsa* = Meknès; cf. *E.I.*, III, 518-523, par C. FUNCK BRENTANO; Mequinenza en Espagne.

- ملطية : مدينة بالشام 180. Malaṭiyya; cf. *E.I.*, III, 208-214, par E. HONIGMANN.
- ملف : بلاد الـ 365. Malf (Bilād al-) = Pays du drap = Flandre?
- مليية : مدينة بالمغرب 295. Maliliyya = Mēlilia ou Mēlila; cf. *E.I.*, III, 524, par G.S. COLIN.
- مليانة : مدينة بالمغرب [الوسط] 276. Malyāna = Miliana; cf. BAKRI 127/٦١; 142/٦٩.
- مئندب : مدينة بجليقية 203 (= (١) ب : هندبة . ر : تندف . ت - ج ج : صند با - ع ش : صترپ) Muntadab = Monte...
- منصف : الـ قربة قرب بكنسية 266. Al-Manṣaf.
- مهدية : الـ مدينة بإفريقية 291, 288, 275. Al-Mahdiyya = Mahdiyya; cf. *E.I.*, III, 127, par G. MARÇAIS.
- مهرين : الـ مدينة بجوزة العرب قرب جدة 75 (= (٣) ر : اسرين). Al-Muhrayn.
- ماردة : مدينة بالأندلس 223, 221. Mārida = Mérida; cf. *E.I.*, III, 527, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- ماسة : مدينة بالمغرب ورابطة = على حد السوس 312 (= (١) ل : ماية = تامسة 365. Māssa; cf. *E.I.*, III, 453, par G.S. COLIN.
- مالتة : مدينة بالأندلس 344, 246, 245. Mālaḡa = Malaga; cf. *E.I.*, III, 199, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- موزور : حي بغرناطة 248. Mawrūr; cf. *E.I.*, III, 647.
- موصل : الـ مدينة بالعراق 130, 121. Al-Mawṣil = Mossoul; cf. *E.I.*, III, 650, par E. HONIGMANN.
- ميزاب : الـ الرمة . بالكعبة 70 مدينة بالصين 366 (= (4) ل : شيراب). Mīzāb al-Rahma, v. Makka.
- ميشونش : قربة . نهر . أول ثغور المسلمين بالأندلس 255. Mīshūnash.

N = ن

- نبارة : بلاد - من ارض الأفرنج 365, 270, 206. Nabarra (Bilād) = Navarre.
- نجد : بلاد - بجوزة العرب 69. Nadjd = Nedjd; cf. *E.I.*, III, 954-957, par Adolf GROHMANN.
- نجران : مدينة بالعراق 140, 127. Nadjrān; cf. *E.I.*, III, 880, par A. MOBERG.
- نسل : مدينة قرب غانة ببلاد السودان 338. Naslā.
- نفطة : مدينة بإفريقية 275. Nafta = Nefta; cf. *E.I.*, III, 962, par G. MARÇAIS.
- نكور : مدينة بالمغرب 295 (عوض (٦) ب : تكرر). Nakūr; cf. BAKRI, 180/٩٠.
- نكيرة : مدينة بين اطرابلس والإسكندرية 344 (4) ل. Nakīra.
- نهر الأردن : 366, 230, 172, 169. Nahr al-'Urdunn = Le Jourdain; cf. *E.I.*, IV, 1085, par Fr. BUHL.
- نهر الأرز : بقتشالة 366. Nahr al-'Arz = la rivière des Pins.
- نهر أسير : في غرب فاس 303 (= اسين). Nahr 'Asmīr; cf. BAKRI, 209/١٠٦.
- نهر أنبره : بقتشالة 366. Nahr 'Anbara ou 'Anbaru.
- نهر تبره : برومة 366. Nahr Tabra / Tibra / Tabru / Tibru = le Tibre.
- نهر تستر : بجركاسان 109. Nahr Tustar.
- نهر تاجه : بالأندلس 366, 219, 217. Nahr Tādju = le Tage.

- Nahr Tawfar. نهر توفّر: بجليقية 366.
 Nahr al-Didjla = le Tigre; cf. *E.I.*², II, 366, 230, 140, 113. نهر الدجلة: بالعراق
 256, par R. HARTMANN et S.H. LONGRIGG.
 Nahr Dūrū = Douro. نهر دورو: بفشتالة 366, 271.
 Nahr Dhanabīb. نهر ذنبيب: ببلاد الأفرنج 366.
 Nahr Sadjā à Narbonne. نهر سجا: بآريونة ببلاد الأفرنج 366 (= (١٣) ج: ستحيق. ل: سنحين).
 Nahr Sa'dān. نهر سمدان: أشرف أنهار فلسطين 366 (= (٩) ج: غران. ل: بحران) من آخر بلاد الغز.
 Nahr Sanbūra = Rio Segro? نهر سنبورة: يمر بآريونة في شمال الأندلس 213 (= (٩) ر: سنبر. م: شلبر).
 Nahr Shaḡūra = Rio Segro? نهر شقورة: بالأندلس 366.
 Nahr Shunayl = Xénil ou Genil de Singilis; cf. IBN AL-KHAṬĪB. 247. نهر شنبيل: بغرناطة
Iḥāḡa, I, 124, n. 1.
 Nahr al-Ṭabaḡāt = le fleuve des Couches. نهر الطباغات: بالصين 366, 36 (= (٣) ج: صنفلة).
 Nahr al-Furāt = l'Euphrate; cf. *E.I.*², II, 366, 230, 140, 129, 114. نهر الفرات: بالعراق
 967-970, par E. DE VAUMAS.
 Nahr Ḳaranful = le fleuve de la Girofle. نهر قرنفل: بالصين 366.
 Nahr Ḳashliyāra. نهر قشليارة: بالأندلس 257 (= (١) ر: قشليانة. م: قلسيار).
 Nahr Kan'ān. نهر كنعان: بالشام 366.
 Nahr Marsīn. نهر مرسين: بجليقية 272 (= (٤) ر: مرسين).
 Nahr Mandja'us = Manzanarès? نهر منججوس: بالأندلس 256 (= (٣) ر: منجريس. ل: منجوش. م: منحوش).
 Nāshalt. ناشلت: مدينة بالسويس 313 (= (٤) ل: لملها ناشلت).
 نوبة: بلاد الـ أرض الـ 322, 320, 319, 318, 161, 21, 19, 17, 16, 15, 14, 13.
 Nūba (Bilād al-) = Nubie; cf. *E.I.*, III, 1008-1012, par S. HILLELSON. 365, 364.
 Nūfir. نوفير: اسم الوادي الكبير بالأندلس في مدة الروم 253.
 Nūl; cf. BAKRI, 175/٨٦, 306/١٦١. 365, 336, 318. نول: مدينة ببلاد السويس 312 (= (٥) ل: نولي).
 Naydjaṭa. نيدجة: مدينة بفشتالة 273 (= (٦) ت-ج ج: قد حطة. ج: ينجة. ر-ل: قرحطة. م: يوحطة).
 Nisābūr (Bilād); cf. *E.I.*, III, 992-994, par E. HONIGMANN. 144, 130. نيسابور: بلاد -
 نيل: نهر - بحر الـ 18, 16, 13, 19: الأعظم: 84, 82, 81, 67, 341, 339, 333, 332, 331, 330, 325, 320, 291, 230, 179, 92, 89, 87, 85.
 Nahr al-Nīl = le Nil; cf. *E.I.*, III, 979-984, par J.H. KRAMERS. 366. نيل مصر

H = هـ

- Hiraqla = Héraclee. هيرقلة: مدينة على حد الشام في الشمال 179.
 Al-Haramān = les deux Pyramides; هرم: الهرمان بمصر 95.
 cf. *E.I.*², III, 177, par E. GRAFFE et M. PLESSNER.
 Hamadhān; cf. *E.I.*², III, 107, par R.N. FRYE. 137, 131. همدان: مدينة. أرض. ببلاد الفرس

- هِنْد بِلاد — 5, 11, 16, 20, 21, 23, 40, 46, 50, 51, 61, 68, 69, 72, 88, 104, 114,
 Al-Hind = l'Inde; cf. Hind, in *E.I.*², 365, 364, 355, 335, 218, 160, 140, 123,
 III, 417-470, par A.C. MAYER, J. BURTON-PAGE, K.A. NIZAMI, Aziz AHMAD,
 N.A. JAYRAZTHEY.
 هُنَيْن : دائرة — مَدِينَة 295.
 Hunayn; cf. BAKRĪ, 161/٨٠.
 هَيْتَرَج : مَدِينَة بِلاد كَابِل 58 (= (٣) ج-ر-ل : هيدج . ت-ج-ج : سيوح).
 Hayradj.
 هَيْتَكَل زَعْفَرَان : كان مدرسة اليونانيين لِفَلَسْفَة بالشَّام 183.
 Haykal Za'farān.

و = W

- وَجْدَة : مَدِينَة بِالْمَغْرِب 300, 296
 Wadjda = Oujda; cf. *E.I.*, III, 1085, par G. MARÇAIS.
 وَشَقَة : مَدِينَة بِالْأَنْدَلُس 214 (= وَشَكَة).
 Washka = Huesca.
 وَصْدِيَّة : مَدِينَة بِالْحَبَشَة 335 (= (٣) ر : رصديّة).
 Waṣḍita.
 وَهْرَان : مَدِينَة بِالْمَغْرِب [الْأَوْسَط] 344, 295
 Wahrān = Oran; cf. *E.I.*, III, 1061, par G. MARÇAIS.
 وَادِي أَبْرَه : بِالْأَنْدَلُس 366, 271, 267, 214, 210.
 Wādī 'Abri = l'Èbre.
 الْوَادِي الْأَحْمَر : بِالْأَنْدَلُس 255, 253
 Al-Wādī l-'Aḥmar = la rivière rouge = Guadalimar,
 affluent du Guadalquivir.
 وَادِي الْأَرْض : بِالْأَنْدَلُس 253.
 Wādī l-'Arḍ = la rivière de la terre.
 وَادِي أَرْمَامَة : بِالْأَنْدَلُس 255.
 Wādī 'Armāma.
 وَادِي أَم رَيْع : بِالْمَغْرِب 366, 305, 304.
 Wādī 'Umm Rabī' = Oum er-Rbia.
 وَادِي تَدْمِير : بِالْأَنْدَلُس 253.
 Wādī Tudmīr = Segura.
 وَادِي تَنْدَايَر : بِالْأَنْدَلُس 366, 256, 255, 253.
 Wādī Tandāyar.
 وَادِي الْحِجَاوَة : ثَعَثَر — بِالْأَنْدَلُس 271.
 Wādī l-Hidjāra = Guadalajara = la rivière des pierres;
 cf. *E.I.*, II, 188, par C.E. SEYBOLD.
 وَادِي حَدْرُو : بِالْأَنْدَلُس 248.
 Wādī Ḥidru = El-Darro.
 وَادِي دَرْعَة : بِالْأَنْدَلُس 313.
 Wādī Dar'a = le Draa; cf. BAKRĪ, 284/١٤٩, 295/١٥٥.
E.I., I, 1107, par G. YVER et *E.I.*², II, 137, par R. LE TOURNEAU.
 وَادِي دُورُو : بِقِشْتَالَة 366, 271.
 Wādī Dūrū = Duero.
 وَادِي السَّبْت : فِي أَرْض بَابِل 134 (= السَّبْت) 136.
 Wādī l-Sabt = la rivière du samedi.
 وَادِي سَبُو : بِالْمَغْرِب 366, 301.
 Wādī Sabw ou Subū.
 وَادِي شُقْر : بِالْأَنْدَلُس 264 (= سَهْر).
 Wādī Shuḡr = Jucar, au sud de Guadalaviar = Turia.
 وَادِي شُنَيْل : بِالْأَنْدَلُس 366.
 Wādī Shunayl = Xénil ou Genil; v. supra Nahr Shunayl.
 الْوَادِي الْكَبِير : بِالْأَنْدَلُس 366, 252, 246, 230, 223.
 Al-Wādī l-Kabīr =
 la grande rivière = Guadalquivir; cf. *E.I.*, II, 188, par C.F. SEYBOLD;
 H. Munis, 261 : نهر يبطي Baetis يخرج من ناحية رَيْمِيَّة.
 وَادِي لَارِدَة : بِالْأَنْدَلُس 212.
 Wādī Lārīda = Segre.
 وَادِي لَكَة : بِالْأَنْدَلُس 366, 242, 241, 236.
 Wādī Lakka = Guadalete.
 وَادِي مَلْوِيَّة : بِالْمَغْرِب 366.
 Wādī Malwiyya = la rivière sinueuse = la Moulouya =
 le Maiva des Romains, Molochat de Ptolémée.

- Wādī Yāna = Guadiana; 366, 252, 234 بالأندلس وادي يانة :
 cf. *E.I.*, II, 189, par C.F. SEYBOLD.
 وارقطان : مدينة بالصحراء 365, 341, 340, 336, 333, 318, 306, 293 (= ر : واركطان . ل : وارجلان)
 Wāraqlān = Ouargla (transcription tenant compte de la prononciation actuelle
 Wāregla ou Wargla); cf. BAKRI, 340/١٨٢.

Y = ي

- Yathrib; cf. *E.I.*, III, 85-95, par Fr. BUHL. 126, 74, 71 : مدينة بجزيرة العرب يثرب :
 Yarīn. : مدينة باليمن 70 (١) ل.
 Yamāma; cf. *E.I.*, IV, 1218, par Adolf GROHMANN. : الـ أرض باليمن 70 (١) ل.
 Yaman = Yémen; 67, 66, (٢) 65, 64, 58, 51, 48, 21, 16, 11 : بلاد الـ يمن :
 365, 364, 335, 297, 257, 255, 232, 160, 114, 106, 76, 74, 70,
 cf. *E.I.*, IV, 1218-1222, par Adolf GROHMANN.
 Yābūra = Evora : مدينة بالأندلس 235 (١) تـ جـ ر : يابرة . ل : بابر.
 Yādjūdī wa Mādūdī = Gog et Magog; 365, 363, 21 : سدّ في حدّ بلاد الترك يادجود وماجوج :
 cf. *E.I.*, IV, 1204, par A.J. WENSINCK.

فهرس الأشخاص والجماعات (الأرقام تحيل الى الفقرات)

١ =

- أبرهة : صاحب الفيل . دخل بلاد اليمن بالحشة . كان نصرانيا 70 (١) ل 335. 105. *E.I.*², I, 335. 'Abraha; cf. *E.I.*², I, 105. 335.
- إبراهيم : عم : أبو إسماعيل والإسرائيليين . بني عسقلان . بينه وبين نوح سنة 1200 سنة . *Ibrāhīm* = Abraham; cf. *E.I.*, II, 457. 131, 161, 175, 217, 244, 247, 368.
- إبراهيم بن تاشيفين : نزل بجيشه على رابطة كشكي بالاندلس 268 *Ibrāhīm* b. Tāshifin; cf. *Almoravides*, in *E.I.*, I, 322.
- ابن الجزار : صاحب كتاب عجائب (أو أعاجيب) البلدان (أو الأرض أو المدائن) 169, 98, 93, 59, 56, 37 *Ibn al-Djazzār*; cf. *E.I.*², III, 777, par H.R. Idrīs. 187, 210, 295, 335.
- ابن حبان : الفقيه في تاريخه (؟) ذكر من أخبار قرطبة ما لا مزيد عليه 229. 405. *Ibn Ḥayyān*; cf. *E.I.*, II, 405. 229. Les paragraphes 227 et 228 lui sont empruntés; cf. MAKKARĪ, II, 67.
- ابن شريح : صاحب كتاب الكافي 368. *Ibn Shurayh*
- ابن العريف : القاضي 120 (١) ر - ع ش - ل : القاضي ... أبو بكر بن عربي الأشبيلي . *Ibn al-ʿArīf*. cf. *E.I.*², III, 734 et 735.
- ابن لقوسة : اثبت مذهبا من اليعقوبية 188 (١) ج - ل : لبان بن لقوسة . *Ibn Luḡūsa*, Saint Luc?
- ابن مكرم : من شجيمان اليمن 70 (١) ل . *Ibn Mukarram*.
- ابن يزيد التميمي : خرج - قبحه الله - إلى الحسين من الكوفة وقتله بقرب القرات 129 (١) ل . *Ibn Yazīd al-Tamīmī*.
- أبو إسحاق [إبراهيم بن محمد بن مفرج] بن هاشمك : رئيس شقورة . أغلق مضيق حلق الأيل - أراد أن يحكي سد مأرب . *Ibn al-Khaṭīb*, *Iḥḍāla*, 305. *Ibn Hamushku*; cf. *Ibn al-Khaṭīb*, *Iḥḍāla*, 305.
- أبو أيوب الانصاري : مات في غزوة القسطنطينية 117 (٧) ل . *ʿAbū ʾAyyūb*; cf. *E.I.*², 111.
- أبو بكر بن عربي الإشبيلي (عوض ابن العريف) : القاضي الأعدل . قال شعرا في مدح بغداد 120 (١) ر - ل . *Ibn al-ʿArabī*. cf. *E.I.*, II, 384; *E.I.*², III, 729, par J. ROBSON.
- أبو بكر الرازي : صاحب كتاب الفلاحة 258 في بركة أرض مرسية وخصبها . *Al-Rāzī*; cf. Introduction, Sources.
- أبو بكر الصدقي : 71. *ʿAbū Bakr al-Ṣiddīq*; *E.I.*², I, 112-114.
- أبو جعفر المنصور : 112, 115. *Al-Manṣūr*; cf. *E.I.*, III, 263.
- أبو الحسن عكي بن ناصر : الرئيس صاحب مرسية 50 (٢٠) : اتاه نصراني بقطعة عود وطب ...
- 'Abū l-Ḥasan 'Alī b. Nāṣir
- أبو زيد عبيد الرحمن بن ناصر الكوفي : القاضي الأعدل 305 : مدح مراكش . *ʿAbū Zayd ʿAbd al-Raḥmān b. Nāṣir al-Kūfī*.
- أبو الطيب الدمشقي 167 (س : ر : أبو طالب) : أخير المؤلف عن الصخرة ببنت المقدس (خيرا غربا) 168 : أيده فيه أبو القاسم محمد بن عبد الرحمان الروبط . *ʿAbū l-Ṭayyib al-Dimashqī*.
- أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الكوفي المتصوف 287 : داعية المغرب وصل في 380 / 891

- الى كتابة . 288 : كان بمنّ على عبيد الله بما فعل معه فقتله.
'Abū 'Abd Allāh al-Shī'i; cf. *E.I.*², I, 106, par S.M. STERN.
- أبو عبيدة بن الجراح 117: مات في غزوة القسطنطينية .
'Abū 'Ubayda; cf. *E.I.*², 163, par H.A.R. GIBB.
- أبو العبّاس أنور أبي عبيد الله داعية المغرب 287: تلا أخاه بأعوام 288: قُتِلَ مع أخيه .
'Abū l-'Abbās .
- أبو القاسم [مُحمّد] بن عبد الرحمن الزرقال 218 : (ج : معروف بابن زرقال) : صنع البيّتين بطليطة .
'Abū l-Qāsim al-Zarqāl
- أبو القاسم مُحمّد بن عبد الرحمن الرُّمَيْط 168 : كان من أصحاب المستعين سيف الدولة بن هود . وقع في الاسر .
جُعل الى رومة والقسطنطينية والقدس في ٥٤٠ / 1146 . فساله المؤلف في ٥٤٩ / 1154 عن الصخرة فأبّد قول أبي
الطيب الدمشقي .
'Abū l-Qāsim Muḥ, b. 'Abd al-Raḥmān al-Ruwayṭi.
- أبو مُحمّد (والمشهور) : أبو مروان عبد الملك بن حبيب 209 : فقيه علامة حدث عن الأندلس بسنّده 237 :
عن رابطة رومة وله في فضلها كتاب كبير 268 : ذكر فيه أيضاً بركة رابطة كشكي .
Ibn Ḥabīb; cf. *E.I.*, II, 402.
- أبو المتعالي 141: سأل المؤلف بالمرية عن رواية الأغزاز . لانه من مدينة أذربيجان . رجل صادق .
'Abū l-Ma'ālī.
- أبو يزيّد متخلّد بن كنيّاد الأعرج صاحب الحمار 289 : قيامه على العبيّتين وقتله .
'Abū Yazīd Makhḥad b. Kaydād al-Nukkarī; cf. *E.I.*², I, 167.
- أبو يوسف 115 (٥) ل : قاضي الرشيد ببغداد .
'Abū Yūsuf Ya'kūb; cf. *E.I.*², I, 168.
- الأحنف بن قيس 113 : بنى البصرة بامر من عمر .
Al-'Aḥnaf b. Qays; cf. *E.I.*², I, 313.
- إدريس عم 81 : بنى البرّيا 281 (٣) ل : عوض ادريش الرومي . بنى قرطنة .
'Idrīs; cf. *E.I.*, II, 477.
- أدريش الرومي 281 : صاحب إفريقية . بنى قرطنة . (٣) ل : ادريس .
'Adarsh al-Rūmī.
- أدْفُونَش 218 : بن ريمونة . ملك طليطة . عطّل البيتين .
'Adfūnash = Alphonse (le Batailleur) I^{er}.
- آدم . 54 : نزل ببجل سرديب 55 : هناك حضرة بها أثر قدميه . 368 : عاش 1000 سنة وقيل 930 سنة حسب التوراة .
Adam; cf. *E.I.*², I, 181-183, par J. PEDERSEN.
- أرمسطاطاليس 59 : ذكر حجر الزيت في كتاب الأحجار . 137 : كاتبه الاسكندر في شان البئر التي كانت فيها
حيّة قاتلة 157 : زعم في كتاب الأحجار أن من تحتم بالفيروزج المائي لم ينس شيئا وحسنت أخلاقه . 173 :
كان في دمشق . 187 : نشأ في رومة . 323 : استشاره الاسكندر في جلب حجارة البهت .
'Aristātālīs = Aristote; cf. *E.I.*², I, 651-654, par R. WALZER.
- أرمان - أ - 76 : خاف الملك الأفضل من عادية متجوس الأرمان إذا حفر بين بحر القلزم والبحر الرومي . 98 :
كان أهل الاسكندرية يرون في المرأة مراكب الأرمان في البحر . 191 : هم أهل بلاد الرمانية . 195 : هم شقر بيض
الوجه والشعور ، زرق العين . 259 : غزا المسلمون من المرية مدينة القنفر من بلاد الارمان مع لبّ بن ميمون . 272 :
يحبون كثيرا إلى كنيسة شنت ياقه .
'Armān. Il s'agit probablement des Normands.
- أزارقة - أ - 111 : قاتلهم المهلب بن أبي صفرة قرب الأهواز . 138 : رجل اسمه دَبُوق من أزارقة الفرس .
'Azāriqa; cf. *E.I.*², I, 833, par R. RUBINACCI.
- أسياط - أ - 121 : الكالدانيون متسلون من الأسباط .
'Asbāt
- إسحاق - جدّ الإسرائييليين 161 .
'Ishāk = Isaac; cf. *E.I.*, II, 567.
- إسرائييون - أ - 161 : انتسوا من إسحاق بن إبراهيم .
'Isrā'īliyyūn cf. *E.I.*, II, 590.
- إسكندر - أ - بن فيليبوس (ب : قليبوس . ج : بليغوس . د - ل : فليش) 37 , 57 , 80 , 90 , 93 , 94 , 137 , 173 :
ملك اليونان 181 : عمل خليجا في قيصرية 185 : بنى البندقية 190 , 323 : جلب البهت .
al-Iskandar = Alexandre; cf. *E.I.*, II, 568.

- إسماعيل عم 70: قبره . 161 : جد العرب المستعربة . 200 : يا بني إسماعيل (= العرب) أرجعوا ...
'Ismā'il; cf. *E.I.*, II, 579.
إسماعيل العبدي (= أبو طاهر المنصور 946/334-952/341) . 289 . عاربته لأبي يزيد مخلد بن كيداد.
'Ismā'il al-'Ubaydī, cf. *E.I.*, III, 272, par G. MARÇAIS.
'Ighrīk = Grecs. 91.
'Aghzāz, v. Ghuzz, in *E.I.*, II, 1132, . 142 : بلاد آل - حاضرة آل - 339 : رماية آل - .
art. de Cl. CAHEN, G. DEVERDUN, P.M. HOLT.
أفرنج - 76 : - 98 : بلاد آل 184 : بلاد آل - 196 : منهم الملف . 201 : - 351 : ملكوا إفريقية
و... ولذلك يتكلم اليوم أهل تونس باللغة الأفريقية ورثوها من الأفرنج .
'Afrandj = Franks.
أفضل آل - 152 : أتي مصر في مدته تركي له ثديان . (G. WIET).
Al-'Afdal b. Badr; cf. *E.I.*, II, 221
أفلاطون 182 : كان في اللاذقية .
'Aflātūn = Platon; cf. *E.I.*, II, 241, par R. WALZER.
إلياس عم 230 (3) ع - م : بني إشبيلية.
'Ilyās = Élie; cf. *E.I.*, II, 499.
امرؤ القيس : 70 (1) ل : يستقي قائد الشعراء إلى النار.
Imru' l-Kays; cf. *E.I.*, II, 506.
أمين آل - محمد : 115 (5) ل 120 .
'Amīn, cf. *E.I.*, 449, par F. GABRIEL.
أنبار آل - 161 : قبيلة من السبع قبائل الياشية - ومنها القبط .
'Anbār.

ب = B

- باديس الصنهاجي (= بن المنصور بن بلمقين بن زيري 996 - 1016 / 406 - 291 .
Bādis; cf. *E.I.*, I, 884, par H. R. IDRIS.
بُخت نصر : 81 : سُلط على بني إسرائيل فاحتضنوا في أخميم بمصر . 146 : بني سيجستان . 155 :
كان يسكن في حيران ومنها خرج لقتال أخميم .
Bukht Naṣṣar = Nabuchodonosor; cf. *E.I.*, I, 1337, par G. VAJDA.
بربر - آل - 161 : قبيلة من القبائل السبع . 275 : قبائل آل . 287 : قبائل آل - 307 : قبائل آل - 309 : « ياروي »
ضربان بلسان آل - 343 : آل - على البحر الرومي من طنجة إلى أطرابلس .
Barbar = Berbères; cf. *E.I.*, I, 1208-1222, par Ch. PELLAT, G. YVER, R. BASSET et L. GALAND.
بربرة - 388 : يغير عليهم أهل تادمكة - هم قبيلة من جناوة - أشرفهم وأعلام نسبها . نصارى وقيل مجوس .
Barbara = Berbera, cf. *E.I.*, I, 1207, art. de I.M. LEWIS.
برغواطية - 275 : من قبائل البربر بين يقة ... وانشريس .
Barghawāṭa; cf. *E.I.*, I, 1075, par
R. LE TOURNEAU.
برامكة آل - . 119 : وقع بهم الرشيد . 120 (5) ل : موت آل -
Barāmika; cf. *E.I.*, I, 1064, par D. SOURDEL.
براهمة آل - . 59 . (7) ر : يعبدون النار ويتقربون بانفسهم .
Barāhima; cf. *E.I.*, I, 1062, par F. RAHMAN.
بطلمسيون آل - 45 (2) ر : حكاء ومنهم بطلمسيوس . 94 : بطلميس 187 - أولاد يونان . (1) ل : -
الملوك العظام بلغة اليونان . 190 : عملوا طلاس رومة .
Baṭlamyūs = Ptolemaeus; cf. *E.I.*, I, 1133, par M. PLESSNER.

- بَنَادِقَة - 76: لو حفر الملك الافضل بين القلزم والبحر الرومي لدخل عليه ... 344. بلاد -
 Al-Banādika = Les Vénitiens
 Banū 'Ādam. V. supra. آدم. 81. 78.
 بَنُو إِسْرَائِيل 75: ارتكوا عَجَبٌ بعد موت سُلَيْمَانَ. 81: احتضنوا بألحيم حين سُلِّطَ عليهم بخت نصر.
 101: نزل بهم يوسف عَمَّ بِالْفَيُومَ فحوَّلَها من صحراء إلى فردوس. 134: يسكنون على وادي السبت بأرض بابل
 166: أنبياء بني - كانوا يصلون إلى البيت المقدس فاقتدى بهم النبي صلعم حتى فرضت الصلاة إلى الكعبة.
 169: علماء بني - كانوا يسكنون على نهر الأردن. Banū Isrā'īl = les Enfants d'Israël;
 cf. E.I.², I, 1051, par S.D. GOITEIN.
 بَنُو الْأَغْلَب 186: كانت ولاية الْقَيْسَرَوَان في حدودها لبني الاغلب قوم من بني نعيم تحت يد بني العباس 187 ... إلى
 ان وصل ابو عبد الله ... داعية المغرب. Banū l-'Aghlab = Aghlabides; cf. E.I.², I, 255.
 بَنُو أُمَيَّة 117: غزا مَسَلَمَة ... الْقُسْطَنْطِينِيَّة في مَدَّة بني أُمَيَّة. 173: دِمَشْقُ دار ملك بني أُمَيَّة. 203:
 غرم أهل الأندلس الجزية لأهل جليقية في مَدَّة بني أُمَيَّة. 223: كانت قرطبة دار ملك بني أُمَيَّة. 227: بني
 جامع قرطبة ١٢ مَلِكًا من ملوك بني أُمَيَّة. 251: أيام بني أُمَيَّة بالأندلس. 253: سُمِّيَ الْوَادِي الْكَبِير بِاسْمِهِ
 في مَدَّة بني أُمَيَّة. 347: افتتحت ميروقة في مدة محمد بن الامير الخامس من بني أُمَيَّة.
 Banū 'Umayya = Umayyades; cf. E.I., IV, 1052.
 بَنُو تَمِيم 286: بنو الأغلب قوم من بني نعيم Tamīm; cf. E.I., IV, 676-78, par G. LÉVI DELLA VIDA.
 بَنُو الْعَبَّاس 97: المهدي رابع ملوك بني العباس! 119: لم يكن في ملوك بني العباس أسد من الرشيد. 164: المعتصم
 ثامن ملوك بني العباس. 266: بنو الاغلب تحت يد بني العباس. 287: المقتدر ثامن خلفاء بني العباس!
 Banū l-'Abbās = 'Abbāsides; cf. E.I.², I, 15-24, par B. LEWIS.
 بَنُو كَلْثُوم 307: من قبائل البربر بمجال المغرب. Banū Kalthūm.
 بَهْرَامُ بْنُ يَزِيدٍ جِرْد 75: بَنَى خَيْبَرَ. Bahrām b.; cf. E.I.², I, 967.
 بَيَالِيق 39: - طائفة في الصين - لا يأكلون اللحم - نسبة إلى البيلقان. Bayāliq.

ت - T

- تَبْعُ الْأَكْبَر 70 (١) ل: من جبايرة اليمن. 74: بني يثرب. 94 (٣) ل: التبايع. Tubba' ('Asad 'Abū Karib)
 تَدْمِير 257: ملك الروم تصالح مع موسى بن نصير على أيدة.
 Théodemir; cf. Dozy, *Musul. d'Esp.*, I, 276, note 2.
 تَرْك - 21: بالاقليم الرابع. 63: يحلب من جلود السُّنُور إلى بلاد الترك. 94: نسبت الترك بالأخافقة. 134: يوجد
 النساس ببلاد الترك مما يلي الديلم. 149: بلاد الترك في الصقع الثاني من الجزء الرابع. دوران دار ملك بلاد الترك.
 الأتراك شكروا إلى ذي القرنين بفساد ياجوج وياجوج في الأرض. 152: في المرية رجل من الأتراك من مدينة
 التبت له نهذان. 154: الأتراك قوم فيهم ديانة وحيلة وحدة نفوس الخ. 161: هم قبيلة من السبع قبائل.
 363: بلاد الترك على بحر الديلم. Turks; cf. E.I., IV, 947-1024, par J.H. KRAMERS.
 تَمْلِيحًا 247: من أهل الكهف بناحية غرناطة. Tamlikhā.

ج - Dj

- جَالُوت 146 (١) ل: ملك البربر. بني سبستان. Djālūt = Goliath; cf. E.I.², II, 417, par G. VAJDA.
 جَبَّار - 239: بني منارة قادس. Al-Djabbār = Hercule?

- جَبَلَة بنُ الأَيْهَم الغَسَّاني 201 : جدّ العرب المنتصرة ومن نسله أهل جنوة وهم قريش الروم .
 Djabala b. al-'Ayham cf. *E.I.*², II, 365, par Irfan KAWAR.
 جَرْجَرَانِي [أبو القاسم علي بن أحمد] 291 : كاتبه زيري بن مناد .
 Djardjarā'i; cf. *E.I.*², II, 473, par D. SOURDEL.
 جَعْفَر بنُ يَحْيَى البرَمَكِي 119 (٧) ل : وزير الرشيد وأصله من مجوس بلخ .
 Dja'far b. Yaḥyā; cf. *E.I.*², I, art. *Barāmika*, 1064, par D. SOURDEL.
 جَلَالِيَّة 204 = أهل جَلِيلِيَّة - من الخَزَر . 271 : كُلٌّ من يسكن من الروم في غرب اطريرش - (٨) ل : عتالقة .
 Djalālīka = Galiciens?
 جَنَافَة 21-161 : من الأَرَبِ قبائل الحامية . 314-331 : هم سودان وراء النيل لناعية المغرب . 339-341
 Djanāwa = Ganāwa; cf. FAGNAN, *Extraits*, 19, 21, 178. (= كَنَافَة) .
 جَيَّانِي 149 = (٤) ج-ر-ع ش: الجبارين . ل : الجبارة - (٤) .
 Al-Djayyānī.

ح = H

- حَبَّوس بن مَآكَسَن : انظر فيما بعد عَتُود بن حَابِس .
 حَبَشَة - 161 : من الأَرَبِ قبائل الحامية . 325 : ياتون الزنج بالمتجر . 331 : هم سودان وراء النيل لناعية المشرق .
 Ḥabash-Ḥabasha; cf. *E.I.*², III, 3. 335 : دخل بهم ابرهة اليمن .
 حَجَّاج بنُ يُوْسُف 111 : في إمارته قاتل المهلب بن أبي صفرة طائفة الخوارج .
 Al-Ḥadjdjādī b. Yūsuf; cf. *E.I.*², III, 41.
 حُسَيْن بنُ عَمِي 129 : مشهده بكَرْبَلَاء . 628. *E.I.*², III, 628. Al-Ḥusayn b. 'Alī b. 'Abī Ṭālib; cf. *E.I.*², III, 628.
 حَكَمُ السَّنْصَنِير بالله بن عبد الرحان الناصر 227 : له زيادة في جامع قرطبة . 229 : نادى بقرطبة أن لا يتعمس
 إلا من يحمل جامع المدونة .
 Al-Ḥakam II; cf. *E.I.*², III, 77.
 حَمَزَة بنُ عُبَيْدِ المَطْلَب 70 (١) ل : من شجعان عرب اليمن .
 Ḥamza b. 'Abd al-Muṭṭalib; cf. *E.I.*², III, 156.
 حَمِير 48 : كان ملك الهند يصانعون ملك حمير بدهن البلسان . 70 (١) ل : هم ملك اليمن . 94 (٣) ل : نسبت حمير
 بالتيابعة .
 Ḥimyar; cf. *E.I.*², II, 329.
 حَنْشُ الصَّنَعَانِي 210 : دفن بسرقة . اختلف في صحبته للنبي .
 Ḥanash al-Ṣan'ānī, cf. Dozy, *Hist. des*
Musulmans d'Espagne, II, 24; *E.I.*, IV, 162b; IBN AL-KHAṬĪB, *Iḥāṭa*, I, 100;
 MARRĀKUSHĪ, *Mu'djib*, 14; BAKRĪ, 44/19, 72/330, *Naḥḥ*, 259-269.
 حَنْفِيَّة 312 (٧) ل : قبيلة من المصامدة تسكن بجبل دَرَن .
 حَنْثِين بنُ رِيوة : 218 : مُنْجَم يهودي . جلب حام الأندلس كله إلى طليطلة في يوم واحد وأفسد البيوتين بها .
 Ḥunayn b. Rabwa
 Hātim al-Ṭā'i; cf. *E.I.*², III, 282.
 حَاتِم الطائي 70 (١) ل : من أجواد اليمس .
 حَاجُّ مُحَمَّدُ البَطَّاط 11 : أخبر المؤلف في جامع المَرِيَّة عام 1139/534 عن عُبَاد الهند .
 Al-Ḥādjī Muḥ. al-Baṭṭāt.
 حَام بنُ نُوح 161 : جدّ النوبة والحبشة والزنج وحناة .
 Ḥām/Cham; cf. *E.I.*², III, 107, par G. VAJDA.

Kh = خ

- خَاقَان . خَاقَانِيَّة . أخاقنة 94 : نسبت الترك بالأخاقنة . (٣) ل : الخاقانية . 154 : خاقان اسم ملك الترك .
 Khākān; cf. *E.I.*, II, 926.
 خَوَارِج جمع الـ . 111 قالهم المهلب بن أبي صفرة .
 Khawāridj = Kharidjites; cf. *E.I.*, II, 957.
 خَزَر الـ 192 : أومينية الكبرى... يسكنها طوائف من الروم أصلهم خَزَر 204 : الجلالفة أصلهم خَزَر 217 :
 طَلَيْطَلَة من بنيان الخزر . 220 : قنطرة السيف في الأندلس من بنيان الخزر . 222 : ملوك الخزر في ماردة
 Khazar; cf. *E.I.*, III, 990.
 خَضِير الـ 244 : اجتمع بالجزيرة الخضراء مع موسى عم .
 Al-Khaḍir/Khiḍr; cf. *E.I.*, II, 912.
 خَوَارِزْمِي الـ 38 : أخرج علم الرقي والعزائم من عند أهل الصين إلى العراق (١) ل : أبو بكر الـ 124 (١) ل : خوارزم
 Khwārizmī; cf. *E.I.*, II, 965.
 منها أبو بكر الخوارزمي .

D = د

- دَارَا بَن دَارَا 109 : صاحب السدير .
 Dārā (= Darius); cf. *E.I.*, II, 136.
 دَاوُد 166 : بنى بيت المقدس .
 Dāwūd (= David); cf. *E.I.*, II, 187.
 دَبُوق 138 : رجل اسمه - (= (٧) پ : ذبوق - ر : دقوق) تَنَسَّبَ إليه الثياب الدبوقيات .
 Dabūq. N'y a-t-il pas confusion avec Dabīq, près de Damiette en Égypte et célèbre par la
 fabrication de fins tissus brochés d'or? Cf. *E.I.*, II, 74, par G. WIET.
 دَبَّال الـ - المسيح لعنه الله . 173 : ولا يدخل مصر .
 al-Dad̲jāl; cf. *E.I.*, II, 77, par A. ABEL.
 دَيْلَم الـ 160 : قوم فيهم حسن وبهاة وذهانة . 161 : هم من السبع قبائل الياضية . 362 : فج الـ في الاندلس .
 Daylam; cf. *E.I.*, II, 195, par MINORSKY.
 254 . 362 .

Dh = ذ

- ذُو الْقَرْنَيْنِ 81 (١١) ل : مَلِك الدنيا أجمع . 149 : بنى دوران دار ملك الترك . 150 : صنع الروم .
 Dhū-l-Qarnayn; semble distinct d'al-'Iskandar = Alexandre le Grand; cf. *E.I.*, I, 987,
 par E. MITTWOCH.

R = ر

- رَبِيعُونَ 121 : في الموصل يعملون الاشكرات الرقاق (٩) .
 Rabniyyūn.
 رَجَرَجَة 312 (٧) ل : قبيلة بل فرع من المصامدة بجبل دَرَن بالسوس .
 Rādjirādjā = Regrāga. cf. IBN KHALDŪN, II, 159.
 رُوم الـ 21 : في الاقليم الخامس 76 : بحر الـ 77 : قلم الـ 103 : بلاد الـ 117 : يستصحبون المصاييح
 161 : هم الصُفَر وهم إخوة اليهود 167 : بلاد الـ 167-168 : هم النصارى 170 : كنائس الـ
 179 : هِرَقْل مَلِك الـ 180 : قَتِصَر الأكبر ملك الـ 188 : اجتماع الـ 192 : طوائف الـ
 201 : مدن الـ . قریش الروم يحنوة 204 : أهل جليقية يزعمون أنهم من الـ . النسابون الـ 210-217 :
 مَلِك الـ 228 : كانوا يؤدون الجزية لعبد الرحان الناصر 242 : للديق ملك الـ 247-258 : مدة الـ
 257 , 272 , 291 : وثبوا على ساحل إفريقية 343 : هم على البحر الرومي 347 : اعتقلوا في حصن
 ميروقة 362 .
 Al-Rūm = les Romains = les Grecs byzantins = les chrétiens .

ريان بن الوليد الـ 101 (١) ل : ملك مصر الذي عزل يوسف عم من الوزارة . Al-Rayyān b. al-Walīd.

Z = ز

- زُبَيْدَة 126 : آبار زبيدة .
 Zubayda; cf. *E.I.*, IV, 1306.
 زَغَاوَة 331 (١) ل : قبيلة من السودان خلف بلاد الزنج .
 Zaghāwa cf. *IBN KHALDŪN*, II, 109.
 زَلَام 125 (٣) ل : استنبط الزلاميات في فن الموسيقى .
 Zalām.
 زَنَاتَة 275 : من قبائل البربر بالصنع الثاني من الجزء السادس .
 Zanāta (= Zenāta); cf. *E.I.*, IV, 1293, par G. MARÇAIS.
 زَنْج الـ 161 : من الأربع قبائل الحامية . 324 : يجمعون الذهب . 325 : يسكنون وراء جبال الازدكان . 331 : هم سودان وراء النيل لناعية المغرب . 325
 Zandj; cf. *E.I.*, IV, 1281, par L. MASSIGNON; GAUDEFRY-
 DEMOMBYNES, *Masālik*, 85. *Murūdj*, I, 163-166, 205, 211, 371; II, 383; III, 6, 29, 445.
 زِيَاد 80 : كان عاملا على مصر وأراد أن يهدم « القصر المشيد » فنهاه معاوية .
 Ziyād b. 'Abīh; cf. *E.I.*, IV, 1302.
 زِيرِي بَن مَنَاد بن مقوش الصنهاجي 291 : تخلف مكان العبيدي عند ما انتقل من القيروان إلى مصر .
 Zīri b. Manād, fondateur de la dynastie des Zirides, confondu ici avec son fils Buluqqīn;
 cf. *E.I.*, IV, 1299, par G. MARÇAIS.
 زُقَّال الـ 151 : وجوههم كوجه الكلاب على حسب المسعودي . ويسكنون في أطراف الجبال المحيطة بياجوج وماجوج .
 Zuḳḳā.

S = س

- سَحْنُون بَن سَعِيد 286 : أجبره أخير أمراء بني الأغلب على القضاء .
 Saḥnūn; cf. *E.I.*, IV, 66, par F. KRENKOW.
 سُرْيَانِيُون : 121 = الأسباط . ومنهم الكالدانيون . 161 : هم قبيلة من الخمس قبائل السامية . وقيل إن القبط منهم .
 Suryāniyyūn (Assyriens?).
 176 : بنوا بئر عسلان .
 سَطِيح 70 (١) ل : من كهاتن اليمس .
 Saṭīḥ b. Rabī'a; cf. *E.I.*, IV, 189.
 سَلْيَان عَم 75 : ارتكن بنو إسرائيل في خيبر بعد موته . 82 (١١) ل : هو من المؤمنين اللذين ملكا الدنيا عليها السلام . 166 : بنى البيت بالقدس . 224 : خطر على قرطبة .
 Sulaymān b. Dāwūd = le roi .
 Salomon de la Bible; cf. *E.I.*, IV, 557, par J. WALKER.
 سُمَاة 307 : هي من قبائل البربر بالمغرب .
 Sumāta; cf. *IBN KHALDŪN*, index.
 سَبْطَرِين 238 : ملك قادم من القوط (١) ل : سبطرين . ر : سبطرين . م : سبطرين . 241 (٧) ج سنت باطر . ل : سبطرين .
 San Baṭru = San Pedro = Saint Pierre.
 سَابُور 109 : السدير من بنيانه . 114 : الكوفة من بنيانه .
 Sābūr; cf. *E.I.*, IV, 29, par K.V. ZETTERSTÉEN.
 سَارِمَة 56 : هم عباد الهند (٦) ل : الساميرية يعبدون الأوثان .
 Sārīma (= Samaritains?).
 سَام بن نُوح 161 : نزل العراق وأنجب خمس قبائل : السريانيون (ومنهم القروس) والحقانيون أي العرب العاربة والعرب المستعربة والاسرائيليون والصفر أي الروم .
 Sām = Sem; cf. *E.I.*, IV, 124.
 سَوْدَان 326 : النوبة سودان 330 : أمم من الـ على ضفتي النيل الأعظم . 331 : الـ وراء النيل لناعية المشرق
 Sūdān; cf. *E.I.*, IV, 518.
 هم الحبشة ولناعية المغرب هم النوبة والزنج وجناوة .

ش = Sh

- Shaddād b. 'Ād : من ملوك جزيرة العرب وجبائرتها . بنى إرم ذات العماد وصنعاء .
 شريانيون : 271 - : كل من يسكن من الروم خلف اطريرش .
 Shu'ayb; cf. *E.I.*, IV, 404. شُعَيْب 178 (١) ل: سقى موسى بنى شعيب وماشيته.
 Shikḥ; cf. *E.I.*, IV, 384. شَيْق 70 (١) ل: من كهّان اليمن .
 Shahrazād b. 'Ād. شَهْرَزَاد بن عَاد 81 (١١) ل: هو أحد الكافريّين اللدّين ملكا الأرض أجمع مع بخت نصر .
 Shāmiyyūn = Syriens. شَامِيُون 168 - : البطريك والبطريك بلغة الشاميّين هو الملك الرئيس .

ص = Ṣ

- صَقَالِيَّة 8 - 21 : بلاد - 64 : يغير أهل ساكنين على الحبشة فيصقلونهم ويخرجون بهم إلى اليمن والعراق.
 143 : بلاد - 361 : بحر - 363 : أطراف - .
 Ṣaḳālība; cf. *E.I.*, IV, 79, et 487 par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 Ṣanhādja; 275 : من قبائل البربر بالمغرب . 285 : ملوك - 307 : من قبائل البربر بالمغرب .
 cf. *E.I.*, IV, 158, par G. MARÇAIS.
 Ṣuhrām. صُهْرَام 70 (١) ل: من جبّاية اليمّين .

ط = Ṭ

- طَرِيفَة 70 (١) : من كهّان اليمّين .
 طَارِيق : 210 (١) ج: جاز حنش الصنعاني أو فرقد السنجاري عام الفتح سنة إحدى وتسعين من الهجرة مع طارق .
 Ṭāriḳ b. Ziyād; cf. *E.I.*, IV, 699, par E. LÉVI-PROVENÇAL. 242 (١) ل: هو مولى موسى بن نصير

ع = ʿ

- عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَلَنْسِي 57 : جال في الهند ووصف غربته في قصيدة طويلة وذكر ما رأى من العجائب .
 'Abd al-Raḥmān al-Balansī.
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ [معاوية] النَّاصِر لدين الله 190 : خلافته - هو صاحب الزهراء . 228 : بنى الزهراء . (والصواب : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله) .
 'Abd al-Raḥmān b. Muḥammad; cf. *E.I.*², I, 85, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ : 291 : أجلى العرب عن إفريقية وطرد الروم منها .
 'Abd al-Mu'min; cf. *E.I.*², I, 80, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 عَبِيدُ بْنُ حَابِسٍ : 249 : صنع بقرناطة طليسا من اللّاطون يزيد على قنطار على صفة فرس... يدور مع الريح ويسمع دويسا . (= ٣) ج : عبود بن مسكر . ر : حنّس بن فالك . ع ش : حنّس بن ماسكوا . م : حبوس بن ماسكان . ل : حنّس بن ماسكرس) .
 'Abbūd b. Ḥābis = Ḥabbūs b. Mākasan b. Zīrī .
 qui fut maître de la *ḡaṣaba* de Gharnāṭa de 416/1025 à 429/1038 et fit construire *Burdj al-Dik* = *Casa del Gallo*, grande bâtisse appelée aussi *Dār dīk al-rīḥ* = la Maison du coq du vent; cf. H. H. 'ABD AL-WAHHĀB, 40, n. 1; *E.I.*, IV, 1300, par E. LÉVI-PROVENÇAL.

- مسند احمد ٦، محمد بن سعد، 287: لامام من ... فاطمة رضى الله عنها 288 أبو العباس بن علي عبيد الله
291: مات في سبع لأون ... عام اثنين وعشرين وثلاثمائة (= 933)
- 'Ubayd Allāh; cf. *E.I.*, III, 125, par J. WALKER.
عبيد بن 285 مذهب الـ 287 يسبب ان عبيد الله المهدي. 289 الحرب بين أبي يزيد والـ 291.
- 'Ubaydiyyūn; cf. *E.I.*, II, 870 à 884, s. v. *Fātimides*, par M. CANARD et G. MARÇAIS.
عشيرة بن عزوان المازني. 113 (٢) ب مؤسس البصرة.
- 'Utba b. Ghazwān.
العذري 15 في تاريخه منافع الرخ وخواص عطامه. 25: رجم أن الكركد اذا كان في بطن أمه يخرج رأسه من
فرجها ويرعى 152. رأى بالمرية رجلا من الأتراك أصله من مدينة التبت له في كتفه نهدان يحلب منهما لبن
186: قال إن البندقية من بيان اليونانيين الصابئين.
- 'Udhri; cf. Introduction: *Sources*.
عرب الـ 106: ذكرت الغول في أشعارها وكلامها 161. هم القحطانيون الـ العاربة. المستعربة من
السرانيين وهم اولاد إسماعيل 201. الـ المتصرة في جنوة 275: الزرع قليل في جزائر النمر بسبب العرب
286 أصل محمود من عرب الشام 291: أذن الجرجاني للعرب بعبور النيل واحتلال المغرب 292: قاتلهم
المعز بناني ألف فهزموه بثلاثة آلاف
- 'Urwa b. al-Ward; cf. *E.I.*, IV, 1103.
عروة بن الورد 70 (١) ل. من أجواد اليس
- عقبة 285: عقبة المستجاب رضى هو الذي أخطأ القيروان. بني مسجدها الأعظم أي جامع عقبة.
- 'Ukba b. Nāfi; cf. *E.I.*, III, 1040.
عكبي الـ 120 (٥) ل: الورير الـ قاتله الله خربت بغداد في زمته.
- 'Alkamī.
عكي بن أبي طالب 70 (١) ل: من شجعان اليمن 114: كان في الكوفة. 239
- 'Alī; cf. *E.I.*, I, 392-397. 239
علي بن عيسى بن ميمون 239: هدم منارة قاديس ثائرا على صاحب هذه المدينة.
- 'Alī b. 'Isā b. Maymūn; cf. *Analectes*, I, 103-104; Dozy, *Recherches*, II, 312-313.
عمر بن الخطاب 113: أمر ببناء البصرة على يد الأحنف بن قيس.
- 'Umar; cf. *E.I.*, III, 1050.
عمالقة الـ 77: سكنوا مصر. 221: بنوا ماردة. 295: بنوا ناهرت.
- 'Amālīka; cf. *E.I.*, 441.
عنترة بن شداد 70 (١) ل: من شجعان اليمن.
- 'Antara; cf. *E.I.*, I, 537.
عيسى بن مريم 169: الجلد الذي ولد تحته. 173: يتزل بدمشق. 185 (١) ج - ر - ل: الخشب التي صلب
عليها 188 أول اجتماع كان للروم بعده بخمس وثمانين سنة. 272: شنت ياقه رجل من حواريه. 368:
- 'Isā = Jésus; cf. *E.I.*, II, 558.
يسه وبين محمد 600 سنة.
- 'Isā b. Maymūn; cf. IBN KHALDŪN, II, 187; MAḤḤARĪ, I, 103.
عيسى بن ميمون 191: صاحب أسطول إشبيلية. غزا أرمينية الكبرى وفيها قبره.

غ = Gh

- غمارة 307: من قبائل البربر بالمغرب.

F = ف

- فيثاغورس 45 (٢) ر: من الحكماء الذين تحدوا عن جزيرة أرين.
Fithāghūras = Pythagore; cf. *E.I.*, II, 950, par F. ROSENTHAL.

فاطمة 287 : المهدي من ذرية فاطمة . *Fātima*; cf. *E.I.*², II, 861-870, par L. VECCHIA VAGLIERI.
 فُرس الـ 94 : نسبت بالأكامرة 106 : القُطُرب في بلاد الـ 113 : كانت البصرة في مدة الفرس بركة من
 برك الدجلة 114 : الكوفة من بنيان الفرس . وقيل من بنيان سابور ملك الفرس 116 : خرج ملك الفرس
 من القسطنطينية بعد موت كسرى . 121 : الموصل من بنيان الفرس . 138 : ديق من أزارقة الفرس . 155 : خيلاج
 هي أقرب فلسطين إلى بلاد الفرس 161 : الفرس من السريانيين ومن ولد إسماعيل .

Al-Furs; cf. *E.I.*², 973, par Ch. PELLAT.

فِرْعَوْن 76 : غرق في بحر القلزم . 77 : سكن القراعة مصر . 101 : فِرْعَوْن ميسى هو الريان . 131 : النمرود
 هو فرعون إبراهيم . 217 : النمرود فرعون إبراهيم . *Fir'awn = Pharaon*; cf. *E.I.*², II, 938, par

A.J. WENSINCK et G. VAJDA.

فرقد السنجاري 210 : رجل صالح . وقيل صحابي . دُفِن بسرقة في الاندلس . *Farqad de Saragosse*.
 فزاري 1 : في جميع النسخ ما عدا پ وج . *Fazārī*; cf. Introduction.

ق = Q

قَيْط 77 : الـ سكنا مصر . 92 : الماخن بلغة القبط هو الجب . 161 : القبط من الأنبار . 344 : سكانهم بين
 الاسكندرية وصور وعكة . *Qibṭ = Coptes*; cf. *E.I.*, II, 1048-1061, par G. WIET.
 قَحْطَانِيُون 161 الـ : من الفرس وهم العرب العاربة . *Qaḥṭānīyūn*; cf. *E.I.*, II, 669-671, par A. FISCHER.
 قَرِيش 201 : قريش الروم = أهل جنوة . سُمِر ، دُعِج ، شَمّ العرائين .

Quraysh; cf. *E.I.*, II, 1188-1192, par H. LAMMENS.

قُسْطَنْطِين بن ميلا 99 : هو صاحب القسطنطينية . 185 : بناها . 210 : بنى سرقة بالاندلس (عوض القوطيين).
Qustantīn b. Milā = Constantin.

al-Qumārī; cf. Introduction, *les manuscrits*.

قُمَارِي 1 (٤) پ : جغرافية الـ .
 قُوط 210 (٣) : بنا سرقة بالاندلس . 217 : بَنُوا طَلَيْطَةَ . 220 : بَنُوا سَتْرِينَ . 230 : بَنُوا إِشِيلِيَةَ . 238 :
 منهم ملك قادم . 244 : بَنُوا الجزيرة الخضراء . 247 : دخل عليهم الروم . 270 : بَنُوا دانية في عهد موسى .
Qūṭ = Goths.

قَبَصَر 94 : نسبت الروم بالقياصرة = الأناصرة . 181 : قيصر الأكبر ملك الروم بنى قيصرية بالشام .
Qayṣar = César; cf. *E.I.*, II, 699.

ك = K

كُتَامَة 287 : بلاد كُتَامَة دخلها أبو عبد الله داعية المغرب . *Kutāma*; cf. *IBN KHALDŪN*, index.
 كُرْد 155 : بلاد الـ . 161 : من السج قبائل اليافنية . 363 : بلاد الـ .

Kurdes; cf. *E.I.*, II, 1196-1219, par MINORSKY.

كَيْسَرِي 94 : نسبت الفرس بالأكامرة . 116 : كَيْسَرِي أَنُو شروان غزا القسطنطينية . 188 : كان الروم اجتماع في
 مدة كسرى أَنُو شروان حين غزا القسطنطينية . 362 : جاز لغزوة القسطنطينية على البحر بين الشام والقسطنطينية .

Kisrā = Khusraw = Chosroès; cf. *E.I.*, II, 1101; *Anushirwān*; cf. *E.I.*², I, 538.

كَلْدَانِيُون 114 (٢) ر : بنا الكوفة . 121 : بنا الموصل . 131 : ينسبون إلى مدينة كلود . *Kaldāniyyūn*.

كَنْعَانِيُون 114 (٢) - ج - ل : بنا الكوفة . *Kan'āniyyūn*; cf. *Kan'ān*, in *E.I.*, II, 751.

L = ل

- لُبَّ بن مَيْسُون 259 : غزا القنفر في بلاد الأرماني بأسطول المرية .
 Lubb b. Maymūn; cf. IBN KHALDŪN, II, 208; FAGNAN, *Extraits*, 146.
 لَبَّان بن لُقُوسَة 188 (١) ج - ل : بطريق قام باجتماع النصارى عام ٨٥ بعد عيسى .
 Labān b. Luḳūsa.
 لُدْرِيْق 223 : كانت قرطبة دار ملك للدرىق . 242 : ملك الروم .
 Roderik, dernier roi Wisigoth d'Espagne; cf. Dozy, *Hist. des Mus. d'Espagne*, I, 271, 272-73; LÉVI-PROVENÇAL, *Hist. de l'Esp. Mus.*, I, passim.
 لَمْتُونَة 312 : حذر السوس في المشرق الصحراء المتصلة ببلاد لمتونة المرابطين . 336 : آخر بلاد المرابطين محمد بن بلاد
 Lamtūna; cf. *E.I.*, III, 15, par G.S. COLIN.
 لَمْطَة 307 : من قبائل البربر بالمغرب .
 Lamṭa; cf. *E.I.*, III, 14, par G.S. COLIN.
 لَوَاتَة 307 : من قبائل البربر بالمغرب .
 Lawāta; cf. *E.I.*, III, 19, par G.S. COLIN.
 لُوْط 148 : مدينة قوم لوط بقرب بحيرة طبرية .
 Lūt = Loth; cf. *E.I.*, III, 54, par Bernard NELLER.

M = م

- مَامُون - 1 : جغرافية أمير المؤمنين عبدالله المأمون بن هارون الرشيد . 115 (٥) ل : أولاد هارون الرشيد المأمون والأمين
 والمتعصم - 120 : غزا بغداد وقتل الأمين - (٥) ل : استولى على البلاد وتغيرت الأحوال ومات من بها من الكرام...
 Al-Ma'mūn; cf. *E.I.*, III, 236, par K.V. ZETTERSTÉEN.
 مَجْبُوس 76 : مجوس الهند والأفرنج - 119 : جعفر البرمكي أصله من مجوس بلخ - 240 : هجوم المغوس على
 الأندلس 273.
 Madjūs; cf. *E.I.*, III, 101-105, par V.F. BÜCHNER; 105-106, par
 E. LÉVI-PROVENÇAL; DOZY, *Les Normands en Espagne*, in *Recherches*, 250-372;
Hist. des Mus. d'Espagne, I, 358, 362; III, 78-79.
 مُحَمَّد صَلَعم 166 : صلى الى بيت المقدس . 178 (١) ل : قوله تعالى غزوا لنيبه محمد صلعم ... 368 : بين
 عيسى ومحمد 600 سنة.
 Muḥammad; cf. *E.I.*, III, 685-703, par Fr. BUHL.
 مُحَمَّد بن [عبد الرحمن] الأمير الخامس من بني أمية بالأندلس 347 : افتتحت مبرقة في أيامه -
 Raḥmān; cf. *E.I.*, IV, 1052-1066, art. *Umayyades; les Umayyades d'Espagne*, par
 E. LÉVI-PROVENÇAL.
 مُحَمَّد بن أبي عامر الحاجب 227 : زاد في جامع قرطبة - 227 : دخل من برت جيق إلى بلاد جليقية واخذ
 شترين وشنت بطر .
 Muḥ. al-Manṣūr b. 'Abi 'Amir; cf. *E.I.*, III, 269-272, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
 مُحَمَّد بن الحاج صالح 271 : قائد المسوفة (كلدا) - مدفون في بُرْت جيق - نفع الله به .
 Muḥ. b. al-Ḥadjdj Ṣaliḥ.
 مُحَمَّد بنُ الحَنْفِيَّة 183 : روضته بجبال الكهف في شمال الشام على زعم أهل العراق .
 Muḥammad b. al-Ḥanafīyya; cf. *E.I.*, IV, 716-717, par Fr. BUHL.
 مُحَمَّد بن سَعَادَة 247 : صاحب الشرطة بقرنطاة . زجر أهل الخلاعة على ما فعلوا بأصحاب الكهف بقرب لوشة
 وأمر ببناء الرقيم وإقامة المسجد في سنة ٥٣٢ هـ .
 Muḥammad b. Sa'āda, né à Murcie en 496/1102, mort à Shāṭiba (= Jativa) en 566/1170; cf. IBN AL-'ABBĀR, *Takmila*, 223, n° 746.

مُحمَّد بن عثْمان 117 (٤) ل: جدّ ملوكنا الآن (والنكلم هو كاتب مخطوط ل) سُلطان الاسلام — فتح القسطنطينية Muḥ. b. 'Uthmān. Il s'agit probablement de Muḥammad b. Murād = Mehmed II Fātiḥ (٨٥٥ / 1451 - ٨٨٦/1481).

مُحمَّد بن ميمُون 191 : صاحب أسطول المِريّة غزا أرمينية الكُبرى (١) ل وذلك في مُدّة المُرابطين Muḥ. b. Maymūn; cf. IBN KHALDŪN, II, 26, 27 et 178; IBN AL-'ABBĀR, II, 222, n. 1.

مُرَاطِيطُون — الـ 191 (٢) ل: في مدتهم غزا محمد بن ميمون صاحب أسطول المرية بلاد أرمينية الكبرى — 312 : هم لتونة وحاضرتهم أُرُتْمِي 336 بلادهم 338 : استعان اهل غانة على اهل نسل واهل تادمكة بالمرايطين 340 : بلادهم بين وارقلان وجملماسة . أسلموا حين أسلم اهل وارقلان في مدة هشام بن عبد الملك . Al-Murābiṭūn =

Almoravides; cf. *E.I.*, I, 322, par A. BEL, en attendant Al-Murābiṭūn dans *E.I.*².

مزقاية 307 : من قبائل البربر بالمغرب . Mazkāya.

مزيقيا 75 (١) ل: = مولا — بني خُيْبَر . Muzīkiyā.

مُسْتَعِين سَيِّف الدَّوْلَة الـ 168 : أبو القاسم مُحمَّد بن عبد الرحمن الرويطي من أصحابه الـ .

Al-Musta'in Sayf al-Dawla; il y a confusion ici entre deux princes de la famille des Banū Hūd de Saragosse: 'Abū Dja'far Aḥmad II b. Yūsuf al-Musta'in II et 'Abū Dja'far Aḥmad III b. 'Abd al-Malik Sayf al-Dawla (= Zafadola) al-Mustanṣir. Il s'agit de ce dernier; cf. *E.I.*², 560, *Hūdides*, par D.M. DUNLOP; Mu'nis, *Hulla*, II, 212, n. 3.

مُسيخ 173 : الدَّجَالُ المَسيح لَعَنَهُ اللهُ لا يدخل دِمَشْقُ حسب حديث .

Masīkh; cf. *E.I.*², II, 77, art. de A. Abel, s.v. *Dadjdjāl*

مَسْرَارَة 307 من قبائل البَرَبَرِ بالمَغْرِب . Masrāra.

مَسْعُودِيّ — الـ 18 : في النسخة الكبرى من مروج الذهب ومعادن الجوهر — وفي كتاب عُثْوان المَعَارِف : جبل القمر وتلونه وخروج النيل منه .

25 : في كتابه : الكركدن في آخر المعمور .

78 : في النسخة الكبرى من مروج الذهب : قوم دخلوا مطالب مصر .

94 : في كتاب التنبيه والاشراف : الإسكندرية ليست من بنيان الإسكندر .

97 : في كتاب التنبيه والاشراف : وزير من وزراء المهدي سجن في الإسكندرية .

98 : في كتاب التنبيه والاشراف : منارة الإسكندرية لم تحرق المراكب .

106 : القطرب في بلاد الفرس في الصحاري بهجم على ابن آدم فينكحه .

151 : في مروج الذهب : الزقّ وجوهم كوجوه الكلاب .

161 : الفرس من ولد إسحاق ثم انتسل منهم القحطانيون وهم العرب العارية .

185 : في كتاب التنبيه والاشراف : قسطنطين بن ميلا...

218 : الطلم الذي عند قبة أرين .

223 : خروج للدريق من طليطة بعد فتح الباب المقفول .

239 : في كتاب التنبيه والاشراف : بناء منارة قادس .

253 : في كتاب التنبيه والاشراف : الرادي الكبير قصة الاندلس .

322 : في كتاب التنبيه والاشراف : الأصنام التي بين جبال الادركان وجبال النوبة .

323 : حجارة الذهب التي جلب منها الإسكندر .

- 354 : في النسخة الكبرى من مروج الذهب : زعم أن الشر الذي يخرج من جبل البركان ...
- 362 : في كتاب التنبيه والإشراف : خليج القسطنطينية الذي جاز منه مسلمة بن عبد الملك ... وهارون الرشيد الغزو .
Mas'ûdî; cf. *E.I.*, III, 457, par C. BROCKELMANN.
- مسلمة بن عبد الملك 117 : غزا القسطنطينية 362 : جاز إليها من الخليج . Maslama b. 'Abd al-Malik; cf. *E.I.* III, 447, par H. LAMMENS.
- مسلمين - آل - 202 : في مدخل بيعة دقف مصفحة بالحديد تنطبق ليلا غافة مراكب المسلمين . 223 : لقي للربيع المسلمين 242 : على وادي لكه 247 : دخول المسلمين الاندلس 281 : غزا المسلمون قرطاجنة من صقلية في مدة عبد الملك بن مروان 291 : تفرق أهل المعز بن باديس على بلاد المسلمين . 312 : استفتحوا ماسة وهدموها . 358 لم يملكو لإقريطش قط . Muslimûn = Musulmans.
- مسوفة : قبيلة بربرية . 336 : أميرهم يحيى بن أبي بكر .
- Massûfa; cf. *IBN KHALDÛN*, index; Mu'nis, *Hulla*, II, 205.
- مصامدة : آل - 308 : هم خلق كثير ، مسيرة بلادهم عشرين يوما وعندهم بالمغرب الكسب الكثير . 316 : ارجان اسم بلغة المصامدة Masâmida = Maşmûda; cf. *E.I.*, III, 448-452, par G.S. COLIN.
- معتصم : آل - 115 (هـ) ل : من أولاد هارون الرشيد 164 : فتح عمورية . 164 : فتح أنطاكية . Mu'taşim; cf. *E.I.*, III, 838, par K.V. ZETTERSTÉEN.
- معز بن باديس الصنهاجي - آل - 285 : آخر ملوك صنهاجة ثار على العبيديين . 291 : نبذ طاعتهم ورفض مذهبهم 292 : كانت مدته بالقيروان خمسة وأربعين سنة . Al-Mu'izz b. Bâdis; cf. *E.I.*, IV, 1299, art. *Zirides*.
- معاوية 80 : كان زياد عاملا على مصر فاستشار معاوية في هدم القصر المشيد . Mu'âwiya; cf. *E.I.*, III, 659-663, par H. LAMMENS.
- معاوية بن محمد الأمين 259 : بنى المرية . Mu'âwiya b. Muḥ. al-'Amîn. cf. Mu'nis, *Hulla*, I, 40, n. 3; FAGNAN, *Extraits*, 146, n. 1.
- مختدر : آل - 287 : في خلافته دخل المغرب أبو عبد الله داعية المغرب . Muḫtadir; cf. *E.I.*, III, 768, par K.V. ZETTERSTÉEN.
- مقداد : آل - بن الأسود 70 (١) ل : من شُجَمان اليمَن . al-Muḫdād b. al-'Aswad.
- مكف : آل - 196 : أقوام من الأفرنج نسبوا إلى مدينة فلندة . al-Malf (= les Flamands?).
- ملك الأفضل : آل - 76 : صاحب مصر أراد أن يحفر بين القلزم والبحر الرومي . 152 : أقبل في أيامه إلى مصر رجل من الأتراك ذو ثديين 188 : بقي اجتماع النصارى في القسطنطينية إلى أيام الأفضل بمصر ثم صرف إلى رومة . al-'Afḍal b. Badr; cf. *E.I.*, I, 221, par G. WIET.
- مُنْتَصِر : آل - = انظر الحكم المُنتَصِر بالله . al-Muntaşir.
- منصور : آل - = الخليفة العباسي . 115 : شرع في بناء بغداد . al-Manşûr ('Abû Dja'far 'Abd Allāh b. Muḥ.); cf. *E.I.*, III, 263.
- منصور : آل - بن أبي عامر 271 : دخل إلى بلاد جليقية على بُرْت جيق وأخذ شترين . al-Manşûr, *ḥadîth* andalou; cf. *E.I.*, III, 269.
- منصور : آل - الصنهاجي 291 : قام بدعوة العبيديين وسار بسيرة والده يُمُكِن . al-Manşûr b. Buluggîn; cf. *E.I.*, IV, 1299.

- مَهْدِي : آل — 97 : رابع خلفاء بني العباس 115 (٧) ل : أنشأ بغداد (٣) أمَّها — وهو الملقَّب بالسفاح 183 : يخرج المهدي من جبال الكهف بالشام 306 : في رأس جبل دَرَن المدينة التي بناها الامام المهدي al-Mahdī; cf. *E.I.*, III, 116-120, par D.B. MACDONALD; 120, par K.V. ZETTERSTÉEN; Ibn Tumart, *E.I.*, II, 451, par R. BASSET.
- مُهَلَّب : آل — بن أبي صُفْرَة 111 : قتل بالأهواز جمع الخوارج في إمارة الحجاج بن يوسف al-Muhallab b. 'Abī Ṣufra; cf. *E.I.*, III, 684.
- مُوسَى بن عِمْرَان 76 : انفلق له بحر القارم . 178 : سقى بنات شعيب وماشيته . 244 : اجتمع بالخضر في الجزيرة الخضراء 270 : عهده في مدة القوطيين . *Mūsā = Moïse*; cf. *E.I.*, III, 788-790.
- مُوسَى بن نُصَيْر 210 : (٩) ج : جاء حَتَّش الصَّعْمَانِي معه سنة ٩٢ 257 : تصالح تدمير معه على أبدية 258 : تصالح أهل تدمير معه على دخولها . *Mūsā b. Nuṣayr*; cf. *E.I.*, III, 790, par E. LÉVI-PROVENÇAL.
- موليا 75 = مزقيا = بنى خير .
- مَيْسُور 152 : ذو ثدين من أتراك مدينة التبت — رآه الصُّدْرِي بالمرية . 153 : بأصابع قدمه يدخل خطا في إبرة Maysūr. ويخط .

N = ن

- نَازِل : آل — 221 : من بلاد أرمينية — بنى ماردة (٧) ر — ع ش — ل : التارل .
- Nāzil? Nārīl? Agrippa, gendre d'Auguste, constructeur de Mārīda?
- نَجَاشِي : آل — 94 : (٣) ل : نبت الجيش بالنجاشية. *Nadjāshī*; cf. *E.I.*, III, 873, par A.J. WENSINCK.
- نَمْرُود : آل — بن كنعان — 81 (١١) ل : هو أحد الكافرين الذين ملكوا الأرض أجمع 114 : بُنِيَت الكوفة في عصره 131 : كلود كانت دار ملك النمرود وهو فِرْعَوْن إبراهيم 217 : ابنه سكن في طليطلة . *Namrūd*; cf. *E.I.*, III, 900-302, par Bernhard HELLER.
- نُوبَة : آل — 161 : قبيلة من الأربع قبائل الحامية . 324 : يجمعون الذهب في جبال توتا . 325 : بأنون إلى الزنج بالمتجر 326 : هم سودان في احسن صورة . 331 : هم وراء النيل لثاحية المغرب . 335 : الحبشة يجمعون الذهب مثل النوبة والزنج . *Nūba*; cf. *E.I.*, III, 1008-1012, par S. HELLELSON.
- نُوح 128 : نزلت سفينه على جبل الجودي . 368 : مات سنة ٣٥٠ بعد الطوفان . *Nūḥ = Noé*; cf. *E.I.*, III, 1013, par Bernhard HELLER.

H = ه

- هَارُوت وَمَارُوت 132 : قصتهما . *Hārūt wa Mārūt*; cf. *E.I.*, III, 243, par G. VAJDA.
- هَارُونُ الرَّشِيد 1 : المأمون بن هارون الرشيد (٥) ل : السُّفْرَة أُلْفَت ... هارون الرشيد . 115 : اتم بناء بغداد. تَوَجَّع فيها بالمقاهر . 118 : غزا القسطنطينية . 119 : كان رشيدا عند اسمه . 188 : كان الاجتماع الأكبر للنصارى في القسطنطينية في خلافة الرشيد . 362 : جاز من الخليج لغزو القسطنطينية .
- Hārūn al-Rashīd*; cf. *E.I.*, III, 339-341, par F. OMAR.
- هَرَقْل 179 : بنى هرقله وهو ملك الروم . 185 (١) ج — ر — ل : أم قسطنطين هي التي غزت هرقل بسبب الخشية التي كانت عنده والتي زعموا أن عيسى صُلب عليها . *Hiraql = Héraclius* (575-641).
- هَرْمُذَانَ 70 (١) ل : استكمل سد مأرب . *Hurmuzān*; cf. *E.I.*, III, 606.

- هَسْكُورَة 312 (٧) ل : من قبائل البربر بالمغرب .
 Haskūra; v. Ibn KHALD., I, 169; II, 117 et 159.
 هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ 340 : أسلم المُرَاطِيطُون حين أسلم أهل وَاَرْقَلَان في مدته .
 Hishām b. 'Abd al-Malik; cf. *E.I.*, III, 510-12, par F. GABRIELI.

W = و

- وَلِيد : آل - - بْنُ الرِيَان 101 (٥) ل : عوض الرِيَان بن الوليد .
 al-Walīd b. al-Rayyān.
 وَلِيد : الوليد بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ 173 : من دمشق بدأ الفتح في مدته .
 al-Walīd b. 'Abd al-Malik; cf. *E.I.*, IV, 1170, par H. LAMMENS.

Y = ي

- يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ 134 : بلاد الدِّيَلَم بمقربة من سَد - 143 : هم حدّ الجزء الرابع في المشرق 149 : شكا
 الاترك إلى ذي القرنين فسادهم . 151 : الزق يسكنون في أطراف الجبال المحيطة بياجوج وماجوج 161 :
 هم قبيلة من القبائل السبعة الياثية 162 : انقطع جزء ياجوج وماجوج من جزء فلسطين .
 Yādjūdī wa Mādjūdī; cf. *E.I.*, IV, 1204, par A.J. WENSINGK (= Gog et Magog).
 يَافِث 161 : نزل ببلاد الدِّيَلَم .
 Yāfith = Jafeth; cf. *E.I.*, IV, 1208, par Bernhard HELLER.
 يَاقُ 272 : من حَوَارِي عِيسَى عَم = يعقوب - (٧) ل : ياج .
 Yāku = Saint Jacques.
 يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ 336 : أمير مسوفة (= أمير المؤمنين). خرج ونشر الإسلام في غانة .
 Yahyā b. 'Abi Bakr. cf. Ibn KHALDŪN, II, 81, 366.
 يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا 81 (٧) ل : بُخْت نَصْر يستقار من اليهود بدمه .
 Yahyā b. Zakariyyā = S. Jean-Baptiste; cf. *E.I.*, IV, 1211, par B. CARRA DE VAUX.
 يزيد [بن معاوية] 129 : نزل بمقربة من القرات بعسكره لقتال الحسين بن علي .
 Yazīd b. Mu'āwiya; cf. *E.I.*, IV, 1226, par H. LAMMENS.
 يَحْقُوبُ 272 : من حَوَارِي عِيسَى عَم (= ياق - ياج) .
 Ya'kūb = St Jacques.
 يَحْقُوبِيَّةُ آل - 188 : لبان بْن لُقُوسَة هو الذي اثبت مذهب اليعقوبية .
 Ya'kūbiyya; Jacobites.
 يَهُودُ آل - 99 : رجل منهم دَسَّ قُسطنطين إلى منارة الإسكندرية فأفسدها 161 : هم إخوة الصُّفَر أي الروم .
 218 : واحد منهم (حنين بن ربة) جلب حمام الاندلس إلى طُلَيْطَلَة وأفسد البيتين .
 يُوسُفُ عَم 101 : بنى القيوم . طلب أرضها من ملك مصر وأصلحها . 110 (٣) ج - ع ش : الذهب الذي أتى به
 إخوته من إصبهان .
 Yūsuf = Joseph; cf. *E.I.*, IV, 1243, par Bernhard HELLER.
 يُوسُفُ بْنُ تَاشِيفِينَ اللمتوني 365 : بنى مَرَاكُش .
 Yūsuf b. Tāshifīn; cf. *E.I.*, I, 322 (Almoravides), par A. BEL.
 يُونَانَ بْنُ يَافِثٍ 187 : أولاده البطلميون .
 Yūnān b. Yāfith.
 يُونَانِيُونُ آل - 94 : بطلميوس اسم لا يقع إلا على الأعظم منهم 161 : هم قبيلة من السبع قبائل الياثية 173 :
 دمشق من بنيانهم 186 : الصابثون منهم بنوا البندقية 187 : بنو ربة 222 : ملوكهم يجلسون في مقاصير
 على أقواس الأرجللات يتفرجون في انصباب الماء 230 : بنوا اشبيلية 244 : بنوا الجزيرة الخضراء .
 Yūnāniyyūn.

فهرس التكرات الهامة (الأرقام تحيل إلى الفقرات)

إمام - أئمة : 114	إبرة : 247, 154, 153
أمير : 228	أبريل = نيسان : 33, 24
أنثوب - أنابيب : 222	إبل : 348, 90, 88, 72
آنليي : 330	أبنوس : 337, 324, 314, 228
إناء : 154	أنرج : 56
إهليلج : 58	أثاث : 261
أيل : 348	إثمد : 250, 207
ب	إجاص : 210
بان : 341, 52, 51, 42, 32, 29	آدب : 297, 291, 284, 168
بئر : 268, 178, 176, 137, 132, 126, 82, 81, 80, 79	آديم : 72
ببغاء : 35	آذار = مارس : 49, 24
بحر : 343, 40, 24, 23, 20, 11, 8, 7, 5, 4, 3, 2, 1	أرجلات : 222
بحيرة : 17, 13	أرجان : 317, 316
بدر : 81	أرز : 333, 60, 39
بر : 85, 68, 63, 54, 40, 39, 34, 24, 23, 20, 2	أرض : 343, 16, 15, 13, 12, 11, 10, 9, 2, 1
بر : 202, 177, 99, 89, 87	أرتب : 348
برج : 346, 220, 202, 185, 45, 22, 20, 16	أسد : 310, 282, 90, 57
برد - برود : 72	أسطولااب : 1
بريد : 365	أسطول : 191
برزخ : 3	أسقف : 247, 168, 91
بركة - برك : 324, 311, 148, 113	أشكر : 315
بركان : 123, 122	إشكرفانات : 121
بستان : 224, 214, 210, 172, 115, 105, 103	أسلة : 296
بستان : 305, 253, 230	أطم : 122
بطريق : 272, 188, 168, 91	أغشت : 49, 42
بعير : 328, 25, 15	أفنى : 133
بغل : 348	أناوه : 26
بقر : 351, 349, 348, 334, 308, 90, 88, 87	أفق : 46
بقس : 207	أفلوبيا : 335
بقم : 207, 47	أفيسمون : 358
بلور : 107	آلة : 214, 202, 80, 58
بلسان : 50, 48, 30	

310, 282, 280, 265, 261, 210, 197, 196,
333, 317,
ثور : 329, 90, 85, 15
ثورار : 251

ج

جبة : 282, 262, 92
جبين : 358
جباية - مجبي : 101
جدي : 22
جلدع : 169
جارية : 81, 27
جري : 4
جزية : 228, 203
جيسر : 245, 200, 120
جص : 80
جعية : 309
جعفن : 259
جلب : 318, 314
جلاط : 257
جلد : 339, 337, 334, 316, 314, 160
مجلس : 228, 222
جلوز : 358
جاموس : 88, 87, 72
جامع : 291, 285, 260, 227, 210, 57
جئة - جئات : 230, 222, 193, 171, 106, 105
305, 297, 253,
جئجلان : 59
جئد بادسئر : 63
جيهاد : 336
جواد : 337, 209
جوز : 317, 300, 246, 194, 193, 49, 43, 42
358, 355,
جوزاء : 257
جوهري : 297, 230, 194, 78, 59, 57, 33, 32
362, 355,

بلاط : 227

بنات نمش : 361, 7

بنج : 330, 110

بندقي : 355

بهت : 323, 80

بوري - بوريات : 230

بوم : 81

بيدقي : 33

بيض : 310, 214, 202, 60

بيونيات = قراير : 273

ت

تابوت : 323, 91, 50, 33

تيسر : 325, 324, 314, 66, 57, 29

تاجر - تجار : 325, 284, 202, 201

تحفة - تحف : 351, 393, 57, 2

تراب : 4, 3

ترمس : 246

تفاح : 246, 219, 193, 67

تمر : 333, 317, 275, 103, 72, 67, 60, 39

تموز : 324

تمساح : 89, 87

تن : 321, 241

ثوت : 173

تاج : 253, 168

تورا : 368, 341

تين : 347, 345, 317, 308, 265, 210, 60, 39, 24

ث

ثرية - ات : 187

ثعبان : 363, 151, 81

ثعلب : 348, 160

ثغر : 271, 355, 170, 151, 141

ثفاف : 160

مفتال : 248

ثلج : 296, 250, 249, 246

ثوب : 165, 160, 141, 138, 121, 110, 109

- خَرُوب : 270
 خَرَز : 199, 49
 خَرُوف : 258
 خَز : 333, 196, 114
 خَشَب : 360, 345, 210, 202, 165
 خَصَّة : 222
 خَل : 49
 خَلِج : 352, 344, 321, 277, 181, 16, 76, 7
 خَلْدِي : 261
 خَمَر : 193, 49, 44
 خَمَطِي : 197
 خَشْدَق : 289
 خَعَان : 305
 خَعُوخ : 210, 39
 خُولُشْجَان : 59, 42
 خَيْرَان : 29
 خَعِيْط : 279, 247, 158
 خَيْل : 348, 296, 141, 134, 85, 79, 55
 خَوَام : 336
- د
 دِيَاچ : 261, 197, 165, 114
 دَجَاچ : 266
 دَاخِيل (دِخ) : 246
 دُر : 355, 168, 91, 78, 57
 دَرَب : 163, 148, 147
 دَرَج : 361, 10, 9
 دَرِخ : 214, 202
 دَرَق : 329, 314, 314, 81
 دَرْم : 265, 158
 دَرَق : 248, 202, 58
 دَقِيق : 233
 دَلو : 268, 79
 دِهْلِيْز : 190, 95, 50
 دَرِد : 81
 دَار : 214, 189, 187, 173, 156, 155, 149, 142
 دَرْد : 335, 320, 297, 296, 253, 223, 217,
- حَبَر : 165, 145, 80
 حَبَش : 81
- ح
 حَبَّ الْمَلُوك : 265
 حَبَّة حَلْوَة : 308
 حَبَر : 362
 حَجَر : 253, 252, 195, 187, 168, 148, 145
 حَجَر : 362, 349, 347, 341, 323, 322, 321, 283, 363
 حَدِيد : 107, 99, 98, 91, 78, 76, 61, 59, 58
 حَجَر : 271, 248, 202, 166, 150, 133
 حَرِير : 333, 317, 296, 248, 246, 210, 121, 60
 حَرَام - أَحَارِيم : 360, 348, 296
 حَزِيرَان = يُونِيو : 42
 حَشِيْش : 359, 337, 109, 46, 42, 31
 حِصْن : 347, 254, 207
 حِصَان : 202, 154, 79
 حَاصِرَة : 336, 333, 312, 311, 173, 142, 138, 114
 حَكِيم : 45, 20, 15, 2
 حَلَازِم : 51
 حَلْفَة : 222, 168
 حَمَام : 239, 218, 70, 35
 حَمَام : 305
 حُمَص : 210, 60
 حَمَل : 45, 22, 20
 حَمَاء : 334
 حَمْبَل : 296
 حَمَش : 210
 حَانُوْت : 208, 181
 حُوْت : 321, 279, 278, 252, 230, 34, 27
 حِيَاكَة : 261
 حِيَوَان : 67, 60
 حِيَّة : 210, 137
- ح
 حَبِير : 197
 حَتَم : 318, 314

- رَغْوَة : 14
 رَقِيق : 336
 مركب ، مراكب : 152, 98, 85, 76, 64, 62, 20, 4
 348, 335, 259, 241, 240, 202, 200,
 رُمُح : 337, 328, 315, 202, 154
 رَمَضَان : 97
 رَمَل : 324, 167
 رُمَان : 358, 317, 60
 رماية : 339, 141
 رَنَد : 109
 رُهْبَان : 168
 روضة ، رياض : 290, 230, 183, 168, 115, 74
 305, 297,
 ذ
 ذَبَاب : 88
 ذَرَّة : 330
 ذِرَاع : 81, 80, 79, 78, 70, 58, 57, 37, 34, 26
 220, 210, 181, 168, 154, 145, 141, 98, 96,
 353, 268, 241, 239, 222,
 ذَهَب : 113, 101, 91, 78, 61, 59, 57, 46, 18
 219, 212, 190, 187, 168, 145, 141, 138,
 335, 324, 318, 282, 248, 239, 228,
 ذو القعدة : 288
 ر
 رابطة : 312, 296, 268, 263, 237
 راوَنَد : 358, 31, 29
 تربية - تروايح : 187
 ربيع الأول : 287
 مرتبة - مراتب : 78
 مرجع : 271, 257, 253, 237
 رجينة : 341
 رحوان : 280
 رحي - أرحية : 305, 248, 200
 رُخ : 15
 رُحَام : 239, 222, 210, 176, 91, 90, 81, 80, 37
 284, 282, 281, 257,
 رَحْمَة : 55
 رَدْم : 150
 رِطْل : 295, 265, 49
 رَغْوَة : 14
 رَقِيق : 336
 مركب ، مراكب : 152, 98, 85, 76, 64, 62, 20, 4
 348, 335, 259, 241, 240, 202, 200,
 رُمُح : 337, 328, 315, 202, 154
 رَمَضَان : 97
 رَمَل : 324, 167
 رُمَان : 358, 317, 60
 رماية : 339, 141
 رَنَد : 109
 رُهْبَان : 168
 روضة ، رياض : 290, 230, 183, 168, 115, 74
 305, 297,
 ذ
 ذَبَاب : 88
 ذَرَّة : 330
 ذِرَاع : 81, 80, 79, 78, 70, 58, 57, 37, 34, 26
 220, 210, 181, 168, 154, 145, 141, 98, 96,
 353, 268, 241, 239, 222,
 ذَهَب : 113, 101, 91, 78, 61, 59, 57, 46, 18
 219, 212, 190, 187, 168, 145, 141, 138,
 335, 324, 318, 282, 248, 239, 228,
 ذو القعدة : 288
 ر
 رابطة : 312, 296, 268, 263, 237
 راوَنَد : 358, 31, 29
 تربية - تروايح : 187
 ربيع الأول : 287
 مرتبة - مراتب : 78
 مرجع : 271, 257, 253, 237
 رجينة : 341
 رحوان : 280
 رحي - أرحية : 305, 248, 200
 رُخ : 15
 رُحَام : 239, 222, 210, 176, 91, 90, 81, 80, 37
 284, 282, 281, 257,
 رَحْمَة : 55
 رَدْم : 150
 رِطْل : 295, 265, 49

ملك ، ممالك : 246, 239	زُمرَّة : 322, 14, 13
سُم : 14	زنج = صَنَج : 125
سمائم : 246	زَنْجِيل : 59, 51, 44
سنت : 46, 20, 16	زُوبية : 15
مِسَار ، مَسَامِير : 187, 76	زُورَق : 333, 89, 85
سَسِيم : 358, 333, 238, 67, 60	زَيْت : 190, 72, 67, 60, 59, 57, 49, 30, 3
سَمَك : 228, 70	358, 349, 316, 305, 232, 208, 195,
تَمَك : 241, 230, 86	زَيْتُون : 317, 308, 305, 302, 251, 190, 67, 60
تَمَنَدَل : 107	358, 347, 345,
سُنْبُل : 258, 47, 42	
سُنْدُس : 261, 138, 60	ص
سَنَارَة ، سَنَائِر : 279	سَبَرَج : 61
سَنَوْر : 63	سَتَار ، سَتَائِر : 176
سَهْم : 315, 142	مَسْجِد : 285, 271, 253, 247
سُوَيْدَاء : 339, 19	سَحَر : 349, 341, 132
سُور : 248, 210, 185, 181	سَدَّ : 363, 255, 150, 149, 134, 121, 70
سُوسِيَّات : 280	سَادَج : 46
سُوق ، أسواق : 200, 181	سَرَج ، سُورَج : 296, 216
سُوق : 72, 49	سَرَاج : 343, 90
سَبْدَخ : 42	سَرَطَان : 324, 246, 22, 16
سَبَرَج : 42	سَرُول : 265
سِيَاط : 247	سَارِيَة ، سَوَارٍ : 282, 260, 227
سَيْف ، سُيُوف : 220, 202, 165, 81, 78, 77	سَطَح : 238
337, 351, 242,	سَفْسَاكِر ، سَفْسَايِر : 296
سِيلَخَا : 51, 47	سَفِينَة ، سُفُن : 181, 128, 76, 50, 20
ش	سَقُور : 50
شاشية : 247	سَقْلَاطُون : 165
شَب : 314	سَقَنْقُور : 158
شَبَر : 329, 295, 283, 239, 219, 193, 167, 154	سَقَابَة : 282
شَبَكَة ، شَبَاك : 321, 158, 86, 63	سَكَب : 114, 72
شَرَب : 141, 102	سُكَّر : 333, 314, 305, 114
شَرِيَط ، شَرَايَط : 247, 187	سَكْتَن ، سَكَاكِين : 133
شَارِع ، شَوَارِع : 210	سَلْجَم : 358, 67, 60
شَرَاة : 80	سَلْسَلَة : 168
شَعَر : 310	سَلْمَة ، سَلَع : 326, 196, 2
شَعَر ، شَعْرَاء : 284	سَلُوفِي ، سَلَاق : 134, 85, 55

- شعير : 358, 324, 259, 173, 158, 72, 60, 39
شكاشف : 239
شلتى : 271
شمس : 67, 39
شماس : 168
شنون : 302
شنت : 271
شوابلات : 230
شوذانتى : 81
شيزان : 125, 26
شيطرج : 61, 46
شياطين : 202
- ص
- صابون : 107
صبراء : 20, 19, 17, 14, 13
صحاف : 324
صحن : 282
صدف : 297, 230
صراريج : 279
صريع : 270
صفائح : 58
صقلب ، صقالبة : 228
صيل : 81
صليب ، صلبان : 185, 113, 91
صمغ : 50
صنج : 125
صندل : 109, 46, 44, 36, 31
صناع : 241
صنم : 322, 239, 218, 200, 113, 57, 37
صنوبر : 207, 193
صهرريج : 238, 228
صوف : 334, 296, 280, 210, 168, 154, 60
صومعة : 176
صاع ، أصواع : 173
- ض
- ضبة : 87, 81
- ضبع : 81
ضربان : 309
ضفة : 223, 220, 216, 136, 114, 90, 81, 70, 339, 325, 267, 255, 241, 236, 231, 230,
- ط
- طاووس : 204, 55
طرطورية ، طراطير : 249, 202, 141
ميطرف ، مطارف : 206, 202, 114
طريق : 246, 239, 163, 126, 76
طعمة : 121
طغش : 207
طفل : 233
مطلب ، مطالب : 95, 78, 77
طلسم : 240, 239, 218, 190, 81, 78, 77, 46, 31, 321, 278, 248, 242,
طامة : 106
طوفان : 368, 161, 128, 81
طوتق : 165, 4, 3
طيب : 314, 74, 57, 31, 29
- ع
- عاج : 329, 314, 228
عييد : 323, 318, 314, 50
عبر : 314
عجب ، أعجوبة ، عجائب ، أعاجيب : 36, 24, 1
عج : 84, 79, 77, 76, 70, 68, 66, 60, 55, 49, 46,
عج : 207, 206, 187, 165, 156, 145, 142, 134, 90,
عجل : 298, 274, 273, 268, 210,
عجلى : 328, 315
عداديات : 261
عروض : 113
عريف ، عرفاء : 241, 239
معرف ، معازف : 125
عسل : 337, 317, 270, 207, 193, 108
عطر : 72, 57
عقيق : 49
عقاب ، عقبان : 246

- عقار ، عقاقير : 358
 عقرب : 90
 معقل : 347, 254, 207
 علم : 247, 229, 189, 169, 168, 132, 114, 113, 336, 291, 289, 284, 269,
 عمامة ، عمام : 229, 160, 141, 114, 102, 72
 عمود : 239, 222, 187, 80
 معمودية : 168
 عمارة ، معمور : 68, 25, 24, 21, 20, 16, 13, 4, 1
 208, 142, 123, 120, 115, 104, 84, 81, 70,
 316, 273, 256, 254, 232, 231, 230, 210,
 344, 343, 336, 335, 332, 321,
 تحمل : 293, 274, 253, 248, 138, 105, 102, 82
 366, 344, 332, 321, 296,
 عنب : 302, 299, 210, 103, 72, 63, 60, 39
 308, 305,
 عنبر : 34, 32
 عنصر : 255, 252
 عنصرة : 251
 عود : 342, 239, 125, 72, 57, 50, 44, 32, 26
 351
 عين البقر : 67
- غ
 غدیر ، غدیران : 224
 عُریان : 202
 غرقة ، غرف : 222
 كُزَل : 309 مغازل : 261
 كُزَال : 328, 310
 كُزُو : 337, 281, 259, 118, 117, 116
 كُفَر : 12
 كُفَم : 349, 348, 345, 334, 308, 90, 87, 60
 كُفَم : 183, 132, 90
 كُفَارَات : 291, 209, 191
 كُفَال : 106
- ف
 فَار : 107
 فِتنة : 259, 251, 239
- فُجَل : 358, 60
 فُرس : 249, 228, 202, 85, 72
 فرسخ : 71, 68, 44, 41, 18, 16, 13, 12, 10, 2
 181, 162, 151, 150, 147, 105, 90, 89, 76,
 214, 211, 208, 206, 202, 200, 196, 183,
 257, 253, 234, 231, 230, 226, 223, 222,
 343, 340, 335, 321, 283, 270, 269, 267,
 366, 365, 364, 363, 362, 350, 346, 345,
 فرصاد : 246, 173
 فُرن : 107
 فُستق : 355, 194, 193, 39
 فسطان : 197
 فضة : 351, 304, 187, 91
 فقه ، فقيه ، فقهاء : 284, 237, 229, 209, 168, 114
 336, 297,
 فقل : 51, 42
 فلك : 218, 81, 45, 22, 10, 9
 فتطية : 329
 فنك : 280, 160, 107
 فُوزن : 48
 فول : 330, 210, 67, 60
 فيروزج : 362, 157
 فیل : 335, 333, 329, 314, 106, 39
 فیلسوف : 80, 68, 45, 30, 20, 16, 10, 3, 2, 1
 157, 89,
- ق
 قار : 33
 قاطلا : 47, 44
 قاتلى : 47 (- قاتلا - قاتل - قاتلة)
 قامة : 283, 257, 185, 176
 قَبْ : 218, 187
 قبر : 295, 290, 166, 91, 74
 قباطي : 333
 قبلة : 247, 69
 قبيلة ، قبائل : 341, 296, 161
 قدّم : 74

- قوارير : 322
قراء : 336
قارب ، قواب : 241, 230, 89, 85
قربان : 187, 168, 57
قرجلة : 239
قرد ، قردة ، قروء : 322, 134, 50, 37, 28, 14
قرعة : 258
قرفة : 47 (قرفة — قاع قلة)
قراقير : 273, 239
قريميد : 228
قرن ، قرين : 315, 133, 86
قرنيت : 246
قرنفل : 56, 43
قرية ، قري : 254
قيسيس : 187, 168
قسطل : 355, 246, 194, 193
قصب : 309, 259, 253, 248, 82, 60, 58, 57
333
قصر : 270, 238, 222, 115, 108, 81, 80, 79, 78
343, 323, 305, 298, 297, 281,
قطب : 361, 7
قطر ، أنطار : 154, 138 102, 98, 12, 10, 2, 1
297, 282, 257, 226, 190, 163,
قطر : 151
قطر : 106
قطران : 341
قطيعة ، قطائع : 202
مقطع ، مقاطع : 280
طنن : 348, 210, 202, 197, 154, 138, 121, 60
360, 355,
طاني : 333, 155, 72, 67, 39
قاعدة : 284, 208, 187, 173
قمر : 3
قمر : 1
قميز : 258
قافلة ، قوافل : 336, 333, 314, 126
قالب ، قوالت : 58
- قلعة : 289
قلوع : 240, 239
قح : 358, 324, 258, 217, 173, 72, 67, 60, 39
قر : 218, 147, 81
قناب : 80
قنديل : 187
قنطرة : 264, 248, 241, 236, 220, 202, 200
قنطار : 329, 283, 249, 245
قنفذ : 302
قنليات : 350, 348, 246, 160
قناة : 222
قهارمة : 99
قوس ، أقواس : 222, 220, 202, 187, 141, 77, 58
361, 309, 282, 264, 236, 228,
قويقة : 346
قيصريات : 259, 181
قيام : 121
له
كأس : 168
كافور : 30
كانون : 30
كبة : 358
كبة : 30, 26
كبريت : 257, 256, 60
كتان : 360, 347, 333, 317, 265, 247, 60
كثونة : 302
كحل : 207
كدان : 239, 210
كريس الاجنح : 272, 188
كراش : 34
كركدان : 25
كروم ، كروم : 253, 205, 193, 172 115, 87, 85
349, 311,
كرنيب : 265
كثرة : 361, 321, 16
كسب : 348, 308

- تكسير : 364, 68, 10
 كسوف : 1
 كساء : 296
 كلب : 309, 247, 183, 153, 151, 63
 كمثرى : 67
 كنز : 99, 95, 77
 كنيسة : 272, 188, 187, 170
 كهرباء : 359
 كهف : 247, 95, 90
 كورة : 287, 217, 206, 142, 138
 كوز : 99
 كوكب : 81
 كياتير : 125, 26
 كبيل ، مكابيل : 285
- ل
- لازورد : 250, 138
 لاطون : 248, 239, 220, 190, 181, 90
 لباس : 168
 لبن : 193, 152, 72, 60
 لينة : 80
 ملحفه : 247
 لحم : 349, 316, 158, 72, 67, 60, 57, 50, 39, 351
 لحاء : 141
 لسان : 176, 99
 لك : 49
 لبط : 315, 314
 لوبان : 66, 62, 61
 لوز : 355, 345, 317, 316, 193
 لولب : 99, 58
- م
- ماجن : 92
 ماريس : 49, 24
 مايه : 358, 321, 271, 241, 49, 33, 24
 متاع : 341, 333, 317, 282, 280, 66, 2
- تمثال : 284, 281, 239, 90, 57
 متقال : 248
 مجوس : 337, 240, 119, 76, 67, 60, 39
 عراب : 285, 282, 247, 210
 غلب العقاب : 246
 مدحور : 147, 4
 مرآة : 137, 98, 38
 مرج ، مروج : 224
 مرجان : 355
 مرسى : 259, 240, 239
 مرتحات : 261
 مساحة : 188, 104, 68
 مسك : 78, 74, 72, 63, 55, 48, 47, 44, 42
 مشمش : 316
 ماشية ، مواش : 254, 192
 مصطكى : 358, 341, 49, 47
 معدن : 351, 304, 256, 233, 226, 207
 ممز : 348, 345, 334, 328, 315, 42
 ممرقية : 168
 مفتطيس : 187, 76, 59
 مقبل : 359, 46
 ملح : 345, 325, 158
 ملف : 196
 منبر : 285, 74
 منجنيق : 202
 متدبل ، منادبل : 107
 مها : 53
 موز : 103, 72, 60, 39
 مومية : 91
 ميزان : 45, 22, 12
 مبيعة : 355
 ميل ، أميال : 293, 216, 115, 105, 84, 74, 12, 10
 363, 364, 362, 352, 343, 299,
- د
- نارنج : 270
 نيج : 67

هاتف : 298	نبل : 339, 142, 78
هير : 55	منجمون : 45, 38, 20
هلال : 218	نجماس : 314, 305, 282, 202, 181, 99, 91, 60
هككت : 349	نخل : 316, 207
هند : 233	نحو : 113
هتسة : 202, 185	نخل : 305, 173, 136, 74, 72, 24
هيككل : 183, 170	منازل القمر : 81
و	نسئاس : 150, 134
وتر ، أوتار : 361, 58	نشراب : 160
وئن ، أوتان : 113	نشم : 49
ونم : 284	نصارى ، نصرانية : 204, 192, 185, 168, 91, 67
ودع : 341	نطح : 12
ورد : 305	منطقه : 202, 84, 13
ميزان ، موازين : 285, 45, 22, 12	نظم : 341
وشاح ، وشالح : 168, 91	نعام : 310
وشي : 110, 72	نقط : 202, 30
وقية ، أواق : 296	منقب : 323
ياغورخ : 315	نقارة : 279
ياقوت : 145, 78, 59, 57, 53, 50, 32, 31, 28	نمر : 310, 160, 151
363, 195, 168, 159, 157,	نواميس : 202
يما : 56	منارة : انظر : نور
يهودية : 341	نهر : 17, 4, 1
يوم : 100, 98, 89, 82, 81, 79, 76, 75, 70, 57	نار : 131, 116, 113, 67, 60, 57, 39
246, 216, 208, 206, 186, 150, 139, 105,	منارة : 240, 239, 99, 98, 97, 96, 46
358, 352, 351, 343, 338, 336, 308, 255,	نانوس : 151
366, 365,	ناويس ، نواويس : 91
321, 42, 24	نيسان (= ابريل) : 42, 37, 33, 24
	نيطس : 272
	نيل : 314
	نيلج : 49

فهرس المواد

(الأرقام تحيل إلى الفقرات لا إلى الصفحات)

38	خواص الصين	تقديم موجز للمحقق
	— الصفح الثاني : بلاد الهند	مقدمة المؤلف
40	جزيرة كوكلم	الطريق الأزرق
44	جزيرة قنبراء	الطريق الأخضر
45	جزيرة أرين	البحار الأربعة
47	جزيرة زنجبر وجزيرة النهران	الأرض كوردية أم سطح
50	جبل القردة : الفرج بعد الشدة	تكسير الأرض
51	جزيرة البروج	أجزاء الأرض
54	بلاد الهند المتصلة بالبر : سرنديب	جنوب الأرض قفر
55	دواب المسك الأذقر	صيد الزمردة
56	عجائب جبل سرنديب	صيد الرخ
57	الصنم الذي يعبداه أهل الهند	العلقة في قفر النصف الجنوبي
58	بلاد كابل	جبل القمر
59	سكتدرين	النيل الأعظم والنيل الأصغر
60	أخلاق أهل الهند وأديانهم	الجانب الشرقي مجهول
61	— الصفح الثالث : جزائر السند	الجانب الشمالي والأقاليم السبعة
67	أخلاق أهل السند وأديانهم	تقسيم الفلكيين للمعمور
68	مساحة الجزء الأول وتكسيره	١) الجزء الأول من المعمور
69	٢) الجزء الثاني — الصفح الأول	الصفح الأول : بلاد الصين — جزيرة الوقواق
70	البيت المكرم في مكة	جزيرة سكاكين
72	اقتصاديات صنع مكة	جزيرة الطرب
74	— الصفح الثاني — ينزرب	جوارى البحر
75	تيماء — خيبر — جدة — عيذاب — القلزم	جزيرة برهمان
77	— الصفح الثالث : مصر	جزيرة زياحة
79	البيتر الممتلئة والقصر المشيد	زيت البلسان
81	أنعيم	جزيرة الموفق
82	قنوس	جزيرة القيصران
84	النيل	صيد الجواهر
87	التساح والجواميس	العنبر
90	الإسكندرية	البهنا
		صنم جيتدة

184	— الصفح الثاني — قُسطنطينية	96	منارة الإسكندرية
186	البندقية — رومة	100	تنيس والقيوم ومياط
188	كرسي الاجتياح	105	(٣) الجزء الثالث — الصفح الأول : غزنة
190	الزيتون في رومة	107	السندل
192	أرمينية الكبرى	108	الخوزنتق وثستّر والسدير
196	فلندة	112	— الصفح الثاني : البصرة — الكوفة — بغداد
199	برشلونة . أريوة . أفلوية . جنوة	116	غزو القسطنطينية
202	بيجة	121	الموصل وحلوان
203	جليقية	130	— الصفح الثالث — خراسان
206	— الصفح الثالث — الأندلس	132	هاروت وماروت
207	جبل أطريمتش	133	أرض بابل
208	بركة الأندلس	136	وادي السبّ
210	سرقطة	137	بر الإسكندرية
211	تطيلة . مكناسة . لاردة . وشقة . طرطوشة	138	اقتصاديات خراسان — أخلاق أهلها
217	طيططة	141	الأغزاز
219	أشبونة . طكيرة	143	(٤) الجزء الرابع — حدوده
221	مكردة	144	— الصفح الأول — بلخستان
223	قرطبة	146	سيستان — طبرية — البحيرة المننة
228	الزهراء	149	— الصفح الثاني — بلاد الترك وبلاد التبت
230	أشبيلية . بطليس	152	التركي ذو الشهدين
236	قادر وشاربا وقراراير المحوس	154	أخلاق الأتراك
245	مالقة . جبل شلير	155	— الصفح الثالث — بلاد الكرد والديلم والأخبار
247	غرناطة . الكهف والرقيم . لتوشة	156	بلاد الديلم وبحرم
251	الزيتونة العجبة	161	نسل يافث وسام وحام
252	وادي يانة	163	(٥) الجزء الخامس — حدته
253	الوادي الكبير	— الصفح الأول — عمورية — أنطاكية —	
258	مرسية	164	القدس
259	المرية	167	المنارة بالقدس
265	بكنسية	170	بصري — طرسوس — حمص
267	طرطوشة	173	دمشق
271	بلاد الروم . قشتالة . غليسية . نبارة	174	حلب — عسقلان — أرض مدّين
272	كنيسة شنت ياقه	180	مكيطية — قيصرة — اللاذقية — بعلبك
274	(٦) الجزء السادس — المغرب		
275	— الصفح الأول : إفريقيا		
277	بنزرت وبجيتا . قرطجة		

338	جلب الرقيق من بربرة وأميمة	282	تونس والمعلقة
340	المرايطون	284	القيروان بسبب خرابها
343	البحار المنتشرة من البحر الاعظم . البحر الرومي	294	— الصلح الثاني — المغرب الأقصى
345	يابسة . ميورة . منورة	296	تلمسان
351	سردانية . برغانة . مشلة . ميقلية	297	فاس . وجدة . مكناسة . سلا
358	اقريطش . سيدس	305	مراكش وجبل درن
361	بحر الصقالية	307	بلاد المصامدة
363	بحر الديلم	312	— الصلح الثالث : السوس الأقصى
364	مساحة اجزاء الارض	315	درق اللط
	مسافة ما بين الصلح والصلح والجزء والجزء	316	زيت ارجان
365	والمدينة والمدينة	318	(٧) الجزء السابع — حله
366	أنبار الأرض وطولها	319	— الصلح الأول — النوبة . الثن
379	الغامة	322	جبال الأردن كان . البهت
١٤٢	فهرس المدن والبلاد والمواضع الخ.	324	جبال توتا
١٦٧	فهرس الأشخاص والجماعات	325	الزنج
١٨٢	فهرس التكرات الهامة	328	الزرافة والفيلة
١٩٢	فهرس المواد	332	— الصلح الثاني — الحبشة
		336	— الصلح الثالث — جناوة

المركز الإسلامي للطباعة
٤٣٢ ش الأهرام - نصر الدين
ت : ٦٢٥٠٥٢

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر
ت : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

المركز الاسلامي للطباعة

٤٣٢ شارع الأهرام - الجيزة
ت : ٦٢٨٣٠٦ - ٦٢٥٠٥٢